

العالم الرباني الشيخ المقرئ  
عبدالله الأفغاني  
رحلته - وشيوخه - وتلاميذه



## تهنئة

إنه من إذا رأيتُه حسبته من غير أبناء هذا العصر، تلمحُ هذا في عيشته المتواضعة، وزهده في الدنيا، وجلده وصبره على تعليم كتاب الله ﷻ. لم تجرفه مغريات الدنيا ولذائذ العيش، التي يتمتع بها كثيرٌ منَّا في هذا الزمن. مع الناس بجسمه وصورته، لكنه مع السلف بهديه وسمته، وعلمه وعمله. إنه شيخنا الجليل (أبو عبدالله عبيدالله بن عطاء بن محمد الأفغاني الكابلي المقرئ).

هاجر الشيخ من بلاد الأفغان إلى بلاد الحرمين الشريفين، واستقرَّ به المقام في مكة المكرمة، ولبت هناك مدةً من الزمن يعمل في خياطة ثياب الرجال، وكان ربًّا سافر أثناء العام إلى مدينة (الرياض)، أو إلى مدينة (الطائف) أجيرًا يعمل في الخياطة. وفي مواسم الحجَّ يعمل مترجمًا من اللغة الفارسية إلى العربية بصحبة مطوِّفي حُجاج أفغانستان وإيران.

ومع ما فتح الله عليه به من القرآن وعلومه والقراءات وفنونها، واللغة العربية نحوها وصرفها، إعرابها وبلاغتها، والفقه ومذاهبه وأصوله، والحديث وغيره من العلوم والمعارف، لبت يتردد بين هذه المدن الثلاث ستة عشر عامًا لم يجد مجالاً لنشر علمه.

وفي الثمانينات بعد الثلاثمئة وألف زار أبها وفد قدم من مكة المكرمة، ويتكون من كل من: الشيخ (أحمد القحطاني)، والشيخ (محمود سيتي) هندي الجنسية، والطبيب الداعية (مصطفى غلام) سعودي من أصل باكستاني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبده الله الأفغاني

لعرض فكرة تأسيس مدارس تحفيظ القرآن الكريم بطريقة تعاونية، تكفل تأمين رواتب المدرّسين، فيكون ثلثًا على الأهالي، وثلثًا على جماعة المسجد، وثلثًا على نفقة الشيخ محمود سبتي، عن طريق جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة.

وكانت هذه الفكرة بدايةً في شبه القارة الهندية، بعد ما هدى الله (تعالى) الشيخ محمود سبتي للخروج من الديانة البوذية والدخول في الدين الإسلامي.

فكان يشعر إذ ذاك بمسئولية حاجه المسلمين إلى تعلم كتاب ربهم، ودستور حياتهم، عندها قام بصرف مبالغ طائلة من تجارة والده التي ورثها بعد وفاته، إذ عمم الفكرة في القارة الهندية والباكستان، ثم انتقل إلى الخليج والجزيرة العربية (أرض الحرمين)، وأخذ ينشر فكرته ويدعمها في بعض مناطق المملكة العربية السعودية.

وتمخضت زيارة هذا الوفد لمدينة أبها عن تأسيس مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم بد (مسجد برزان) في أبها.

بدأ التدريس فيها إمام المسجد فضيلة الشيخ (ناصر بن عبد الجبار)، ثم تلاه (محمد الباركندي التركستاني)، ولكنه لم يلبث أن اعتذر.

وكان ذلك بإشراف ومُتابعة كل من الشيخ (سليمان بن فائع) أمينًا للصندوق، وعضوية كل من: رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الشيخ (عبدالله العواد)، والشيخ (محمد بن محمد البشري)، و(يحيى بن حسن بن مستور). أما الموجّه للجميع والمُشرف العام على جهود الدّعوة والدّعاة وتحفيظ القرآن الكريم فهو ساحة الشيخ (عبدالله بن يوسف الوابل) رئيس محاكم منطقة عسير الأسبق (رحمه الله). ونائبه فضيلة الشيخ (إبراهيم الرّاشد الحديشي) رئيس محاكم منطقة عسير السّابق (حفظه الله).

ولعلم المشايخ بمدى ما وصلت إليه جماعة التحفيظ في مكّة المكرمة من توسّع في ميدان تحفيظ القرآن الكريم، ولما تملك من الأوقاف التي تدعم نشاطها التوسّعي في مكّة، وفي خارجها، رأى المشايخ في مدينة أبها ضرورة التخطّاب مع معالي وزير الدّولة المُشرف على عمارة الحرمين الشريفين ورئيس جماعة تحفيظ القرآن الكريم في مكّة المكرمة الشيخ (محمد صالح قرّاز)، لضمّ مدرسة أبها لمدارسهم من حيث المصاريف والنّفقات، وتأمين مُدرسين أكفاء.

فصدرت موافقته، وتمّ بعث الشيخ عبيدالله الأفغاني لأبها، وما زال الأمر كذلك حتى تمّ الانفصال عن مكّة والاستقلال بإدارة خاصّة تُشرف على مدارس التحفيظ في أبها. ولما يتميّز به الشيخ عبيدالله من خلُقٍ وعلمٍ، حرص الطّبيب مُصطفى غلام على حث الشيخ على الخروج إلى أبها؛ لما لمس فيه من قُدرات، وأنّه الرّجل المناسب لتلك المنطقة، واستطاع في النّهاية إقناعه بعد أن كان يرفض بتاتاً الخروج من مكّة المكرمة مهما كانت المُغريات.

وكان أساس خروجه على أن يبقى في أبها فترة الصّيف فقط، ثمّ يعود بعد ذلك إلى مكّة المكرمة، فحضر إلى أبها ومعه زوجته أمّ عبدالله، وأبنائه الصّغار.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وصل الجميع إلى أبها وكان في استقبالهم المشرف على مدرسة مسجد برزان الشيخ الفاضل سليمان بن فائع، وزملاؤه كل من: الشيخ (سعيد بن مسفر بن مفرح)، والشيخ (أحمد بن حسن بن محمد).

وأسكنوهم في نزل المسجد تحت المئذنة، تمهيداً للترتيب لسكنائهم، وقد احتفى بهم جميع السكان وأكرمهم.

وفرض الشيخ احترامه على الجميع، من أول لقاء؛ بما يظهر عليه من السمت والوقار.

ثم بدأ بترتيب السكن له، وقد انتقل في مساكن متعددة طوال إقامته في أبها (كما سيأتي).

وكان يعقد حلقات التدريس في مسجد (برزان) ويقوم بمُساعدته الشيخ سليمان بن فائع في ضبط الطلاب وتأديبهم؛ لأنه في الأساس لم يكن يُريد تدريس الصغار، بقدر ما كان حريصاً على تدريس الكبار، لكن وفقه الله في تعليم الصغار والكبار.

وفي يوم من الأيام بعد أن عقد الحلقة لاحظ الشيخ أنه لا يجلس فيها إلا صغار السن، فوجه سؤالاً للشيخ سليمان بن فائع، لماذا لا يدرس الكبار؟.

فقال: من تعني من الكبار؟.

قال: طلاب العلم أمثالكم.

قال له: قد سبق لنا دراسة القرآن الكريم في المدارس، ولدى المشايخ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قال: ولكن أريد أن تدرُسوا القرآن الكريم بالتَّجويد.

فكان أن استجاب له الشيخ سليمان، واجتمع معه عددٌ من طلاب العلم من أمثال: (سعيد بن مُسفر، وأحمد بن حسن بن محمد، وأحمد الشُّهري، وأحمد سيف الدين التُّركستاني).

وكان هؤلاء هم أول دُفعةٍ تدرس عند الشيخ دراسةً مُتخصِّصةً بروايات حفص وشعبة وقالون.

ومنحهم إجازات علمية وربطهم بالسند المتَّصل إلى النبي ﷺ.

ثم أعقبهم دُفعتٌ أخرى أمثال: (يوسف بن إبراهيم القبيعي، وسعيد بن مداوي، وأحمد العوسي، ومهدي بن عبدالله بن علوان، وحيدر بن أحمد الصافح، وعبدالله الرُّضفي، وصالح بن حيان، وحسين بن يحيى بن مُسفر، وحسين ميسر).. وما زالوا يتوافدون على حلقة الشيخ حتى عُدُّوا بالعشرات، ثمَّ بالمئات في فتراتٍ لاحقة.

وكان من المُتوقَّع أن يبقى في أباها فترة الصَّيف، ثمَّ يعود إلى مكَّة المُكرَّمة، ولكن بعد أن رأى أنه مكث في مكَّة طيلة ستة عشر عامًا، لم يتتفع بعلمه أحد، ورأى هذا الإقبال المُنقطع النَّظير في أباها من طلبة العلم؛ استجدَّت لديه الرَّغبة الأكيِّدة للبقاء في أباها.

فما كان منه إلا أن عرض رغبته على زوجته أمَّ عبدالله فذكرت له أن الاتفاق بينها في مكَّة على أن يمكثوا فترة الصَّيف فحسب.

فذكر لها المميزات التي وجدها في المنطقة وأهلها، وأنه يُريد أن ينشر علمه ويبلِّغ هذه الأمانة التي حملها.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فقلت: أمّا أنا فلا أرغب البقاء فيها، وأصرّت على العودة إلى مكّة المكرّمة، وأصرّ الشيخ على البقاء. فاختارت الفراق على البقاء معه، فكان لها ذلك. هكذا ضحّى الشيخ بحياته الخاصّة، واستقراره الأسري؛ مُقابل أن ينشر ما تعلّمه من علم لنفع الناس في هذه البلاد النائية.

ولعمري إنّ هذا غاية البذل !! .. فمن يا ترى يصنعُ مثل هذا؟! مع علمه بما سيترتّبُ على ذلك القرار من تبعاتٍ ينوء بحملها !!.

وبقي أولاده وبناته بصُحبته في أبها، وكانوا إذ ذاك صغارًا، بعضهم في سنّ الرّضاع.

وكان الشيخ له نشاطٌ وحيويّة وقوّة، استطاع أن يجمع بين التّدريس في أكثر ساعات اللّيل والنّهار في المسجد والبيت، وبين تربية وحضانة الأولاد، وتدير شؤون المنزل الأخرى.

واستمرّ على هذه الحال سنواتٍ، جاهد فيها جهادًا مريّرًا، وصبر فيها صبرًا عظيمًا. ومن يراه وهو يحتضنُ طفلة الرّضاعة في حُجره يلاعبها ويُناغبها، والبقية من الأطفال من حوله منهم المريض، ومنهم النَّائم، ومنهم المُستيقظ، ومن حوله طُلاب العلم يُدرّسهم ويُلقّنهم، علم يقينًا أنّه من المُجاهدين العُظماء.

وبعد مُدّةٍ قدم أحد جماعته من مكّة المكرّمة، ورأى تلك الحالة التي يعيش فيها الشيخ فرّق له، وقال: أنا آخذ هذه الطّفلة الصّغيرة معي إلى مكّة، وستقومُ



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

زوجتي برعايتها، فأعطاه إياها، وكان الشيخ ينزل لزيارتها كلما ذهب لأداء العمرة، أو لأداء الحج.

ومضت السنون وكبرت البنت، فلما بلغت تسع سنين، ذهب الشيخ إلى مربّيها هذا، وقال: جزاك الله خيرًا البنت كبرت وأريد أخذها لأعلمها وأربّيها.

قال: ليس لك عندي بنت !!، فأنا الذي قام على تربيتها هذه المدة الطويلة، وأنا لن أدفعها لك هكذا، إلا أن تدفع لي قيمة مصاريفي عليها هذه السنين الطويلة.

وكان الشيخ فقيرًا مستور الحال، ليس له من المال إلا ما يقوم بمصاريفه وبنيه.

فعاد إلى أبها وبلغ ذلك بعض تلاميذه وجيرانه ومنهم الشيخ أحمد بن مُسفر، فتشاوروا، ورأوا أن يُجبروا الشيخ (صقر المدرع) مدير فرع وزارة العدل بعسير بهذه القصة لعله يجد لهم مخرجًا.

فلما علم بهذه القصة قام (جزاه الله خيرًا) بإشعار أحد المسؤولين في مكة بمتابعة القضية، وأتى بهذا الرجل فاعترف أنه إنما قام بتربيتها، ولكنه رفض التنازل عن مصاريف تربيتها، فحكم القاضي له بخمسين ألف ريال. يُدفع له منها النصف حالاً، والباقي إلى أجل.

فعاد إلى أبها بغير ابنته، وتسامع الناس بقصته هذه المحزنة، فما كان من

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

أحد طلبته إلا أن أتى بذلك المبلغ وقدره خمسة وعشرون ألف ريال في ليلة من الليالي بعد صلاة المغرب في شيك.

فشكره الشيخ وقبل المبلغ وكتب معه خطاباً وأرسله إلى ذلك الرجل بمكّة. فلما وصله مع المكتوب، كأن الرجل أحسّ بتأنيب ضميره، وبسوء صنيعه مع الشيخ، فأعاد الشيك ومعه رسالة أبدى فيها أسفه واعتذاره، وممّا ذكر فيها: ((لو استطعت أن أكتبها بدمي لفعلت)).

شاع الخبر بين الناس، وعلم بعض المحسنين في أبها بذلك فقدم على الشيخ في مسجده بالمبلغ كاملاً وقدره خمسون ألف ريال. فقال الشيخ: قد قضى الله حقّ الغريم.

ولكن إن رأيت أن تبرّع به للمجاهدين كان هذا أحسن، فوافق المحسن على ذلك.

وقال: هي لك اصنع بها ما شئت، فما كان من الشيخ إلا أن ضمّها لتبرّعات المجاهدين التي كان يجمعها لهم في كل عام طوال سني الجهاد الأفغاني، وذهب بها وسلمها إليهم.

هكذا مكث الشيخ بعد طلاقه لزوجته الأولى مدة من الزمن، يُعاني ثقل حمل المسؤولية في تربية أبنائه، والقيام بمهمّة تدريس طلابه ليلاً ونهاراً، مع ما يُعانيه من العزوبة والقيام بشؤون البيت.

عندها أدرك طلابه مدى حاجته إلى زوجة يسكن إليها، وتعيّنه على تربية الأبناء، فما كان منهم إلا أن أخذوا في البحث له هنا وهناك، وطرقوا لذلك أبواباً

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

كثيرة، وكان الجميع يُرحّبون بالشيخ ويعلنون عن رغبتهم في تزويجه، ولكنهم يُبدون تخوّفهم من فراقهم لابنتهم عندما يُسافر الشيخ من هذه المنطقة، أو تقتضي الأمور عودته إلى بلاده، وما زالت هذه التخوّفات عقبه في طريق إنجاز هذا الموضوع، حتى أعلن أحد الصّالحين من طلاب الشيخ ومُحبّيه استعدادَه لتحديّ العادات والتقاليد، حتى لو ذهبَت معه ابنته إلى شرق الدّنيا أو غربها.

وعندما كادت الأمور أن تتم، إذ بأخي الشيخ (عبدالمنان) يبعث للشيخ برسالةٍ من بلاده أفغانستان، يطلبُ فيها منه إرسال وكالة تحوّل له النّيابة عن الشيخ في عقد زواجه بامرأةٍ من بلادهم، فكان أن أرسل له بالوكالة، وما لبث أن جاءت الزّوجة بعد فترةٍ مع أحد محارمها، ولا تزالُ معه إلى الآن ورزق منها عددًا من الأبناء.

لم يكن للشيخ عندما قدم أباها سكنٌ خاصٌّ، إذ أمضى قرابة خمس سنوات يتنقلُ فيها من بيتٍ إلى آخر، في عدّة أحياءٍ في (الحشع)، و(النّمصاء)، و(شمسان)، وانتهى به المطاف إلى تملك بيتٍ في حي (النّميص)، وبيتٍ آخر في حي (مشيع).

وذلك أن تلاميذه وبعض جيرانه رأوا ضرورة أن يبحثوا له عن أرضٍ لينواله عليها مسكنًا، حتّى يستقرّ من عناء التنقل.

فكان لهم ذلك إذ تبرّع له أحدُ المحسنين بقطعة أرضٍ في (مشيع).

وذلك في سنة خمسٍ وتسعين أو ستٍ وتسعين وثلاثمئة وألف للهجرة.

وبدأ تلاميذه فجمعوا له وبنوا له بيتًا متواضعًا حوى مكتبته ومجلسًا

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

صغيرًا متواضعًا، وغرفًا لنومه وأسرته.

وبعد مدة وُزعت أراضٍ بـ(النميص)، فمُنح أرضًا.

وقام الشيخ إبراهيم اليحيى (جزاه الله خيرًا)، فاستحصل له قرضًا، وبنى

له بيتًا، وتمّ تأجيرُه بعد ذلك فكان يُدرُّ عليه دخلًا أعانه على أسباب العيش.

هكذا كان الشيخ محفوفًا بعناية الله، ما ضاقت عليه إلا فرجت، وأتته

الدُّنيا وهي راغمة، وطرح الله البركة في رزقه على قلته.

وهكذا لبث ساكنًا في منزله الخاص بحي (مشيخ) إلى تلك السنة التي

سافر فيها، ثمّ إنّه اضطر لبيع البيت، ليستطيع الشراء بثمنه بيتًا آخر في المدينة

المنورة، وشرى بثمنه بيتًا في حارة (نزلة الجبور)، وهو بيت متواضع لكنه حوى

أسرته الصغيرة، ومكتبته على صغر حجمه، وقلة غرفه.

وقد حرص على تزويج بناته لأناسٍ صالحين، فزوَّج إحداهنَّ الشيخ

(عبدالكريم أحمد بانه)، وكان إمامًا لمسجد جامع العزيزية.

وزوَّج ابنته الثانية أحد طلبته في الجامعة، ثم حصل بينهما الفراق، فزوَّجها

الأستاذ (أحمد سعيد سعد عسيري) أحد الرجال لصالحين المحييين للقرآن وأحد

مُدربي اللُّغة العربية في التعليم العام، ورُزق منها ذريةً سالحة.

وهكذا استوطن الشيخ عبیدالله أبها، والتفَّ حوله النَّاس وأحبُّوه، وتوافد

عليه طُلاب الثَّانويات والمعاهد والجامعات، وعددٌ كبيرٌ من المشايخ، وأساتذة

الجامعات يُصحِّحون قراءتهم على يديه، ويزدادون من علمه وفقهه.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ومن المحطّات المُهمّة في حياته قصّة حصوله على الجنسيّة السّعودية، وذلك في مُنتصف التّسعينات، عندما زار الملك خالد بن عبدالعزيز (رحمه الله) منطقة عسير، إذ أعد العلماء خطابًا يعرضون فيه حالة الشيخ وجهوده ويلتمسون فيه أن يُمنح الجنسيّة، وعهدوا بهذه المُهمّة إلى ساحة الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل.

وفي مُناسبة الحفل الكبير الذي أُعدّ للملك في (ساحة البحار)، توجّه الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل، والشيخ إبراهيم الرّاشد الحديثي، ومعهم الشيخ عبيدالله الأفغاني، وعددٌ من طلبة العلم للسّلام على الملك، وقام الشيخ عبدالله بن يوسف بتعريف الملك بالشيخ عبيدالله الأفغاني، ثم ناوله الطّلب ويّن له فحواه، فما كان من الملك خالد (رحمه الله) إلّا أن أو عز لصاحب السّمو الملكي نايف بن عبدالعزيز وزير الدّاخلية باعتماد منحه الجنسيّة السّعودية.

وبعد فترة يسيرة من جريان المُعاملة في القنوات الرّسمية مُنح الجنسيّة.

وكان الذي بشره بذلك الشيخ أحمد بن مسفر (حفظه الله) الذي كان حينذاك مُديرًا لإحدى المدارس، فاتّصل به أخوه من الرّضاة الشيخ (محمد بن حسن الشّهزاني)، مأمور الجنسيّة، وأخبره بأنهم تبلّغوا بمنحه الجنسيّة، فاتاه مُسرّعًا وبشّره بالأمر.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

وبعد ذلك تمّ له الالتحاق عام (١٣٩٦هـ) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معلّمًا للقرآن الكريم في المعهد العلمي في أبها، بطلبٍ من مدير جامعة الإمام محمد بن سعود (آنذاك) الدكتور (عبدالله بن عبدالمحسن التركي)، وأمضى في المعهد اثنتي عشرة سنة، ثمّ نُقل إلى كليّة الشريعة عام (١٤٠٨هـ) فبقي فيها معلّمًا للقرآن الكريم إلى سنة (١٤١٤هـ)، إذ طلب الانتقال من أبها إلى المدينة المنورة.

وكان يُشارك في امتحان الحفاظ من خريجي (الجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم) بمنطقة عسير. وانتدبته الجمعيّة للسّفر إلى باكستان، وجمهورية مصر العربيّة لاختيار مدرسين لتحفيظ القرآن الكريم.

وكان ذا علاقةٍ وطيدةٍ بالشيخ عبدالله بن يوسف الوابل (رحمه الله) لأنه كان رئيسًا له، إذ كان المشرف على مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ودار العلوم الشرعية، فكان الشيخ يطلب العلم على يديه، وقرأ عليه جملةً من الكتب، إلى جانب المحاورات والمناظرات التي كانت تدورُ بينهما في دار العلوم الشرعية في أبها. وكان الشيخ يُحبّه، وفي أية مناسبةٍ يحضرها كان يأخذه إلى جانبه.

وكذلك كان الشيخ إبراهيم الحديثي يفعل وكذا ابنه الشيخ محمد جميعًا يُقدّمونه ويجعلونه في صدر المجلس، لأنّه جديرٌ وأهلٌ لهذا، لما له من الوقار والسّمات، واحترامه للمتحدّث، وبحثه عن الحق.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ولم تقتصر محبته على الكبار، بل أحبه الشباب حباً مُنقطع النظير، فلا تراه إلاّ بينهم يُفتيهم ويوجههم ويُجيب على تساؤلاتهم، ويحلّ مشاكلهم.

بل لم يكن يدع نُصحهم فيما يرى على بعضهم من مظاهرٍ لا تليقُ بطالب العلم، كالتختم على خلاف السنّة، ولبس الساعات المنمّقة الشبيهة بالأساور، وإطالة اللباس، فكان الكلُّ ينقاد له ويُقدّرون نُصحه وتوجيهه.

حتّى نفع الله به خلقاً كثيراً، وتخرّج على يده أعداداً كثيرةً من طُلاب العلم.

وما كان يدخر وسعاً، ولا شيئاً من وقته إلاّ وصرفه مع طُلابه، حتّى لقد كان يذهبُ معهم إلى القرى والأرياف يزورهم، ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم، ولا يضيّع شيئاً من الوقت فقد كان يعقدُ مجلس العلم والقراءة في السيّارة، عبر كل مسافةٍ يقطعها من أبا إلى آية قريةٍ أو مدينةٍ يذهبُ إليها، ذهاباً وإياباً، طالت الطريق أم قصّرت، فهو آيةٌ في الصبر والجلد، والحرص على استثمار الوقت.

وربّما عقد لطلّابه المسابقات العلميّة، وشاركهم بنفسه في بعض فنون الرّياضة كالجري، والقفز، وحمل الأثقال، والرّمي بالحجر.

وكان يغلبهم في كلّ ذلك، لأنّه كان يتمتّع إذ ذاك بالحويّة وقوّة البنية والنشاط.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

وكان سريع المشي من غير تكلفٍ لا يكادُ يلحق، ومن ماشاه تعب في اللِّحاق به، وكان ربِّها استبق هو وبعضُ طلابه، فكان لا يُجاري، وقد كان طلابه يبذلونَ جهدًا كبيرًا في محاولة سَبِّقه، فلا يستطيعون.

إلا ما كان من أحد طلابه اليمينين وهو الدكتور حيدر بن أحمد الصافح، إذ كان يقلِّده في المشي ويكاد يساويه.

وكان يمشي من مشيِّع إلى المعهد العلمي ذهابًا وإيابًا.

وفي الأخير هيا الله له طلبته يأخذونه معهم في الصِّباح، وعند الانصراف يُعيدونه إلى مسجده.

وكان إلى جانب تدريسه للقرآن الكريم يقومُ بالإمامة والخطابة، فقد أمَّ النَّاسَ في عدَّة مساجد، ومن آخرها جامع (مشيِّع) الذي استقرَّ خطيبًا فيه إلى حين انتقاله إلى المدينة المنورة، إلى جانب قيامه بخطابة العيدين والاستسقاء، في (مُصلَّى المنهل).

وكان مهيب الطَّلعة، ظاهر السَّمْت، منظره يؤثِّر في كلِّ من رآه تكسوه هالة الإيمان ونورُهُ.

إذا وقف على المنبر تتعجَّب منه ومن منظره، ومن صدِّقه في كلامه وفصاحته رغم أنه أعجميٌّ، فالنَّظرُ إليه بحدِّ ذاته يقومُ مقامَ خطبة.

وانتفع النَّاس بتوجيهاته؛ لما يرون من صدقه، وإخلاصه في دعوتهم



ونصحهم.

ومنهجهُ في تعليم كتاب الله فريدٌ من نوعه إذ يترك لطلّابه دفترًا خاصًا يُسجّلون فيه أسماءهم على حسب قُدمهم إلى المسجد.

ويبدأ مع القارئ بفاتحة الكتاب، ولا يسمح له بتجاوزها حتّى يُتقن أداءها، بما في ذلك ضبطُ مخارج الأخرُف، وخاصّةً حرفُ (الضاد)، وقد يبقى بعضهم في الفاتحة يومًا أو يومين وأحيانًا أسبوعًا كاملاً.

فإذا أتقن الفاتحة انتقل به إلى قِصار السُور من بداية (الضحى) إلى (النّاس).

فإذا أتقنها كرّبه راجعًا من أول القرآن إلى النّاس.

ولا يسمح بقراءة أكثر من وجهين أو ثلاثة، إلّا لبعض المتقنين، وفي وقتٍ لا يكون فيه عددُ الطّلاب كثيرًا.

وربّما خصّ بعض نُجباء طُلابه فجمع لهم بين روايتي (حفص)، و (شُعبة).

وربّما استقبلهم في منزله، خاصّةً بعد الأذان الأول لصلاة الفجر أو قبله بيسير.

وهذا لمسته منه في أبها بخلاف المدينة، حيث يُبكر مع أذان الفجر الأوّل إلى المسجد النبوي الشّريف، وهناك يعقد حلقتَه بعد الصّلاة.

وعنده من الجلد الشّيء الذي لا يكاد يُوصف، إلّا في سلف هذه الأمّة من

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

العلماء العاملين.

حتى إنه من الإعياء ربما أخذته سنة، والقارئ يقرأ، فإذا أخطأ انتفض الشيخ من نعاسه وردَّ عليه.

وجميع الذين درسوا على يديه مُسدَّدون، وقراءتهم مُحكمة.

ومن مزاياه في التلقين أنه يصبرُ لكبار السنِّ الذين يُعانون الثقل في اللسان، فمَن تعلَّم عليه من كبار السنِّ وأتقن القراءة الشيخ عبدالله بن يحيى الرضفي جلس عنده فترةً طويلةً، وكان أمياً، وفي لسانه ثقلٌ بحيثُ أنه ما كان يُحسن الفاتحة، فصبر عليه الشيخ حتى تعلَّم.

وعبدالله بن مشعط اليزيدي، عمره الآن خمس وثمانون سنة تعلَّم على يديه، وقراءته الآن ترى عليها آثار قراءة الشيخ عبيدالله.

وربِّي أول من ربَّى مؤذنه علي العُثرباني، وكان أمياً لا يكاد يعرف شيئاً، عوَّده الآذان الأوَّل، وعوَّده الانضباط الدقيق، وألزمه بقراءة جزء (عم) حتى حفظه على يديه، وصبغه بصبغة إيمانية حتى تراهُ كأنه من السلف.

وعنده سعة صدرٍ عجيبةٌ لا ترى أثرًا للكآبة والملل عليه!! الطالب الأخير كأنه الأول.

ولا يمكن أن يُقدِّم طالباً على آخر، مهما كان إلا أن يأذن له من قبله.

وله هذا الدفتر الخاص يُسجَّل فيه الطلاب، أسماءهم على حسب قدومهم

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الأول فالأول، ثم ينتظر كل منهم دوره، فأصبحوا يعرفون أسلوبه، يأتي الدارس فيُسجّل، أو يرسل من يُسجّل له، ثم يأتي بعد ذلك إذا حان دوره.

فاستخدم التلاوة تربيةً على الالتزام بالنظام، واحترام الآخرين، وعلى أن هذا مجلس علم ينبغي أن يُحترم، وأن تكسوه الهيبة والوقار.

وكم من حلقة رأيناها لا تجد فيها هبة العلم الذي في حلقة الشيخ عبيدالله؛ لأنه أعطى للقرآن قيمته، ومكانته ومهابته.

ولا يدع أحداً يجلس في مسجده حتى يُصلي ركعتين، فترى مسجده بين مُصلٍ وذاكر، وتالٍ لكتاب الله، وطالب علم ينهل من مكتبة المسجد التي ضمّنها الشيخ كثيرًا من المصنفات المهمّة، وكثيرًا ما يرجع إليها في مناقشاته ومُحاوراته مع طلبة العلم.

ولم يكن يصبر عن أية مخالفة أو تقصير يراه من أحدٍ كائنًا من كان، وقد صحبتُهُ مرّةً من المرّات إلى بعض قرى منطقتنا في (النّاص) وألقى الخطبة في أحد الجوامع الكبيرة، وكان أن حللنا ضيوفًا على إمام المسجد، وكان يأخذ من لحيته أخذًا بالغا.

فكان أن أخذه الشيخ بعد وجبة الغداء، وقال له: الله يكفيننا شرّك أنت إمام، والنّاس يقتدون بك وأنت تصنع بنفسك هكذا !!.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فتركت تلك الكلمة أثرها فيه، فقد غاب عني مُدَّة من الزمن ثم رأيتُه وقد أطلق لحيتهُ.

وقد كنتُ مرةً أقرأُ عليه، وفجأةً انتفض قائمًا، وأنَّجِه إلى أحد الطلاب حيث كان يُصلي، ولا يُحسِنُ وضع قدميه في السُّجود، فأصلح له قدميه وهو ساجدٌ، وكرَّرَ راجعًا.

وكان معروفًا بجودة الخطِّ، كأنها هو آلة كاتبة، ولكن بدأ خطه يضعف مع تقدُّمه في السن.

وهو يكتبُ بخطِّ يده كثيرًا على حواشي كتبه، ويُلخص بعض المسائل المهمَّة في الفقه وغيره، وينشرها بين طلابه.

ومن مزايا الشيخ المعروفة عنه أنَّ أحد جيبه لا يكاد يخلو من الحلوى التي يُتحف بها صغار طلابه، وإذا قابله صغيرٌ في الشارع أعطاه منها.

فكان يتألَّف بهذا الصِّغار، فأنسوا به عند ما شبُّوا وجالسوه، وأحبُّوا القرآنَ لحُبِّهم له، فحضروا حلقاته واستفادوا من علمه.

والجيب الآخر لا يخلو من الطيب، إذ يمسح به يد كل قارئ لديه أو زائر.

وكان كثيرًا ما يُناقش طلبته الجامعيين في قضايا النحو واللُّغة، فهو يُعدُّ من

المهرة بهذا الفنِّ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

وهكذا استمرَّ الشَّيْخُ في عمله الرَّسْمِي بِالْجَامِعَةِ، وقيامه بجميع هذه المَهْمَّات طيلة مقامه في أباها.

وبعد أن أحسَّ بكَبر سنِّه وضمَّع قُوَّاه، عاوده الحنينُ والشَّوقُ إلى المُجاورة بأحد الحرمين، فأراد أن يَخْتِمَ حياته في المدينة لشرفها ولفضل الإقامة فيها، فطلب الانتقال لفرع جامعة الإمام مُعلِّمًا للقرآن الكريم في كَلِيَّة الدَّعوة والإعلام، وما زال فيها إلى اليوم.

فكان أن ودَّع الشَّيْخُ عبيد الله الأفغاني أباها، وودَّعه أهلها كبارًا وصغارًا بالدموع، وخَلَّف وراءه ذكرياتٍ لا تُنسى، عن أهل تلك البلاد، الذين كانوا له الأهل والعشيرة، أنزلوه سُويداء قلوبهم، وأكرموه غاية الإكرام، بل كانوا له بمنزلة الأنصار لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إذ كانوا أعوانًا له لنشر رسالته في تعليم كتاب الله ﷻ، وتبليغ أمانة الدَّعوة إلى الله، وسعوا في منحه الجنسيَّة، ووفَّروا له السَّكن، وساعدوه على مصاعب الحياة، ففترَّغ لما وقف له نفسه من العلم والتعليم.

وكان أبناؤُهُم له بمنزلة الأرض الخِضْبَة التي أنبتت الكلاً والعُشب، مصداقًا لقوله ﷺ في حديث أبي موسى الأشعري: ((مَثَلُ ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا، فكان منها نقيَّة، قبلت الماء، فأنبتت الكلاً والعُشبَ الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله به النَّاس، فشرَّبوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أُخرى، إنَّها هي قيعانُ لا

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

تَمَسَّكَ مَاءً وَلَا تُنَبِّتُ كَلَاءً، فَذَلِكَ مِثْلُ مَنْ فُقِّهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمِثْلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ<sup>(١)</sup>.

وقد ترك أثرًا بالغًا في مسيرة الدَّعوة، في هذه المنطقة، بما خَلَّفَ فيها من تلاميذ ودُّعاة، جاوزوا بدعوتهم وجهودهم حدود هذه المنطقة إلى شتَّى مناطق المملكة، بل بلغت دعوتهم وجهادهم جميع أصقاع المعمورة.

فمن أبرز تلاميذه الدَّاعية الفاضل الشيخ سليمان بن فائع العسيري، ساعده الأيمن، ورفيقه في جماعة التحفيظ الذي لا يزال قائمًا على شؤونها، وأحد أعضائها الفاعلين إلى اليوم.

وقد شرفنا بصُحبته في قسم الدِّراسات الإسلامية في كلية المُعلِّمين في أبا قرابة ثلاث سنين، فكان نعم المُربِّي والموجِّه للجميع (جزاه الله خيرًا).

والدُّكتور الدَّاعية المشهور سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني (حفظه الله)<sup>(٢)</sup>، شيخ الجميع والموجِّه والمُربِّي الفاضل.

والشيخ أحمد بن عبدالله بن ناصر قاضي محكمة أبا، وهو الآن عضو

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح بهذا اللفظ برقم (٧٩)، ومسلم في الصحيح برقم (٢٢٨٢).

(٢) ذكر طرفًا من علاقته به في كتابه (الدعوة إلى الله تجارب وذكريات) (ص ٢٨) و (ص ٥٨) و (ص ٩٤).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

مجلس منطقة أبها.

والأستاذ الشيخ أحمد بن مسفر بن مفرح القحطاني، شقيق الشيخ سعيد بن مسفر. وأحد المرين الفضلاء في المنطقة، وكان من المقرئين للشيخ عبيدالله، وله الحظوة عنده، وقد سمى به أحد أبنائه.

وقد كان الشيخ أحمد هو الإمام الرسمي (لجامع مشيخ) الذي خلفه الشيخ عبيدالله فيه.

وقد أقرأه في مُدَّة وجيزة قراءة حفص كاملة (كما أخبرني)، وكان أكثر ما يقرأ عليه في الفجر.

والدكتور حيدر بن أحمد الصّافح خريج جامعة الإمام، يعمل في صنعاء وكيلاً لجامعة الإيمان لشئون الطلاب.

ومن الجيل الثاني من تلاميذ الشيخ:

الدكتور أحمد بن سعد بن غرم الغامدي الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية في كلية المعلمين في الباحة.

والدكتور فاضل بن صالح البكري الشهري رئيس قسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد.

وفضيلة الشيخ عوض بن يوسف الشهري مدير المعهد العلمي بمحافظة النماص.

والدكتور صالح بن عون العمري الأستاذ المساعد بكلية الشريعة بالجامعة

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الإسلامية بالمدينة المنورة.

والدكتور عبدالله بن محمد آل حميد الأستاذ المساعد في كلية اللغة العربية بجامعة الملك خالد، ووكيلها سابقاً، وإماماً وخطيب جامع الملك فهد في أبها.

والدكتور محمد بن عبدالرحمن الشقير أستاذ العقيدة المساعد في كلية المعلمين في أبها.

والدكتور أحمد بن صالح بن جمعان الغامدي أستاذ الاقتصاد الإسلامي المساعد في كلية المعلمين بجدة.

ومؤلف هذا الكتاب حيث كان لي شرف التقائه في عام (١٤٠٨هـ) وهي أول سنة قدمت فيها أبها، ولا زمته مدة من الزمن، وصحبته في السفر إلى باكستان ومسقط رأسه أفغانستان، فكان نعم الرفيق.

ومن الجيل الثالث:

الدكتور عبدالرحمن بن معاضة البكري عضو هيئة التدريس بقسم القرآن وعلومه بجامعة الملك خالد.

وفضيلة الشيخ سعيد بن أحمد بن مسفر بن مفرح القحطاني.

وفضيلة الشيخ علي بن مقبول القرني. مُدرّسي القرآن وعلومه بكلية المعلمين في أبها.

والأستاذ عثمان بن زائد بن مبشر الشهري. ويعمل معلماً في منطقة جدة



التعليمية.

والأستاذ ظافر بن حسّان البكري. وكان من أجل تلاميذ الشيخ وأكثرهم له ملازمة، حيث ختم عليه القرآن الكريم برواياته الثلاث: (حفص وشعبة وقالون). ويعمل حالياً مُعلِّماً في منطقة مكّة المكرّمة التعليمية.

والأستاذ زايد بن علي الشّهري. ويعمل مُعلِّماً في منطقة النّاهص التعليمية. والأخ العزيز صالح بن عبدالرحمن مجلي موظف بدار المال الإسلامي بخميس مشيط.

والجميع من خريجي كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، ومن تتلمذ على الشيخ في الكُليّة وفي المسجد. ومن تلاميذه في (المعهد العلمي) في أبها عددٌ كثير يفوقون الحصر، نذكر منهم:

الدكتور عبدالله بن أحمد بن حامد آل حمادي الأستاذ المساعد ورئيس قسم اللغة العربية بكلية المعلمين في أبها.

والدكتور أحمد بن علي بن مريع الجوني. الأستاذ المساعد في قسم اللّغة العربية بكلية المعلمين في أبها.

والدكتور عوض القرني، والدكتور مناع القرني، والدكتور عايض القرني، والأخير درس عليه في الصف الثالث الثانوي فحسب، وحفظ عليه ما يُقارب عشرة أجزاء من القرآن الكريم.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

ومن تلاميذه في المدينة المنورة ١

الدكتور عصام الحازمي/الأستاذ المساعد في كلية الدعوة والإعلام بفرع جامعة الإمام بالمدينة المنورة. وهو أول من ختم عليه القرآن هناك وغيره الكثير ممن لا تحصرني أسماؤهم.

وقد تتلمذ عليه طائفة من أبناء العالم الإسلامي في أهبها، وازدادوا كثرة بعد انتقاله للمدينة المنورة مما ستراه مذكورًا في الباب الثاني من القسم الثاني. وحياة هذا الشيخ (حفظه الله) مليئة بالعبير والمواعظ، وكل من عرفه وجالسه؛ استفاد من علمه وسمته وهديه.

وقد من الله عليه بالفِراسة في الحقِّ، فترى الحقَّ يجري على لسانه، في كثير من أقواله واجتهاداته، وإذا نهى عن شيء كان أول من يلتزمه، وإذا أمر ونصح بشيء تراه من المواظين عليه.

ومما تميز به حُسن الخلق وسلامة الصدر، لا تسمع منه كلمة نابية، اللهم إلا إذا غلب على شيء، قال: (الله يكفيننا شرَّك)ـ

وأصبحت هذه الكلمة معروفةً عنه.. لا يتلفظ بغيرها عند الموجدة. وهو لا يعرف الفُسح ولا السمر، لا يذهب إلا إلى مكة للحجِّ أو لأداء العمرة، حتى المناسبات لم يكن يأتيها إلا بصُعوبة، إذا كانت لا تتعارض مع حلقتة.

وصفةُ الشيخ: مربعُ القامة.. عريضُ الوجه.. أبيضُ مشوبٌ بحُمْرة،

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

كثُ اللَّحْيَةُ غلب عليها البياض.. يخضبها بالحناء امتثالاً للسنة الشريفة.  
غزير الشعر، ولم يكن يخلق رأسه إلا في عمرة أو حج.  
يعتم بعمامة بيضاء يُكورها لا يدعها، حتى إنّه أخبرني أنه عند منحه  
الجنسية، وأرادوا تصويره قالوا: لو غيرت هذه العمامة ولبست غترة لغرض  
التصوير فقط لكان أحسن فرفض، وقال: هذه سنة وأنا لا أستطيع أن أغيرها وقد  
ألفتها طوال عمري.

واليوم ترى جلال العلم في مجلسه ظاهراً، في مسجد رسول الله ﷺ، إذ  
يستقرُّ بأخريات المسجد القديم مستنداً إلى سارية من سوارى المسجد.. وآحاداً من  
الطلبة بين يديه يتلون كتاب الله غصاً طرياً كأنها أنزل لساعته..

أو في مجلسه في قراءة الصّحّيحين في مسجد أبي بكر الصّديق غربي المسجد  
النّبوي بُعيد الصّلوات المفروضات.

رجلٌ لا تُحطّئه العين حين تراه.. إذا رأته أحببته.. لما ترى عليه من وقار  
الشّيب.. وهيبة العلم.. ونور القرآن.

إنّ مجلسه يُحاكي مجالس العلماء، يوم أن كان علمُ الشّريعة، مُنية كل طالب،  
ومُبتغى كل راغب، فكان به صلاح الدُّنيا والآخرة.

أمّا اليوم فالكثير يُسابقُ لعلومِ الدُّنيا، طلباً لمغريات وظيفية، وحاجاتِ  
آنيّة، ولا يُفكّرون في فهم القرآن والسنة، فضلوا في بُنيّات الطّريق، وصدق على

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

كثير منهم قول الله ﷻ: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وَحَسِرُوا بِحِيدَتِهِمْ عَنِ الْمُنْهَجِ الصَّحِيحِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، يَوْمَ أَنْ رَبِحَ أَسْلَافُهُمْ بِسُلُوكِ الطَّرِيقِ السَّلِيمِ، فَلَاهُمْ أَدْرَكُوا مُبْتَغَاهُمْ، وَلَا أَرْضُوا رَبَّهُمْ مَوْلَاهُمْ.

وقد عاصرنا من علمائنا مَنْ كَانَ عَلَى سَنَنِ ذَلِكَ الرَّعِيلِ، أَمْثَلَةً حَيَّةً لِلْمُقْتَدِينَ وَعِبْرَةً لِلْمُعْتَبَرِينَ، مِنْهُمْ مَنْ تَوَفَّى كَشِيُوخَ وَأَيْمَّةَ الْعَصْرِ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ بَازٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ بْنِ عَثِيمِينَ، وَمُحَمَّدَ نَاصِرَ الدِّينِ الْأَلْبَانِيَّ (رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُمْ فِسِيحَ جَنَّاتِهِ).

وَلَا زَالَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ يُوَاصِلُونَ الرِّسَالَةَ، وَيَحْمِلُونَ الْأَمَانَةَ وَيَخْدُمُونَ عِلْمَ الشَّرِيعَةِ وَيَنْشُرُونَ الْخَيْرَ وَالْفَضِيلَةَ، عَلَى مَنَهِجٍ وَاضِحٍ سَلِيمٍ مَتَّعَهُمُ اللَّهُ بِالصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَجَعَلَهُمْ خَيْرَ خَلْفٍ لِّخَيْرِ سَلْفٍ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>.

هذه كلمات مُوجزات .. ومقتطفات يسيرات .. وصورٌ مُعبّرات من حياة هذا العلم .. منها ما شهدتهُ بنفسي .. ومنها ما تفضّل به كبار تلاميذه ومُحبّوه في

(١) الرُّوم (آية: ٧).

(٢) الأحزاب (آية: ٢٣).

أبها.

وهي كالتمهيد لما سيأتي من قصة رحلات وكفاح الشيخ عبيدالله الأفغاني  
بلسانه (إملاء) .. وبقلمي صياغة (وبياناً).

وما ألحقته بها من شيوخ وتلاميذ .. ومكاتبات .. ومسائل .. وملاحق.

نفع الله بها صاحبها .. وكاتبها .. وقارئها.

وجعلها بمنه وكرمه في موازين حسناتنا إنه سميع قريب مجيب، والله أعلم  
.. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وإلى تفصيل ما أجمالناه في الأقسام التالية من الكتاب ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





القسم الأول  
رحلاته العلميّة وهجرته  
من أفغانستان إلى جزيرة  
العرب





## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

### اسْمُهُ وَمَوْلِدُهُ وَنَشَأَتُهُ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم.

قال شيخنا عبيدالله: اسمي عبيدالله بن عطاء بن محمد أفغاني الأصل،  
سعودي الجنسية.

وميلادي (على ما أذكر من الحوادث) في حدود سنة خمس وأربعين  
وثلاثمئة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.  
قد يزيد وقد ينقص، فيكون عمري فوق السبعين وتحت الثمانين بين.  
هذا على ما أذكر من الحوادث التي مضت؛ لأنّ المذكرة التي كانت معي  
من طرف الحكومة ضاعت مني<sup>(١)</sup>.

ولدت في بلدة اسمها (كجا) كوهستان من مضافات منطقة (تكاب)  
الجبالية الوعرة، وتقع في محافظة بروان شمال أفغانستان، وهي محافظة ذات طبيعة  
جبلية مرتفعة.

---

(١) تنبيه: وقفت في أوراق الشيخ الخاصة بخطه ما نصّه: ((سنة المولادة تقريباً في  
١٣٥١هـ) بمنطقة (كوهستان)، محافظة (تكاب) شمال (كابول) بمرحلتين، من مقاطعة  
(بروان). عبيدالله بن عطاء الأفغاني، حرر في ٢٥/٧/١٣٩٩هـ)).  
فكأنّ هذا الأقرب لسنّ الشيخ من خلال النّظر في الحوادث والرّحلات التي ذكرها فيما يأتي.  
وعليه يكون عمره حال رقم هذا الكلام في شهر ذي الحجة من سنة (١٤٢٢هـ) قرابة  
إحدى وسبعين عاماً.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وسكانها من البدو يشتغلون بالزراعة وبرعي الغنم والبقر، ويسكنون شواحق الجبال.

هذا شغلهم، وليس عندهم صناعة ولا حرفة يرتزقون منها، سوى ما ذكرنا من مهنة الرعي، والقليل منهم يعمل في الزراعة.

تنتشر فيهم الأمية، وكثير منهم لا يعرف حتى الفاتحة.

ولدت هناك في هذه المنطقة في هذه المرتفعات الشاهقة التي يطلقون عليها (كوهستان).

والوالد (رحمه الله) كان رجلاً خيراً، وكان ملك تلك القرى وأميرها (فعندنا في اصطلاحنا، كبير القبيلة أو العمدة يُلقَّبونه بالملك) فكان يذهب إلى كابل ويُقابل الأمراء وله بهم علاقة. على ما أخبرتني الوالدة رحمها الله وجميع أموات المسلمين.

وفي تلك الأثناء أصابه مرضٌ شديدٌ (وهو أمِّي لم يتعلَّم)، لكن كان لديه خشية من الله (سبحانه وتعالى) فخاف منه، وتذكر أنه ربِّاً ظلم أحداً من الناس، فعاهد الله إذا شافاه أن يتنازل عن هذا العمل.

وأن يبحث عن الذين ظلمهم، فيستسمحهم، ويعطيهم عوضاً عما أخذ منهم.

وشافاه الله (تعالى)، وعزم ألا يتولى هذا الأمر، وألا يذهب إلى كابل، ولا إلى الأمراء، ولا إلى السلاطين، فكان ذلك.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وأنا من بين ستة إخوة، انتقل إلى رحمة الله (تعالى) منهم ثلاثة، أكبرنا كان أمياً لم يتعلم. والذي يليه اسمه محمد، وقد رحل وهاجر في طلب العلم إلى الهند، وتخرج في كلية الحديث في (دهلي)<sup>(١)</sup>. ثم ذهب إلى بيشاور واستقرّ مُدرّساً في بعض مدارسها.

وكان أول من تلقيت العلم على يديه، فهو أستاذي، وأستاذ (كذلك) للبرفسور عبدرب الرسول سيّاف، والأستاذ برهان الدّين ربّاني، ووزير المعارف الأفغاني في عهد الملكية عبد الستار سيرت، وهو الآن المُستشار الخاص للملك أفغانستان السابق. هؤلاء وغيرهم كثير من تلاميذه.

وأذكر أنّه لما ولد إخوتي كان والدي قد أصبح شيخاً. فكان الوالد يأخذهم أحياناً معه، وينزل بهم من الجبال إلى محافظة كبيرة فيها مسجد من المساجد، ويسكن معهم، ويتعلمون القراءة والكتابة والقرآن وغيره من المبادئ والعلوم، ويبقى معهم ثلاثة أشهر وأحياناً أربعة أشهر، فإذا رأى أنهم اشتاقوا إلى زيارة الوالدة والإخوان، رجع بهم.

وكان ربما حملهم على ظهره؛ من صغرهم، وبهذه الطريقة تعلّموا، وصاروا كباراً.

(١) هنا علق (حفظه الله) بهذه الفائدة: الناس يقولون ((دهلي)) وهو خطأ من أثر الاستعمار البريطاني. وأنت تراهم في النسبة يقولون ((دهلوي)) فالأصل في اسم المدينة ((دهلي)) وما تسمع أحدًا منهم يقول في نسبته: ((دهوي)).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وأنا تعلمت بهذه الطريقة، حتى أني أذكر أن الوالد كان يأخذني أنا وابن أخي الكبير (لال محمد) رحمه الله إلى منطقة أخرى، ويجلس معنا في المسجد عدّة أشهر لتتعلّم.

هكذا تدرّج بنا (رحمنا الله وإياهم) فتعلمنا (ولله الحمد) بهذه الطريقة بعض العلم.

وكذا عمل الوالد مع أخويّ الباقيين، اللذين كانا أوفر حظًا فقد واصلنا التعلم، وقدما السعودية فيما بعد، والتحقا بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بدء تأسيسها، وتخرّجا مع أول دفعة قبلت بالجامعة.

وقد استقر الأوسط في مكة ومنح الجنسية وتزوج، وعنده أولاد وبيت (والحمد لله)<sup>(١)</sup>.

أما الأصغر واسمه عبدالمنان فاستقر بعد تخرجه في البلاد<sup>(٢)</sup>.

---

(١) زرتة في أوائل سنة إحدى وعشرين وأربع مئة وألف للهجرة، وقد أصبح متعبًا، لا يستطيع الخروج من البيت إلا في الضرورات القصوى.

(٢) رأيت سنة إحدى عشرة وأربعمئة وألف أيام الجهاد الأفغاني وكان مهاجرًا حينذاك إلى باكستان، وزرتة في بيت له قريب من الحدود الأفغانية مما يلي بيشاور، بصحبة شيخي عبيدالله الأفغاني، وتحدثت إليه وهو رجل طوال، أفرع ما يكون من الرجال، أحمر ←

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وقد سبقتهما في المعجى هنا إلى أرض الحرمين عام أربعة وسبعين وثلاثمئة وألف للهجرة<sup>(١)</sup>.

نشأت في منطقة (نكّاب) هذه بصحبة الوالدين والأخوان حتى ناهزت الاحتلام، وقد تعلّمت الشيء الكثير من مبادئ العلوم.



← اللون، أشيب الشعر، لا تكاد ترى فيه شعرة سوداء، طويل اللحية مهيبٌ، يتحدث العربية جيّداً، وفي بعض كلامه لكنة مصرية، فلما سألته عن ذلك أخبرني أنه بعد تخرجه في الجامعة الإسلامية، ذهب لمواصلة الماجستير بالأزهر الشريف، ولم يتيسر له الحصول عليها، ثم عاد بعد ذلك إلى أفغانستان، وعين بعد فترة حاكماً ورئيساً لمنطقة (نكّاب) المذكورة من قبل، وكان ذلك بعد الانقلاب. وبدأ الجهاد، وهو على تلك الحال، فكان في النهار يقوم بعمله تبعاً للحكومة الشيوعية، وفي الليل يساعد المجاهدين فيمدّهم بالسلاح والمؤونة، ولبث على هذه الحال فترة من الزمن، فلما خشي أن ينكشف أمره، هرب من عمله وانضمَّ إلى المجاهدين، وهاجر بأهله إلى باكستان، وهو متزوج بأربع نساء، ولديه عدد كثير من الأبناء والبنات، رأيت من أولاده الصغار الذين لم يبلغوا سن التمييز قرابة العشرة. يقوم بتدريسهم وتعليمهم القرآن، في حجرة من الطين خارج مسكنه الذي كان لا يزال بينه حينذاك.

(١) سيأتي ذلك مفصلاً (إن شاء الله).

رَحَلْتُهُ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ

قال الشيخ: بعد ما عقلت سافر بي أخي إلى الهند، وصحبته في سفره عبر بلاد السُّنْدِ إلى دهلي في طلب العلم.

ولي من العمر حينذاك قرابة خمس عشرة سنة. وكان (رحمه الله) يجبرني على أن أتعلم بعض الرسائل المنطقية.

وكان هذا العلم شائعاً عند كثير من العجم، يُفنون أعمارهم في المنطق، ولا يعرفون الحديث ولا القرآن الكريم.

فكأنَّ الله ألهمني، فقلت: لماذا أتعلم علم المنطق؟! وأنا لا أعرف أمور الصَّلَاة، وهي الشَّيْء الذي كلَّفني به رب العالمين.

فأمرني أن أذهب إلى مدرسة من المدارس لآتي بالكتاب الذي يريد أن يعلمني فيه، تمهيداً للمدرسة في السنة الآتية، فحلفتُ في الطَّرِيقُ أني لا أدرس، ولا يمكن أن أتعلم، حتى أعرف أمور ديني.

لكن كنت صغير السن وأخاف منه (رحمه الله)، وكان يذهب إلى التدريس، ويحجى الساعة الثانية عشرة من درسه في المسجد، الذي كان في الوقت نفسه إماماً له.

وكانت بريطانيا في ذلك الوقت مسيطرة على الهند، فأردت الهرب وخفت أن يتبعني، فكتبت له كتاباً ووضعته أمامه عند الباب.

## العالم الرَّبَّاني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قلت فيه: لا أريد هذه الأشياء، إنما أريدُ أن أتعلَّم أمور ديني، حتى أعرف  
الواجبات والفرائض والأركان.

ولذا خفت أن تغضب مني وتقوم بضربي، إذا لم أوافقك على تعلم هذه  
العلوم التي لا أحبها، ولهذا قرَّرت الرِّحيل، فلا تبحث عني؛ فلن تجدني.  
وهكذا لم أبق في الهند إلا فترة محدودة بصُحبة أخي، ومن ثمَّ عدت  
أدراجي عبر باكستان إلى بلادنا.



العودة إلى البلاد عن طريق الباكستان

قال الشيخ: لما هربت من أخي في الهند من مدينة (دهلي). لم أكن أعرف لغة القوم، وكنت أقصد (بومباي) لعلّي أتعلم هناك حرفة في البوابير<sup>(١)</sup>؛ لعلّي أستطيع أن أنتقل بعد ذلك إلى بلاد الحرمين، لأن رغبتني كانت إلى هذه الديار (ديار العرب والجزيرة المباركة) من صغري.

فقد ألقى ربي محبة هذه البلاد في قلبي؛ مما سمعت من فضلها وشرفها. الحاصل ذهبت إلى محطة القطار، وليس عندي نقود، لكي أدفع قيمة التذكرة وأركب في القطار.

لكن كنّا لا نعترف حينذاك بسلطة بريطانيا، وكنّا نراها مُحْتَلّة للبلاد الإسلامية، فيجوز للإنسان أن يركب ويستفيد من هذه القطارات دون أن يدفع لهؤلاء الكفرة شيئاً. (كنّا نعتقد ذلك).

فذهبت بهذه الخلفية إلى محطة القطارات، وكانت كثيرة ومسرعة، لا تتوقف في هذه المحطة.

وجاء في وقت العصر قطار بطيء، فكنت أريد أن أركب فيه، وفي هذه الأثناء رأني أحد العسكر البريطانيين، وكان منظره مقزراً؛ حيث يلبس سروالاً قصيراً إلى أنصاف فخذي، وعنده عصاً طويلة، فخفت منه.

(١) يعني السفن.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فسألني أين تريد الذهاب ؟ هل تريد ركوب القطار؟  
فأشرت له: أنني أتفرج فحسب، ثم أذهب. ففهم كلامي.  
وفي الحقيقة إننا خشيت أن يضربني بهذه العصا الطويلة.  
الحاصل أنني لم أستطع الركوب في أي من هذه القطارات، فرجعت إلى  
دهلي في نصف الليل.

وتوقعت أن أخي ربما يبحث عني فيجديني، فاخفيت إلى اليوم التالي، ثم  
توجهت إلى المحطة للهرب فوجدت هناك قطارات بعضها يذهب إلى جهة  
لاهور، وبيشاور.

فلما خفت أني إذا تأخرت في الخروج من دهلي سيبحث عني أخي ويجديني،  
فركبت في القطار الذي يتجه إلى (لاهور)، ووصلت إلى منطقة اسمها (باني بت)،  
هذه المنطقة قريبة من (دهلي)، وهي محافظة كبيرة فيها قراء ومدارس، فبتُّ هناك  
وفي الصباح ركبت القطار ووصلت إلى لاهور، ومن لاهور إلى (بيشاور).

بعد ذلك بقيت مُتنقلاً أمشي على رجلي مرةً، ومرةً أركب السيارات إذا  
وجدتُ أحدًا يحملني، أو يعطيني شيئًا من المال ركبت به.

وأحيانًا أركب في القطار، كذا دون أن أدفع أجرة.

ومسيرتي باتجاه بلادنا، أبحث عن الأكل والمأوى، أو لعلي أجد مسجدًا  
أدرس فيه، فما زلت على هذه الحالة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وقطعت المسافة التي بيننا وبين باكستان على رجلي في الجبال وفي الوديان حتى وصلت إلى (قندهار) في أيام الربيع.

وقندهار منطقة مشهورة في بلادنا، وكانت عاصمة البلاد قديماً.

وفي الطريق إليها قرى متواصلة، وعندهم عادة طيبة، فكل مسافر لا يحمل معه زاداً، يبيت في أية قرية، وأهلها يضيفونه، وإذا لم يكن عنده فراش أتوا له به.

وفي طريقي إليها وصلت إلى منطقة اسمها (قلات) بينها وبين قندهار تقريباً مئة كيلو متر، وبينها مفازة، وخفت إن أنا مشيت على رجلي أن أتعرض للخطر، أو أموت من شدة البرد.

فذهبت إلى المكان المخصص لرحلات السيارات إلى قندهار فوجدت سيارتين تتأهبان للذهاب، ولم يكن عندي مال، وإنما معي من حطام الدنيا بطانية، قديمة اشتريتها من بيشاور، كنت أتدفاً بها.

فأتيت صاحب إحدى السيارتين، وقلت له: يا أخي أنا أرغب في الركوب معكم إلى قندهار، لكن ليس عندي مال أدفعه لكم، فخذ هذه البطانية، على أن تحملني إلى قندهار. فوافق على ذلك.

وصلت إلى هذه المدينة المذكورة، وكان معي كتاب ((كافية ابن الحاجب)) في النحو أطلع فيه، فسألت عن مدرس متخصص في النحو، فدلوني على مدرسة فيها مجموعة من الطلاب.

فناسبني المقام فيها؛ لأنهم كانوا يوفرون الطعام والمسكن.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

لكن كانت تلك السنة سنة قحط، عُدت الغلة الجديدة، ونفدت القديمة.

فكانوا يعطوننا نصف رغيف قريباً من الظهر، ونصفه الآخر مساءً.

وكنا في ذلك الوقت شباباً فما كان يكفيننا، فكنا نتحمل، وأحياناً نأكل من

نباتات الأرض والحشيش من شدة الجوع.

وما زالت فكرة الذهاب إلى أرض العرب تراودني، فعزمت أن أسافر عن

طريق البر إلى تلك الجزيرة.

ولم أرغب في الذهاب إلى البلاد، وكان والدي لا يزال حياً في هذه الفترة.

ومرت الأيام وكان المدرس شعر بمقصدي، وأخبره الطلاب بأن هذا

الولد يريد الذهاب إلى بلاد الحرمين، وكان شيخاً أفغانياً جليلاً، لا أذكر اسمه

أنسيته (رحمه الله)، وفي يوم من الأيام تكلم معي، وقال: يا ولدي أنت صغير.

وكنت قد أعلمته بأن عندي أخاً عالماً يُدرّس في دهلي.

فقال: ابق مع أخيك وتعلم، وربما يسهل الله الأمر إذا كبرت، وتعلمت

وتمشي على راحتك.

أما الآن فأنت غير متعلم، وليس عندك رفيق يذهب معك، ولا معك

نقود، وأنت في هذا السن الصغيرة.

نصحتني جزاه الله خيراً هذه النصيحة حتى أعدت النظر في أمر السفر إلى

بلاد العرب.

المبشرات بهجرته إلى أرض الحرمين

قال الشيخ: في ليلة من ليالي الجمعة، رأيت أن أستخير الله في شأن السفر، فصليت ركعتين واستخرت الله داعياً دعاء الاستخارة، وركدت في المسجد نفسه، على يميني مستقبلاً القبلة، والطلاب في الغرف، فرأيت في المنام في السماء (مكان الهلال) يداً يُمنى إلى الرسخ تُشعُّ نوراً، هكذا (يعني مفتوحة مفرقة الأصابع)، والناس ينظرون إليها ويقولون هذه يد الرسول ٠٠٠، وهي ذهبية تتلأأ في موضع القمر، وأنا كنت أنظر إليها، وأقول في نفسي: إذا ذهبت هذه اليد إلى الغرب فسأرحل إلى الغرب (لأن البلاد العربية في غربنا ونحن في الشرق)، وإذا ذهبت إلى الشرق فسأرحل إلى الشرق.

وفعللاً اتجهت اليد نحو الغرب.

وفي هذه الأثناء في ذات الليلة رأيت رؤيا ثانية: رأيت أن هناك موضعاً تنبع منه عين ماء زلال صافٍ، وفي هذا النبع من الماء نور مثل السراج يتلأأ، وفيه طاسة ذهبية فيها كتابة على المنبع نفسه، فمددت يدي وأخذت الطاسة، لأجل أن أقرأ هذه الكتابة، وإذا مكتوب فيها ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ فسُرت بهذه الآية، وأنا في المنام.

وفوق هذا النبع دكة للجلوس، وإذا بي أرى فوق هذه الدكة امرأة عجوزاً

جالسة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

فغضبت منها ومسكتها من يدها ورمىها من فوق الدكة، وقلت: تحتك  
قرآن، وأنت جالسة فوقه.

واستيقظت من النوم، والحمد لله.

فظننت في نفسي أن الله قد اختار لي الهجرة، وأن أترك الدنيا ورائي.



رِحْلَتُهُ إِلَى جَنُوبِ غَرْبِ أَفْغَانِسْتَانِ

مُتَّحِهَا إِلَى أَرْضِ الْجَزِيرَةِ

قال الشيخ: عزمت على الاتجاه إلى الغرب، فلما استيقظت في الليل مع الأذان الأول خرجت من المسكن قبل أن يستيقظ أحداً..  
وسألت الناس الذين قابلوني أين طريق (هيرات)؟  
وهيرات هذه مدينة من مدن أفغانستان، إلى الغرب مجاورة لحدود إيران، وهي مدينة كبيرة من مدن خراسان قديماً، أنجبت كثيراً من فطاحل العلماء: من المحدثين، ومن المفسرين، ومن أصحاب الكلام.  
فدلني هؤلاء الناس على الطريق، ومشيت على رجلي حتى صار الوقت قريب الظهيرة، وارتفعت حرارة الشمس، ولكنني واصلت المشي.  
وقابلت رجلاً في الطريق فسألته: كم المسافة؟  
قال: المسافة إذا مشيت فلن تصل قبل نهاية اليوم.  
فسألته هل في الطريق ماء، أو قري؟ قال: لا.  
فأصابني الخوف من أن أموت في الطريق من العطش، أو يصيبني التعب والإعياء فأموت، ولا يدري بموتي أحد.  
ولم يكن معي رفيق، ولا عندي مال، وكلما جاءت سيارة أشرت لها، لكن لم يقف أحد.  
فلما أيست أصبحت أسمع أصوات السيارات فلا ألتفت إليها.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وكنت قد قطعتُ مسافةً كبيرةً فعزمت على مواصلة المشي، وأيست من أصحاب السيارات.

وفجأةً تأتيني سيارةٌ وانيت (غمارة واحدة)، فيها رجل أظنه أمريكي ومعه مترجم أفغاني، فوقف إلى جانبي وأنا ما شِ ما ألتفت.

فكلم هذا المترجم، فقال: دعه يركب.

قال لي الأفغاني: اركب.

قلت له: ما عندي مال.

فأخبر المترجم الرجل الأمريكي بقولي.

قال: دعه يركب.

فعلماً ركبت وراء في الصندوق حتى أنزلني عند بيت في مدينة (كرشك).

فأنزلني هناك (وهذه المدينة عمل فيها السوفيت فيما بعد مطاراً عسكرياً)، وصلت هناك، وقد بلغ مني التعب والإعياء غايته؛ لأن المسافة كانت طويلة.

وبتُّ هناك، وفي الصباح وقعت في حيرة كيف أقطع هذه المسافة الطويلة

التي بين هذه المدينة وهيرات.

والسيارة تمشي فيها أكثر من اثنتي عشرة ساعة، فإذا انطلقت السيارة عند

حلول الظلام فلا تصل إلا عند الصباح.

وهذه المنطقة كلها صحراء، لا فيها ماء ولا كلاً، وليس فيها أثر للناس لا

قرى ولا أعراب.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

رأيت سيارتين واقفتين، فسألت عن صاحبهما، فدلوني على أحدهما.

فقلت له إذا تتكرم توصلني إلى هيرات.

قال: هيرات بعيدة، ومن الذي يوصلك، وسكت.

وكان الوقت حينذاك صباحًا، فبقيت أدور هناك، ولا أعرف أين أروح، لما

جاء وقت الرحلة عند حلول الظلام، سألت أين هذا الطالب؟

قلت له: نعم أنا موجود.

قال: اركب.

هذا من تيسير الله ﷻ فركبت معه، واستمر يمشي طوال الليل حتى وصلنا

إلى بلد اسمه (فراه) فلما وصلنا إلى فراه.

قال: يا طالب أوصلناك إلى هنا، والمسافة من هنا إلى هيرات مسافة طويلة،

وإن شاء الله يسهل الله لك الأمر.

قلت: جزاك الله خيرًا. ولم يطلب مني نقودًا ولا شيئًا؛ لأنني كنت أخبرته

أني لا أملك شيئًا.

نزلت في هذه البلدة، ولم يكن همي إلا العلم حتى يفرج الله عني وأرحل،

فسألت عن مدرس متخصص في علم النحو، فدلوني على واحد اسمه حاجي

عصمة الله (رحمه الله) في قرية (كُرجي) وهي تبعد عن هذه المدينة حوالي أربعة أو

خمسة كيلو مترات.

فاتجهت إلى هذه القرية، فلما وصلتها ورآني الطلاب، اغتاضوا مني وسبوني

وشتمونني، لأنهم عرفوا أنني سوف أسكن معهم.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

وقال بعضهم: نحن نموت من الجوع، وأنت تضايقنا وستأكل من طعامنا.

قلت لهم: الأرزاق بيد الله، وما كتب الله لي ولكم فسيصير.  
ذهبت إلى هذا الشيخ وسلمت عليه، فرحب بي وأعطاني مكانًا لأجل أن أرتاح وأنام فيه.

ولبثت هناك فترةً من الزمن، وظهر تفوقي، وكان لي معرفة بالتجويد وأحفظ بعض الأشياء، وأعرف بعض الشيء من مخارج الحروف.  
وكان صوتي بالقراءة جميلًا وقويًا؛ لأنني ما زلت شابًا فتياً.  
فكان (رحمه الله) وقت الصلاة يقدمني فأصلي بهم، وبقيت على هذا فترة من الزمن.

وكانت عمامتي التي ألبسها على رأسي مشقوقة، لكن المشقوق أضعه تحت، وألف فوقه الجيد، حتى أستر بلاها، وأظهر أنهاصالحة.

فقد كنت من أبناء السبيل منقطعًا، لا أهل ولا مال، وليس عندي شيء لأشتري غيرها، ومرةً من المرات في وقت صلاة المغرب سقطت من فوق رأسي، فانتبه شيخنا لذلك، وراها بهذه الحالة الممزقة.

وكان له (رحمه الله) تجارة في السوق إما اثنين أو ثلاثة دكاكين، ففي

الصباح أخذني معه من غير أن يخبرني.

فقال: تعال نمر على السوق.

وما أخبرني أن له دكانًا، لكن عرفت بعد ذلك أن هذه المحلات له.

الحاصل أخذني معه فوقف على أحدها، وأخذ قماشًا منها وعمل لي

عمامة، واشترى لي رداءً جديدًا.

فلما عدنا إلى المسجد ورآني الطلاب.

قال أحدهم (مازحًا): نحن هنا من زمن ونتعب في الدروس طوال هذه

المدة، وهذا يأتي وخلال فترة قصيرة يحتفي به شيخنا ويكسوه هذه العمامة الجديدة.

قلت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وغالب ما تعلمت عليه علم النحو والصرف، وكان ربا أعطى دروسًا

أخرى لبعض الطلبة.

وقد بقيت في هذه البلدة ملازمًا لهذا الشيخ قرابة أربعة أشهر، ولم تفر

همتي عن البحث عن طريقة أصل بها إلى بلاد العرب.

وربما ساعدت الشيخ في دروسه، حتى إن الطالب الذي سبني أول ما

جئت أصبح يتعلم مني، فكنت ربا أمزح معه وأقول: انظرها أنت أصبحت

من طلابي!

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وقد عرف الشيخ من خلال حديثي مع زملائي الطلاب بوجهتي ومرادي.

وكان من جملة طلاب الشيخ طالب أكبر مني، وكان إذا قرأ القرآن كنت أحس أن قراءته أحسن وأجود من قراءتي، لكن ما كنت أعترف بهذا؛ كان الشيطان ينفخ في!

وكناربا تناظرنا فربما سألني عن بعض الأشياء. فكنت أجيب.  
وربما سألته عن مخارج الحروف، فلم يكن يعرف، فكنت أغلبه من هذه الناحية.

لأنه إنما أخذ القرآن بالتلقي عن شيخه.  
ومع هذا كنت أخفي في نفسي أنه أقرأ مني، فنويت أن أتعلم القراءة بالتلقي كما تعلم.

فسألته أين شيخك هذا الذي تعلمت على يديه؟  
فقال: في هيرات في موضع كذا.  
فعزمت أن أرحل في اليوم نفسه، فأخبرت شيخي عصمة الله بذلك، فقال انتظر حتى تتيسر الأمور ونجد لك سيارة إلى هيرات، فعلاً جهزني شيخي وأركبني في سيارة متجهه إلى هيرات.

فانطلقت بنا السيارة، حتى وصلنا إلى هيرات.  
وبت في هذه المدينة ليلة واحدة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وفي الصباح عزمت على الخروج إلى تلك القرية التي بها ذلك المقرئ.  
فسألت الناس عن وجهتها فدلوني. وانطلقت ماشياً على قدمي مسيرة  
يوم، حتى وصلت هناك.

وإذا أنا بحلقة الشيخ، وعنده بعض الطلاب الصغار يقرؤون القرآن  
بصوت طري مجوّد من أحسن ما أنت سامع.  
فلما بدأت بالقراءة استحيت أن أرفع صوتي من الخجل، لأنني اكتشفت  
أن قراءتي ليست على ما يرام.

فخشيت أن أحد هؤلاء الصبية الصغار يرد عليّ.

وكانت طريقة الشيخ أن يقرأ كل طالب مقطعاً من القرآن (وجهاً) أو  
أقل، وقد تصل إلى صفحة أو ربع على حسب معرفته، وهكذا.  
وهي الطريقة نفسها التي أمشي عليها بحمد الله الآن.

فبدأ مع كل طالب بقراءة الفاتحة على حسب نطقه فإن كان سليم  
النطق جيد المخارج بدأنا بعدها من أول البقرة إلى آخر المصحف شيئاً فشيئاً.

أما إذا كان نطقه غير سليم فبدأ معه بالفاتحة وقد نلث فيها اليوم  
واليومين والثلاثة، حتى يتقنها، ثم نتقل إلى قصار السور من و(الضحى) إلى  
(الناس) تجويداً وغيباً.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

كانت هذه طريقة شيعي هذا وعليه نهجت طوال هذه المدة، وهي  
بحمد الله ناجحة.

وهذا الشيخ الجليل اسمه محمد أعظم وكنيته أبو نصر ونسبته  
البرنابادي، نسبةً إلى (برناباد) قريته هذه التي يقيم فيها، وتحوي هذه القرية أكثر  
من ألف بيت، تابعة لمنطقة (غوريان).

وليس هذا بمحمد أعظم الذي زرته أنا وأنت في صيف سنة  
(١٤١١هـ) في بيشاور؟ فذاك يُعد من تلاميذي فقد كان يدرس عندي في  
التجويد وغيره، وقد كان معنا في أهما فترة من الزمن معلماً للقرآن، ثم عاد إلى  
بيشاور وبنى تلك المدرسة التي زرناه فيها، وساعده في بنائها الشيخ الحصيني،  
وقد توفي (رحمه الله)، والناس يحسبونه أستاذاً.

وليس كبيراً في السن وقد درسنا معاً في مدرسة في بيشاور.  
أما هذا فكان (رحمه الله) عالماً في القراءات، والتفسير، والحديث،  
والنحو، والموارث.

بل كان مشاركاً في أكثر الفنون، وكانوا يدرسون عنده في هذه القرية  
من كل مكان من القرى المجاورة وغيرها.

فبدأت معه على منهجه وعاداته، وكان ذلك في سنة أربع وستين أو خمسة  
وستين وثلاثمئة وألف للهجرة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فبدأت بالفاتحة، ثم بصغار السور فأنهيتها في خلال خمسة عشر يوماً.

وكان من عادته إذا انتهى الطالب من صغار السور، بدأ معه من أول القرآن، إما نظراً وإما غيباً.

وقد بدأت معه نظراً.

كانت أول نوبة لي، بعد صلاة العصر وكانت له غرفة عُليّة مُرتفعة، فكُنّا نطلع إليه واحداً واحداً، وكلما قرأ أحدنا نزل، وصعد آخر.

وكنت أتمجّز وأستحضر درسي حتى أقرأ بإتقان وكان عندي قبل ذلك مبادئ في التجويد والمخارج فنفعتني، فحضرتُ ورقة من المصحف تقريباً.

فلما رأني الطلاب (وكانوا يسمونني الكابلي).

فقالوا: يا كابلي لا تتعب نفسك!! فلا يُمكن أن يدعك الشيخ تقرأ أكثر من صفحة.

الشيخ في أول درس لا يتجاوز أول خمس آيات من سورة البقرة إلى قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وهذا أول درس لك.

قلت لهم: إذا قرأت غلطاً فردّوا علي، وإذا كانت قراءتي صحيحة فالحمد لله سأكسب الأجر، سواءً جعلني أتجاوز هذه الخمس آيات أم لا.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ولكنني مُتأكد (إن شاء الله) أنني سأتجاوزها.

فضحكوا مني، وقالوا: لم يمش أحد من قبل! فكيف تمشي أنت؟.

وكان شيخنا كبيراً في السن مهيباً، ما كان يستطيع أحدنا أن يتجرأ معه

بالكلام.

فلما جاءت نوبتي طلعت وسلمت عليه وجلست، وكان دائماً يجلس

إلى القبلة، ما رأيته ولى ظهره إلى القبلة، وعلى هيئة جلسة التشهد، مثني

الركبتين، هذه كانت عادته (رحمه الله).

وفي هذه الأثناء جاء زملائي الطلاب كلهم ووقفوا وراء الباب،

يستمعون، فلما بدأت أقرأ ووصلت إلى هذه الآية، جاء في بالي أنه سيقول:

حسبك.

لكن سكت الشيخ، كأن قراءتي ناسبته.

فما زلت أقرأ إلى أن بلغت قوله جلّ وعلا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ﴾.

ثم رفع رأسه وقال لي: حسبك.

ثم قال: من غد (إن شاء الله) تأخذ المصحف، وتكتب رواية شعبة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وسمع الطلاب كلهم واستغربوا!!

هذه أول مرة يجمع فيها بين روايتين لهذا، وقبلها لم يستطع أحد!!

فلما نزلت كنت مبسوطاً، والأرض ما تسعني.

فقالوا: أنت جنّي، ما أنت آدمي.

قلت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وفعلًا واصلت والحمد لله على هذه الطريفة حتى ختمت القرآن

بروايتي حفص وشعبة معاً، مرة بالوصل، ومرة ثانية بالوقف.

ثم بدأت برواية قألون عن نافع وحدها بوجهها، ومنحني سند

الرواية في عام سبعة وستين وثلاثمئة وألف للهجرة الشريفة.

وبقيت مع هذا الشيخ الجليل مُدَّة، تعلمت منه كثيرًا من العلم، فقد

كان عالمًا في شتى العلوم (رحمه الله).

ولكن لصغري لم أكن أحضر معه دروس المنطق والمواريث.





رَحَلْتُهُ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى قَرِيَّتِهِ لِلسَّلَامِ عَلَى وَالِدِهِ وَوَالِدَتِهِ

قال الشيخ: قضيت بصحبة هذا الشيخ سنتين كاملتين، ثم استأذنته للذهاب إلى البلاد، وذهبت تلك الخواطر التي كانت تحدونني إلى بلاد العرب، وفسرت الرؤيا التي رأيت سابقاً بأنه القرآن الذي تعلمته.

الحاصل رجعت إلى البلاد، وبقيت هناك فترة من الزمن.

وكان أخي (رحمه الله) قد رجع من بيشاور إلى كابل، وكان إماماً لمسجد بإحدى القرى القريبة من كابل، وقد أصبحت اليوم ضمن حدود المدينة.

فذهبت إليه في القرية التي يدرس فيها بعد غيبة ثلاث سنوات تقريباً، فرآني وما عرفني؛ لأنني كبرت وتغير شكلي، فقد تركت شعر الرأس حتى طال اقتداءً بالسنة؛ لأن الرسول (عليه الصلاة والسلام) ما حلق رأسه إلا في عمرة أو في حجه ﷺ.

وقد كبرت ونبت شعر لحيتي، ولذا لم يعرفني أول الأمر.



رِحْلَتُهُ إِلَى بِيْشَاوَرٍ لِلاِتِّحَاقِ بِبَعْضِ مَدَارِسِهَا الْأَهْلِيَّةِ

قال الشيخ: جلست مع أخي فترة من الزمن أدرس عنده، ثم عازمت مع مجموعة من الطلبة على الرحلة في طلب العلم إلى بيشاور بشمال باكستان، إلى مدرسة أهلية كان أخي يدرّس فيها.

ذهبت عند الرجل مدير المدرسة، وكانوا يسمونه (ميا صحب) وكان رجلاً طيباً فلما عرفني أكرمني؛ لأن أخي كان مدرساً يدرس عندهم.

فدرست في هذه المدرسة بعض العلوم، فلما عرف بعض الأساتذة والطلاب بتمكني في القرآن والتجويد بدأوا يدرسون عندي.

وكان منهم أحد شيوخني فقد كنا ندرس عنده كتاب (نور الأنوار)، وهذا كتاب في الأصول (شرح المنار) كتاب أصول عند الأحناف.

فلما عرف أنه لا يجيد القرآن على وجهه أخذ يتعلم عندي فاتحة الكتاب وغيرها وشيئاً من التجويد.

وبقيت في هذه المدرسة قرابة ثلاث سنوات على ما أذكر.

ثم ذهبت إلى منطقة اسمها (بنير)، فقد سمعنا أن بها شيخاً متخصصاً في أصول الفقه، فبقيت عنده مدّة من الزمن.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وقد نسيت اسمه (رحمه الله) لطول العهد وكان رجلاً عالماً فيه خير كثير.  
ومرت الأيام، وأنا أتلقى كلما هو معروف عندهم من علوم.  
ثم جاء في بالي أن ألتحق بدورة الحديث الصغرى، في بيشاور، وكان  
يدرس فيها (مشكاة المصابيح)، و(الجلالين)، و(الهداية) في الفقه الحنفي.  
وكانت مدة هذه الدورة سنة كاملة.  
وبعدها الدورة الكبرى ومدتها سنة وفيها يقرؤون الكتب الستة بتامها.  
وكان أخي قد تلقى هذه الدورة هنا ثم ذهب إلى دهلي لإتمام دراسته  
هناك.  
فلما التحقت بهذه الدورة جاءني بعض الطلبة الأفغان، وقالوا لي: من زمن  
أخيك ونحن في تنافس مع الطلبة الباكستانيين.  
وهذا التنافس في القراءة، فقد كان كل كتاب يقرأه قارئ واحد، ولا  
يتداولونه.  
فالذي لم يكن متمكناً في العربية ولا يعرف النحو ما كان الشيخ يدعه  
يقرأ.  
فرشحتني لقراءة أحد الكتب، وقالوا: الطلبة الأفغان ما فيهم أحد عنده  
اهتمام باللغة العربية مثلك، وفي الحقيقة اعتذرت، وقلت: أنا أصغركم، وبعضكم  
درس في هذه الدورة مرتين.  
فتركوني لكنهم سرعان ما عادوا إليّ، وقالوا: ما وجدنا إلا أنت.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فقلت: خيرًا توكلت على الله. ما المطلوب مني قالوا: تختار كتاباً واحداً تقرأه، ففكرت في نفسي، وقلت: الجلالين مختصر وإن كان فيه صعوبة لأن فيه نحوًا.

فقلت: في نفسي ربّما يقرأ أحد التفسير ويُخطئ في القرآن، فلن أصبر وسأرد عليه، فالأحسن أن أختار التفسير، فعلاً اخترت الجلالين. وأخذ كتاب (المشكاة) شخصٌ آخر أفغاني من جماعتنا كان قد أخذ الدورة سابقًا.

أما كتاب (الهداية) فلم نجد من يتبرع بقراءته من أصحابنا. وكان عدد الطلبة في هذه الدورة ما بين الستين إلى سبعين. وفي الصباح لما جئنا والشيخ جالس، وحوله الطلاب، وأمامه فراش للقارئ، بدأ بـ(تفسير الجلالين).

وقال: من القارئ؟ فأشاروا إلي. قال لي: اجلس. جلست ثم بدأت والحمد لله قرأت صفحة أو صفحة ونصف. ولم يرد عليّ الشيخ! وبعد ذلك باركوا لي وهنّؤوني. وكان موقفاً عسيراً صعباً نجحت فيه. وأثناء ذلك قام الشيخ من مجلسه للوضوء، ثم عاد لقراءة كتاب (مشكاة المصابيح)، فلما عاد قال: من القارئ؟ قلنا: هذا وأشرنا إلى صاحبنا.

قال: قم اجلس.

لكن الرجل تجمّد، لم يقدر أن يقوم من مكانه.

فقلنا: قم اقرأ يا فلان.

فلم يتكلم، ولم يرفع رأسه من الخجل، وهذا موقف صعب. فقد كان

شيخنا مهيبًا.

وكان معنا شخص آخر كبير في السن، وقد درس عند الشيخ مرتين أو

ثلاث مرات، لكن لم يكن عنده إلمام باللُّغة العربية.

قال: إذا سمحتمُّ أنا أقرأ.

فأخذ الكتاب وبدأ بالقراءة، لكنه ما كان يجيد القراءة، فكان يتخبط

والشيخ يرّده، فلما انتهى قال الشيخ: قارئ (المشكاة) يستبدل.

وتأثر هذا وخجل.

وفي الغد أخذ الكتاب شخص باكستاني فكانت قراءته حسنة، لكنه بطيء

القراءة بعض الشيء.

وبقينا هناك في باكستان فترة من الزمن.

وفي تلك الفترة، مات محمد علي جناح مؤسس باكستان، وجاء بعده ظفر

الله فكان رئيسًا لوزراء باكستان لكنه كان قاديانيًا، فأشاع مسألة ختم النبوة وأنها لم

تختم بمحمد (عليه الصلاة والسلام).

فحصل في باكستان بكاملها مظاهرات وإضرابات عن العمل في كل

مكان، لأنه كان بلدًا إسلاميًا انفصل عن الهند على هذا الأساس.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وأخذ العلماء في كل مدينة وقرية، يُلقون الدروس ويحاضرون حول هذه المسألة ويحثون الناس على الالتزام بعقيدتهم الإسلامية.

وأخذوا يصرحون بكفر من قال بهذا.

واستمرت المظاهرات، فكنا نذهب إلى المدن أفواجاً أفواجاً.

وكان المتظاهرون يُنادون بأعلى أصواتهم: الله أكبر ختم النبوة ثابت.

يسقط ظفر الله هذا الكلب، ويهاجمون رئيس الوزراء بثتى الألفاظ.

ولم يبق في القرى إلا كبار السن أما الشباب فكانوا ينطلقون كل يوم على هذه الشاكلة، فكانت الشرطة تأتي وتتبع العلماء وتقبض عليهم، وكانوا غالباً ما يأتون في الليل تحت جنح الظلام.

وإذا أخذوا أحداً فلا أحد يدري أين ذهبوا به، وكانوا ربما عذبوا بعضهم أشدَّ العذاب.

وربما سجنوا البعض منهم أو أخفطهم عن الأنظار حتى أن بعضهم مات في السجون.

وكان شيخنا كبير السن، فكنا نخاف عليه وما كنا ندعه يذهب إلى بيته بل نبقه معنا في داخل المسجد ونقفل عليه، ونحن في ساحة المسجد.

حتى إن أهل القرية أتوا لنا بطبل كبير، وقالوا إذا جاء الجنود لأخذ الشيخ اضربوا هذا حتى يجتمع أهل القرية.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وفي يوم من الأيام خرجنا للدعوة إلى منطقة كبيرة، فلما رجعنا قبضوا على شيخنا وأودعوه السجن ولم يعرف أحد إلى أين أخذوه!  
وكان (رحمه الله) دائماً يوصينا بعدم إثارة الشَّعب، ويقول: نحن طلبنا من الحكومة أن تسكت عن هذه القضية لا تثيرها، فهذه من الأمور المسلم بها في عقيدتنا ومن أنكرها فقد كفر.  
فأخذنا بمشورته واضطررنا إلى التفرق فكل ذهب في حاله.



عَوْدَتُهُ إِلَى قَرِيْبَتِهِ لَوْدَاعِ أَهْلِهِ وَوَالِدِهِ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَ

وَمِنْ ثَمَّ الْعَوْدَةُ لِلْبَاكِسْتَانِ

قال الشيخ: بعد هذه الأحداث في الباكستان اضطررت في هذه الأثناء في آخر السنة للعودة إلى البلاد، لكي أستأذن الوالد في الذهاب إلى بلاد العرب، إذ كان هواي ومناي أن أصل إلى بلاد الحرمين.

فلما رجعت إلى البيت وجدت والدي قد كبر في السن، وأصابه العمى، وكان شخصاً كبيراً طويل القامة، فصار ضعيفاً لا يستطيع النهوض والقيام إلا بصعوبة، فكنت أحمله على ظهري إلى المسجد، ثم أعود به.

وكان يدعو لي بخير (رحمه الله).

الحاصل لم أبق هناك سوى ثلاثة أيام، ثم عدت إلى باكستان مرة ثانية.

وكانت وجهتي إلى كراتشي، فقد كانت أيام الحج قربت فكنت أمنيّ النَّفْسَ بأني قد أجد سفينة أو باخرة، أتسلل إليها أو أعمل بها لعلها توصلني إلى جدة.

فلما وصلت إلى كراتشي، ولم يكن لي وسيلة للعيش والأكل إلا بالانضمام إلى إحدى المدارس، لأنه لا يوجد أكل ولا إقامة بالمجان إلا للطلبة فقط.

ذهبت إلى مدرسة في منطقة اسمها (نانكوار) وهذه أول مدرسة لمحمد شفيع مفتي ديار باكستان في ذلك الوقت.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وكان رجلاً مشهوراً عندهم في باكستان، وكل العلماء يعرفونه.  
ولها منذ افتتاحها قرابة ستين، وكانت في عمارة مستأجرة.  
واسمها (جامعة دار العلوم)، وهي كبيرة وفيها كليات في خارج المدينة.  
فذهبت إلى هذه الجامعة، وقلت لهم: طالب علم أريد أن ألتحق بدورة  
الحديث الكبرى.

قالوا: هل درست الصغرى؟

قلت: نعم.

قالوا: نختبرك.

ولم يكونوا حينذاك يكتفون بالشهادات - مثل هذا الوقت - فلا بد من  
الاختبار.

وهذه هي الطريقة السليمة.

بعكس ما عليه الناس اليوم، فالشخص لو لم يعرف شيئاً يمكنه العمل إذا  
كان لديه شهادة.

والذي يعرف وما عنده شهادة يطردونه، ولا يقيمون له وزناً.

فقلت: اختبروني، إما بالعربي وإما بالفارسي، أما لغتكم هذه الأوردو فلا  
أعرفها جيداً.

وكان مدير هذه الجامعة متزوجاً بنت الشيخ محمد شفيع، وكان يعرف  
اللغة الفارسية، فقال: أنا أختبرك.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فأحضروا ثلاثة كتب، وهي (مشكاة المصابيح)، و(الهداية) في الفقه الحنفي، وهي مثل كتاب (المغني) عند الحنابلة، وفي النحو (شرح الكافية) لعبدالرحمن الجامي.

مثل (شرح ألفية ابن مالك) لابن عقيل، وكان فيه صعوبة.  
قال: اقرأ.

وهم أرادوا أن يعرفوا مقدار لغتي وسلاسة العبارة، ومطابقة النحو إذا رأوا المتعلم متمكناً اكتفوا.

فأول ما فتح من (الهداية): وناولني فقرأت صفحة كاملة، ولم يرد علي، ثم جاء بـ(شرح الكافية)، وقال: اقرأ. قرأت ولم يرد علي.

وفي الأخير جاؤا بـ(مشكاة المصابيح)، فلما قرأت جاء حديث: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)).

وكان عندي مبادئ في هذا، قال: طيب هذا الحديث يؤيد مذهب الشافعي.

قلت: الجواب من وجوه:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾.

والثاني: حديث ((من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة)).

والثالث: إذا قرأ المأموم وراء الإمام يحق له أن يملأ فمه بالرّماد الحار.

كنت اطلعت على هذا القول في بعض الكتب.

فلما سمع هذا استغرب!!

وقال: ما هذا؟! يقرأ القرآن ويُملأ فمه بالرماد.

قلت: ما أدري! هكذا قرأت في أحد الكتب.

الحاصل: نجحت جزاهم الله خيرًا، وعين لي أكل و فراش، فالحمد لله  
جلسنا هناك فترة من الزمن.

ولما جاءت أيام الحج، كنت أذهب إلى المحطة بين فترة وأخرى لعلِّي أجد  
سبيلاً لركوب إحدى البواخر.

وحاولت بطريق الحيلة أكثر من مرة، لكن ما أراد الله فقد كنت أفضل.

الحاصل سمعت وأنا في هذه المدرسة بشيخ جليل اسمه (عبدالله خاستي)  
وكان عالماً في الحديث يسكن في قرية نائية فذهبت إليه في قريته هذه.

وجلست عنده فترة من الزمن، وكان يدرسنا سنن أبي داود وسنن  
الترمذي، وتفسير القرآن الكريم.

درست عنده فترة من الزمن، وكان صاحب عقيدة سليمة، فاستفدت منه  
(رحمه الله).

وفي هذه الأثناء مرضت مرضاً شديداً، واستوخمت هذه البلدة، وخفت  
على نفسي أن يستفحل بي المرض، ويُطول بي المقام، وربما تعطلت عن طلب العلم  
والدراسة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

---

فقررت الذهاب إلى منطقة اسمها (كويتا) في منطقة (بلوشستان)، وتقع في جنوب غرب باكستان، وكنت سمعت بأن جوها طيب وفيها غذاء وخيرات طيبة.

فعلاً ذهبت إليها والتحقت فيها بمدرسة اسمها (شالدرا)، وكان مؤسس المدرسة (الشيخ عبدالغفور البلوشي) يقوم بالتدريس فيها وتلقيت عليه بعض العلم.



عَزْمُهُ عَلَى الْهَجْرَةِ إِلَى بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ

قال الشيخ: بقيتُ في هذه المدرسة فترةً من الزمن، وما زال في نيَّتي العزم الشديد على السفر إلى هنا إلى (الأراضي المقدسة).

لكن ما جاء الوقت الذي أراد الله، وكنت في هذه الأثناء أسأل الناس عن الطرق وهل فيها قري، وهل فيها ماء. وكان الوقت في أول صفر.

الحاصل في هذه الأثناء كأنه جاءني إلهام، وخواطر في نفسي قوت عندي العزيمة، فكنت أحدث نفسي لأُسري عنها ما تخاف؟

أليس الذي يكلؤك في البر والبحر هو الله؟ هكذا جاءني هذا الهاجس. فازداد يقيني بتيسير الله لي أمر السفر، وعزمتُ أني من الغد في الصباح أسافر.

لكنني لم أُخبر أحدًا.

وكنت في هذه المدرسة أقوم بتدريس الطلاب القرآن.

فمرةً من المرات كان أحد الطلاب يقرأ فوصل إلى قوله (جَلَّ وَعَلَا):

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾، فلما بدأ يقرأها استبشرتُ

بهذه الآية وقلت في نفسي: لعله يقف.

وفعلًا لما انتهى من قراءة هذه الآية. قال: إلى هنا.

فقممت فرحًا، وقلت للطلاب: في أمان الله!! ولم أكمل من بقي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

استغربوا من قراري هذا المفاجيء!! .

وقالوا: مالك؟! ما ذا جرى لك؟! .

قلت: الهجرة إلى بلاد الحرمين.

وبيني وبينكم اللقاء في الجنة (إن شاء الله).

فلما عرفوا اجتمعوا عندي، وبعضهم مساكين محبوبون يكون على فراقي.

قلت لهم: خلاص ﴿إِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾. فهذه بشارة.

وكان إمام المسجد عنده علم، لكن كانت قراءته غير سليمة، فكان (جزاه

الله خيرًا) يدعني أصلي بالناس.

فقال إمام المسجد: يا شيخ اصبر لنا إلى يوم الجمعة، لعلنا نجتمع لك بعض

المال، لعل الله ينفعك به.

قلت: لو أعلم أنكم تجمعون لي ألفي ربيه ما تأخرت.

خلاص انعقد العزم والنية.

والرئيه كانت مثل الريال يعني لها قيمة كبيرة، في ذاك الوقت زمن

البريطانيين فلما خرجت بريطانيا انهارت العملة.

الحاصل: قلت: لو أعلم أنك تجمع لي كذا من المبلغ ما تأخرت.

اليوم إن شاء الله أمشي.

وفي الحال ودعتهم وانطلقت إلى موقف السيارات، وذهب معي بعضهم

لوداعي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وبقوا معي حتى ركبت السيارة، وهم متأثرون وعلامات الحزن عليهم

بادية، فكان معي في السيارة بعض الركاب، فقال لي أحدهم: كأنك تريد الحج؟

فاستبشرت بكلامه، وعجبت كيف عرف هذا!! قلت: إن شاء الله.

قال: أنا رأيت أصحابك جالسين مهمومين، ينتظرون سفرك، هذا ما

يكون إلا سفرًا طويلاً.

وسفر المسلم الطويل ما يكون إلا للحج.

فاستبشرت زيادة على ذلك بسبب فراسة هذا الرجل.

وانطلقت مسافراً إلى منطقة أخرى جنوب تلك المنطقة اسمها (قلات)،

وبت في مسجد تلك المدينة حتى الصباح.

ثم سألت عن أحد من أهل العلم في تلك المنطقة، فدلني أحدهم على

مفتي تلك الديار، واسمه الشيخ عبدالصمد (رحمه الله) وكان مفتي منطقة

(قلات) هذه.

فعرفني به أحد الطلبة من تلامذته، فأنزلني في غرفة الضيافة عندهم

فجلست هناك، وأحضروا لي الأكل والشرب، وبقيت عندهم مُكْرَمًا عدة أيام.

فلما علم بوجهتي (رحمه الله) أعطاني عدة رسائل.

على طول طريقي إلى الحج، وقال: إذا وصلت مكان كذا وكذا فأعط

فلاناً.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

وإذا وصلت مكان كذا فأعط فلاناً، فأعطاني رسائل حتى إلى البحرين،

وفي كل منها يوصي بي خيراً.

فهذا من تيسير الله ﷻ.

وفي يوم من الأيام جاءت سيارة من منطقة اسمها ( بنجكور ) وكانت

ترجع إليها، فلما علم بها ذهب بنفسه ( رحمه الله )، وقال لهم: عندي ضيف لا بد أن

تأخذوه معكم، إلى منطقتكم، ومن هناك سهلوا أمره إلى ( بسني ).

وهذه المنطقة الأخرى منطقة ساحلية، وبسني هذه ميناؤها، وأعطاني كتاباً

إلى شخص فيها لتسهيل أمري. وهذا من تسهيلات رب العالمين.

ولمَّا وصلت هذه المنطقة أعطيتهم تلك الرسالة فأكرموني؛ لأنَّه (أي الذي

حملني الرسالة) رجلٌ معروفٌ وشخصيةٌ كبيرةٌ عندهم.

وكانوا يتحدثون بينهم جاء من عند الشيخ فلان فسهلوا لي كلَّ أموري،

فبقيت عندهم أسبوعاً كاملاً معززاً مُكرماً.

حتى سهل الله (تعالى) لي سيارة فسافرت إلى منطقة أخرى، وهي ميناء

صغير على ساحل البحر، اسمها (بسني)، وهذا الميناء قريب من (جوادر)، مقابل

مسقط من الساحل الشرقي، وهي تابعة الآن لباكستان، وكانت في ذلك الوقت

تبع مسقط، فلما خرجت بريطانيا أعطتها لباكستان.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وأخذت هذا الكتاب الذي معي من مفتي قلات، وأعطيته لشخص في هذه البلدة فأكرمني، وحجز لي بعد ذلك لنشأ (سفينة صغيرة) بعشرة ربيات إلى ميناء جوادر، وهذا الميناء قريب من مسقط بالساحل الشرقي، وكان تبعاً لعمان كما أسلفنا.

وفي هذه البلدة بقيت فترةً أنتظر سفينةً شراعية صغيرة تعبر إلى الساحل الغربي على الخليج.

وكانت هذه الطريق متبعة عند كثير من الحجاج الذين كانوا يقدمون عن طريق البر من الهند والباكستان، وليس لهم جوازات سفر، ولا تأشيرات فيتهربون بواسطة هذه السفن إلى الخليج ومن ثم عبر الجزيرة حتى المشاعر المقدسة. الحاصل لم يكن لي وسيلة في الانتقال إلى بلاد الجزيرة إلا عبر التسلل والتهريب كحال هؤلاء.

وإنما كانوا يستخدمون هذه الطريقة هرباً من مصاريف الحج التي لا يستطيعونها، فليس لهم مال إنما هم قوم فقراء معوزون، يستخدمون طريق المغامرة فمنهم من يصل ومنهم من قد يتعرض للأخطار في الطريق.

وأكثرهم يمتهن الشحاذة والسؤال.

الحاصل لما نزلت في جوادر، كان عندي رسالة لبعض سكان هذا البلد فأعطيتهم (الرسالة) فرحبوا بي وأكرموني.



## رِخْلَتُهُ فِي الْبَحْرِ إِلَى سَوَاحِلِ الْخَلِيجِ

قال الشيخ: بقيتُ في هذه البلدة قرابة عشرة أيام أنتظر السفن لعلّي أركب في أي سفينة متجهة إلى سواحل عُمان، في يوم من الأيام خرجت أتجول في البلدة، فلما عدت إلى محل إقامتي أخبروني أن هناك سفينة توشك على الرحلة وفيها مجموعة من الحجاج.

فسألت كم المسافة إلى بندر الصور، وهو الميناء المقابل على الساحل، تابع لعُمان.

فقالوا: أربعة أيام في السفينة، إذا لم تتعطل في البحر.

وكان عندي مئتا ربية؛ ارتزقت ببضاعة فبعت واشترت حتى تحصل لي هذا المبلغ، فذهبت مسرعاً فاشترت قليلاً من التمر، وشيئاً من الدقيق وبعض السكر والشاي.

فلعلّي أحتاج إلى ذلك على ظهر السفينة.

ثم ذهبت إلى الميناء فرأيت السفينة جاهزة للانطلاق وجميع الناس راكبين، وهم قريب من مئة نفر من الصغار والكبار على ظهر السفينة، وهي وسط الماء وصاحب السفينة جالس على مكان مرتفع يشرف على الركاب، وأخذ الأجرة منهم.

فذهبت إليه وقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد علي السلام.

فقلت له: كم النول؟ وكانوا يسمون الأجرة نولاً.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فنظر في ثم قال لي: لا أريد منك نولاً.

فأنا حسبت أن السفينة متكاملة ولا يوجد فيها مكان لي.

قلت: لا يا أخي أنا عندي فلوس. وأريد أن أمشي معكم للحج ولا أتأخر

فيفوتني الحج.

قال: أنا قد أوصاني والذي أي لا آخذ منك شيئاً!! فتعجبت فأنا لا

أعرفه ولا أعرف والده!!.

لكن الرجل قد رأي وأنا في المدينة أعتاد المسجد، وعرف أنني طالب علم،

أما غالب هؤلاء الحجاج فنادراً ما يأتون المسجد حيث يشتغلون بطلب القوت

والشحادة.

ثم نادى واحداً من ملاحى السفينة. يا فلان تعال، فنزل هذا فوراً ولم يكن

فيه طريق فاقترح الماء المسكين يمشي يخوض في الماء إلى منتصفه.

فلما وصل عنده، قال: احمل هذا على كتفك لا يتبلل.

ودعوه يجلس معكم، ولا تجلسوه مع الحجاج. والأكل والشرب عليكم.

وهو يؤذن لكم ويصلي بكم، ولا تغضبوه فأغضب عليكم.

فقام هذا الرجل فأخذني على كتفيه، فما تبللت ولا حتى قدمي حتى وصل

بي السفينة.

وانطلقت السفينة، وجلست مع البحارة معزراً مكرماً، أقوم بالأذان

والصلاة طوال الرحلة. وهذا من فضل الله عليّ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ومشت هذه السفينة بقدرة الله (تعالى) تسوقها الرياح، حتى بلغت بنا لجُج البحر، ويشاء الله أن تتوقف الرياح.

وطالت المدة لا ندري أين نحن ستة عشر يوماً، بدلاً من أربعة أيام، ونفد ما كان عندنا من الزاد والماء العذب.

وكانت تمر بنا بعض السفن الكبار فطلبنا منهم النجدة.

فمرت سفينة فأشرنا لهم ورفعنا أصواتنا بالنداء فأنجدونا بالماء.

وكانت أول مرة في عمري أركب هذا البحر العجيب، الذي هو من أكبر آيات الله.

ففي الليل ظلام دامس من كل مكان، ويصبح الصباح وكأننا في مكاننا لم نتحرك قيد أنملة. ففوقنا سماء وتحتنا ماء.

وفي كل صباح بعد ما تطلع الشمس ويصفر النهار، يخرج من البحر رؤوس سود حول السفينة من قاع البحر لها هزيز وأصوات مخيفة، فلما رأيناها أول مرة خفنا أن تقلب علينا السفينة.

وبعد ذلك ألفتها إذ كانت حيتاناً تطلع في نفس الموعد كل يوم، وهذا دلنا على أننا في مكان واحد لم نتحرك منه.

وهي في طلوعها فوق سطح البحر لا تطيل المكث، إذ تمكث قريباً من ربع ساعة وتغوص مرة أخرى.

وفي يوم من الأيام وأنا أقوم بالأذان على ظهر تلك السفينة لصلاة العصر،

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وأنا قريب من حافة السفينة، وكان البحر هادئًا، ولا شيء فيه يتحرك، فجأة إذا أنا أرى شيئًا يصعد بسرعة إلى السفينة من قاع البحر إلى أن وصل بقربي بجوار السفينة، فنظرت فإذا به ثعبان من ثعابين البحر، ثم استلقى على الماء، بجانب السفينة، فلم يتحرك، بقي يستمع كأن الله أرسله لسماع الأذان، فحينما قلت: لا إله إلا الله. وانتهى صوتي نكس رأسه، وذهب مسرعًا لقاع البحر حتى غاب عن عيني.

الحقيقة استبشرت بهذا.

وقلت في نفسي: هذا يوم القيامة يشهد لي بأني أذنت في هذا المكان.

وما زلنا نمشي في البحر، فمرت بنا سفينة فطلبنا منهم النجدة، فأعطونا القليل من الماء، وقالوا: الساحل قريب، إذا جاءت رياح في نصف ساعة تصلون، أما نحن فمقصدنا بومباي من بلاد الهند.

والماء الذي عندنا قليل، فخذوا هذا لعله يكفيكم حتى تصلوا.

والعجيب أنا وقفنا في هذا المكان أيامًا، وفي يوم من تلك الأيام بعدما صلينا العصر، جاءت الرياح، فقام أحد الملاحين، وصعد على هذا العمود الذي في وسط السفينة (الساري) وأنزل الأشرعة واتجهت السفينة.

وجاءتنا الأمواج كما أخبر الله (سبحانه وتعالى) في كتابه الكريم كأمثال

الجبال.

## العالم الرباني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فأخذت السفينة تطلع وتنزل.

وتوقعت أن الهلاك حاصل بفعل هذه الأمواج والرياح العاتية.

لكن بعد قليل ألفت الوضع، وفي خلال نصف ساعة رأينا البر، وهو في

الحقيقة ليس المكان الذي كنا نريد الوصول إليه.

لكن لما رأينا البر، صحننا كلنا أنزلونا هنا نموت في هذا البر خير من أن

نموت في البحر.

فعلاً رسوا بالسفينة على البر وأنزلونا في هذه المنطقة جزاهم الله خيراً.

وكان ذلك في أواخر شهر صفر. وكنا رأينا من البحر قرية قريبة، فاتجهنا

إليها.



رِحْلَتُهُ عَبْرَ سَاحِلِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ

قال الشيخ: نزلنا عند أقوام على ساحل البحر أشبه بالأعراب، وإذا هم إباضية منتشرون هناك على الساحل، فرأيت رجلاً كبيراً في السن فسألته: أيش مذهبكم؟.

فقال: أحناف؛ لأن أكثر هؤلاء الحجاج من الأحناف، وهو عرف هذا فأجاب بهذا الجواب لكن عرفت فيما بعد أنهم من الإباضية. قلت له: نريد مسجداً من أجل أن نصلي.

وكان هناك غرفة قال: هذا مسجد، فذهبنا إليه وصلينا ثم جلسنا في تلك القرية وبتنا هناك حتى الصباح.

وقد انزعجت من هؤلاء الحجاج، الذين هم في الحقيقة مجموعة من الجهلة، إذ كان بعضهم لا يُصلي معنا ونحن في السفينة.

فعرفت أنهم ليسوا بحجاج وإنما هم مجموعة من الشحاذين يضربون في الأرض يتقوتون.

فعزمت أني لا أصحبهم، وهم بهذه الحال. فعلاً تركتهم، وعزمت أن أسافر مشياً مع طريق المشاة حتى يسهل الله لي أمراً.

وكان الطريق بعيداً، لكن قلت أمشي بجوار البحر على الساحل.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

فما زلت أمشي في الطريق حتى وصلت إلى قرية على جانب البحر، ورأيت فيها مزارع وخضرة، فذهبت إلى مسجد القرية، وصليت معهم المغرب ثم العشاء. وذهب بعضهم للعشاء وبقي البعض في المسجد، وخرجت أنا في دهليز المسجد.

فأخذ الذين في داخل المسجد يتحدثون في أمور لم تعجبني، لا يذكرون الله. فغضبت منهم، وقلت لهم: أنتم عرب لستم بلوش. أما تعرفون قول الله (تعالى): ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾. فتعجبوا مني، لما رأوني أتكلّم العربية.

وقالوا: استرح استرح، فجلست معهم، وبدأوا يتكلمون معي فلما أحسوا أنّ عندي علمًا فرحوا بي.

فسألني الإمام بعض الأسئلة اليسيرة، دلت على أنهم مساكين لا علم عندهم.

فأجبتهم عن هذه الأسئلة، وفرحوا بذلك.

فقالوا: لا بد أن نأتي لك بأكل و فراش حتى تنام.

قلت لهم: لا.

الحاصل نصحوني، وقالوا: لا تذهب؛ فلن تستطيع المشي فالمسافة بعيدة

جدًا.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

أنت تحتاج إلى ثلاثة أو أربعة أيام حتى تصل الميناء الرئيسي، فابق معنا هنا حتى نبحث لك عن سفينة توصلك الميناء.

فجلست معهم، وفي صلاة الصبح قدموني للصلاة، فصليت بهم، وفرحوا بذلك، وعند طلوع الشمس قممت بغسل ثوبي، إذ كان متسخًا من آثار البحر، وليس عندي غيره، وبقيت هكذا بدون ثوب.

وفجأة جاءني رجل منهم، فقال: جاءت سفينة صغيرة. فقمتم مسرعًا فلبست الثوب مبلولاً قبل أن يجف.

ثم ذهبت إلى السفينة فإذا هي صغيرة مخصصة للصيد. وفعلاً أركبوني فيها، وودعوني، وانطلقت السفينة.

وكانوا قد أعطوني مكتوبًا إلى رجل في منطقة (صور) هذه اسمه عبدالله البلوشي.

ووصلنا إليها بعد يومين. فأنزلوني هناك، وذهبت أسأل عن هذا الرجل، فدلوني على بيته، فلم أجده، فأخذت الرسالة فأعطيته لأهله.

وحين عاد سأله أهله عني؟.

قالوا: ذهب، لعله في المسجد.

وأنا فعلاً ذهبت إلى المسجد، وجاء هذا الرجل (جزاه الله خيرًا) يفتش في المساجد، حتى وجدني في أحد المساجد.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فأخذني إلى بيته، وأكرمني جزاه الله خيرًا.

وسكان هذه المنطقة كلهم عرب، ما أظن فيها بلوشًا.

وبينما أنا في تلك المنطقة، وصل هؤلاء الحجاج الذين كانوا مسافرين معي

على ظهر السفينة من باكستان. فأخبرت عبيدالله البلوشي هذا بحالهم، وقلت: أنا

جريت الحجاج هؤلاء ما هم بحجاج.

حين كنا في السفينة، كان بعضهم لا يصلي، ولا يذهب إلى المسجد

للصلاة. فأنا لن أذهب معهم، عزمت على هذا ولو تأخرت عن الحج، وابتحث لي

عن سفينة أخرى وحدي.

فهذا الرجل (جزاه الله خيرًا) اجتهد في البحث لي حتى وجد سفينة كبيرة

تجارية، وفي ليلة الجمعة أخذني معه، وقال: هناك سفينة تجارية لرجل اسمه عبيدالله

سراي (والسراي عندهم الشريف).

فذهبنا إلى هذا الرجل في منزله.

وطرق الباب.

فقال: من؟

قال: السلام عليكم، أنا عبيدالله البلوشي.

فقال: تفضّل.

فقال معي واحد.

قال: ادخلوا جميعًا.

فعلًا دخلنا على هذا الرجل، فسلمنا عليه.

ثم أخبره بأمرى، وقال: هذا طالب علم، لا يريد أن يذهب مع الحجاج.

وأنا سمعت أن سفيتكم تروح إلى عدن، فخذوه معكم.

قال: عنده جواز سفر؟.

قال: لا ما عنده.

قال: كيف العمل، هناك سيطلبوننا بجواز السفر.

قال البلوشي: أنا عندي في (المكلا) صديق، وهو يعمل مديرًا للجهارك

على البحر.

فأنا أعطيك له كتابًا بشأنه فإذا سمحوا له بالنزول، كان بها وإذا ما سمحوا

له فأرجعوه معكم.

قال: على بركة الله. (جزاهم الله خيرًا ورحمهم).

وكانت في ذلك الوقت المنطقة بكاملها آنذاك مما يلي السواحل مستعمرات

بريطانية.

الحاصل ركبنا في تلك السفينة، ومخرت بنا عباب البحر واحدًا وعشرين

يومًا، والسبب أنها كانت تتوقف في الموانئ الصغيرة على الساحل.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وكان لأصحاب السفينة بيوت ومعارف ينزلون فيها، على امتداد الساحل، وأنا أبقى في السفينة.  
ومع هذا الإجهاد والتعب الشديد، جاءني مرض وشدة لا يعلمها إلا الله وظننت أنني سأموت.

فأوصيت واحدًا من الذين كانوا معي، وقلت له: إذا متُّ، فعندي مال اشتري كفنًا من مالي، ولا يدفع أحدٌ من أجل الكفن والجهاز شيئًا.  
وأعطيت له عنواني في البلاد. وقلت: أقل شيء أخبروهم بأني توفيت لعلهم يدعون لي.

ومرة من المرات نزلوا في منطقة صحراوية بجانب البحر لهم فيها أمكنة ينزلون فيها.

وكان في السفينة معنا رجلٌ من (أبو ظبي) بقي معي على ظهر السفينة؛ لأنه كحالي ليس عنده تصريح للنزول.

ولم يكن أمير هذه المنطقة يسمح لأحد بالنزول، ما لم يكن لديه تصريح.  
وكان مرافقي هذا عالمًا شاعرًا، فلما خاف عليّ أن أموت أرسل رسالة بواسطة العمال لصاحب السفينة، يطلب منهم أن يستأذنوا أمير هذه القرية لنزولنا؛ لأنني كنتُ مُتعبًا وأحتاج للراحة لعدة أيام من المرض ودوار البحر.  
وقال: فدعوه يجلس معكم يومين ثلاثة أربعة أيام يرتاح من دوار البحر.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فاستسمحوا هذا الأمير فأذن لنا، وأنزلوني، وإذا هم كلهم من العرب  
البدو (جزاهم الله خيرًا) فأكرموني وتعافيت.

وكان مرافقي هذا أخبرني أن له في مكة أخا اسمه محمد نور سيف.  
ولما علم بوجهتي قال: أنا أعطيك رسالة له إلى أخي هناك لعله يعتني بك  
إذا وصلت مكة إن شاء الله.

وهذا الرجل كان مقيمًا في مكة، وقد حضرت بعض دروسه العلمية فيها  
بعد عندما استوطنت مكة، وله أولاد دكاتره الآن<sup>(١)</sup>.



(١) قلت: هو والد شيخنا وأستاذنا في الحديث وعلومه الدكتور أحمد محمد نور سيف.

رِحْلَتُهُ عَبْرَ الْبَحْرِ إِلَى بِلَادِ جَنُوبِ الْيَمَنِ

قال الشيخ: مكث أهل السفينة في هذه المنطقة أربعة أيام، وتعافيت  
فركبت معهم، وواصلنا السير حتى وصلنا المكلا.

لما وصلناها جاء المفتش راكبًا في (لنش) يفتش، ويسأل عن الجوازات.  
فقال ربّان السفينة: ما عندنا أحد إلا طالب العلم هذا ما عنده جواز، لكن  
معه رسالة.

فخذه أوصله عندهم إذا سمحوا له وإلا رجعنا به معنا.  
فأخذني فعلاً في هذا اللنش.

سألت عن هذا الرجل الذي أرسلت إليه، وكان اسمه عبدالرحمن خان  
(غفر الله له).

فلم أجدّه هناك ذلك الوقت، فأعطيت الرسالة لشخص ثاني اسمه جان  
خان، وحين قرأ الرسالة.

رحب بي وأتى لي بكرسي وعمل لي كأسًا من الشاي حتى أتى المدير  
(رحمهم الله).

وقال للعسكري الذي أتى بي من السفينة، دعه هنا.

فجلست عندهم هناك في المكلا أسبوعًا كاملاً.

ورأيت هناك رجلاً أشيب كبير السن، ويدعي أنه سيد والناس يُكرمونه

لأجل هذا، ويمنحونه الأكل والمال من جهلهم.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

لما رأني وعلم أنني أتكلم العربية، قال: أنا لذي مئتي فيزة للحجاج وأنت منهم. قلت: خيرًا إن شاء الله.

ورحت معه يومًا من الأيام، إلى مدير الجمارك في تلك البلدة.  
وكان يعرفه؛ لأنه كان دائمًا يأتيهم.

فأخذني عبدالرحمن مدير الجمارك هذا، وتنحى بي.  
وقال: لا تأتي مرة ثانية مع هذا، أنا أعرفه هو ملبس يلبس على الناس.  
لكن تعال وحدك عسى أن ندبر لك سفينة وتمشي.

وكنت أنزل في المساجد، فقال: أخبرني في أي مسجد تجلس، حتى إذا  
جاءت سفينة أرسل لك، فأخبرته.

في ليلة من الليالي لعلها ليلة جمعة جاءني عسكري.

وقال: المدير يريدك ذهبته وإذا سفينة شراعية صغيرة أركبني فيها،  
وأعطاني حوالي عشرين (شلتًا).

وعاودني المرض مرةً أُخرى في البحر وما زالت السفينة تمخر عباب البحر  
حتى وصلنا إلى منطقة اسمها (بلحاف).

وهي بلد على ساحل البحر، فأنزلوني هناك.

ونزلت مريضًا وكان التعب عليّ ظاهرًا، وفي صبيحة أحد الأيام كنت  
جالسًا في مكان على الساحل أتشمس، فجاءني رجل ورآني على هذه الحالة.

فقال: لماذا أنت مريض هكذا؟

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

تعال تعال معي، تفضل معي إلى بيتي.

فذهبت مع الرجل (رحمه الله)، ففرش لي فراشاً، وقال تكون هنا معنا حتى

تتعافى. وعرفت فيما بعد أن هذا الرجل هو أمير ورئيس هذه القرية.

وكان (رحمه الله) كل صباح على الريق يعمل لي مشروباً يُسمى (حمر).

يعملونه من التمر الهندي.

فكان يسقيني منه طيلة ثلاثة أيام حتى استحييت منه.

وأنا ما أعرف أنه أمير لقريته ! الناس كان فيهم رحمة.

فلما تعافيت سألته عن الطريق هل فيها مساكن وماء.

قال: نعم فيه.

قلت: فأستأذن أنا أرغب في السفر.

فقال: لا وستجلس معنا.

الحاصل أصررت على السفر، فمشيت حتى وصلت منطقة ساحلية

(كذلك) يكثر فيها صيد السمك.

ويحملونه ويوصلونه إلى منطقة أخرى اسمها (رضوم).

وهذه بين عدن و المكلا.

والسيارات كانت تحييء عن طريق الساحل، وليس هناك طريق، لكن على

سيف البحر من عدن إلى هذا المكان.

وبعضهم يحمل ركاباً من هنا إلى عدن.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فوجدت هناك سيارتين من سيارات الأجرة تحمل الناس إلى عدن،  
وكانت الأجرة إلى هناك خمسة عشر (شلناً).  
وأنا لم يكن معي المال الكافي.  
فقلت: احملوني معكم بعشرة شلنات.  
قال السائق: لا عشرة شلنات قليلة.  
وكان هناك شباب يجلسون قريباً مناً.  
فقالوا: للرجل لا هذا حاجي، احملة بعشرة شلنات ففيها كفاية.  
فوافق (جزاه الله خيرًا)، وركبت معهم، ووصلنا عدن في يومين.  
لأننا كنا نمشي بمحاذاة السّاحل، فلم يكن هناك طريق، إذ كنا نمشي في  
السيف، وفي أثناء الليل يرتفع البحر ويتمدد.  
مد وجزر وفي النهار ينزل فبيت الليل، وفي النهار نمشي حتى وصلنا  
عدن.

نزلنا في هذه المدينة واتجهت إلى مسجد كبير فيها يُسمّى (مسجد أبان).  
وهو مسجد مشهور لا يزال موجودًا إلى الآن.  
وكان فيه شيخ من مشايخ (بيحان) يُلقبى درسًا، فجلست أستمع فأنا ابن  
سبيل لا أعرف أحدًا ولا يعرفني أحد.  
فجاء البحث في بعض المواضيع حول القرآن.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فوجدت فرصةً للكلام، فقلت: يا شيخ لماذا لا يجتهد العرب في تعلم القرآن؟ كنت أظن أنه لا يمكن أن يلحن أو يغلط في القرآن عربي، لكن مع الأسف لما دخلت بلاد العرب وجدت العرب يلحنون في قراءته. لماذا هذه الحال؟.

استغرب الرجل أن يتكلم (حاجّي) بالعربي الفصيح.

قال: الأخ من أين؟.

قلت: من أفغانستان.

قال: هل أتيت البلاد العربية قبل هذه المرة.

قلت: لا هذه أول مرة.

فتوجه (رحمه الله) للحاضرين، وقال: هذا أفغاني عجمي يتكلم بلغتكم أحسن منكم.

ثم بدأ يبين أن هذا تساهل ما ينبغي.

الحاصل: بقيت هناك فترةً من الزمن، وبحثت في المسجد فوجدت رسالة رد على القبوريين، منظومة شعرية. فقرأتها وإذا عليها تعليق للشيخ سالم البيحاني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

صاحب هذه المنظومة اسمه الشيخ محمد أحمد عبادي.

وإذا في مقدمة التعليق تعريف بهذا العالم وأنه أستاذ جليل، وقد ذهب إلى بلاد أفغانستان في الزمن البريطاني، وأنه تعلم هناك من بعض علمائها، وأنه أقام في كابل سنتين.

فظننت أن هذا الرجل قد مات، فلما سألت عنه.

قالوا: هذا حيٌّ وموجود في منطقة (الشيخ عثمان).

فعزمت أن أزوره في بلدته، فرحت إلى هناك، وذهبت لمسجده، فلما رأني عرف من لبسي أنني أفغاني، لأنه جلس هناك وعرف كل شيء عن بلادنا.

فسألني: من أين أنت؟

قلت: من أفغانستان.

وكان عالماً كبيراً له مدرسة وطلبة.

فأكرمني (جزاه الله خيرًا)، وقال: تبقى معنا هنا، وندبر لك السفر فيما بعد، الحاصل تمسك بي فأبقاني عنده ثلاثة أيام.

وحكى لي حكايته وكيف ذهب إلى بلادنا.

فقال: كنا ثلاثة زملاء ذهبنا إلى الهند، وانتهينا إلى (كويتا) في منطقة بلوشستان في الزمن البريطاني، وكانت تلك البلاد جميعها تسمى الهند، لأن

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

باكستان ما استقلت وأصبحت دولةً مستقلةً إلا بعد خروج البريطانيين.

قال: فلما وصلنا تلك المنطقة، سمعنا أن هناك دولة إسلامية مجاورة هي أفغانستان.

قال: اشتقنا إلى الذهاب إليها.

قال: فذهبنا حتى دخلنا قندهار، فلما دخلناها أمسكوا بنا.

وقالوا: هؤلاء جواسيس بريطانية.

وكانت الحرب طاحنةً آنذاك بين الأفغان والبريطانيين.

قال: فسجنونا، وأرسلوا خبراً إلى (كابُل)، بأنه قد تسلل إلى البلاد ثلاثة من العرب.

جاءوا عن طريق الهند، فنخشى أنهم جواسيس لبريطانية.

فأبرقوا بإطلاق سراحنا، لأنهم يحبون العرب.

فلما أطلقونا قام صاحبنا بالرجوع، أما أنا ففكرت مواصلة السير إلى كابل.

قال: فذهبت إلى هناك وبقيت هناك ستين أطلب العلم.

ولأجل الوفاء طلب جلوسي معه، وكأنه (جزاه الله خيرًا) جمع لي مالاً من أهالي القرية.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فودعتهم وركبت في سيارة إلى اليمن الشمالي، وكانت تمشي طوال الليل، حتى وصلنا منطقة اسمها (راهدة).

وهذه المنطقة فيها جمارك، لكل سيارة تقدم من جهة البريطانيين الذين كانوا مستعمرين اليمن الجنوبي.

فوصلنا مع شروق الشمس إلى هناك في السيارة، ووقفت السيارة أمام قلعة هناك.

لا تتحرك إلا بعد الظهر، وفي الحقيقة كنت جائعًا إذ كنا مسافرين طوال الليل، ولم أكل وكنت مرهقًا من آثار السفر.

وكان هناك بجانب باب القلعة أناس يبيعون خبزًا وشايًا.

وكلما أردت أن أذهب، رأيت هناك ضابطًا يحمل معه مسدسًا، في القلعة نفسها، كأنه من ضباط اليمن الشمالي زمن الإمام يحيى.

وهو يدور ولا يتكلم مع أحد.

فكلما جاء وقرب من السيارة نكست رأسي لكي لا يراني.

خفت أن يراني فيسألني عن جواز السفر وليس عندي شيء.

فمن شدة الجوع عزمت على النزول، وبلغت مني الحرارة كل مبلغ،

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وقد أبى هذا الرجل أن يفارق هذا المكان.

ولم أستطع التحمل والبقاء في مكاني طوال هذه المدة.

وقلت في نفسي أنزل: فالذي أوصلك إلى هنا سبحانه، إذا كتب لك

الحج سيوصلك.

الحاصل نزلت وأخذت خبزًا وكوبًا من الشاي أشرب، بما يُقارب

(بقشة) عملة يمنية، وأنا أخفض رأسي وأنظر بخفية إلى هذا الرجل، وهو

يدور لا يتوقف.

وفجأة اتجه نحوي حتى وقف على رأسي.

فخفت منه، وقلت: قطعًا سيسأل عن جوازي، ثم يأخذني إلى السجن

؛ لأنني لا أملك جواز سفر.

فقال: أنت حاجي.

فاستبشرت بسؤاله لي، وبقوله لي أنت حاجي.

قلت: إن شاء الله.

الحاصل عرف أنني لا أملك جوازًا للسفر، لدخول اليمن الشمالي.

فأخرج من جيبه قرطاسًا، وأخذ القلم وبدأ يكتب.

فظننت أنه يكتب أمر سجنني !!.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وبعد أن انتهى من الكتابة، أعطانيها، وقال هذه الورقة احتفظ بها معك حتى لا يمنعك أحد في المملكة المتوكلية اليمنية، فإن بينك وبين مدينة (تعز) مركزًا، وسيسألونك عن جواز السفر فإذا سألوك فأعطهم هذه الورقة. وهذا المركز في الطريق بين تعز، وراهدة.

فإذا وصلت إلى تعز فاذهب إلى الأمن العام يختمون لك عليها. حتى تقوم مقام جواز السفر وتستطيع العبور بها ولا أحد يتعرض لك.

كان هذا الرجل شخصية كبيرة.

وقد كتب في الورقة ألاّ يتعرض أحد لحامل هذه الورقة في المملكة المتوكلية اليمنية.

وكان هذا من تسهيل رب العالمين، إذ كان هذا المعين هو ذاته الذي كنت أخافه أشدّ الخوف.

فأصبحت والحمد لله أكل بدون خوف.

وبعد الظهر انطلقنا ووصلنا تلك المنطقة التي فيها المركز وكل الذين بصحبتني يمانيون، وأنا وحدي الرجل الأجنبي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ولما وصلنا إلى ذاك المركز طلع عسكري.

ولم يكن العساكر بهذا اللباس الإفرنجي كان لباساً عادياً عربياً.

وكانت السيارة من نوع (لوري)، وفيها حمولة سكر، وبعض الأشياء قدموا بها من عدن، وكانت عدن مصدر السوق.

الحاصل قال: هات جواز السفر يا حاج وأنا جالس في مكاني فأعطيت له الورقة ومن دون أن ينظر فيها قال: امش.

فمشينا ولما وصلنا تعز، وقفت السيارة عند الجوازات.

فخرج مدير الجوازات يتفقد الركاب فلما رآني، قال أين جواز سفرك فأريته الورقة فاستغرب كيف تحصلت عليها.

وقال: من أين أنت؟

قلت له: من أفغانستان.

فقال: أنا أفغاني! جدّي أتى هنا اليمن في زمن العثمانيين.

فقلت له: ما دمت أفغانياً فأعطني جواز سفر حتى لا يتعرض لي أحد.

فضحك وقال: كل من جاء نعطيه جواز سفر، اجلس معنا هنا ثلاث



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

أو أربع سنين ثم نعطيك جواز سفر.

الحاصل أرسل العسكري معي من غير طلب مني، وقال: خذ هذا معك إلى الأمن العام ليختموا له هذه الورقة.

وبعد أن ختموا لي الوثيقة رجعنا إليه، فأعطاني ريالاً (فرانسيًا).

وقال: تستعين به على سفرك، فتشرب شيئاً أو غير ذلك.

وقال لي: اذهب وحاول أن تأتينا كل يوم هنا عسى أن نجد لك سيارة تحملك إلى (الحديدة).

فذهبت إلى مسجد كبير في المدينة اسمه مسجد (مظفر).

وهو مسجد كبير وتاريخي موجود إلى الآن.

وجلسنا هناك في تعز أياماً معدودة.

وفي يوم من الأيام جاءت سيارة فأركبوني فيها إلى الحديدة.

ولما وصلنا الحديدة قابلت هناك اثنين من الإخوة الدعاة، كنت التقيتهم

في عدن، أحدهما يمني والآخر باكستاني الأصل لكنه سلفي وعقيدته سليمة،

ومن الناس الطيبين ومن علماء باكستان.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

كانا قد خرجا للدعوة في اليمن الشمالي، فحبسوا هناك في زمن الإمام يحيى لما بدأوا يتكلمون حبسوهم فترة من الزمن.

وقد التقيتهما في عدن وكانا من مدرسي معهد الشيخ سالم البيحاني.

وقد ركبا من هناك بواسطة البحر حتى وصلنا الحديدة، وأما أنا فلم أكن أعرف أحداً فجئت عن طريق البر حتى اجتمعنا مرة ثانية في الحديدة.

ورحنا على أرجلنا إلى سوق يسمونه (سوق الاثنين) بالحديدة في اليمن، وتغدينا هناك وجاءتني في هذه الأثناء حمى.

فاعتذرا وقالوا: إذا تعافيت تلحق بنا.

أما نحن فسنذهب. قلت: الله يستر عليكم.

ثم ذهبنا وأنا بت في ذاك السوق ليلة واحدة فتعافيت والحمد لله وفي الصباح مشيت والورقة هذه معي حتى وصلت (ميدي).

وميدي هذه أقرب شيء من السعودية وهي بمنزلة ميناء صغير.



دُخُولُهُ إِلَى الْبِلَادِ السُّعُودِيَّةِ

عَنْ طَرِيقِ الْيَمَنِ

قال الشيخ: وفي قرية ميدي هذه وعلى الحدود بتُّ إلى الصباح ثم سألت عن الطريق، فدلوني على الطريق المتجه نحو السُّعُودِيَّةِ، وكنت أرى فيها أثر المشاة فسلكتها، وتلك الورقة معي، حتى وصلت إلى قرية اسمها (موسم).

وكانت في صحراء لم يكن بها بنيان، كلها كانت خيامًا وعششًا، وهي مركز من مراكز المملكة، وكانوا يأتون بالماء (بالوايتات)، فذهبت إلى المسجد وهو عبارة عن عشة كبيرة لها محراب ويصلون فيه وهم في الخيام، وكانت تلك السنة سنة قحط، لم يكن أحد يستضيف أحدًا، من شدة حاجة النَّاسِ.

وفي الطريق صادفت مجموعة يمشون، وقد عرفت أن واحدًا منهم أمير القرية، ولما رأني قال بصوته الغليظ وجفاء الأعراب: أين تذهب، (لا سلام ولا كلام ولا لين ولا رفق ولا رحمة).

فقلت: إلى الحرمين إن شاء الله.

قال: عندك جواز سفر؟.

قلت: لا.

فسكت واستمروا في المشي.

ودخلوا جميعًا هذه العشة، لأداء صلاة العصر، فدخلت معهم وصلينا،

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وبعد الصلاة الإمام قرأ في كتاب على الناس.

وإذا بي أسمع كلامًا لم أسمعه في عمري، الرجل يقرأ وأنا أتلذذ بهذا الكلام، وأتمنى أن يترك هذا الكتاب بعد القراءة لكي أعرف عنوانه، واشتريه عندما أصل إلى مكة.

وفعلًا تركه وخرجوا، فقممت وأخذت الكتاب فإذا مكتوب عليه: (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد).

فرحت بهذا الكتاب وكتبت عنوانه عندي، وفعلًا أول ما دخلت مكة اشتريت هذا الكتاب من محبتي لهذا الكلام.

إذ لم يكن في بلادنا مثل هذه الكتب ولا في باكستان.

أمَّا الآن فالحمد لله انتشر الخير.

خصوصًا مع الجهاد الأفغاني، دخلت هناك الدعوة السلفية وعرفها الناس.

الشاهد خرجت وراءهم فإذا هم جالسون في عشة أخرى يشربون قهوة عربية حالية وبالنعناع ورائحتها طيبة.

قلت: السلام عليكم.

قالوا: عليكم السلام.

فأخرجت تلك الورقة التي معي، لرئيس هذه المركز وهو جالس بجانب الباب على كرسي قديم مصنوع من الحبال.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

فناولته هذه الورقة اليمانية، فقرأها ثم أعادها إليّ.

فقلت: اكتب كما كتبوا لي هم: أن لا أحد يعارضني في الطريق.

وكنت أحسب أن كل من رآها لا بد أن يكتب عليها أو يختمها مثل الجواز

فالرجل كلمني بغضب وجفاء (هداه الله ورحمه إن كان مات).

قال: اذهب خلوك أو ردوك (بهذه الغلظة).

فتأثرت تأثراً كبيراً، وقلت في نفسي: ما هذا الجفاء، لا ترحيب، ولا

مؤانسة ولا شيء من هذا.

فسألت كم المسافة من هنا إلى المنطقة التالية، يعني (جازان).

قالوا: المسافة بعيدة، يوم وليلة، والطريق مسبعة فيها سباع.

فلم أستطع والحال كذا أن أمشي في الليل.

فاحترت ما ذا أعمل لا أعرف أحداً، ولا عندي رفيق.

فبتُّ هناك، وقلت: أبيت هنا لعل الله يفرجها.

فبقيت في المسجد نفسه، جاؤوا فصلوا المغرب، وذهبوا ولا أحد قال لي:

تفضل يا حاجي، أو نأتي لك بشيء، لم يذكروا شيئاً من هذا.

والدنيا كانت سنة (قحط شديد) .. لا خضرة ولا ماء.

لكن كان ربي يقويني ومن عادتهم بعد صلاة المغرب يتعشون، ثم يجيئون

لصلاة العشاء.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

في هذه الأثناء وأنا جالس وبعدها صلوا، والدنيا حرة، ولم يكن هناك (كنديشنات) ولا شيء من وسائل الراحة التي نحن نتقلب فيها (أدامها الله، ولا جعل لها زوالاً).

عطشت عطشاً شديداً بعدما صلينا العشاء.

فقلت لبعض الناس: هل عندكم ماء؟! طالعوا فيّ مُندهشين كيف (الحاجّي) يعرف العربية.

وأنا الحمد لله كنت طالب علمٍ وكنت أدرب نفسي على النطق الصحيح. والحجاج كانوا يجيؤون كثيراً (آلافاً مؤلّفة) من ذاك الطريق فكانوا يعرفون أن أكثرهم عجم لا يتكلمون العربية.

فأشار لي أحدهم إشارةً، وقال: تعال.

فقممت معه ومشينا معاً.

فقال لي في الطريق: أظنك طالب علم.

قلت: الحمد لله! نعم أنا طالب علم.

قال: عندنا أوامر جاءت هذه السنة، كل حاج لا يحمل جواز سفر يُرد. وقد كان قبل هذا الناس في حرية يدخلون ويخرجون بدون النظر لجوزات

السفر.

وأنا أخشى أن يُمسكوك ويُرجعوك، وقد تعبت في سفرك هذا.

ولهذا فهناك معهد لا بد أن تذهب إليه وتتعرف على المشايخ الذين

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

يُدرّسون فيه.

وقد كان للمشايخ في تلك الفترة كلمة مسموعة، فمن يحمل ورقة من أحدهم لا يتعرض له أحد.

قلت في نفسي: هذه بداية الخير. هذه من تسهيلات رب العالمين.

قلت له: أين هذا المعهد؟

قال: في سامطة.

قلت: سامطة هذه بعيدة؟

قال: لا قريبة.

والقريبة عند هؤلاء الناس كما يقال: رمية حجر!! تمشي طول اليوم ما تصل.

قلت: في الطريق قرى؟

قال: فيه ويوجد ماء.

فعزمت أني أمشي، وكانت المنطقة رملية.

الحاصل هذا الرجل (جزاه الله خيرًا) أخذني إلى بيته، وعشّاني.

أخرج لي قليلاً من الماء، وأعطاني كسرة من الخبز فأكلتها.

وبت هناك وفي الصباح مشيت على رجلي حتى وصلت قرية كبيرة بيوتها مبنية من العشش كلها.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فقلت في نفسي: لماذا تتعب نفسك؟ امش على مهلك، أرتاح هنا هذه الليلة، وفي الصباح أمشي (إن شاء الله).

فعلاً بت هناك، في المسجد وهو عشة (كذلك).

والناس هناك على الوضع القديم لم يكن عندهم حتى الفوانيس.

عندهم ماعون من الخزف فيه زيت، وفيه فتيلة تخرج من أعلاه.

فهم يُشعلون الفتيلة هذه فيأتي منها نور، فيصلون على ضوءها ثم يذهبون.

فصلوا المغرب ومشوا كلهم، وأنا جلست وأثناء جلوسي رأيت هناك

كتاباً كان إمّا كتاب (عمدة الأحكام) أو (بلوغ المرام) واحداً من الاثنين لا أذكر.

بدأت أقرأ وأطالع في الكتاب، وأقرأ في ذلك النور اليسير.

حتى جاء بعضهم قريب العشاء بعد ما تعشوا فجاءوا، وسلّموا: السّلام

عليكم.

فرددت عليهم ثم صلوا ركعتين وجلسوا.

زادوا صاروا أربعة أو خمسة، وأنا أطالع في الكتاب.

فهم ظنّوا أنني ألبس عليهم وأريهم أنني طالب علم! ولم يكن في بالي شيء

من هذا!.

أحدهم أراد أن يختبرني، فقال: أفدنا يا حاج.

فبدأت أقرأ الحديث، وأشرح لهم استغربوا جداً.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

كيف هذا الحاج يعرف اللغة العربية، ثم يشرح بهذه الطريقة المفيدة.  
الحاصل كل من جاء صلى ركعتين، انضم حتى صار عندي حلقة كبيرة.  
وفجأة جاء شاب ثيابه بيضاء مُتَحَضِر من بينهم كلهم.  
أما هم فليس عند كل واحد إلا إزار ورداء، وشعورهم إلى المنكبين.  
أما هذا فجاء بمظهر نظيف.  
فصلى ركعتين خفيفتين وجلس.  
وحينما جلس. لم يسلم ولا ركب ولا شيء.  
وجه إلى سؤال بعنف وغلظة: كم شروط الصلاة؟  
استغربت، هذه الطريقة، وقلت في نفسي: هذا يجب أن يؤدب، فلا بد أن  
أرد عليه بما يسكته.  
فقلت: يا أخي أنت جئت وخالفت السنة، بل سنناً كثيرة.  
أولاً: خالفت بأنك دخلت المسجد ولم تسلم.  
ثانياً: جئت الحلقة فلم تسلم (كذلك) والسَّلام من السُّنة.  
ثالثاً: لم ترحب بي وقد نزلت عندكم ضيفاً في قريتكم هذه، وهذا ليس من  
شيم العرب.  
والعرب كرماء يسألون القادم، ويؤانسونه: من أين جئت؟ وأين تريد؟

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وأنت ما صنعت شيئاً من هذا.

رابعاً: بدأت بالسؤال بعنف وشدة وغلظة، وهذا ليس سؤال مستفسر، بل سؤال متعنت.

وسؤالك بهذا الأسلوب فيه جفاف.

فالناس أعارونوني عليه، وقالوا: هذا صحيح كلامك ليس فيه أدب.

ثم قلت في نفسي: أزيده كي يتأدب، فقلت: ثم إن سؤالك هذا سؤال الأطفال الذين يقرءون في الكتاب مبادئ العلوم.

كم شروط الصلاة، وأنا استحيي أن أتكلم معك في هذا.

هذا كتاب فيه حديث الرسول...: أنا أقرأ، وأنت إذا لم يكن عندك علم، وجه لي سؤالاً.

وأنا إذا كان عندي جواب أجبتك، والأمر فيه سعة ومجال.

قال: طيب اقرأ وذهب عنه ذلك العنف، فبدأت أقرأ.

فأول حديث جاء كان عن نقض الوضوء بأكل لحم الجزور.

وكان لا بد من التعليق عليه هذا ينقض الوضوء أولاً ينقض.

وأنا الحمد لله كان عندي علم في الفقه المقارن بدأت أشرح لهم:

عند الإمام أحمد (رحمه الله) ومن وافقه ينقض الوضوء عملاً بظاهر

الحديث.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وعند فلان كذا.. وعند فلان كذا.

الحاصل احتار الرجل وعرف أنه قد أخطأ، ورأى أن عندي بعض الشيء من العلم، فبدأ يعتذر.

وقال: أنا في الحقيقة أخطأت وظننتك مثل الخرافيين هؤلاء الحجاج عقائدهم فاسدة.

قلت: هذه أشد من الأولى !.

قال كيف؟.

قلت: لأنك ظننت ظن السوء والله (تعالى) يقول: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ

إِثْمٌ﴾.

ثم إنك قست قياساً فاسداً، فكل من يرد عليك من الخرافيين.

هذا الرجل صار فيما بعد من أصحابي فأسميته (شروط الصلاة).

فكان كلما غاب، سألت عنه أين ذهب شروط الصلاة.

وإلى الآن يُعرف بهذا.

وبعد ما ذهبت إلى (أبها) جاء هذا الكلام، فكان واحد من تلك المنطقة

موجود معنا في المجلس، فقال يا شيخ: والله ما زلنا إلى الآن نسميه (شروط الصلاة).

وهذا الرجل نسيت اسمه، ما أذكره، وكان تخرّج في مدارس تحفيظ القرآن

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

للشيخ القرعاوي (رحمه الله)، وكان مدرسًا للأطفال في تلك القرية.

ولو كنت أعلم أنه مدرسًا للقرآن لكنت اختبرته في القرآن أمام الناس،

لكن لم أعلم ذلك، ولما جلسنا مع بعض بعد ذلك عرّفني بهذا.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

إِقَامَتُهُ فِي الْمَعْهَدِ الْعِلْمِيِّ بِصَامِطَةَ بِصُحْبَةِ

الْشَّيْخِ حَافِظِ الْحَكَمِيِّ (رَحِمَهُ اللهُ)

قال الشيخ: الحاصل دلني هذا الرجل على المعهد، وقال: هو قريب ليس ببعيد، وأول من تواجهه عالم مقعد اسمه ناصر بن خلوفة.

وكان ذلك الوقت شهر رجب، وكنت خرجت من باكستان في أول شهر صفر، فوصلت هنا في شهر رجب.

وقال: هذا المعهد فيه كثير من المشايخ وطلاب العلم أسسه الشيخ عبدالله القرعاوي أستاذ الجميع.

وستجد هناك إن شاء الله راحة، وستستأنس بهم ويستأنسون بك.

وشجعني على الذهاب إلى هناك.

فكتبت ورقة وذكرت فيها أني طالب علم جئت للحج وأيام الحج بعيدة، فاقبلوني أطلب العلم معكم هنا حتى تقرب أيام الحج.

وانطلقت فلما وصلت هناك، وجدت هذا المعهد في أرض فضاء، ما فيه سور ولا فيه حاجز يُحيط به، بل كذا في الصحراء مبانيه من العشب.

وإذا أنا بذلك الرجل الذي وصف لي جالسًا في عربية اسمه الشيخ ناصر الخلوفة (رحمه الله) رجل مشهورٌ عندهم.

رأيته فإذا هو على ما وصف لي، لا يستطيع أن يذهب إلى مكان؛ لأنه

مقعد.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

بل إنه (رحمه الله) لا يستطيع أن يذهب حتى للمسجد لأداء الصلاة، إذ يصلي مكانه، وقد جئته وقت صلاة العصر.

فسلمت عليه ثم سألته أهذا معهد صامطة؟.

قال: نعم.

قلت: أين المدير، قال: ذاك المدير، وكان قد أذن المؤذن لصلاة العصر، وكان المدير متوجهًا نحو المسجد.

فنظرت إلى المدير فإذا بي أرى رجلاً بسيطاً، ليس عليه مظهر من مظاهر المديرين في هذا الزمن، وليس عنده مشلح ويمشي حافي القدمين بلا حذاء.

وثوبه إلى أنصاف ساقيه، رجل عادي.

وقد تعجبت من هذا المدير كيف يكون بهذه البساطة، لم أر من قبل مديرًا بهذا التواضع.

فانطلقت أمشي وراءه حتى وصلنا المسجد، قامت الصلاة

فصليت خلفه، فلما سلم من الصلاة، أعطيته تلك الورقة فلما قرأ كلامي ورأى خطي، انبسط ورحب بي وأخذ بيدي، وقال: حيّاك الله، وبيّاك.

وقال: نحن نرحب بكل من يرد علينا. فأهلاً ومرحبًا بك تبقى معنا هنا إلى أي وقت تحب.

وأخذ بيدي (رحمه الله)، وما تركني إلا في المعهد مع المدرسين.

## العالم الرباني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فدخلنا وسلّم عليهم، وقال: هذا الأفغاني حاج طالب علم، انظروا خطه وكتابه.

وأجلسني وذهب فجاء بالشاي والحليب وبالتمر فأكلت والحمد لله.

هذا الشيخ الجليل الفاضل كان حافظ الحكمي (رحمه الله).

وكان عندي بعض الدراهم حوالي أربعين ريالاً فرنسيّاً.

اجتمعت عندي مما يسره الله لي أثناء هذه الرحلة، ادخرتها لعلّي أنتفع بها في الحج والإقامة في مكة.

فأعطيتها للشيخ حافظ، وقلت: إذا احتجت شيئاً منها فأعطوني، وإذا ما احتجت فتبقى عندكم مصاريف للحج.

فكان (رحمه الله) يُعطيني كل ما أحتاج إليه، وأظن أن هذا من فلوسي، فلما أردت السفر ردّها علي كاملة، ولم يحسب من ذلك شيئاً.

فقلت: يا شيخ اخصم الذي أخذته منك.

قال: لا!! وسامحك الله.

الحاصل بقيت معهم في هذا المعهد شهرًا كاملاً أحضر دروسهم وأتزوّد من العلم.

وكنت لما دخلت في البلاد العربية من الخليج سمعتهم يقرؤون القرآن، ولا يحسنون التجويد، ولا مخارج الأحرف.

فتأثرت، وقلت في نفسي: سبحان الله عرب ولا يُجيدون قراءة القرآن

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الكريم.

وكان الشيخ حافظ الحكمي (رحمه الله) يبدأ دروسه قبل الدوام بنصف ساعة بالقرآن الكريم.

ثم يبدأ الدوام الرسمي فحضرت وقلت في نفسي أستمع كيف يقرؤون، وكانوا يجلسون على التراب ويضعون المصاحف على روافع من الخشب.

ثم أخذوا يقرؤون فلما وصلوا إليّ أشار الشيخ للذي بجانبني أن يُعطيني المصحف.

ولما بدأت أقرأ أخذ الشيخ يستمع لقراءتي وبدلاً من أن أقرأ صفحة، تركني أقرأ صفحتين ونصف.

وارتاح لقراءتي كثيراً.

وقال: ما شاء الله !!

أين تعلمت هذه القراءة؟

قلت: قرأت في بلادي.

فقال: ما شاء الله في بلادكم يقرؤون هكذا.

فأنا قلت مازحاً: لماذا؟ هل أنزل الله (تعالى) القرآن للعرب دون العجم؟

فتبسم (رحمه الله) ثم قال للحاضرين: من الغد هذا أستاذكم، أنا لن

أدرسكم. وفعلاً جلست معهم شهر رجب كله فأقرأتهم الفاتحة، وكان أكثرهم لا

يعرف نطق حرف الضاد فعرفتهم ذلك.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

لأنَّ حرف الضَّاد هذا صعب، والناس تساهلوا في نطقه جعلوه دالاً مطبقاً  
مصرياً شديد الانفجار.

فالجيد منهم تجاوز الفاتحة، ونقلته إلى قصار السور، وبعضهم لم يتجاوز  
الفاتحة.

وقد أصبح بعض هؤلاء الذين درسوا عندي هناك مشايخ كباراً ودكاترة.

منهم الشيخ يحيى معافي (رحمه الله) كان مدرساً في المعهد العلمي في أبها.

والشيخ قاسم الشماخي مدير عام تعليم البنات في أبها.

وغيرهم كثير لا أذكر أسماءهم.

فلما جاء أول شعبان أحببت أن أصوم رمضان في أحد الحرمين فكتبت  
ورقة للشيخ حافظ وأعطيته لأحد الطلاب.

ذكرت فيها رغبتني في الرحيل لكي أصوم في أحد الحرمين، فإذا تكرمتم  
اسمحو لي بالسفر.

وفي ليلة جمعة أرسل الشيخ حافظ أحد الطلاب وقال له: قل للأفغاني  
يقول لك الشيخان القرعاوي والحكمي خذ عفشك معك وتعال.

فأخذت عفشني وذهبت إليهم.

وإذا هم قد ركبوا سيارة جيب والشيخ حافظ هو الذي على مقود السيارة.

فقال اركب فركبت ثم ركب بجانبني الشيخ القرعاوي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وأنا في الوسط ومشينا في الليل مع الأذان الأول تقريبًا.

فأصبحنا في قرية أصحابها من البدو أصحاب الإبل.

فنزلنا وأذنا وصلينا، وجاء بعض الناس صلوا معنا.

وبعد الصلاة ذهبوا فأتوا لنا بقدر كبير ممتلئ من حليب الناقة. فشربنا

منه.

ومع شروق الشمس وصلنا جازان.

التقينا هناك بعض المشايخ منهم مدير هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر.

وكان الشيخ عبدالله خياط (رحمه الله) هناك أتى مفتشًا على المعاهد.

وبصحبه ثلاث سيارات: واحدة لوري وثنان (بكس) من (الأبلكاش).

قدموا عن طريق الساحل من جدة.

حتى وصلوا إلى جازان، وكان من ضمن ما زار الشيخ عبدالله معهد

سامطة.

وبعد انتهاء الزيارة سافر الشيخ عبدالله القرعاوي، والشيخ عبدالله خياط

بالطائرة.

ولما كانت السيارات ستعود برًا إلى مكة أركبوني معهم، وطلب الشيخ

القرعاوي والشيخ الحكمي من السائقين إيصالني إلى مكة.

وودعني الشيخ حافظ الحكمي (رحمه الله)، ونظر فإذا عمامتي قديمة

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

مشقوقة، فأخذها وأبدل بها غترته.

وقال: خذ هذه من أجل أن ترجع لنا بعد الحج.

قلت: جزاك الله خيرًا.

وقال للسائقين أوصلوا طالب العلم هذا إلى مكة.

فركبت معهم ووفروا لي الأكل والشرب طوال السفر (جزاهم الله خيرًا).

هذه كانت قصتي مع المشايخ، رحمهم الله وغفر لهم وأسكنهم في جنات

النعيم وألحقنا بهم في الصالحين.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

### رِحْلَتُهُ مِنْ جَا زَانَ إِلَى مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ

قال الشيخ: مشينا في آخر الليل عن طريق السّاحل في الرّمال حتى وصلنا جدة بعد يومين، وكانت السيارات ربما غرزت في الرمال، فننزل ندفها حتى نخرج.

ثم نزلت إلى مكة من جدة وكانت الطريق مسفلتة.

وصلنا مكة في أول شهر شعبان في اثنين أو ثلاثة كذا في أوائل الشهر، فأخذت العمرة وبقيت هناك وصمت رمضان هناك.

وكان الحرم في هيئته القديمة لم يتم توسعته.

ولم يكن عندي مأوى، فكنت آوي في أحد زوايا الحرم.

وأخرج إذا أتى وقت الطعام فأشتري وأكل ثم أعود.

وأحضر حلقات العلم وأطوف وأصلي (الحمد لله).

وفي تلك السنة عام (١٣٧٤هـ) منعت الإقامة عن الحجاج والمعتمرين،

وأنا أبغي الحصول على الإقامة على أساس أن أبقى في المملكة.

وجلست فترة من الزمن على هذه الحالة. وذهبت إلى جدة واستخرجت

جواز سفر، لعل الإقامة تيسر لي.

ثم بقيت في الحرم حتى أتى موسم الحج فحججت (بحمد الله)، وبعد

## العالم الربّاني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الحج بشهرين أو ثلاثة أشهر. أردت أن أسافر مع من تبقى من الحجاج عن طريق البر إلى الرياض.

وكانت وزارة الحج والأوقاف تأخذ من كل حاج ريالاً عربياً، وبعد ذلك وتُعطي له ورقة مكتوباً فيها يُسمح لحامل هذه الورقة الرجوع إلى بلاده عن طريق الكويت.

وكانت دولة الكويت مستعمرة لبريطانيا في ذلك الوقت.

فأخذت ورقة، وقلت: أتجه إلى الرياض، لأنني سمعت أن هناك معهداً علمياً.

فلعلي أستطيع الالتحاق به فأزداد من العلم، ولعلمهم يعطونني إقامة.

والحجاج كانوا بكثرة يسلكون هذه الطريق إلى الرياض، ومن هناك إلى الكويت فبلدانهم.

فركبت حتى وصلت الرياض في (المربع) المركز معروف إلى الآن والقلعة كانت لا تزال من الطين.

وكنت قد اشتريت مجموعة من الكتب من مكة، وجعلتها في صندوق كنت أحمله معي.

وأول ما اشتريت (كتاب التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم

(صحيح البخاري)، ومجموعة أخرى.

وهذا الصندوق صغير لكنه ثقيل؛ لأنه مصنوع من الحديد.

فكان يُتعبني في حمله والتنقل بها من مكان لآخر.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

### الخُرُوجُ مِنَ السُّعُودِيَّةِ إِلَى الْكُوَيْتِ

قال الشيخ: الحاصل وصلنا الرياض في يوم الجمعة، ولم يكن هناك دوام إذ كانت الدوائر الحكومية في إجازة .

فأخذوا منا الأوراق. وقالوا: يا حجاج تعالوا بكرة؛ لا وقت لدينا الآن فقد حلت صلاة الجمعة. وتحينت ذلك فرصة

فقلت للعسكري: يا أخي ما دام الأمر إلى بكرة، فهذا الصندوق ثقيل عليّ، وأنا أجنبي عن البلد، ولا أعرف أحدًا.

فأبقوه عندكم، وسأذهب إلى المعهد العلمي أنتسب فيه، عسى أن أحصل على إقامة وأبقى هنا.

هذا العسكري لما سمع هذا الكلام مني غضب، وقال ما شاء الله وتريد أن تجلس أيضًا.

ونحن عندنا أوامر بعدم بقاء أحد.

ونادى عسكرياً طويلاً أسمر اللون لما رأيته خفت منه.

قال: يا عسكري، يا فلان. أوقف هذا الحاج إلى العصر، وبعد الصلاة قم بأركابه في إحدى السيارات المتجهة نحو الكويت.

هذا يريد يجلس معنا في السعودية.

ولم يكن عندي خبر بأن الإقامات منعت .

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فتأثرت من هذا الموقف وفعلاً أخذني وأدخلني في حوش، وليس فيه ظل ولا ماء.

حتى إنه لا يوجد فيه مكان للوضوء، أو ما يُعرف بدورات المياه. وقربت الصلاة وأنا أسمع الإمام يتكلم، وتحنّنت لهذا العسكري ليتركني حتى أصلي مع الناس، ولكن لا فائدة.

فبقيت حتى أتى العصر، وفي العصر أخذوني ووضعوني في السيارة. وانطلقت بنا السيارة أياماً حتى وصلنا الكويت.

فلما وصلنا عند مركز الحدود، فتشنا العسكر فوجدوا معي في حقيبتني خمسين ريالاً.

فأخبروا المدير، فقال: يا حاج خمسون ريالاً! ممنوع إخراجها، المسموح به ثلاثون ريالاً فقط.

فأنا غضبت، وقلت: ما هذا، وهل أنتم مسلمون؟!!

أنا رجل مسكين من الأفغان، وخمسون ريالاً ما تكفيني إلى نصف الطريق.

إذا أردتم أخذها كلها فخذوها، وخذوا هذه الكتب أيضاً!.

تأثر الرجل (جزاه الله خيراً)، فلم يأخذ منها شيئاً، وقال: خذها فأنت

طالب علم وربما تحتاج إليها.

فلما وصلنا مركز الكويت على الحدود، ويسمى عندهم مخفر، وهو مقام في

الصحراء من الخيام.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

كان هناك طبيب من الشام يضرب الإبر، إذ كان كل من قدم من الحج لا بد من أن يطعم، فكل من كان من جهة الهند أو باكستان فإنه يمر بالكويت، وقبل دخوله للبلد لا بد من تطعيمه، الحاصل طعمونا بهذه الإبر.

ولم يكن معي سوى الورقة التي أعطيت لي من وزارة الحج والأوقاف في السعودية.

فلما نزلنا طلبوا مني جواز السفر والتأشيرة. ولم أكن أعرف شيئاً عن هذه التأشيرة!.

الحاصل أنزلوني وذهب الحجاج، وبقيت في ذلك المركز.

قالوا: أنت ما عندك تأشيرة دخول للكويت، فلا بد من أن نبلغ عنك الإمارة في العاصمة، بالتلفون أو نرسل برقية.

يعني إلى أمير الكويت سالم الصباح (رحمه الله)، وكان الأمير في ذلك الوقت.

فإذا سمح لك بالدخول تركناك تدخل وإلا أعدناك إلى السعودية من حيث قدمت.

فعلاً أبرقوا، فلما أبرقوا جاء الجواب يرجع من حيث جاء، ففرحت بهذا وقلت: لعلهم يرجعوني.

وكنت عندما أخرجوني من السعودية أبكي. فلم آت لهذه البلاد وأنا أرغب العودة، بل أريد المقام في السعودية أبحث عن الإيوان في هذه الأراضي

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

المقدسة.

الحاصل فرحت لما أرجعوني إلى المركز نفسه، وكانوا يسمونه (مخفراً) فلما وصلت هناك خرج المدير.

وهو ذاك الذي حصل بيني وبينه تلك المحاوراة على الحدود السعودية.

الحاصل لما رأي قال: لماذا رجعت قلت: هم أرجعوني، أنا ما رجعت.

قال: لأن جواز السفر ما فيه تأشيرة.

فأنا ظننت العمل سهلاً.

قلت: اكتب في جواز سفري أنه خرج من السعودية واختم.

وهو مثلي لم يكن لديه تلك المعرفة، فأخذه وكتب عليه: يذهب إلى بلاده

عن طريق الكويت وختم جواز سفري.

ورجعت مرة أخرى إلى المركز الكويتي، فلما وصلت مركز الكويت مرة

ثانية، قالوا: لماذا رجعت؟ قلت: ما رجعت! هم أرجعوني، وهذا تأشيرة.

فضحكوا وقالوا: ماذا نريد بتأشيرة السعودية؟

قلت: ما هذه التأشيرة؟

قالوا: من جدة من السفارة.

قلت: والله ما أعرف هذه الأشياء.

وكان بين السعودية وبريطانيا سوء تفاهم.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فكانت تقوم مقامهم السفارة الباكستانية.

قلت: أنا لا أعرف؟

قالوا: خلاص جاء منع الدخول.

وكان هناك ضابط مسلم من أهل الكويت (رحمه الله) تأثر من هذا الذي

أعرض له.

فقال للجنود: خذوا هذا الحاج في أحد الخيام، وأكلوه وشربوه حتى يتيسر

أمر سفره، ودعوه يصلي بكم ويقرأ لكم الأحاديث.

ثم جاءنا هو في تلك الخيمة وتكلمنا بعضنا مع بعض وبقيت معهم حتى

الصباح.

في اليوم الثاني وفي العصر تحديداً أمر العساكر وقال إذا جاءت السيارات

فخذوه معكم وأوصلوه إلى الكويت، وأنزلوه هناك فإما يُمسك أو يترك.

فعلاً جاء العصر قال العسكري: يا حاجي هيا اركب معنا، وركبت وكلم

صاحب السيارة بأن أوصله إلى الكويت.

فركبت ولما ركبت جاء ذاك الطبيب الذي كان يطعم بالإبرة.

فقال: من ركب هذا؟

قال العسكري: أنا الضابط قال لي.

قال: لا لا جاء الأمر بمنع دخوله الكويت من الأمير.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

دعه ينزل، فعلاً أنزلوني مرة ثالثة.

وذهب العسكري وكلم الضابط، فغضب الضابط، وتكلم على هذا الطبيب كلاماً غليظاً، ومما قال: أنت وظيفتك تطعم بالإبر فقط.

فجاءني هذا الطبيب يعتذر فقال: أنا أعتذر.

قلت: لا لا اذهب واعتذر من الضابط.

أنا ما عندي شيء.

الحاصل: بت ليلة ثانية هناك، وفي اليوم الثاني من العصر حملوني على سيارة.

وصلنا هناك مع ظلام الليل، وكانت مدينة الكويت مُحاطة بسور، وفيه بابان أحدهما للدخول وباب للخروج.

فلما أوصلوني هناك أنزلوني.

وقالوا: الآن أنت وحظك!

وكان الوقت حينذاك بعد صلاة العشاء.

فأخذت الصندوق على رأسي، وأردت أن أتسلل للدخول.

وكان على الباب أناس آخرون حُجاج وغيرهم.

وكان الحارس العسكري واقفاً في باب الخروج فرآني فجاء فقال: أين

تروح؟ قف.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وقفت فنظر إليّ، وكان الحجاج يأتون بكثرة.

فقال: عندك ورقة؟.

قلت: عندي ورقة.

قال: امش مشيت.

وبتُّ هناك، وكان هناك بعض الدكاكين مفتوحة فطلبت من بعضها ماء  
لأتوضأ وأصلي.

أعطوني فتوضّأت وصليت في الصحراء كانت المساجد مغلقة.

وبتُّ هناك حتّى أذن المؤذّن وفي الصّباح رحّت ودخلتُ هناك وصليت في  
أحد المساجد.

وبعد شروق الشّمس جاء المؤذّن، أو خادم المسجد.

فقال: يا حاجي قم.

قلت: طيب ممكن تترك هذا الصندوق عندكم.

قال: لا لا لا.

فخرجت وخرّجته. واحترت أين أضع هذا الصّندوق الثقيل، ولم أكن  
أعرف أحداً.

وأنا أمشي به على رأسي فرأيت منجرة فيها أناس يتكلمون الفارسية.

فدخلت وسلمت عليهم.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وكلمتهم بالفارسية المسألة كذا وكذا.

وأنا جواز سفري فيه إصلاحات أريد الذهاب إلى السفارة الأفغانية،  
وأرجع لكم.

قالوا: ما الذي فيه؟.

قلت: فيه كتب فقط، وجزاهم الله خيرًا فقد وافقوا.

فأخذوه وأبقوه عندهم.

وأنا ذهبت إلى السفارة الباكستانية، إذ لم يكن هناك سفارة أفغانية، وكانت  
تقوم برعاية مصالح دولتنا.

الحاصل وجدت هناك بريطانيًا لابسة قبعة.

فأعطيته جواز سفري وقلت: أصلحه لي؛ لأنني دخلت من غير نظام ولا  
تأشيرة.

فردّه عليّ وقال: ليس لدينا إذن من الأفغان لنعطي تأشيرات.

قلت: الحمد لله لم يجعل لكم سلطة على الأفغان.

ورجعت بدون أن يتحقق لي طلبي.

فاضطرت للبقاء في الكويت ثلاثة أشهر متنقلاً من مكان إلى مكان،  
مشرّدًا خائفًا أترقب.

وكنت ما زلت شابًا، وذلك الصندوق أتعيني في حمله من مكان إلى مكان،

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وكان مُغلَقاً وضاع مني مفتاحه.

فأخذته وذهبت إلى السوق، وقلت أبحث عن وسيلة لفتحه.

لأنني خفت أن يشكَّ أحدٌ أنَّ فيه مالاً أو شيئاً فيسرقه.

فأخذت رجلاً حمالاً استأجرته بروبية إلى السوق.

وصلت السوق فلم أجد مفتاحاً، ولا وسيلة لفتحه.

فقلت لهذا الحمال: أوصلني لأحد مشايخ العلم هنا، كنت أريد أن أضع

عنده هذا الصندوق لعل الناس يستفيدون مما فيه من كتب.

وأواصل رحلتي أنا على قدمي فأنا ما زلت شاباً.

فأوصلني إلى أحد المساجد وكنا قريب المغرب، فصليت معهم.

هذا المسجد اسمه مسجد (الفهد) على ساحل البحر.

وقال: هذا فيه أحد المشايخ الكبار وسيُفتح للصلاة الآن.

كان إمام وخطيب هذا المسجد الشيخ عبدالله (رحمه الله)، وكان هو مفتي

الكويت رجل عالم.

فلما صلَّيتُ في المسجد، تركت الصندوق جانباً في المسجد، وذهبت إليه في

غرفة خاصة له في المسجد كان يلتقي الناس فيها.

وكان له حجرة يجيئ الناس ويجلسون عنده ويتحدثون فيها ويشربون

الشاي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فرحت وسلمت عليه وقصصت له قصتي، وقد تأثر (رحمه الله) تأثراً بالغاً؛ فأهل العلم والخير يقدرون ابن السبيل.

فقال: أين الصندوق.

قلت: في المسجد.

فأرسل المؤذن قال أحضر الصندوق.

والمؤذن مسكين شبيهة راح ورجع قال: ثقيل لا أستطيع أحمله.

قلت: سأحضره أنا.

فذهبت وأحضرته، قال: أدخله هنا تحت المنصة.

وقال للمؤذن: أعطه المفتاح متى ما يجيء يدخل ويبات هنا.

وفي اليوم التالي أتى الشيخ (رحمه الله) في الصباح مُبكراً، وقال أعطني جواز سفرك، وذهب به وحده إلى الأمن العام، وكان رجلاً معروفاً عندهم وله تقديره وهو رجل معروف فقد كان مفتي الكويت كلها.

فأخذ لي ورقة فيها الإذن بالخروج، على كفالته من الكويت إلى العراق.

وكان في بغداد سفارة أفغانية في بغداد.

لكنه (رحمه الله) قال: تبقى معنا يومين، ثم جمع لي من بعض الناس ومن



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

عنده أربعمئة روبية، وكانت الروبية في ذلك الوقت ذات قيمة كبيرة.

شكرته كثيرًا وتأثرت من موقفه النبيل هذا (رحمه الله).

وركبت سيارة إلى مركز اسمه (صفوان) على الحدود.

فلما وصلت هناك قالوا: ادفع دينارًا أجره الركوب.

ودينارًا لأجل تأشيرة الخروج.

قلت: دينار واحد يكفي.

قالوا: لازم من دفعك دينارًا ثانيًا، وكنت حسبت أنها رشوة.

فلم أعطهم قالوا: إذا ارجع مرة ثانية إلى الكويت فلن تسافر.

قلت: أرجع وحسبي الله، فرجعوني إلى الكويت مرة ثانية.

فرجعت وجلست في الكويت فترة من الزمن.

فأول ما رجعت للمركز الكويتي الحدودي كان الوقت قريبًا من المغرب.

قالوا: من أين جئت؟

قلت: من العراق.

قالوا: لماذا رجعت؟

قلت: أنا ما خرجت أصلاً لما وصلت إليهم رجعوني لأن ما عندي تأشيرة

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

للدخول، وتلك الورقة التي كانت عندي قد سلمتها لهم قبل الخروج فمزقها أحد  
العسكر، كان يظن أنني لن أعود.

الحاصل كلموا مدير المخفر.

فقال: تعالوا به.

فذهبوا بي إليه. وكان الوقت ليلاً، فلم يكن هناك سيارة لإعادتي إلى  
الكويت.

فبقيت معهم. وجاءني المدير في الليل فتحدثنا وسألني عن بعض الأمور  
في العلم.

فتأنسنا وتعارفنا.

وفي الصباح سألت عن عفتي، قالوا: (العفش) موجود وستجده في  
الموقف نفسه.

وفي الصباح أبرقوا برقية للأمن العام، وقالوا فيها: هذا الرجل جاء من  
عندكم بكفالة الشيخ عبدالله.

فجاءت لهم برقية بالموافقة فسمحوا لي بالرجوع.

فأخذت عفتي ورجعت مرة ثانية إلى عند شيخنا هذا مرة ثانية.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فاستغرب رجوعي، وقال: ما الذي حصل؟.

فأخبرته فسكت وتأثر (رحمه الله)، لكن ما كان بيده شيء يصنعه لي،  
واستحييت من طول البقاء عنده.

فعلمت أن هناك مركزًا للحجاج يقيمون فيه يُعرف بـ(الكرتينة)، فذهبت  
إليه.

وكان يتوفر فيه أكل وسكن مريح.

حتى يسافروا فدخلت فيه.

وقلت: أبقى مع الحجاج حتى يقضي الله أمراً، ويكون ما يُريد.

والحجاج أكثرهم باكستانيون فجلست فيه ما يُقارب الشهر.

فتم لي في الكويت ثلاثة أشهر.

فقالوا نبعث لك برقية لباكستان، إذا كانوا يسمحون لك. أنت وحظك!.

وقد منحنا بعض الأفغان تأشيرات ولكنهم مُسكوا وحُبسوا.

والبرقية نرسلها على حسابك.

قلت: وأنا ما أعطيتكم.

وكنت التقيت في مكان تجمع الحجاج بعض الناس من منطقة

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

(بلوشستان)، فأعطيت لهم هذا الصندوق بما فيه من كتب، وطلبت منهم أن يوصلوه لشيخي الذي كنت تعلمت لديه بمنطقتهم.

وعزمت على أن أمشي على قدمي، فليس عندي أمل أن يخرجوني من الكويت بهذه الطريقة التي يعدونها رسمية.



## الخُرُوجُ مِنَ الكُوَيْتِ إِلَى العِرَاقِ

قال الشَّيخ: في يوم من الأيام خرجت من الكرنتينة وبينما أنا أتجول في الكويت إذا بي أرى ذلك الضابط مدير مركز الحدود مع الذين كنت قد مررت بهم وأعادوني للكويت.

فرآني فعرفني فقال: إلى الآن ما سافرت بغضب.

قلت: أنتم ما سفرتموني حبستموني، ما تركتموني أسافر، نظر إلي وقال: بكرة تعال إلى المركز وأنا أسفرك.

وأخبرني بأن هناك سيارات (أتوبيسات) الركوب فيها برويبة، فاركب فيها توصلك إلى المركز.

فإذا وصلت هناك فأسأل عن اسمي هناك، وتعال إلي أنا أسفرك.

فعلاً بحثت عن السيارات هذه وفي الصباح الباكر ركبت السيارة إلى قرية قريبة من المركز.

ونزلت هناك والمسافة إلى المركز قرية تقدر بكيولين أو ثلاثة.

فرحت مشياً على قدمي فلما رأني العسكر.

قالوا: أين تذهب.

قلت: أبغى فلاناً مديركم.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فقالوا: وما ذا تريد منه، وهل تعرفه؟.

قلت: أريد أن أكلمه.

فأخبروه بهذا، فقال: أجلسوه مع المخالفين مثله، وكانوا من العراق وهم ثلاثة أو أربعة وأنا الرابع أو الخامس.

الحاصل أبقونا في التوقيف حتى العصر وبعد هذا جاءنا الضابط بسيارته العسكرية، ومعه جنود يحملون رشاشات، فأركبنا في اللوري.

وقال: هيا امشوا وراءنا، فمشينا معهم حتى آخر نقطة في الحدود الكويتية في (صفوان).

وصلنا هناك، قالوا: انزلوا.

وأخذ أحد هؤلاء العساكر عصا، وكلما أراد واحد من هؤلاء العراقيين أن ينزل ضربه بالعصا مرة واحدة، كنوع من العقوبة للتخلف. فلما جاء دوري.

قبل أن يتهيأ لضربي هربت. ودخلت حدود العراق.

وذهب هؤلاء الذين كانوا معي إلى مركزهم بصفوان.

أما أنا فلم أستطع الذهاب إلى هناك؛ لأنهم إذا رأوني أمسكوني ولم يدعوني أدخل بسبب عدم وجود تأشيرة دخول.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فأخذت طريقًا أسفل بعيدًا عن المركز، والشمس على وشك الغروب.

فبقيت أمشي على غير هدى، ولا أعرف أين أتجه لكن على تلك الجهة قريبًا من سكة السيارات وما زلت أمشي حتى تعبت طوال الليل، ثم قلت: أنام هنا قريبًا من السكة لعلها تأتي سيارة فأستيقظ.

وفعلًا نمت حتى صحوت على صوت سيارة، سمعت صوتها، فقممت والدنيا لا تزال ظلامًا.

فأشرت للسيارة فوقف صاحبها.

قلت: أريد (الزبير).

قال: إلى الزبير ربع دينار.

قلت: نعم سأعطيك ربع دينار.

وكانت سيارته مُحملةً بالبطيخ، وبعض أنواع البقول.

الحاصل أوصلني إلى الزبير وهذه أول مدينة بالعراق مما يلي الكويت.

كان ذلك في زمن عبدالإله ملك العراق قبل عبدالكريم قاسم.

دخلت المدينة فرأيت منارات المسجد واتجهت إليه، وهو مسجد مشهور معروف إلى الآن.

طرقت الباب فرد علي رجل من الداخل: من؟

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قلت: رجل من أبناء السبيل، وليس عندي مأوى.

فغضب علي وقال: في نصف الليل تجيء. تريد أن أفتح لك!!.

فجلست هناك بجانب المسجد ونمت حتى انفلتق الصباح، عند ذلك

استيقظت.

وكان هناك غرفة فيها بعض الناس، فسمعتهم يتحدثون باللغة

(البشتونية) لغة الأفغان.

فذهبت إليهم وسلمت عليهم وتعرفت بهم، وكانوا باكستانيين من

(بيشاور) وفرحت بهذا.

فقلت: أنا وضعي كذا وكذا.

قالوا أنت أفغاني.

قلت: نعم، قالوا: تلك الغرفة فيها إمام المسجد، وهو أفغاني كان هو الذي

يصلي بهم.

رحت هناك فوجدت رجلاً أفغانياً كبيراً في السن.

سلمت عليه وفرح بحضوري وجلست معه نتحدث، وكان إماماً

للأوقات غير خطبة الجمعة.

وحكى له قصتي. فقال: يحصل خير إن شاء الله.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فلما جاء وقت الصلاة ازدحم المسجد وامتلاً بالناس لصلاة الجمعة.

وأنا أنتظر من الذي يخطب فجاء رجل أشيب ذو وقار مع ولدين واحد من يمينه وواحد من شماله يمساكانه.

فقلت: يمكن أن هذا هو الخطيب، صلى ركعتين وجلس.

قلت: لعله لم يحن الوقت بعد!

وفجأة وإذا بواحد يطلع طويل، يلبس بنظالاً، وبدلة وفي عنقه ما يُسمَّى (كرفته). وعليه طربوش أحمر كالأزهريين.

فلما رأيت هذا المنظر كرهته. وأنا إلى الآن أكره اللبسة (الافرنجية)، فالمسلم ينبغي أن لا يُقلد هؤلاء الكفرة، لأنَّ مشابهمهم في الظاهر قد تؤدي إلى مشابهمهم في الباطن (نسأل الله العافية).

فقلت: ما هذا البلاء؟! خطيب وإمام مسجد الزبير الجامع بهذه الشاكلة.

الحاصل لما بدأ الخطبة وإذا أنا أسمع فصاحة وبراعة في الخطابة لم أسمع مثلها من قبل.

فأعجبت به أيما أعجاب لفصاحته وجرأته.

أتدري من هذا الرجل؟.

## العالم الربّاني الشّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

إنه محمّد الصّوّاف (رحمه الله) <sup>(١)</sup>.

وإنما عرفت أنه هو عندما قدم السعودية، فرأيته في مكة عندما هرب من الثورات التي حصلت في العراق بعد ذلك.

وبعد ذلك كانت وجهتي للبصرة ومنها لبغداد لعلّي أتحصل من السفارة على إصلاح جوازي.

فذهبت من الزبير إلى البصرة، وعرفت أن هناك محطة للقطارات فقطعت تذكرة في القطار إلى بغداد.

وكان يمشي مع المغرب إلى بغداد.

---

(١) هو محمد بن محمود الصّوّاف، داعية إسلامي مناضل. ولد بالموصل وتعلم بها وبالأزهر، وعمل بالتدريس في كلية الشريعة بجامعة بغداد، وشارك في مجاهدة الانجليز، وأسس جمعية إنقاذ فلسطين، وأسس جمعية الأخوة الإسلامية بمعونة كبار العلماء، وأصدر مجلتها، ولم يلبث أن ألغيت الجمعية، وعند سيطرة الشيوعية على العراق بانقلاب عبدالكريم قاسم، فر إلى سوريا ومنها إلى السعودية، وعمل أستاذًا بكلية الشريعة بجامعة أم القرى، ثم مستشارًا بوزارة المعارف، ثم مستشارًا بجامعة أم القرى، اختاره الملك فيصل (رحمه الله) مبعوثًا خاصًا إلى ملوك المسلمين ورؤسائهم، وزار أكثر من خمس وثلاثين دولة، وسجل ذلك في كتاب ((رحلاتي إلى الديار الإسلامية)). وله مؤلفات عديدة في مجال الدعوة الإسلامية، توفي بتركيا، ونقل إلى مكة فدفن بها (١٤١٣هـ). انظر ترجمته في ذيل الأعلام للعلاونة (ص ٢٠٠).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فصليت صلاة المغرب في المحطة.

وقلت: صلاة العشاء متأخرة يمكن القطار يقف في أي مكان فأصلي صلاة العشاء.

وما كنت أتوقع أن المسافة طويلة قريباً من ألف كيلو متر.

فصليت المغرب وركبت في القطار معي ذاك الجواز.

قلت: إذا أحد سأل عن الجواز أريه هذا.

ولما كنت أصلي المغرب وجدت رسالة في الصلاة عند الشيعة.

فقلت: أقرأها حتى أعرف مذهبهم؛ فإذا دخلت فيهم أو همهم أني أعرف مذهبهم وأنى منهم حتى لا يؤذوني.

أو سألوني فيكون عندي جواب، فيتأكدون أني أنا شيعي.

فقرأت فيها واستحضرت الكثير مما لهم فيها.

فعلاً لما ركبت القطار فإذا هو مليء بالشيعة.

الله يكفيننا شرهم.

فجلست على أحد المقاعد في القطار، ومعني بطانية قديمة فرشتها على

الكرسي وجلست.

ومشى القطار وأنا ساكت ليس عندي أحد يكلمني وهم كذلك صامتون

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

كأنهم أعداء.

وأنا جالس لحالي وأتفكر أين أصلي.

ودخل وقت الصلاة لعله يقف.

لكن لم يقف وكانت المسافة طويلة، وإذا بي أرى شيعياً صاحب عمامة من

شيوخهم.

قام وفرش سجادة بين الكراسي في الممرات التي بين الغرف.

ووضع حجراً أمامه وبدأ يصلي.

فأخذتني الغيرة! قلت: هذا على الباطل يصلي، وأنت على الحق لا تصلي.

فلما انتهى قمت أنا وأتيت المكان نفسه.

قال: ماذا تريد؟.

قلت: أصلي.

قال: لا بأس صلّ.

وكان عندي رداء ففرشته.

وكنت قبل هذا متخفياً بينهم ما أريد أن يعرفوا أنني سُنيّ.

فقلت لعلي أحادعهم عند الصلاة فلا أرفع صوتي فينتبهوا لي.

لكن لما قمت للصلاة غفلت، فرفعت صوتي: الله أكبر ورفعت يديّ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فكلهم تكلموا ورفعوا أصواتهم سُني سُني.  
كذا قالوا! أعوذ بالله.

فأنا أيقنت بالهلاك، وقلت: خلاص وقعت ضحية لهم إذن أصلي، والله  
يرحمني.

فصليت وبعدهما انتهيت.

ما ذا فعلوا؟.

أشاروا الواحد منهم شاب كبير ممتلى الجسم، وأجلسوه مكاني.

أرادوا أن أتكلم معه فيجدون فرصة لضربي. هم أعداء.

فلما قمت فإذا هم ساكتون كلهم، ونظرت في مكاني وإذا هذا الشاب  
المفتول العضلات في محلي.

ولا أستطيع أن أتكلم معه أو أقاومه.

فسكت لم أقل شيئاً! وعرفت ما ذا يقصدون!. وسوء نيتهم.

فنظرت لعلي أجد مكاناً آخر، فرأيت مكاناً بعيداً، لكن مفتوح من أحد

الجهات والجو بارد، ولم يكن مفروشاً، ولكنني اضطررت للجلوس فيه.

ذهبت وجلست هناك ولم أكلمه.

فلما عرفوا أن خطتهم فشلت ما صبروا.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فقالوا: أنت سني؟.

قلت: نعم سُني، لأنني قد انكشفت.

فقالوا: آه أنتم الذين تعادون علياً (رضي الله عنه).

قلت: كذبتم من يعادي علياً (رضي الله عنه).

هو خليفة من خلفاء الرسول عليه الصلاة والسلام.

جرى الكلام بيني وبينهم في أمور أُخرى.

فقال واحد منهم: طيب كم أصول الإسلام؟.

وكلهم ساكتون يستمعون إلى مناظرتي مع هذا المتكلم.

وأنا قد استحضرت من الأول أصولهم، لكن لما انكشفتُ!

لم أبال قلت: دعني معهم أقل لهم الحق.

قلت: أصول الإسلام خمسة.

قالوا ما الخمسة؟.

قلت: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة لما

قلت: وإقام الصلاة.

قالوا: لا هذا فروع نريد أصول.

فأنا ما عندي جواب.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قلت له: تدري أنت عربي وأنا عجمي.

أنا أذكر لك أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام.

وأنت احكم هل ما ذكر أصول أم فروع.

قلت: الرسول (عليه الصلاة والسلام) قال: بني الإسلام على خمس:

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ...

الحديث.

والبناء هل يكون أصلًا أم فرعًا؟.

ألهمني ربي هذا القول. فما كان عنده علم.

فقال: البناء يكون أصلًا.

فرد على نفسه، واضطر للسكوت، وأفحمته بحمد الله.

وأنا لم أذكر راوي الحديث لأن الراوي ابن عمر رضي الله عنهما، وهم إذا

سمعوا عمر كأنها صاعقة نزلت عليهم قاتلهم الله.

فالحاصل الناس قالوا لهذا الشاب: قم من مكانه دعه يجلس في مكانه.

ثم أخذنا في الحديث وجعلوا يدندنون على كرهنا لآل البيت.

فقالوا: أنتم تكرهون عليًا (رضي الله عنه) وتكرهون آل البيت.

قلت: أعوذ بالله هذا خطأ.

## العالم الربّاني الشّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

نحن نحترم أهل البيت أكثر منكم.

ودرءاً لشرهم. قلت: نحن وإياكم سواء في أصول كثيرة.

أما هذه المسائل ففروع يسع فيها الخلاف.

فمثلاً أنتم تقولون علي (رضي الله عنه) هو الخليفة الأول، ونحن نقول

الرابع.

وهذه اختلافات يسيرة.

فأظهروا السُّرور. وكفاني الله شرهم. حتى وصلنا بغداد.

فلما وصلت بغداد في الصباح لم أدر أين أذهب ولا أين أنام فعرفت أن

هناك سكناً خيراً عند مسجد عبدالقادر جيلاني زاوية مشهورة عندهم في بغداد

مكونة من دورين فيها مجموعة من الدراويش.

متصوفة مغاربة وهنود ومن أجناس شتى.

وهؤلاء ظهر لي أنّهم لا يعرفون الله إلا الشيخ عبدالقادر. وكل صنف من

هؤلاء الناس مخصص له مكان في هذه الزاوية.

وهذا مشهور في كثير من البلدان ففي الشام زاوية الأفغان، وفي القدس

فيه زاوية الأفغان (كذلك).

وكل طائفة لهم طقوس، على ما يعتقدون بأنها عبادة.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ولما لم يكن لي مكان أوي إليه اضطررت للبقاء مع هؤلاء الدراويش.  
فذهبت لزاوية خاصة بالباكستانيين، وكانوا سدجًا لا يعرفون شيئًا من الدين.

وليس لهؤلاء الناس مال أو دخل.

أضرب لك مثالاً حصل معي في محاورتي لواحدٍ من هؤلاء.

كان هذا الرجل يعمل في غسل ثياب الناس ويسترزق من ذلك.

فقلت له: يا فلان! أنت عليك حج.

هل حججت؟

قال: لا.

قلت: أنا أرى عندك دخلاً طيباً، فلماذا لا تحج؟

قال: يا شيخ ماذا أريد بالحج؟ أنا سمعت بأن هناك بيتاً حجرياً يدور

الناس حوله.

أنا عند الغوث الأعظم<sup>(١)</sup>. فكيف أتركه وأذهب.

أنا في يوم من الأيام، لم يكن عندي فلوس. فجئت إلى الغوث الأعظم.

فقلت: يا غوث الأعظم تعرف حالي؟!.

(١) يقصد الشيخ عبدالقادر الجيلاني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ليس عندي فلوس وأنا جيعان؟! قال: فلم يحن وقت صلاة العصر، إلا وأتاني شخص بمبلغ من المال. فمن ذاك الوقت ما يخلو جيبني من الفلوس وأنا مبسوط ومرتاح هنا.

انظر امتحان من رب العالمين، إلى هذه الدرجة كفر بواح.

الحاصل جلست معهم في هذا المكان شهرين كاملين، إذا لم يكن عندي مأوى غيره.

وكل عصر تأتينا أطباق مليئة باللحم والمرق، ومعها كسر من الخبز.

وتوزع على هؤلاء الدراويش وقد فرحت وقلت: الحمد لله تيسر المأوى والطعام الطيب.

وفي يوم من الأيام استغربت هذا الطعام المتكرر. فقلت: من ذا الذي ينفق على هؤلاء (جزاه الله خيرًا).

فسألت بعضهم، عن ذلك.

قلت: من ينفق عليكم؟.

قالوا: ما تدري؟!.

قلت: لا أدري.

قالوا: الحوش ملئ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قلت: من ماذا؟.

قالوا: من الطليان.

قلت: والطليان هذه من أتى بها.

قالوا: نذور للشيخ عبدالقادر.

قلت: الله يكفيننا شرَّكم، هذه الأيام كلها نأكل نذورًا!!.

فأبيت أن أكل معهم.

هذا شرك بواح ذبح لغير الله، وتقرب بالنذور للأموات.

وكان هذا في ذلك الزمن.. أمَّا الآن فحدث ولا حرج.

فجلست في السكن وامتنعت عن الأكل معهم.

وكان هناك مكتبة صغيرة مفتوحة (والحمد لله) فكنت أقضي الوقت فيها

ولا أجلس مع هؤلاء الناس.

فأذهب أطلع في الكتب.

وكان هناك في المسجد شيخ أشيب كردي رجل عالم، وكان حوله طلاب

يدرسون فكان مما يدرّس (صحيح البخاري) فكنت أحضر دروسه.

وهؤلاء الطلبة من العراقيين لأنه كان في ذلك الوقت التجنيد الإجباري.

ولكن من كان يدرس العلوم الدّينية لا يلزمون بالتجنيد، ولذلك هؤلاء

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الطلبة كانوا يأتون لعدم رغبتهم في الخدمة العسكرية.

فجلست معهم فترة من الزمن. وكان من بينهم طالب من تركيا.

وكان بعضهم جهلة يفعلون كما يفعل هؤلاء الدراويش والعوام، فيأتون

قبر الجيلاني ويطوفون حوله.

وقد أنكرت عليهم الطواف بالقبر ودار بيني وبينهم نقاش في هذا.

ومما قلت لهم: إن هذا محرم، وهذا من الشركيات.

قالوا: لا نحن لا نعمل ذلك عبادةً، وإنما نعمله احترامًا.

قلت: هذا الاحترام هو الذي أدخلكم في الشرك.

فلما أتت لي الفرصة في الدرس سألت شيخهم.

لماذا لا تنصحون هؤلاء الناس الذين يفعلون المنكرات من البدع

والشركيات ويطوفون حول القبور.

وكان جميع الطلبة حضور، وهم جالسون كلهم.

فقال لي الشيخ: ماذا رأيت؟.

قلت: رأيتهم يطوفون بالقبر، ويسألون عنده ويفعلون كذا وكذا.

قال: والله نحن نبلغ في كل مناسبة، لكن الناس مثل الذر يأتون بكثرة،

فمنهم من يسمع ومنهم من لا يسمع.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

هذا الكلام جرى بيني وبين شيخهم.

فكان أحد الطلاب وشي بي وبشيخه هذا إلى أحد الوزراء العراقيين.

وكان نقيباً مشهوراً عندهم ومن أحفاد الشيخ عبدالقادر الجيلاني.

بأن هؤلاء تكلموا عن الشيخ وأنهم لا يحترمونه.

ولم يكن عندي خبر، وفي يوم من الأيام وأنا جالس في المكتبة أطلع.

أتاني عالم منهم مسلوخ لا شارب ولا لحية.

وكان أحياناً يُصليّ بنا، وكنت أكره هذا المنظر، كيف يكون في هذا المنصب

الشريف من هذه هيئته؟!.

وكان يتردد على المكتبة، يأخذ منها بعض المصادر يكتب منها.

وفي يوم من الأيام وأنا جالس أطلع في الكتب اطلعت على كتاب من

كتب شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله)، وقد ناسبني هذا الكتاب منذ أول قراءة

لي فيه، فكنت كل مرة أذهب أقرأ في هذا الكتاب.

الحاصل أتاني هذا الرجل، فقال: السلام عليكم.

قلت: وعليكم السلام، فقال: ما هذا الكتاب في نبرة غضب، فأريته له.

قال: أنا سمعت بأنك وهابي، وبأنك معتزلي، ما تحترم الشيخ.

عرفت أنه قد بلغه الذي جرى بيني وبين الطلاب.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قلت: قد فصل الله بيننا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوهُ﴾. فماذا حصل؟.

قال: سمعت بأنك لا تحترم الشيخ وأنت تهينه، فما قولك؟.

قلت: وقع بيني وبينهم محاورة ومناظرة.

كانوا يجيئون، وأنا جالس فكنت أراهم، يأخذون الشبك ويهزونه، وينادون يا شيخ يا شيخ؟.

كأن الشيخ نايم يريدون إيقاظه!!

وبعضهم يطوف حوله، وبعضهم يسجد مقابله.

فهل يرضيكم هذا؟!

هل هذا الاحترام للشيخ.

قال: من قال هذا جائز، هذه أعمال اليهود والنصارى، هم الذين يعتقدون

هذا.

قلت: الذين اشتكوني إليكم هم الذين يعملون هذه الأعمال.. فأخذ يسبهم ويلعنهم هؤلاء خباث.. وأخذ يسبهم سباً فاحشاً. (كذا.. وكذا).

شردوا من الحكومة حتى لا يجندون، وجاؤا يفعلون هذا الفعل.

أندري اشتكوك أنت وأستاذهم مرات كثيرة عند الوزير، وهو يريد

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

البطش بك وربها يسيء إليك، ولكن ما دام الأمر كذا أنا أدافع عنك، لأنّه كان وكيلاً عنهم وإماماً لهذا المسجد.

فتذكرت قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وكان سبب تأخري في العراق أنني أردت تجديد جواز السفر فقالوا: لا بد أن نُرسل إلى جدّة أولاً، ونسألهم عنك.

فأرسلوا خطاباً إلى جدّة: هل أخذ هذا الرجل جواز سفر من السفارة عندكم؟

فجاء الخطاب من هناك متأخراً بالإيجاب.

فجددوه ولم أبق في العراق بعد أخذي لجواز السفر إلا يومين أرتب فيها لسفري من هذا البلد.

وكانت مدة إقامتي في بغداد شهرين كاملين



رِحْلَتُهُ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ

قال الشيخ: وأخذت تأشيرةً إلى سُورِيَا، وركبت من العراق بالبر فدخلت سوريا، وبقيت فيها شهرًا كاملاً، في دمشق وغيرها أتقل، ووجدت هناك خرافات لكن دون خرافات العراق.

وفي دمشق ذهبت إلى الزاوية الأفغانية هناك، فسكنت مع هؤلاء الدراويش.

فتعرفت بواحد منهم أفغاني من جماعتنا.

قال: يا شيخ أنا أريد أريك اليوم المزارات.

وهذا ناسبني لأتعرف على بعض ما في هذا البلد.

فصعد بي على الجبل المشهور في دمشق يسمونه جبل (قاسيون).

وأراني في سفح الجبل مكان جدار فيه أربعون محرابًا لكل واحد علامة.

وهذا بدأ يصلي هنا ركعتين وهنا ركعتين.

وأنا أتفرج عليه وأتعجب من عمله.

قال: هذه الأربعون تخص الأبدال في الشام، لكل واحد محراب.

يأتونها الناس فيصلون فيها.

فجلست أتفرج بعدما صلى وانتهى.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ذهب بي إلى مغارة، وهذه المغارة عندهم فيها كتاب في فضلها جميع  
أحاديثه مكذوبة.

فدخلنا في المغارة ورأينا مغارة مثل أي مغارة في الجبال.

لكن المشكلة أن هناك سادناً على هذا الباب ومعه هذا الكتاب، ويقبض  
من الداخلين فلوساً.

ومن أجل هذه الفلوس يبيعون دينهم بدنياهم !!.

وعملوا شيئاً من الدجل على رأس هذه المغارة إذ يقطر منه ماء والناس  
يأخذون من هذا لعيونهم للبركة.

فأنا قلت ما هذا الماء؟.

من أين يأتي؟.

قال: ألا تعرف؟

قلت: لا ما أعرف.

قال: هذه الصخرة التي قتل (قاييل) (هابيل) عليها، وهي تبكي إلى يوم  
القيامة.

فقلت: هذا كذب !! ما الذي أدراكم أنه قتله في هذا المكان.

والأحداث كانت في الهند على ما يذكرون.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

إذ ذكروا أن آدم (عليه السلام) أُهبط في الهند.

فماذا تقولون في هذا؟.

فسكت ولم يستطع الجواب.

وعرفت دجلهم هذا، إذ جعلوا في مكان بعيد ماء ومدوا منه شيئاً أشبه بالماسورة من الشمع، وعند المخرج ضيقوه فينقط قليلاً قليلاً؛ لأجل سرقة مال جهلة الناس.

فعرفت أن هذه خدعة.

ومأ رأيت عندهم حفلة تقام عند قبر الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي كل ليلة سبت، كأنه يهودي وهذه الحفلة ذهبت إليها قصدًا أريد أن أعرف وأطلع ما ذا يصنع هؤلاء.

بخاصة أنه يغتر بهذه الأعمال من لا علم عنده.

فذهبت إلى المسجد الجامع في مؤخرته مقبرة فيها قبور صغار، وقبره كبير بارز من بينها.. وعملوا للمسجد منبرًا هائلًا، وعليه ما يشبه العمامة من قماش أخضر.

فصليت معهم وبعد صلاة العشاء بدأت الحفلة عند هذه القبور.

فقام رجل أشيب وجلس على دكة وجعل يلقي أشعارًا، وترنيمات صوفية والمريدون تحت في ساحة واسعة ونظيفة، وهم يرددون: الله.. الله.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ويرفعون أصابعهم وهذا رأيتُه عند اليهود في بلادنا يصنعون مثل هذه الترنيمات والاهتزازات حتى الألفاظ نفسها: الله.. الله.

واستمر هؤلاء في تراقصهم حتى رأيت بعضهم يتساقطون ذات اليمين وذات الشمال.

فحمدت الله أن هداني لصراطه المستقيم.

ومكثت شهرًا في الشام أصلي في الجامع الأموي وأحضر بعض الدروس فيه، ولم تعجبني بعض حلق العلم كان بعضهم يتكلم في العقيدة بأمرٍ مختلفة كأنهم أشاعرة من أهل الكلام.

وبعد ذلك أخذت تأشيرة إلى الأردن وتأشيرة إلى القدس الشريف.

وكان القدس في ذلك الوقت لا يزال تحت سلطة مملكة الشريف في الأردن.

فركبت القطار إلى عمان، وبقيت هناك يومًا واحدًا ثم انطلقت إلى القدس الشريف.

وقد قابلت هناك رجالًا أفغانًا عسكريًا، من بلادنا إذ كان الناس يتنقلون في البلدان الإسلامية قبل هذه الحدود المصطنعة، وربما استقروا وعاشوا في غير بلادهم الأصلية.

وفي بيت المقدس سكنت في زاوية الأفغان.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فبقيت عشرة أيام صليت جميع الصلوات في هذا المسجد المبارك.

فحقق الله لي أمنية قديمة عندي منذ شبابي كنت لما قرأت هذا الحديث:  
(«لا تشدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثة مساجد...»).

تمنيت ودعوت الله بأن يُبلغني تلك المساجد فاستجاب الله دعوتي.

وهذه النية كانت عندي منذ بدأنا دراسة الحديث في الباكستان.. منذ ذلك  
الوقت وأنا في نيتي أن أهاجر إلى هذه الأماكن الطاهرة وأزور المساجد الثلاثة.

وهذا كان سبب تجوالي، وتنقلي بين هذه البلدان.

وبعد هذه الأيام العشرة رحلت إلى مدينة الخليل، فهناك إبراهيم وإسحاق  
عليهما السلام مدفونان.

وكان اليهود في الجهة الغربية، ولم يكونوا آنذاك قد احتلوا القدس.

وبعد ذلك رجعت إلى الأردن ومن هناك أردت أن أدخل إلى السعودية  
مرةً أخرى بعد ما يُقارب السنة من التجوال، وكان شهر رمضان على الأبواب.

فسألت هناك عن تأشيرة، قالوا: ممنوع التأشيرة إلا للذي عنده تذكرة جو  
بالطائرة ذهابًا وإيابًا، ولم يكن لدي مال.

وكنت أتمنى أن أصوم رمضان في أحد الحرمين.

فذهبت أصلي في مسجد جامع بعَمَّان يُعرف بمسجد (الحسين)، وأثناء  
جلوسي فيه جاءني رجل مظهره طيب وملتج.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فقال: السلام عليكم.

قلت: عليكم السلام.

فقال: كيف حالك؟ من أين الأخ؟ ماذا تريد هنا؟ هيا تفضل معي إلى

البيت.

قلت: جزاك الله خيرًا.

فذهبت معه وكان يسكن في شعب من الشعاب.

فذهبت معه فأدخلنا منزله وأشعل لنا النار، وجلست معه وأخبرته

بمرادي وأني لا أملك تأشيرة للدخول إلى السعودية.

قال: والله التأشيرة ممنوعة إلا بعد رمضان.

قلت: أنا أريد أن أصوم رمضان في الحرمين.

قال: والله التأشيرة ممنوعة. لكنني أنا أعرف مدير الجوزات، سنذهب إليه

لعله يعرف مخرجًا لك.

فبت عنده وفي الصباح أخذني وذهب بي إلى مدير الجوزات.

ذهبنا إليه وكان اسمه عبدالكريم أو عبدالرحمن (رحمه الله) أنا أنسيت

اسمه.

فكلمه هذا الرجل بأن هذا طالب علم أفغاني الجنسية، عنده إرادة

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

للذهاب إلى السعودية.

لكن وضعه المالي لا يسمح؛ ولذا منعه من السفر.

قال: والله أنا ما أعرف وسيلة، لكن سائق السفير السعودي رجل من جماعتي أعرفه.

أنا أكلمه بالهاتف لعله يجد له مخرجًا.

فكلمه بالهاتف، فقال: عندنا طالب أفغاني الجنسية، يريد تأشيرة إلى السعودية.

ما رأيك، فقال: أرسلوه.

وكنت قد استلفت من شخص عشرة دنانير.

ما يُقارب مئتي ريال سعودي، وأخبرته بأني سأعيدها له إذا أتى للحج.

فذهبت إلى السفارة وواجهني ذلك الرجل وأخذ الجواز مني

وطلب مني دينارين للتأشيرة فأعطيته.

وقال: اذهب ابحث عن كفيل.

وقال: الموضوع سهل تعطي واحدًا دينارًا يكفلك.

وفعلاً وجدت شخصًا أعطيته دينارًا وكفلني، فانصرفت الفلوس في غير

ما احتسبت له.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

الحاصل أنجز لي التأشيرة ففرحت بهذا كثيرًا.

وهذا من تسهيلات رب العالمين، كل ما جرى لي أنا أعده من فضل الله عليّ ومن توفيق الله من غير أن يدلني أحد، فتلك الرؤيا التي رأيت هي التي تحفزني وتعطيني الأمل بأني أستقر وأسكن في الحرمين.

وبعد أن حصلت على التأشيرة ركبت في سيارة إلى (معان) ومنها إلى

السعودية.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

### رِحْلَتُهُ فِي الْعَوْدَةِ إِلَى الْبِلَادِ السُّعُودِيَّةِ

قال الشيخ: وصلت إلى معان، وأخبروني أن هنا سيارات تمشي، إلى السعودية، وإلى تبوك تحديداً.

فبتُّ هناك في هذه المدينة، وفي الصباح وجدت سيارةً متجهةً إلى السعودية وركبت معهم إلى تبوك.

جننا تبوك، فلما وصلنا تبوك فإذا هي بلدة قديمة.

وهناك أخذوا مني الجواز، وقالوا: ادفع كرتينة.

قلت: كم الكرتينة هذه؟

قالوا: خمسين ريالاً عربياً.

وهذه من الفضة، ولم يكن عندي ما يكفي لهذا.

فذهبت إلى المسجد هناك فوجدت هناك عالماً من باكستان معه عائلته، وبعض طلبته يُقاربون العشرة أو زيادة.

وهم مطالبون بمثل ما طولبت به.

وكانوا قد جاؤوا قبلي بأسبوع.

فلما جلست وتعارفت معهم. قالوا: نحن كذلك.

لكن معنا طلاب يشتغلون عسى أن يوفروا لنا هذا المبلغ المطلوب،



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وبعدها نستطيع الذهاب جميعاً.

فقال هذا العالم: أنا أبرقت للملك سعود (رحمه الله)، فلعله يأتي عفواً، وأنت معنا.

قلنا: خيراً إن شاء الله.

بقينا هناك أياماً.

ولم يأتنا رد فأبرق مرة ثانية، فلم يأت.

فجاءني فقال: يا شيخ هذه ثاني مرة أبرق ولم يأت رد.

لكن هذه ثالث مرة أبرق أنت لعل وجودك يكون فإلاً حسن، فيستجيون لطلبنا.

تعال معي لكي نبرق برقية ثالثة.

فعلاً أبرقنا برقية فجاء العفو للجميع وفرح هذا الرجل، وقال: الحمد لله هيا اركب معنا.

فذهبنا لمدير الجوزات والشيخ معنا وعائلته.

فقال المدير: هاتوا لنا الجوزات، فأخذوا جميع الجوزات إلا جوازي، فنبههم الشيخ الباكستاني وقال لهم: وجواز هذا. قالوا: هذا جاء بعدكم بأسبوع.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

والعفو جاءكم أنتم لا يشمله.

ونحن نخاف من المسؤولية علينا.

فحاول فيهم، لكنهم رفضوا.

فهذا الشيخ (رحمه الله) كان فيه مروءة وخير.

فقال لمدير الجوزات تدري: أنا غني وأنت غني وهذا فقير.. فأنا وأنت

نساعده، وأدخل يده في جيبه وأخرج خمسة وعشرين ريالاً.

ووضعها على الطاولة وقال: هذا كل ما عندي.

وأنت أخرج خمسة وعشرين ريالاً.

فنظر المدير إليه مُستغرباً!!

ثم قال لابنه: يا ولد احضر خمسة وعشرين، فهذا الشيخ لن يتركنا حتى

ندفع مثله.

فعلاً أحضروا خمسة وعشرين ريالاً، ودفعت باسمي.

وأعطاني جواز السفر، وصحبتهم إلى المدينة المنورة.

بعد ما وصلنا المدينة (على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم) كنا في الثاني

عشر من شهر رمضان، لأن الهلال طلع علينا في تبوك.

وكانت الطرق غير معبدة، وكانت السيارة تغرّز بنا في الرمال.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فنزل وندفعها، فبقينا في الطريق يومين إلى المدينة النبوية على صاحبها  
أفضل الصلاة والسلام.

فقضينا ما بقي من شهر رمضان في الحرم النبوي.

وكان مزدحمًا والبيوت كانت متصلة مع الحرم.

وكذلك الأسواق، لم تكن هذه المساحات الواسعة الموجودة اليوم.

فلما وصلت هناك لم يكن معي من المال إلا الشيء اليسير، وكنت أريد  
الرزق الحلال.

ولم أكن أعرف أحدًا، ولا هناك اقتصاديات والأمر صعبة ليست كما هي  
الآن، نحن الآن في نعمة أدامها الله، وأعز الله هذه المملكة بالإسلام، وحفظها من  
الأعداء.

الحاصل وجدت رجلاً من الباكستانيين قريباً من الأفغان الذين يتكلمون  
(البشتو).

وجدته يبيع شيئاً جهة باب الرحمة.

وكان هناك مكان فسيح، وهو ما يُعرف بـ(الحصوة)، وكان الناس  
يجمعون هناك.

وكان هناك أناس يبيعون، ومعهم ما يُعرف بالدوافير، وكان مع هذا  
الرجل دافور لعمل الشاي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فعرضه علي وقال: أنا أريد أن أسافر، فإن أردت أن تشتري الدافور مع (الكفتيرة)، وهذا الشاي والفناجين (عبارة عن أكواب) بعثها لك، وما عليك إلا أن تصنع كما أفعل.

فأخذتها منه بأربعين ريالاً في ذلك الوقت.

أربعين درهماً سعودية كانت في ذلك الوقت إذ لم يكن فيه من النقود سوى الفضة؛ لأن الأوراق جاءت متأخرة.

ولم يكن عندي مكان، ولا عندي غرفة.

فكنت أعمل الشاي في المكان نفسه، وأبيع الكوب بقرش.

وسبحان الله كل ما صرفت من مال على شراء السكر والشاي وتهيئته،

يعود لي في آخر الليل المبلغ نفسه، لا زاد ولا نقص.

وكانت تفوتني صلاة التراويح، فلم أكن أصلي؛ لأنني مشغول بعمل

الشاي.

فجريت ما يُقارب الثمانية أيام قبل دخول العشر، ولكن لا فائدة، حتى

تعبت.

وأنا أول مرة أصوم في هذا البلد الطاهر، فعزمت على الاعتكاف.

قلت في نفسي: ما دمت لم أربح فلاعتكف.

فهذه فرصة واحدة في العمر، ربما لا تتكرر.

فعزمت واعتكفت العشر الأواخر، وتركت العمل، ونسيت ماذا صنعت

بهذه الحاجات، هل أنا بعثها أم أعطيتها لأحد.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ولبثت في المدينة فترة. ثم سافرت إلى مكة المكرمة، وأنا هناك كما كنت في المدينة لا أعرف أحدًا.

وكان الحرم في ذلك الوقت على حالته القديمة، قبل التوسعة.

الحاصل استقرت في مكة فبقيت في الحرم سنتين كاملتين، سنة خمس وسبعين، وست وسبعين، وثلاث مئة وألف.

وبعد رحلتي السابقة بحلوها ومرها، لم أرد تكرارها في البحث عن إقامة أو الخروج من مكة. فبقيت في الحرم لا عندي مأوى، ولا عندي غرفة. ولا حجرة ولا شيء ولا عندي قدرة على أن أكتري بيتًا.

أخرج فأكل خارج الحرم، ثم أعود فأنام في بعض زوايا الحرم القديم قريبًا من باب كان يسمى باب الزيادة، فقد كان هناك ناحية زادوها في المسجد وسمي بابها باب الزيادة.

فكان هذا دأبي، طوال هذه الفترة مشتغلًا بالصلاة والطواف وحضور بعض حلق العلم.

وتعرفت في هذه الفترة بأحد الدراويش من جماعتنا الأفغان، اسمه (عبدالعزیز)، وكان رجلاً كبيرًا، كان قدم إلى هنا من فترة قديمة جدًا منذ زمن الأتراك.

وكان معه شخص آخر حافظ للقرآن متقن، وكان أعمى يدرس عنده البخاريون، والجاويون، والإندونيسيون، وغيرهم.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

وكان عند هذا الرجل الأثيب بعض العلم، وكان يلبث في المسجد الحرام جلّ وقته، ما شاء الله كان تقيًا ورعًا على ما عرفته، لم يكن يريد إلا وجه الله لا تجارة ولا حاجة، إنما كان يعبد ربه.

وهما متجنسان إذ أخذوا الجنسية في فترة مبكرة، في زمن كانوا يدورون بالجنسيات على من يريدونها، فكان بعضهم يرفض، ويقول: ما نريد إلا جنسيتنا، فلما استقر الأمر لهذه الدولة صار الأمر ليس بالسهولة السابقة. وندم كثير منهم، أما هذان فأخذوا الجنسية في ذلك الوقت، وكانا غير متزوجين.

وكان مع كل واحدٍ منهما غرفة في رباط ابن عباس على جهة أجياد، يؤوون فيها.

وهذا الرباط وقف فكانا أحيانًا يأخذاني معها فأبات معها خاصة في أيام الشتاء الباردة.

وفي الصيف وفي الحر الشديد لم يكن هناك حتى المراوح للتبريد، فكنت ربما ذهبت معها.

والمكيفات هذه لم يكن يدور بخلد أحد أنه سيأتي شيء يبرد الغرف، هذه الأشياء كلها مستحدثة.

فجلست معها حتى خجلت.

فقلت: لا بد أن أعمل وأسترزق الله (تعالى) وفكرت في الزواج، وعرفت أنني لا أستطيع أن أتزوج من البلاد، وهنا لا أعرف أحدًا.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فكلمت الشيبة هذا الشيخ عبد العزيز الأفغاني.

قلت: يا شيخ عبدالعزيز ابحث لي عن عملٍ أرتزق منه فأنا شاب، وأريد أسترزق الله بالحلال، لا أريد أن أبقى عاطلاً هكذا.

وكان كثير من الدراويش في الحرم يجلسون يتكفون الناس، يجلسون حول بئر زمزم ويقرؤون القرآن مكسراً، من أجل أن يُعطيهم الناس نقوداً، وأنا لم تكن تعجبني هذه المناظر.

فكنت أستحي أن أفعل مثل هؤلاء، وكانت الأمور كلها صعبة لقلت الأعمال.

فدلوني على أفغاني له دكان في المعابدة، وكان عمله في الدلاء، كان يجمع هذا الذي تعمل به كفريات السيارات (لستك)، ثم يقصه ويحيط منه الدلاء، ومن ثم يسوقه، والناس يشترونه وينزحون به الماء من الآبار.

فأخذوا لي منه إبرة وعلمني (جزاه الله الخير)، وبدأت بهذا العمل في صناعة الدلاء.

فذهبت فاشتريت من هذا المطاط (اللاستك) وقص لي وعلمني اعمل كذا وكذا.

الشاهد كلما كنت أبغى أغرز الإبرة وكنت أحيط هذا الدلو بسير خفيف من الجلد لأجل أن يمسك الدلو.

فكنت أسوي وأخشى أن تغرز الإبرة في أصبعي.  
فقمت فربطت أصبعي بخرقة، وعزمت على أن أتعلم.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قلت: إما أن تروح الأصبع، وإما أن أتعلم علماً حتى استرزق الله، وفعلاً بقيت أصبعي شهرين كذا مربوطة، فتعلمت بعض الشيء.  
لكن أراد الله مثل ما ذكرت لك في عملي بالمدينة المنورة ألا أربح.  
وذلك كله بقدرة الله.

في الصباح اشتري بريال أو بريالين (لاستك)، وفي المساء أبيع ما صنعت من الدلاء، فلا أربح شيئاً أبيع بريالين.

فبقيت على هذه الحالة، وفي يوم من الأيام، وأنا جالس في الحرم جاءني سكرتير السفارة الأفغانية فسلم علي وكانت بيني وبينه معرفة، إذ عرفته عندما ذهبت واستخرجت لي جوازاً من جدة.

قال: أنا طلب مني أحد من وكلاء الحجاج (المطوفين) مترجماً أفغانياً يتقن الفارسية.

وكان الناس يجيئون على أسماء المطوفين، ولهم وكلاء يقومون على شئونهم كما هو الحال الآن.

كان هناك مطوفون مشهورون في ذلك الوقت يعرفون بـ(أبو زيد إخوان)، وكانهم إلى الآن موجودون.

وكانوا إخوة متعاونين بعضهم مع بعض، وإلى الآن مشهورون، أهل مكة وجدة يعرفونهم.

وكان يأتيه حجاج من أجناس شتى شيعة وغيرهم، ومنهم أفغان وباكستانيون وهنود.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وهم شركة كبيرة وكلاء للمطوفين يتبعهم ما يُقارب من مئتي مطوف.

ويأتي نصيب المطوف من هؤلاء ما بين مئتين وثلاث مئة وأحياناً خمسمئة إلى الألف.

كلهم يدبرون أمور الحجاج من إصلاح التأشيرات والجوازات وتهيئة أمور السفر، والسكن والطعام ونحو ذلك.

الشاهد قال لي هذا السكرتير أبو زيد إخوان: يُريدون مترجماً أفغانياً يُتقن الفارسية، لأن أكثر الحجاج من بلادنا لا يعرفون العربية، وأنا أراك تحسن هذا. قلت له: كم يعطيني؟

قال: نذهب إليه.

قلت: ليس عندي إقامة.. كيف أذهب إليه؟

قال: أنا آخذك بالسيارة الدبلوماسية التابعة للسفارة، إلى جدة.

فذهبت معه إلى هناك، فعرفهم بي.

وكان أكبرهم اسمه (جميل أبو زيد)، وآخر اسمه (محمد أبو زيد)، وثالث

اسمه (سعد أبو زيد)، ورابع اسمه (أحمد أبو زيد) كلهم إخوان يعملون بالشراكة في هذه المؤسسة.

الحاصل قال: كم ينبغي؟

فهذا رفيقي، قال: خمسمئة في الشهر.

قال: خمسمئة كثير.

عندنا سكرتير فلسطيني جميع الأشغال يشتغلها بخمسمئة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

كيف نعطي لعامل خمس مئة!.

الحاصل اتفقنا على ثلاثمئة ريال.

وكانت في ذلك الوقت ذات قيمة كبيرة، وجميعها من الفضة، فكان فيها

بركة.

فاتفقنا على هذا كل شهر.

وكان الحجاج يقدمون عن طريق البواخر، أو عن طريق البر.

وكانت فترة الحج ثلاثة أشهر، فكان يأتيني من هذا العمل خير.

وكان معي بعض الآخرين من التركستانيين والبخاريين يعرفون الفارسي.

فكانوا يأخذون ما يسمونه (بخشيش)، من الحجاج، فكانوا يصرفون منه

ولا يأخذون من معاشهم شيئاً.

وأنا شككت في هذا المال، لئلا يكون من الرشوة.

فما كنت آخذ منهم شيئاً، وكنت آخذ من معاشي، وكان الحر شديداً في

تلك الفترة.

وكنا نعمل في الخارج أكثر الوقت في إرشاد الحجاج، وتسفيرهم إلى مدينة

الحجاج.

ثم إلى مكة.

ومع شدة الحر كنا نشرب من السوائل والمشروبات الباردة هذه الكثير.

وكان فيه نوعان من هذا المشروب: (الكاكولا)، و (ببسي) وما كان فيه

ثلج ولا شيء.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

كان البائع في الليل يضع العصيرات في العربة، ويضعون فوقها خيشة مبلولة فتبرد وفي النهار يبيع منه باردًا.

فكنا نشترى منها بربع ريال ونشرب، وفي يوم من الأيام شربت كثيرًا.  
من هذا المشروب الكاكولا.

وكنت مراقبًا للعمال من إخواننا اليمينين، الذين كانوا يحملون ما يخص الحجاج من فرش ونحو ذلك.

فقلت: أرتاح قليلاً فذهبت في ظل ونمت، وفي النوم رأيت كأني أمشي وهناك أولاد يلعبون أمامي، وأنا أسير، فلما رأوني قالوا: انظروا السُّكِّير.

وأنا فعلاً ما أقدر أمشي أتمايل يميناً وشمالاً كهيئة السكران.

فهم يرددون انظروا السُّكِّير!

انظروا السُّكِّير يشرب الخمر!

استحيت من لحيتي ومن هيئتي!

واستحيت من عمامتي!

ثم استيقظت وأخذت افكر ما السبب!؟

ماذا صنعت حتى يحصل لي مثل هذا!؟

وبعد فترة تذكّرت أنني قد أكثرت في ذلك اليوم من ذلك المشروب.

فامتنعت من شربه منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا.

الشاهد كانوا بعد نهاية العمل يُعطونني أجرتي ولم يكن يتبقى لي شيء في

بعض الأحيان إذ أكل بها، وأصرفها على أموري.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وكانوا أناسًا طيبين (جزاهم الله خيرًا)، كانوا يحترموني فإذا وجدوا من يقوم بواجبي لم يكلفوني عمل أي شيء.

إلا إذا ما وجدوا أحدًا يقوم ببعض الأعمال، فكانوا يكلموني بأدب كأنني لست عاملاً عندهم (جزاهم الله خيرًا).

وبعد ذلك تألفت معهم واستخرجوا لي إقامة بعد أول عام عملت معهم؛ لأنني لما انتهيت أول سنة ارتاحوا لعملي، فلما أعطوني أجري قالوا لي: خذ حلالاً لك مثل حليب أمك.

وقال كبيرهم (جميل أبو زيد) نريدك تأتينا كل عام لتعمل معنا.

الشاهد قلت: ليس لدي إقامة.

قال: أنا أخرج لك إقامة واجتهد رحمه الله. واستخرج لي إقامة على كفاله.

وواصلت معهم في هذا العمل اثنتي عشرة سنة.

حتى لما انتقلت فيما بعد إلى أبها كنت آتيهم في الحج، وأخيرًا نقلوا كفالتي

إلى جماعة تحفيظ القرآن الكريم في أبها.

وكنت في تلك الأثناء أوفر من هنا، ومن هنا لرغبتني في الزواج.

وقد تعرفت بجار لأحد جماعتنا لديه بتتان، فخطبت منه وزوجني إحدى

ابنتيه وهي أم أولادي الكبار.

وكان المهر ألفاً وخمسمئة، بما فيه وليمة العرس، وجميع الشروط.

وتزوجت وعشنا مدة من الزمن، ولم يكن عندي مأوى. فاستأجرت

بجانب بيت عمي أبي الزوجة صندوقة في (دحلة الرشد).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وجلسنا فيها مدة حتى تيسر لنا، واشترينا بعد سنتين أو ثلاث بيتًا وكان صغيرًا جدًا، ويقع في جبل (أبو شدادين) وهو مكون من غرفتين صغيرتين فقط. وكان مصدر رزقي في أشهر الحج من عملي مع شركة (أبو زيد إخوان) كما سبقت الإشارة إليه.

وفي أثناء السنة كنت أعمل في الخياطة، إذ تعلمت الخياطة مع أحد الأفغانيين من جماعتنا اسمه (نصر الله) وكان ماهرًا في الخياطة، فعلمني. وكنت إذا لم أخط جيدًا لا يُعاتبني، بل يعطيني أجرتي، وبقيت معه حتى تعلمت وأتقنت العمل.

وكانت أجرة الثوب الواحد خمسة ريالات فقط، يأخذ نصفها ونصف لي والنصف لا يكفيني.

الحاصل لبثت فترةً من الزمن على هذه الحال أعمل في الخياطة، وأصلي جميع الفروض في المسجد الحرام، وأحضر حلق العلم فيه، ومن حضرت دروسه: الشيخ عبدالله بن حميد (رحمه الله) واستفدت منه كثيرًا.

والشيخ حسن المشاط (رحمه الله) كان يدرس الحديث، وكان عنده عمامة أكبر من عماتي هذه.

فأهل القرآن وأهل الحديث عندهم عمائم، ما كانوا يعرفون هذه الغترة فهي مُستحدثة.

حضرت بعض دروس هذا الشيخ في الحديث.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

والشيخ محمد أمين كتبي، وهو حنفي المذهب، فكنت أجلس إليه في درسه وكان يُداعبنا ويأتي بطرائف ومن جملة ما ذكر قال: كان هناك طالب يدرس عند أحد المشايخ فدرس عنده مدة، ثم استأذنه في الذهاب إلى بلاده لنشر الخير هناك، وكلما استأذنه قال: يا ولدي اجلس سنة ثانية؛ من أجل أن تعرف علوم السياسة.

فقال الطالب في نفسه: مالي وللسياسة أنا طالب علم.

الحاصل ودع شيخه وذهب وفي الطريق أدركه المبيت في قرية من القرى، ولم يكن هناك سيارات في ذلك الوقت.

فالناس يمشون على أرجلهم، فصلى في هذه القرية فإذا بالإمام يقرأ قراءة كلها مكسرة، فغضب الرجل وكان شاباً فيه حماس فقام بعد الصلاة فحمل حملة شعواء على هذا الشيخ، لأنه لا يُحسن القراءة ولا تصح الصلاة خلفه.

قال الشيخ: امسكوا هذا المجرم يريد أن يحاسبنا على صلاتنا، فأمسكوه وضربوه ضرباً شديداً حتى تأدب وفي الليل خرج.

فقال: لا بد من العودة للشيخ لأسأله ما ذا يقصد بالسياسة، فلعلي أتعلم شيئاً حول هذا.

فرجع إلى الشيخ، فقال: ما لك؟ فأخبره.

قال: ألم أقل لك إنه ينبغي عليك أن تتعلم السياسة.

وبعد مدة رجع مرة ثانية، وبات في تلك القرية عمداً، بعد أن غير من هيأته حتى لا يعرفه أحد، فصلّى معهم فقرأ الإمام القراءة نفسها، فقام وبدأ يمدح

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

في الشيخ بأنه رجل تقي وأنه ما شاء الله قراءته جيدة، وأثنى عليه ثناءً كبيراً، فانبسط الشيخ.

ثم زاد فقال: ومن أخذ من لحيته شعرة فستناله بركته.. كذا وكذا، فانها ل عليه الناس كلهم واتفقوا شعر لحيته لأجل التبرك، وهو يصيح.

ومما ذكر لنا قال: كنا جالسين في دعوة عامة وفي المجلس مشايخ كبار من أهل مكة، وكان فيه أحد مشايخ المغرب اسمه العربي وهذا أستاذ الجميع.

وقد عاصرته لكن كان قليل الدروس؛ لعله لعامل السن. وكان رجلاً فاضلاً.

قال: فكنا جالسين فجاء موزع الشاي فلما رأى المجلس كله ناس كبار، من اليمين فهناك مشايخ كبار، قال: وأنا كنت على جهة اليمين، قال: فلما رأيته متردداً في هذا قلت: له ابدأ باليمين ولو كان محمد أمين.

وكنت أجلس مع الشيخ محمد نور سيف في درس الموطأ وهو مالكي المذهب.

وقد رأيت أخاه من قبل (كما ذكرت لك) في الخليج.

وهو الذي أعطاني رسالة لأخيه في مكة.

وفي أحد الأيام قرأ أحد الطلاب: ومن السنة وضع اليمين على الشمال في

الصلاة، فأنا وجدتها فرصة لأن أسأله، وكان يسبل في الصلاة.

فقلت: يا شيخ هذا إمامكم يقول بسنية القبض.. أتخالفون إمامكم؟

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قال هذه: رواية يحيى بن يحيى، والمعتمد عندنا غير هذا فسكتُ، ولم يُعجبني الجواب!.

والشيخ علوي مالكي. أبو محمد هذا وكان عالماً، وكان يدرس البخاري عند باب السلام، وكان يحضر عنده مجموعة، وكان عنده أدب كبير، وما كان مثل ولده كان عنده سياسة بخلاف هذا!!.

والتصوّف هذا ما كنت أعرفه فيه!! ولم تكن لي معرفة بطرائقهم، وكنت أعجب إذ كان كلما جلس أتوا فسلموا عليه وقبلوا يده.  
ثم ظهر لي بعد ذلك أن فيه شيئاً من هذا.

على كل جلسنا في دروسه واستفدنا منه، فكانت لما تأتي مسألة مختلف فيها (رحمه الله) يذكر المسألة ثم يناقشها، ثم إذا ترجح له قول رجح ذلك القول، ثم يقول في الأخير رحم الله الجميع ورزقنا الأدب مع الجميع.  
وبقيت طول هذه السنين أحضر دروس هؤلاء وغيرهم.





## رحلته إلى الرياض في طلب العلم والرّزق

قال الشيخ: لما كان عملي في الخياطة لا يكفي لأسباب العيش المختلفة، حاولت أن أجد لي مصدر رزقٍ آخر، فلم يتيسر لي في مكة، لكوني مشغول بالخياطة، فسمعت من الخياطين أن أجره الثوب في الرياض عشرة ريالاً، وهذا يُعدُّ مكسباً في حدِّ ذاته.

فقررت أن أذهب إلى الرياض في أثناء السنة لعل الله يرزقني هناك رزقاً حلالاً، إما في الخياطة أو في أي شيءٍ آخر.

وفعلاً ذهبت في السنوات إحدى وثمانين واثنين وثمانين وثلاث وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة.

كل سنة أبقى هناك ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر أعمل في الخياطة هذا كان دأبي.

والمحل الذي عملت به كان في شارع (دخنة) مع أحد الخياطين اليمنيين، وضللت أتقل في العمل مع أشخاص آخرين طيلة هذه السنوات الثلاث.

وطوال إقامتي هناك كنت أصلي كل صلاة عند شيخنا محمد بن إبراهيم آل الشيخ في المسجد الجامع، المعروف الآن في الرياض بالجامع الكبير، وكان على هيئته القديمة، ولم يكن على هذا الوضع القائم الآن.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

وكنت بعدما أنتهي من عملي أذهب فأحضر دروس الشيخ وحلقاته، فكان بعد المغرب يعقد حلقة في (تفسير الطبري)، وكان يقرأ عليه مدير معهد إمام الدعوة<sup>(١)</sup>.

والشيخ كان يعلق عليه تعليقا وجيزا لحل بعض الإشكالات، أو المواضيع المجملة، وقد يصحح بعض الأخطاء الطباعية وغيرها.

وكان يجلس عند المحراب والناس حوله وأنا بصفتي لم أكن أعرف أحدا، ولا بيني وبين أحد معرفة كنت أجلس في آخر الحلقة، وكانت حلقة كبيرة، لكن الذين يستفيدون قليل فكنت أجلس قريبا لأجل أن أستمع للقراءة من أجل أن أسمع ما يُعرض على الشيخ. وفي ليلة من الليالي وصل الشيخ مدير معهد إمام الدعوة إلى تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾، فقرأ: ((واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء أمصار الإسلام ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ بتخفيف العين. من قول القائل: عدوت الأمر: إذا تجاوزت الحق فيه، أعدو عدوا وعدوانا وعداء.

(١) هو الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن صالح بن شلهوب، ولد في مدينة الرياض سنة (١٣٣٨هـ) حفظ القرآن، وقرأ على والده، وقرأ بعض كتب الفقه والتوحيد والحديث على الشيخ صالح بن عبدالعزيز القاضي، والشيخ محمد بن عياف، والشيخ محمد بن عبداللطيف، ثم لازم الشيخ محمد بن إبراهيم ما يقارب سبعا وعشرين سنة تولى فيها القراءة عليه في أمات كتب التفسير والفقه والتوحيد وغيرها، ومنحه شهادة تعادل شهادة خريجي الشريعة، وعين مراقبا للمطبوعات، ثم مديرا لمعهد إمام الدعوة. توفي رحمه الله سنة (١٤٠٩هـ). انظر ترجمته في علماء نجد للبسام (٣: ٥١٦ ٥١٨).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

وقرأ بعض قراء أهل المدينة: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا﴾ بتسكين العين وتشديد الدال، والجمع بين ساكنين بمعنى: تعدوا، ثم تدغم التاء في الدال، فتصير دالاً مُشدّدة مضمومة، كما قرأ من قرأ ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾<sup>(١)</sup> بتسكين الهاء<sup>(٢)</sup>. اهـ.  
ومضى القارئ وبعد ثوان قليلة انتبه الشيخ، فقال: أعد العبارة فلما أعاد العبارة.

قال: لا لا يصح هذا التقاء الساكنين على غير حده، وهذا عند أهل اللغة لا يصح.

ولم أقدر على السكوت؛ لأنها قراءة ثابتة وشيخنا (رحمه الله)، ما كان ينظر في القراءات فلذلك فن رجال فأنا لم أستطع الصبر، فصحت من خلف الجميع قائلاً: فيه اختلاس يا شيخ.

لما قلت: اختلاس هؤلاء الذين كانوا جالسين أمام الشيخ وحول الشيخ كلهم رموني بأعينهم الحادة غضباً كأنهم ييلعوني.  
سمع الشيخ وسكت قليلاً، وهؤلاء أخافوني غاية الخوف.

قلت: الآن سيمسكون بي ويسألونني لماذا أرد على الشيخ، ولكن الشيخ سكت قليلاً ما رأى أحداً ردّه وأكمل.

وكنت قد حصلت على إقامة وأخاف أن أطرده، فلذا لم أستطع الكلام.  
وبالمناسبة التقاء الساكنين على غير حده على قسمين:

(١) يونس (آية: ٣٥).

(٢) جامع البيان (٦: ١٠).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

التقاء الساكنين على حده جائز عند جميع أهل اللغة بصريين كوفيين.

التقاء الساكنين على غير حده ما يجوز عند البصريين بتاتاً، إلا عند

الكوفيين في بعض المواضع ولهم أدلة قوية.

أولاً: نعرّف ما هو التقاء الساكنين على حده: السّاكن الأول يكون حرف

لين، والسّاكن الثاني يكون مُدغماً يعني مشدداً مثاله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضّالِّينَ﴾ الأول حرف (الألف) ساكن ممدود، والثاني (اللام) مُدغم.

هذا التقاء الساكنين على حده. وهذا جائز.

التقاء الساكنين على غير حده ليس بجائز إلا عند الكوفيين<sup>(١)</sup>، وهو ما

افتقد واحداً من الشُّروط بمعنى ألا يكون الأول مدّاً ساكناً، أو أن لا يكون الثاني

مُدغماً أو يفتقد الاثنين: بمعنى لا يكون الأول مدّاً، ولا الثاني مدغماً.

هذا يُسمّى على غير حدّه.

فلماً يقرأ مثلاً ﴿لَا تَعْدُوا﴾ هذا التقاء الساكنين على غير حدّه؛ فالأول ليس

بمد، وشيخنا (رحمه الله) قال هذا الكلام بناءً على هذه القاعدة.

وهذا جائز عند الكوفيين والقراءات المتواترة ليس فيها خلل ولو حصل

بوجه ضعيف فهي مُعتبرة، والقرآن منقول من الرسول ﷺ.

(١) قال أستاذنا الدكتور عبدالناصر عساف: وعليه جرى أبو علي الفارسي في بعض كلامه،

ونقل عن يونس وأبي عمرو وهم من البصريين. انظر الحجة لأبي علي (٣/١٩٠ -

١٩٣، ٤٤١)، (٤/٢٧٨)، (٦/٣٧٧)، وأبو عمرو بن العلاء (٣٩٢ وما بعدها).

الهمع (٢/٢٦٦)، الكشف (١/٢٧٩).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وهنا التقاء الساكنين متى يكون إذا لم يكن فيه اختلاس.  
والاختلاس: نوعٌ من أنواع التجويد، وهو الإتيان بثلاث الحركة، يشبه  
السكون فالحركة ثلاثة أجزاء فتأخذ ثلثاً وهو أشبه بالسكون ويطلق عليه سكون.  
والطبري (رحمه الله) بهذا الاعتبار قال: بإسكان العين وتشديد الدال، فلا  
يمكن أن يلتقي إلا وفيه اختلاس.

وكيف تُقرأ؟ هكذا: ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ مثل قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا  
مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾<sup>(١)</sup> وفيه وجه ثان مع الإشمام ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾  
وبعض القراء يأتون بغنة فيقولون ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ ويقولون: هذا إشمام  
وهذا خطأ لأن تعريف الإشمام كما قال صاحب الشاطبية (رحمه الله): «ضُمَّ  
الشَّفْتَيْنِ بَعْدَ إِسْكَانِ الْحَرْفِ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ».

فإذا أتيت بالغنة حصل فيه صوت.

وأنا ناقشت بعض القراء هؤلاء الذين يقرؤون بغنة.

قلت: أنتم تعرفون الإشمام وتطبيقكم يخالف الإشمام.

فدليلهم يقولون: كل نون مُشَدَّدة لازمها غنة.

قلت: لازمها غنة إذا لم يكن فيها إشمام، أما إذا كان فيها إشمام فليس هناك

غنة.

نحن قرأنا هكذا ونُقرئ هكذا ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَالِكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾

مثلاً الإنسان يقف وهذه لهجة من لهجات العرب الأصيلة.

(١) يوسف (آية: ١١).

والإشمام ما يأتي إلا في الضم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الوقف هنا بدون صوت.

الإشمام نفسه هو ضم الشفتين، وهذا حصلته في أبها كان بعض الناس يأتون على طبيعتهم كبار في السن، وكنا نعلم القرآن والأصول الثلاثة، فكان يأتينا شيبان من أقارب الطلاب فأستمع منهم للفتحة.

أولاً حرف الضاد عندهم طبيعي بلا كلفة ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ما كانوا يعرفون هذا الدال شديد الانفجار إنما جاء متأخراً ما كان في الزمن الأول، كانوا يختلفون في الظاء والضاد، أما الآن تطوّر، صار دالاً مفخماً وهو خطأ مئة في المئة ولكن الناس تساهلوا حتى القراء الجيدون يقرؤون ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ويتصنعون فيها وبعضهم يقول ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فيمسك عند الضاد.

وهذه مصائب جاءت ولا يتفكرون في هذا، وهم ما شاء الله بعضهم من ذوي الشهادات العالية: دكاترة: منهم الأستاذ المشارك والأستاذ، ولكنهم تساهلوا في هذا الحرف وهذا خطأ كبير<sup>(١)</sup>.

الحاصل كل سنة كنت أبقى في الرياض ثلاثة أشهر أربعة أشهر. وفي أيام الحج أذهب إلى عملي مع شركة (أبو زيد إخوان).

(١) سيأتي البحث في هذه المسألة في القسم الخامس من الكتاب (ص ٣٩٧-٤٤٧)، وضمنه كلمة قيمة للشيخ حول هذه المسألة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

واستفدت من الشيخ طوال هذه المدة كنت أحضر بعض دروسه في الفقه وفي التفسير، وتعرفت أثناء ذلك بأحد المدرسين اسمه فهد وكان مدرّسًا في معهد إمام الدعوة فكنا نجتمع أحيانًا، فيومًا من الأيام بعد ما صلينا معًا، رأينا أحد المصلين يرفع يديه عند الدعاء بعد الصلاة، فغضب منه الأخ فهد هذا، ونهره وقال: لا تفعل هذه بدعة.

فقلت: لا تشدد عليه فإن شاء الله ليس في عمله هذا محذور لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الشريف: ((إِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا)).

يمكن هذا له حاجة التجأ إلى الله ورفع يديه إن شاء الله ما فيه شيء، إذا لم يتخذها عادة.

الحاصل لم يُسلم لقولي، وأنا لم أسلم لرأيه.

فقال: نسأل الشيخ محمد بن إبراهيم بعد العصر فلما بدأ الدرس وقبل ما يستفتح القارئ سأله صاحبي هذا، فقال: يا شيخ رفع اليدين بعد الصلاة للدعاء جائز أم لا؟

قال: ما فيه شيء جائز واستدل بالحديث الذي ذكرته.

فقلت: الحمد لله.

وأثناء إقامتي في الرياض هذه السنوات استفدت من الشيخ كثيرًا في الفقه والعقيدة والتفسير.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

---

لم يكن عندي عمل إلا الخياطة والمسجد وكل صلاة وراء الشيخ (رحمه الله).

وبقيت في مكة حتى جاءت الأيام التي كتب الله لنا فيها البركة والخير، إذ انتشرت جماعات تحفيظ القرآن الكريم في الجزيرة العربية، فعملت فيها إلى يومنا هذا والحمد لله.





بَدَايَةُ التَّحَاقَةِ بِحَلَقَاتِ التَّخْفِيفِ مُعَلِّمًا  
وَمِنْ ثَمَّ الْإِنْتِقَالَ إِلَى أَبْهَا

قال الشيخ: لذلك قصة فقد تعرفت في الحرم على شخص اسمه غلام مصطفى، وكان طبيب أسنان ويفهم في طب العيون وعمل النظارات وغير ذلك. وكان يعمل في المستشفى ولا يأخذ على ذلك أجرًا. وكان أولاده يحفظون القرآن.

فكان أحد الناس الذين يعرفوني قالوا له: إن هذا يجيد القرآن. وفي إحدى المرات كلمني في الحرم ومعه مجموعة من القراء، فطلبوا مني أن أسمعهم شيئًا من القرآن.

فلما سمعوا قراءتي كأنهم أعجبوا ورغبوا فيّ. وأنا لم أوافقهم في ذلك، فبقيت هناك على هذه الحالة، في مكة أصلي وأطوف وأحضر بعض الدروس في الحرم لمدة ثلاث سنوات. وطوال هذه المدة لم يكن يُقابلني الدكتور مصطفى (رحمه الله) إلا ويقول لي: يا شيخ خذلك مسجدًا.

نحن نُعطيك أقرب مسجد لبيتك تُعلِّم فيه، وأنت صاحب عائلة ونعطيك معاشًا.

فكنت أعتذر، لأنني كنت أعرف أن الأولاد الصغار، ما يستقرون كل يوم تبدأ معهم من المكان الذي كنت فيه سابقًا بالفاتحة وقصار السور، ولا يُنجز معهم الشخص إلا بتعبٍ شديد.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فلهذا كنت لا أحبُّ إلا تعليم الكبار، ولذلك كنت أمتنع وأعتذر.  
كما أنّي كنتُ رجلاً غريباً، فكُنْتُ أَظُنُّ أنّي لن أنجز شيئاً، والبلدُ كان فيه  
مُعلِّمين لعلهم خيرٌ مني.

ومعاشهم كان ثلاثمئة ريال، وكان أحد تجار الهند المشهورين يدعم  
جماعات التحفيظ بالنصف (مئة وخمسين).

واسم هذا الرَّجل (محمود سيتي) فيما أذكر.

وكان جده هُنْدوسياً من عبدة البقر، لكن هدى الله هذا الرجل فأسلم  
وكان ذا يسار ففتح مدارس في الهند وباكستان، وفي الخليج لتحفيظ القرآن.  
ثمَّ انتقل إلى بلاد الحرمين، يُساعد ويحثُّ على تعلُّم كتاب رب العالمين  
(جزاه الله خيراً)، وكان لدعوته هذه أثرها البالغ آنذاك.

ثم جاء هنا المملكة للحج ودعم فتح مدارس في الحرمين وغيرهما، وكان  
يتكلم قليلاً من العربية، فصحبه الشيخ مصطفى، وجمعه بالمشايخ وترجم بينهم  
وبينه، وبدأت المدارس تتحرك شيئاً فشيئاً.

الحاصل كلما رأني الشيخ مصطفى وأنا أسير من الحرم إلى بيتي أوقف  
سيارته، وأركبني يرغبني هكذا ثلاث سنين، فقدر الله سنة من السنين بعد ما  
انتهيت من عملي في جدة، جئت بين العشاءين - يعني بعد المغرب قريب العشاء -  
قبل الأذان، فاشتغلت بالطواف ولي سجادة هناك مفروشة.

وكان عدد المصلين قليلاً في أثناء العام، حتى إنّنا كنّا أحياناً في صلاة الصُّبح  
صفاً واحداً، بل لم يكن يكتمل الصف.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وكان هذا الطيب (رحمه الله) يُصلي دومًا خلف الإمام في الصف الأول أمام الحجر.

فلما انتهيت من الطواف جئت فقبلت الحجر الأسود، ولم يكن هناك هذه الزحمة الموجودة في هذا الزمن.

فقام هذا الرجل وهو رجل أشيب، وسلّم عليّ وقبلني على رأسي والناس ينظرون إليه !!.

فأنا استحييت من صنيعه بي !!.

ثم قال: هذه السنة لا نقبل منك أي عذر البتّة، لا بدّ أن تستجيب لنا. فقلت ما الخبر؟.

قال: نرسلك إلى جهة لتعليم القرآن الكريم.

قلت: إلى أين؟

قال: إلى أمها.

قلت: أنا تركت بلادي وأهلي كلّ هذا من أجل المُجاورة والإقامة في الحرمين، وأنت تريد إرسالني إلى أمها، ما الفرق بين أمها وأفغانستان، هناك الصّلاة في الجماعة بسبع وعشرين درجة، وهنا بمئة ألف صلاة.

قال: لا هذه فكرة غير صحيحة !!.

وكنا في تلك الأيام في شدة الحر، وكانت تتبدّل الجلود حتى جلد الوجه من شدة الحرارة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فقال: أنا أعرفك ليس عندك مُروحة، والجو حار، نحن نُرسلك إلى تلك المنطقة الباردة، وهناك أناس كُرماء.

وهم أصل العرب وطيبون، أناسٌ على الفطرة، والأشياء كلها هناك رخيصة، وإن شاء الله تنبسط أيام الصيفية هناك.

وقد كان الناس الأثرياء في ذلك الوقت يذهبون إلى الطائف عن طريق السيل، فهذا الطريق الجديد الجبلي لم يكن موجودًا، فيصيفون هناك حتى تنتهي أشهر الحر.

وفعلًا لما ذهبنا هناك كانت باردة مثل الثلج، لكن الآن تغير كل شيء نسأل الله العافية.

حتى الطائف حين كنا نذهب إليه في فترات الصَّيف للعمل في الخياطة، كان الجو هناك باردًا، فكنت أتغطى في الصيف بالبطانية، أما في هذا الوقت فذهبت تلك البرودة.

الحاصل قال: أنت رح مع أهلك، وإذا لم يناسبك فارجع كأنك ذهبت مصيفًا.

ثم ما زال يقنعني حتى اقتنعت وهذا من تدبير الله.

ومما قال لي: كم أمضيت في مكة؟

قلت: ست عشرة سنة.

قال: سبحان الله!! مدة كبيرة، لكن هل جاء عندك أحد تدرّسه القرآن؟ أو

انتفع بك أحد هنا؟.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قلت: لا والله ما جاء أحد إلا طالبًا واحدًا.  
قال: أما تخاف الله، ما جوابك أمام رب العالمين، أنت تحسن القراءة،  
ونحن لم نستفد منك شيئًا.

ثم هل أنت تحب الحرمين أكثر من صحابة الرسول...، والتابعين؟!.  
قلت: لا. بل هم أكثر حبا لهما مني!!.  
قال: إذن لماذا هم خرجوا في الأمصار ينشرون الهدى والعلم.  
لماذا لم يجلسوا في الحرمين يعبدون الله؟!، هل تراهم تركوا الجهاد، ونشر  
العلم؟!.

من نشر (بعد الله) هذه الدعوة الإسلامية إلا هم؟!.  
الحاصل هذه الكلمات كلها شجعتني، وأثرت في نفسي أثرا بالغا.  
قال: لا بد أن تستجيب. وتتقي الله في نفسك.  
وتخدم القرآن ولك أجر إن شاء الله. فشجعني رحمه الله وأسكنه جنات  
النعيم.

قال: اذهب شاور أهلك.  
قلت: ربما لا يوافقني أهلي على الانتقال.  
قال: رغبهم، وسيوافقون إن شاء الله.  
فذهبت إلى الأهل وكلمتهم في هذا الشأن، وقلت: نتقل إلى منطقة باردة  
نعلم فيها كتاب الله، ونجد فيها الرزق الحلال إن شاء الله، فرفضوا بادئ الأمر،  
وقالوا: لا نريد الخروج من مكة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قلت: المسألة كذا وكذا نذهب نُصيف هناك منطقة باردة.

وفعلاً وافقوا فأخبرت الشيخ مُصطفى بَأَنِّي مُستعدٌ، فوعدني بالحضور في الغد الساعة الثانية (غروبي) ولم تكن نعرف التوقيت الزوالي.

لنذهب عند رئيس جماعة تحفيظ القرآن الكريم، وكان في ذلك الوقت معالي الشيخ محمد صالح قزاز (رحمه الله)<sup>(١)</sup>.

وهو أول من بدأ بالأشراف على مشروع توسعة الحرمين، وكان يعمل رئيس المهندسين أو نحو هذا.

قال: نذهب إليه ويستمع منك قراءة القرآن الكريم، ومن ثمّ ، نتفق على راتب شهري معين.

---

(١) هو الشيخ محمد صالح بن عبدالرحمن القزّاز، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ولد بمكة المكرمة (١٣٠١هـ)، ونشأ بها، وولي مهام وظيفيّة كبيرة في الدولة السعودية منها إدارة مشروع توسعة الحرمين المكي والمدني (كما أشار الشيخ أعلاه)، ومنها تعيينه وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية، ثم نائباً لأمين عام الرابطة، ثم أميناً عامّاً لها لمدة فترتين، ثم استقال لتقدم السن به، وكان (رحمه الله) من أوائل من أسهموا في تأسيس مدارس تحفيظ القرآن الكريم سنة (١٣٨٢هـ) بجهد وماله، ثم انتشرت بعد ذلك في جميع أنحاء المملكة، وقد بقي متابعاً لأعمال جماعة التحفيظ حتى وفاته سنة (١٤٠٩هـ).

انظر ترجمته الموسعة في كتاب أعلام الحجاز (٤: ٢٥٢ ٢٤٣).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وفي الموعد جاء الطبيب مصطفى حوالى الساعة الثانية، وذهبنا معاً وسلّمنا على الشيخ محمد الفزاز، وقال الدكتور للشيخ محمد: هذا المقرئ الذي نريد أن نرسله إلى أبها.

قال: دعه يقرأ، وكنا في ساحة كبيرة في دار الأرقم بالجبل حيث كانت الإدارة هناك.

والمدرسة أقيمت في الدار نفسها، ولكن بعد ذلك بزمن.  
وكان يختبر القراء ويستمع لهم، وكان حافظاً للقرآن، ويجيد القراءة، وهو جالس فوق دكته.

وعندما بدأت تصورت في نفسي أن صوتي لن يعجبهم، وهم لا يُحبون إلا الأصوات الجميلة، ولا يريدون إلا رفع الصوت وكثرة المد، كما يفعل الإخوان المصريون.

لكن قرأت، وكأن الله جعل لقراءتي عندهم استجابة فلما انتهيت، قال الشيخ محمد صالح لأحد معاونيه: خذ هذا دعه يسجل سورة الكهف.

ثم قال: كم تريد؟

قلت: على كل حال القرآن كلام ربنا، ولا يحق للإنسان أن يتفاوض أنا أريد خدمة كتاب الله.

ولكن ليس عندي دخل، وأنا عندي أسرة، فنحن نريد معونة من عندكم.

وكان الطبيب قد قال لي: اطلب ستمئة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فقلت: على كل حال يمكن يكفيني ستمئة.

قال يا شيخ ستمئة كثير.

وقد أرسلنا أحد جماعتك إلى بيشة، وأعطيناه خمسمئة، مع أنه صاحب

عائلة.

واسم هذا الشيخ عبدالمجيد، أصله باكستاني، ولكنه يتكلم اللغة

الأفغانية، وهم من الحدود وتلك المنطقة كلهم أصلهم أفغان.

الحاصل بقي في بيشة منذ ذلك الوقت، ثم في فترة متأخرة طلب نقله إلى

هنا، فنقلوه وهو الآن موجود عندنا هنا في المدينة، وقد باع بيته هناك وشري بيتاً

هنا.

فاستحيت فقلت: خيراً إن شاء الله.





الْإِنْتِقَالُ إِلَى أَبْنَاهَا وَالْإِسْتِقْرَارُ بِهَا  
أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ عَامًا

قال الشيخ: حصل الاتفاق بيننا على ما أسلفنا، ركبت على نفقة جماعة التحفيظ في مكة إلى الطائف، واتصل الشيخ هناك ببعضهم، وقال: أرسلوه إلى أباها.

وكان أهل أباها قد طلبوا مدرسًا للقرآن.

فقلت له: حسنًا ولكني لا أريد أن أدرس الصغار؛ لأنهم يُتعبون الذهن ويكثرون من الشُرود، ولا أستطيع أن أجمعهم، وفي نظري أن فائدتهم قليلة؛ بسبب عدم انضباطهم.

فقال: لا ستدرس كبارًا أصحاب شهادات ثانويات وغيرهم من كبار السن والموظفين.

قلت: إذا أنا مُستعد.

الحاصل أرسلوني وأعطوني خطابًا فوصلت بعد يومين على سيارة نقل (مرسيدس)، وحملت معي المكيّنة؛ لأنها كانت من مصادر رزقي سنوات عديدة، فلم أرد أن أفرّط فيها، وقد أوصاني الدكتور بأخذها معي، لعلّي أعمل عليها في أباها.

الحاصل لما وصلنا هناك وجدنا منهم ترحيبًا وإقبالًا طيبًا، وذلك من أول ما نزلنا هناك.

وكان المسؤول هناك عن التحفيظ الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل (رحمه

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الله) ونائبه الرئيس الشيخ إبراهيم الحديثي رئيس المحاكم الشرعية.  
والشيخان سليمان بن فائع، وسعيد بن مسفر هم الأعضاء فهم الذين  
يرتبون ويُشرفون على الطلاب.

وكان قبلي شيخ تركستاني لكنه لم يبق هناك إلا فترة ثم اعتذر.  
أما أنا فقد وفقني ربي فركزت عليهم في التجويد، وكان الذين أتوني في  
البداية صغارًا فاستحيت، فبدأت معهم لكن الشيخ سليمان بن فائع (جزاه الله  
خيرًا) كان موجودًا معي مجالسني، والأولاد كانوا يخافون منه كثيرًا، فلذلك كان  
يضبط لي الحلقة.

والشيخ سليمان كان داعيةً ومُحبًّا للخير من صغره. الحاصل كانوا يخافون  
منه فيسكتون، وكان عندي عصا ربا استخدمتها في تأديبهم.  
وكان بعضهم حين يخرج ربا رفع صوته بشتمي: يا مخنفس! يا مخنفس! ..  
والسبب أنهم كانوا يرون شعري طويلًا.. فكانوا ربا تصوروا أني مثل هؤلاء  
المُخنفسين.

وكان الشيخ يجلس معنا أكثر الأوقات، الشاهد ركزت عليهم في الفاتحة  
حتى أتقنوها إتقانًا جيدًا.

وكان بعضهم كبارًا يدرسون في المرحلة المتوسطة.  
ثم انتقلت إلى قصار السور من ﴿وَالضُّحَى﴾ إلى (النَّاس).  
وهذا منهج سرت عليه إلى الآن حتى مع الكبار.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ثم بدأت معهم من أول البقرة لكنني لم أكن انتقل بهم حتى يُتقنوا ما درسه.

وقد انتشر الخبر، وعمّ الخير وعرف الناس القراءة على الوجه الصحيح، حتى أن بعض الطلاب الذين كانوا يدرسون معي في المسجد ربما صحّحوا لأساتذتهم في المدرسة إذا غلطوا في القراءة.

وكان المدرّسون يستمعون إلى قراءتهم فإذا هي قراءة جيدة.

فيسألونهم أين قرأتم؟.

فيقولون: عند الشيخ الأفغاني.

الحاصل انتشر الخبر حتى إن مدير المعهد حينذاك الشيخ قاسم الشماخي (والآن يعمل مدير عام رئاسة تعليم البنات في أهبأ) أتاني بمجموعة من كبار طلاب المعهد لأدرسهم.

وكان الشيخ قاسم يعرفني عندما مررت بهم في سامطة في المعهد الذي كان يديره الشيخ حافظ الحكمي، وهو أول من جعلني مدرّسًا للقرآن الكريم في هذه البلاد المباركة.

الحاصل بدأت بهم فأقرأتهم كما أقرئ الصغار، فكانوا يضحكون فيما بينهم، واستمروا معنا أسبوعًا أو أسبوعين ثم سرعان ما ذهبوا.

وفي يوم من الأيام، تكلمت مع الإخوان المسئولين.

قلت: ألا يمكن أن أدرّس كبارًا مثلكم، ووجهت كلامي للشيخين سعيد

بن مسفر وسليمان بن فائع.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

فقالوا: نحن نعرف القراءة.

قلت: على كل حال ما في مانع هذا علم، وفوق كل ذي علم عليم، فإذا كان عندكم زيادة فأنا أستفيد.

فجلسوا معي فلما قرءوا بدأت معهم في الفاتحة وأبقيتهم فيها فترة من الزمان، ألقنهم.

وكان أول من بدأ الشيخ سليمان وكان جريئاً، ثم التحق به الشيخ سعيد، ثم الشيخ أحمد بن حسن، ثم أحمد الشهري، هو الآن يسكن تهامة. ثم أحمد سيف التركستاني.

الحاصل قرأ بعضهم روايتين وبعضهم رواية واحدة وقد تحسنت قراءتهم. فلما جاء رمضان نزلوا معاً لأداء العمرة.

وأنا تأخرت لم أنزل، وحصل أن اجتمعوا مع الشيخ محمد صالح قزاز، وقالوا: نحن من أبها.

قال: لعلكم درستم عند الأفغاني؟

قالوا: كلنا طلابه.

قال: إذن على بركة الله كل واحد منكم يتلو لنا مما حفظ.

فلما سمعهم الرجل سُرَّ كثيراً، ودعا لي أمامهم.

فلما عادوا أخبروني.

ثم نزلت أنا في آخر شهر رمضان لأداء العمرة، فلما رأني داخلاً، وهو على

الدكة جالس.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

نزل وكان أشيب الرأس واعتقني ومسكني وضغط عليّ، وقال: الفلوس كلها تحت رجلك وضرب برجله كذا.

وقال: أنا أعرف هؤلاء كانوا بدوًا، وألستهم ما كانت تتعدل، وأنت اجتهدت وجزاك الله خيرًا، فما تريد من المال نحن نعطيك.

قلت: يا شيخ لا أريد زيادة ولكن أريد تلك المئة التي نقصت.

فقال لكاتبه: زد له في المعاش تلك المئة ليصبح ستمئة ريال.

هكذا كانت بدايتنا في أبها، سنة تسعين هجرية، ثم انتشر الخير بعد ذلك

حتى عمّ المنطقة الجنوبية بأكملها، فأصبح لي تلاميذ من جميع قبائل تلك المنطقة.

وقد بدأنا التدريس في مسجد برزان، وكان مسجدًا صغيرًا، وكان قديمًا

جدًا إذ بُني قبل مئة سنة كما كان مؤرخًا عليه.

وهو محل إدارة التعليم سابقًا، ويقع في وسط البلد، والآن هناك محلات

وعمارات.

والحمد لله نفع الله بتلك الحلقة تلك المنطقة، ثم توسعت الحلقات حتى

بلغت اليوم فوق ثلاثمئة حلقة تقريبًا.

وقد جلبنا مدرسين من (باكستان) و (أفغانستان) و (الهند)، وانتشر الخير

وعمت الجهة تلك من تهامة إلى السراة إلى كل مكان.

حتى إن هناك قرية على طريق السودة اسمها (العزيزة)، وأهلها ناس

طيبون وفيهم خير كبير، حينما كنت هناك تخرج فيها ثلاثة عشر قارئًا حافظًا

للقرآن.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

---

والناس من قبل ما كانوا يجيدون القراءة، فكانوا كلما جاء رمضان بحثوا  
عمن يصلي بهم التراويح، والآن أبناؤهم يصلون بهم.  
وعلى هذه الحال بقيت هناك ما يقارب سبع سنين، لم يكن عندي أي  
عمل، إلا تعليم الناس القرآن، وكان معاشي خمس مئة، ثم ست مئة.



بِدَايَةُ تَعْلِيمِهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ  
فِي جَامِعَةِ الْإِمَامِ

قال الشيخ: في يوم من الأيام قال لي الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل: يا شيخ عبدالله اذهب معنا إلى مدينة سلطان في (حجلا) بين أبها والخميس. وكان هناك حفلة للطلاب المتخرجين من جامعة الإمام، وقد أقيم هناك مخيم.

فوجدنا هناك الشيخ عبدالله بن عبدالمحسن التركي (حفظه الله)، وهو الآن الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وكان مديراً لجامعة الإمام آنذاك. ولم أكن في حينها أعرفه.

فعرفوه بأني مدرس القرآن الكريم في أبها، وأن له معنا كذا وكذا سنة، وقد نفع الله به.

وصلنا هناك في العصر وبقي المشايخ إلى قريب المغرب ثم استأذنوا للرجوع إلى أبها.

فقال لي الشيخ عبدالله التركي: أنت لا تذهب نريدك أن تبقى معنا وتصلي معنا المغرب.

قلت: خيراً إن شاء الله.

فلما حضرت الصلاة وأقيمت قدمني، كأنه يريد أن يسمع قراءتي ولم يكن عندي علم بمراده.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وبعد الصلاة كلمني، وقال: نريدك تدرس في المعهد العلمي، ونحن ننقل كفالتك ونعمل لك إقامة، فكان هو سبباً لتعييني (جزاه الله خيراً) في المعهد عام ستة وتسعين وثلاثمئة وألف للهجرة.

فعينني وأمضيت في المعهد اثنتي عشرة سنة أدرس القرآن الكريم، وكان إذا زارنا في المنطقة، يأتي ومعه الدكتور عبدالله المصلح وغيره فيدخلون عليّ ويستمعون.

وفي سنة من السنين كنت في أحد الفصول المتوسطة أو الثانوية في المعهد وبينما أنا أقرأ وأتجول في الصفوف والطلاب يرددون ورائي دخل الدكتور عبدالله المصلح ومعه مجموعة.

وقال: استمر وجلسوا تقريباً ربع ساعة يستمعون، وظهر عليهم الارتياح لطريقتي في التعليم.

وفي هذا العام نفسه زار منطقة عسير الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، فقدم له الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل (رحمه الله)، والشيخ إبراهيم الراشد الحديثي طلباً بمنحي الجنسية السعودية، وناول الشيخ عبدالله الوابل الطلب للملك خالد (رحمه الله).

فقام الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وتسلم الملف من جلالتة، فلما عرف محتواه، سأله الشيخ الحديثي عن الأمر، فقال سموه: يصير خير إن شاء الله، ويأتيكم الخبر.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وبالفعل بعد ثلاثة أشهر صدر أمر ملكي بمنحي الجنسية السعودية،  
فجزاهم الله خير الجزاء.

بعد ما تعينت في المعهد العلمي نزلت سنة من السنين للعمرة فاجتمعت  
بمشايخ (باكستانيين)، والآن بعضهم دكاتره، منهم (عبدالكريم مراد) كنت  
تعرفت به في الرياض. وهو شارح كتاب قصب السكر في مصطلح الحديث،  
وهذا الكتاب لأحد علماء اليمن.

ومنهم الشيخ (عبدالقادر السندي) تعرفت عليه في الطائف، لما كنت  
أذهب هناك في الصيف للعمل في الخياطة.

الشاهد نزلت بعد تعييني في المعهد العلمي مكة وبت معهم في الليل،  
فأحضروا صحيح البخاري، وقالوا: كل واحد منا يقرأ صفحة من حديث النبي  
ﷺ نكسب الأجر بقراءته.

وكان معهم شيخ آخر اسمه (فتحي) متخرج في الجامعة الإسلامية،  
وحافظ للقرآن ويدرس في الحرم.

الشاهد لما قرأت البخاري ناسبتهم قراءتي وأعجبوا بها، فقال لي الشيخ  
عبدالقادر (رحمه الله): يا شيخ أنت تذهب أبها وما ذا تعمل، قلت: أدرّس القرآن  
كريم.

قال: والحديث هذا! لماذا لا تقرأ على الناس؟! في المسجد بُعيد الصَّلوات،  
فهو صنو القرآن الكريم

قلت: الحديث يحتاج لتحضير وشرح.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قال: لو لم يكن فيه إلا الصلاة على النبي ﷺ للبركة لكفى، وقد شجعني كلامه هذا.

وبعدما رجعت إلى أهبأ قلت للطلاب الذين يدرسون عندي: القرآن والحديث قرينان لا يستغني أحدهما عن الآخر، والحديث مُفسِّر للقرآن، ولا بد أن نقرأ شيئاً من الحديث ولو حديثاً أو حديثين رغبةً في الأجر.

فبدأت بـ(صحيح البخاري)، مع شرحه (فتح الباري) قليلاً قليلاً، والحمد لله لبثنا على هذا المنهج ما يزيد على العشرين عاماً، فختمنا البخاري عدة مرات، وكلما ختمناه بدأنا بمسلم وهكذا فختمناهما عدة مرات. وكنا نقرأ الشرح أحياناً للحاجة.

وقد واصلت هذا النهج حتى في المدينة هنا.

وقرأنا كذلك (زاد المعاد) وكذلك في (النحو والصرف)، درست (شرح الألفية لابن عقيل)، و(أوضح المسالك)، لبعض طلبة العلم.

وباقى نشاطي كان في المعهد أو الكلية مُركّزاً على القرآن والتفسير.

ومن لطائف ما مرَّ بي في التفسير أنّا كُنّا نقرأ في المعهد في سورة الواقعة قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿ بعدئذ جئنا إلى قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قلت: سبحان الله هناك في الآية الأولى السَّابِقُونَ ثُلَّةٌ من الأوَّلِينَ وقليلٌ من الآخرين.

وهنا ثُلَّةٌ مع ثُلَّةٍ.

فما الحكمة؟!؟

جاء هذا في ذهني وأنا أسير بين صفوف الطلاب في المعهد العلمي في أربعا

فسألت الطلاب، وما كان عندي في هذا من قبل شيء.

فألهمني الله معنى هذا.

فسألت الطلاب عن هذا فلم يعرف أحد.

قلت: لعلَّ المراد (والله أعلم): بالأوَّلِينَ الأمم السَّابِقَةَ، والآخرين هذه

الأمَّة؛ فالأمم السَّابِقَةُ كثيرة وأنبياءهم يبلغون مئة ألف وأربع وعشرين ألف نبي

فيهم ما يزيد عن ثلاث مئة رسول، والسَّابِقُونَ هذه الأمَّة قلة مُقارَنَةً بالأمم

السَّابِقَةَ، أما أصحاب اليمين فهم كثرة في هذه الأمَّة فجعل ثلثة مع ثلثة، مع أنها

قليلة بالنسبة للأمم السَّابِقَةَ.

ويدلُّ لهذا حديث رسول الله ﷺ حينما سأهلم: أتحبون أن تكونوا ربع أهل

الجنة؟. كبروا.

كبروا الله أكبر من الفرح. فقال عليه الصلاة والسلام: أتحبون أن تكونوا

ثلث أهل الجنة؟. فكبروا. فقال: إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة.

فلمَّا راجعنا (تفسير ابن كثير)، و(فتح القدير) وجدنا الشيء نفسه ذكره،

فحمدت الله أن ألهمني الحق في ذلك.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وهذا السؤال طرحته في أماكن كثيرة على كثير من الطلبة والمشايخ ولم يكونوا يعرفون الإجابة.

وبعد ما قضيت في المعهد اثنتي عشرة سنة، وبالتحديد في سنة ثمان وأربعمئة وألف للهجرة نقلوني إلى كلية الشريعة في أبها؛ لأنني تعبت من الأولاد حيث كنت أرسلهم إلى وكيل المدير فيضربهم فألمني هذا.

ومرة أرسلت أحد الطلاب؛ لأنه عمل مشاغبة في الفصل، وكان مع هذا الوكيل خيزران، وكان يضرب الطلاب بقوة.

فلما رأيت هذا قلت: يا شيخ والله لو ضربتني ضربة واحدة لا أرتاح طوال النهار.

قال: يا شيخ عندنا مثل يقول: (إذا ضربت فأوجع).

فلما رأيت هذا خفت وقلت أنا مسؤول أمام رب العالمين عن مثل هذا فماذا يكون جوابي؟

فنقلني الشيخ عبدالله المصلح (جزاه الله خيرًا) إلى كلية الشريعة، ولمن اللطائف أني لما كنت في المعهد العلمي كنت لما أسمع كلمة دكتور كانت تصيبني رهبة منهم، كنت أظن (دكتور) هذا منتهى العلم، يعني أن جميع العلوم عنده، فلما جئت كلية الشريعة بجامعة الإمام، انتقلت تلك الرهبة معي، فكنت مرة في غرفة الأعضاء وكانت مليئة من الدكاترة وأكثرهم من غير السعوديين، وفيه سعوديون لكن بقله.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وكنت أجلس جوار الباب فإثنان من الدكاترة، أحدهم الآن عندنا في الكلية هنا، تناظرا في قضية لغوية.

فأحدهما قال: كذا وهو غلطان.

والثاني قال كذا وهو غلطان فوافقه الأول وسكت.

وقد استغربت هذا الموقف دكاترة لا يعرفون اللغة.

فلم أستطع الصبر، فقلت: يا شيخ ماذا قلت أنت؟.

قال: كذا.

قلت: لا هذا خطأ والصواب كذا فاعترف.

وقلت للثاني: ماذا قلت أنت؟.

قال كذا.

قلت: خطأ والصواب كذا فاعترف، وبعد ذلك عرفا أنني أعرف اللغة

العربية، ومن هذا الموقف زال الخوف وتجرات معهم.

وبقيت أدرس فيها إلى سنة أربع عشرة وأربع مئة وألف.

ومن هناك طلبت النقل رسمياً إلى كلية الدعوة والإعلام بالمدينة المنورة.

وفي أول سنة طلبت النقل قال لي وكيل الكلية: لا! نحن في كلية الشريعة

نحتاج إليك، فإذا أتت السنة القادمة نقلناك.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

قلت: والله لقد عزمت أن أذهب إلى المدينة ولو عشت على تمرة، انتهى لا أتراجع، إما أن تنقلوني وإلا كلمت ولي الأمر، هكذا عزمت وخرجت من عنده، فلما ذهبت سألت أين ذهب الشيخ؟  
قالوا: ذهب.

قال: راح الله يهديه.  
لكنهم فيما بعد رضخوا للطلبي، فأرسلوا المعاملة وأصدروا أمر النقل.



إِنْتِقَالُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ  
وَاسْتِقْرَارُهُ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ

قال الشيخ: جئت إلى هنا وأنا إلى الآن في فرع جامعة الإمام في كلية الدعوة والإعلام مدرّسًا للقرآن الكريم، وأعلم في بقية النهار والمساء ما بين المسجد النبوي، ومسجد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الذي أقوم بالإمامة فيه. حتى إن بعض طلابي في الجامعة يستغربون لماذا هذا الشئبة لا يتقاعد ولا يموت، ويدرس إلى متى؟!

وأنا في الحقيقة على بند الأجور، ومدرس القرآن ما له تقاعد ما دام عنده حركة يجعل الله فيه بركة، فلهذا جاء هذا في صالحه.

ومع أن المعاش كان قليلاً، ولكنني صبرت (والحمد لله) جعل الله فيه بركة، والناس لا يعرفون هذا الشيء يظنون عندي آفاقاً مؤلفة.

وقد كنا وقت تسلّم المعاش في أبها في المعهد أو في الكلية، والدكاترة ما شاء الله واقفون بالصفوف والغرفة ممتلئة، فكنت أدخل وأسلم عليهم، وأقول للمحاسب: يا شيخ أبدأ بالصغار هؤلاء كبار يأخذون آفاقاً مؤلفة، وبعضهم يجلس نصف ساعة يحسب ثم يؤخرنا.

فكانوا يضحكون ويقولون: يا شيخ أنت كبير تفضل خذ فيسمحون لي آخذ وأنصرف (فجزاهم الله خيراً).

ومن المواقف التي حصلت لي هنا في هذه الكلية: أن من ضمن أقسامها قسمًا خاصًا بالاستشراق فسألتهم قلت يا مشايخ: أنتم الآن تأخذون الدكتوراة في

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الرد على المُستشرقين، فإذا جاءكم مُستشرق خبيث: مَن له عناية بالقرآن وعلومه؛  
من يتعلم علوم المسلمين من أجل الطعن في الإسلام، فسألکم، وقال: في قرآنكم  
تعارض ففي سورة السجدة ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾، وفي سورة  
المعارج ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>(١)</sup>.

فما يكون جوابكم عليه.

فالأساتذة اختصموا وكل واحد يبدي رأيه، يعني البعض منهم (هداه الله)  
إذا تعلم وحصل على الدكتوراه استحق كل الناس، فربما إذا سلم عليه أحد لا يرد  
السلام.

ويبقى بجهله ما يتعلم، ولا يتواضع فيجلس في حلقة يتعلم القرآن أو  
يطلب العلم.

وربما رد بعضهم على بعض بقوله: اذهب تعلم ثم تعال تكلم، هذه  
كبرياء، فأنا أسمى مثل هذا الجنس دفاترة، ما هم دكاترة!!.

وأنا صادق لأني عاشرت كثيرًا منهم وعرفتهم حق المعرفة، حتى إنَّ  
بعضهم لا يُجيد تخصصه.

الشاهد تناظروا وكل واحد أبدى رأيه.

قلت لهم: تدرّون كلامكم كله طيب، لكن ما يشفي.

(١) قلت: الذي شاهد مناظرة الشيخ ديدات (ختم الله له بخير) والقس سوارت، يسمع هذا  
من ضمن الشُّبه التي أثارها هذا الخبيث، والشيخ هنا لا يعرف هذه المناظرة ولم يسمع  
بها من قبل.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

لكن أنا أعطيتكم جوابًا من أجوبة الأعراب سهلاً!! فما رأيكم؟  
إذا كان عندكم رد فردوه. وإذا لم يكن عندكم رد فاقبلوه.  
قالوا: تفضل.

قلت: أولاً نقول له: يا أفندي!! ليس فيه تعارض، لأنَّ عندنا قاعدة: أنَّ  
العدد إذا ذُكر لا يكون محصوراً فيه.. بل يحتمل الزيادة.  
فمثلاً لو أن عندك ألف ريال، وبصفتك صديقاً لي قلت لك: يا فلان  
أعطني ألف ريال فأنا محتاجٌ إليه؟  
فأنت قلت لي: عندي خمس مئة ريال.

فهل أنت صادق أم كاذب.. هذا ما ينفي الزيادة.  
فقوله هنا في الآية الأولى ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ يحتمل الزيادة.  
وهذه الزيادة أنت في قوله تعالى ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.  
قد يقول قائل: وهذه الآية عدد يحتمل الزيادة (أيضاً).  
فنقول له: نعم، لكن ما ورد نصُّ بهذا فنحن على ما ذُكر من زيادة وأن  
المقدار خمسون ألف سنة.

وثانياً: أن هذا التصوير الذي في سورة السجدة في الدُّنيا فالمسافة بيننا وبين  
السَّماء خمسمئة، طلوع ونزول كم خمسمئة.

هذا ما يُمكن أن يُجاب به على هذه الشُّبهة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

أمّا سبب انتقالني إلى المدينة بعد هذه المدة الطويلة في أهبها؛ أنّ الله جعل محبة المدينة في قلبي من زمن بعيد قبل أن آتي إلى البلاد العربية، فكنت أحب أن يكون آخر عمري في المدينة.

وهذه بشارة قد جاءتني من زمان حين كنت أدرس دورة الحديث الصغرى في الباكستان (كما مر) قبل خمس وأربعين سنة من الآن.

وقد قال لي أحد زملاء من الطلاب الأفغان: يا شيخ رأيت لك رؤيا.  
قلت: خيرًا إن شاء الله.

قال: رأيتك تدخل المدينة فمنعوك من دخولها.

فقلت لهم: فلان القارئ اسمحوا له دعوه يدخل.

وكان في بلادنا يسمون مجوّد القراءة قارئًا، وحافظ القرآن يسمونه حافظًا.  
وقد تحققت هذه الرؤيا حين وصلت المدينة المنورة.

ولما استقرت بها جاء الطلاب وكانوا يعرفونني فلما جئت هنا تجمعوا كل واحد يريد أن يقرأ، فأول من قرأ عندي (الدكتور عصام الحازمي)؛ وهو الآن أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية الدعوة حاليًا.

وقد ختم عندي القرآن في الإجازات حفظًا.

وأخذ يأتي أناس آخرون، فقلت لهم: تدرّون تأتونني في الحرم؛ ولكن كما هو معروف أن التدريس في الحرم النبوي لا بد له من رخصة، ولم يكن عندي رخصة، ولا أعرف أحدًا لذا تجيئون ثمّ واحدًا واحدًا، وكلما قرأ شخص ذهب وأتى الثاني، وعلى هذه الطريقة نسير ولا نلفت الانتباه.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ولا نريد حلقة حتى لا يمنعونني، لأنني كنت أرغب الصلاة في المسجد والمكث فيه.

وسرنا على هذا مدة من الزمن سنة أو أقل أو أكثر.

وفي إحدى المرات جاءني شاب كذا طويل في الصباح فسلم علي وتبسم.

وقال: يا شيخ لا تدرّس إلا برخصة، فلما عرفت أنهم سيراقبونني ويمنعونني.

قلت: لعل في هذا خيرًا. أحاول أطلب رخصة.

وكان الدكتور عبدخالق الشمراني (أحد طلابي في أهما)، وهو الآن أحد أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية.

وكان مخلصًا جزاه الله خيرًا، كان يرسل طلبة الجامعة إليّ.

فلما سمعت من هذا المراقب هذا الكلام.

قلت لأحد الطلاب: أخبر عبدخالق يأتيني في أمر مهم.

فلما جاء حكيت له ما حصل معي، فذهب إلى الشيخ علي الحذيفي، ما قصر (جزاه الله خيرًا) أعطانا خطابًا لنائب الرئيس العام لشئون الحرم النبوي الشيخ عبدالعزيز الفالح.

ثم قال لي عبدخالق: أحضر الإجازات والتزكيات التي عندك، وإذا كان

عندك مشلح البسه؛ والمشالح لها دور كبير!!

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ذهبنا ودخلنا وسلّمنا على الشيخ عبدالعزيز، وأعطاه الملف ورأى ما فيه من تزيكات وإجازات، فأخذ الهاتف واتّصل بالشيخ سليمان العبيد مدير عام إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي.

وقال له: أخبر المراقبين والعساكر بالألا يتعرض أحد لهذا الشيخ من الآن.  
وقال: اعملوا له ملفاً، وأصبحت رسمياً في المسجد النبوي بعد خمس وأربعين سنة من تلك الرؤيا.



الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد فقد أكرمني الله سبحانه وتعالى بالقدوم لهذه الديار المباركة، ومنَّ عليَّ سبحانه وتعالى (وما أكثر مننه ونعمه) أن تتلمذت على بعض علماء بلاد الحرمين الأجلاء، الذين جمعوا بين سلامة العقيدة وصدق العمل (أحسبهم كذلك ولا أزكي على الله أحدًا).

ومن أجلَّ نعمه ﷺ على العبد الفقير أن جعلني خادمًا لكتابه الكريم، أقضي وقتي في تعليمه للمسلمين.. وهذه نعمة أسأله (جلَّ وعلا) أن يوزعني شكرها.

وما كنت لأذكر ما ذكرت في هذه الرحلة؛ خشية أن يظن البعض أنني أفاخر بسيرتي أو رحلتي فلست إلا عبدًا سخره الله له، ومنَّ عليه بمنن كثيرة، حتى سكنت مدينة المصطفى ﷺ التي كانت في أيام خلت حلمًا أنني لمثلي أن يُحققه، فقدر الله ذلك فله الحمد والشأن.

ولولا إلحاح الإخوة على ذكر هذه الرحلة ما ذكرتها.

وكل ما فعلته أنني حاولت إيصال العلم الذي تعلمته لمن استطعت ابتغاء ما عند الله (جلَّ وعلا).

أسأل الله لمن أعانني أن يجزيه عني خير الجزاء، ولمن عارضني أن يغفر له ويتجاوز عنه، ولمن علمني أن يبزل له المثوبة، ويرفع قدره، ويضع وزره، وأن يرحمنا بمنه وكرمه.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

اللهم اجعلني خيرًا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما  
يقولون، وأنت حسبي ونعم الوكيل.  
والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



القسم الثاني  
ثبت أسماء شيوخ  
الشيخ عبيد الله الأفغاني  
وإجازاته وتزكياته





ثَبَّتْ أَسْمَاءُ شُيُوخِ الشَّيْخِ الْمُقْرِئِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَفْغَانِيِّ

وإجازاته وتزكياته

مَهَيِّدًا

كانت رحلاتُ شيخنا الفاضل عبيدالله الأفغاني (حفظه الله) العلمية رحلة عُمُر طويلة (إن صحَّ التعبير)، بدأت من يفاعته، إذ كان والده يحملُه على ظهره وينزل به من أعالي جبال (كوهستان) الأفغانية، إلى بعض القرى المُجاورة التي يوجد فيها مدارس.

واستمر حتى كُهلته، ثمَّ شيخُوخته، لم ينقطع عن التعلُّم والتَّعليم، كما هو ظاهرٌ في رحلته الطويلة التي صدرنا بها هذا الكتاب.

وطلبُه للعلم كان خليطاً من الدِّراسة الخاصَّة على أخيه ومشايخ بلده، والدِّراسة في بعض المدارس في الهند والباكستان.

وكثير من شيوخه الذين تلقَّى عنهم العلم في شبابه، وقد نسي بعضهم لعدم تقييده لأسمائهم، ولطول العهد.

وقد ظلَّ مُتنقلاً في بلاد الباكستان طويلاً وعرضاً، وكان أكثر طلبه للعلم بهذا البلد.

وقد تميَّز طلبُه للعلم بخمس مراحل:

المرحلة الأولى: طلبه العلم على مشايخ منطقته، حيث تلقَّى فيها مبادئ العلوم منذ بلغ العاشرة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبداً لله الأفغاني

وقد أتقن القراءة والكتابة. وأخذ المبادئ في علمي النحو والتصريف، وبعض رسائل المنطق مثل (رسالة إيساغوجي)، و (بديع الميزان)، وعلم القراءات والتجويد إلى سنة سبع وستين وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية الشريفة.

المرحلة الثانية: رحلته إلى الهند والباكستان، وبعض مناطق أفغانستان الجنوبية، والجنوبية الغربية.

وكانت هي أخصب مراحل تعليمه إذ أتقن فيها القرآن الكريم قراءةً وتجويداً، وتبحر في علمي النحو والصرف، وأتقن العربية والفارسية. وتلقى روايتي حفص وشعبة عن عاصم، ورواية قائلون عن الإمام نافع المدني على شيخه محمد أعظم البرنابادي.

المرحلة الثالثة: عاد مرة أخرى إلى بيشاور والتحق ببعض المدارس الأهلية المشهورة هناك، ودرس فيها كتباً في التفسير والفقه والحديث، وبقي فيها ثلاث سنوات.

وفي هذه المرحلة التحق بدورة الحديث الصغرى لمدة سنة كاملة درس فيها مجموعة من الكتب فأتمها قراءةً وفهماً. ودرس فيها (مشكاة المصابيح) بأكمله. ومن الصحاح الستة، و(الموطأ) للإمام مالك.

ومن التفسير (تفسير الجلالين) بأكمله، وشيئاً من (تفسير البيضاوي).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وأتمَّ فيها علم الفقه إلى (كتاب الهداية) وهو آخر الكتب المقررة هناك في الفقه الحنفي.

ودرس أصول الفقه، ومن علم الصِّرف (الشَّافية) لابن الحاجب، ومن النَّحو إلى (الكافية) لابن الحاجب، وشرحها لعبدالرحمن الجامي.

ودرس علم المنطق إلى (كتاب قُطبي).

ومن العقائد إلى (نور الظُّلم).

ومن البلاغة (مُختصر المعاني)، ومطوله.

وامتدت هذه المرحلة إلى عام ثلاث وسبعين وثلاثمئة وألف للهجرة النبوية.

المرحلة الرَّابِعة: وهي رحلته الطَّويلة التي بدأها عام أربعة وسبعين وثلاثمئة وألف من الهجرة النبوية. وانتهت به في بلاد الحرمين، ولم ينقطع طواها عن الاستفادة في أي بلدٍ ينزله، إذ كانت بيوت الله هي مأواه الذي ينزل فيه، ومُسْتقره الذي يضع فيه عصا ترحاله.

وبدأها من كراتشي حيث التحق بـ(جامعة دار العلوم) فبقي فيها مُدَّة من الزَّمن، لتلقي دورة الحديث الكُبرى.

وبعدها انتقل إلى إحدى القرى المُجاورة لدراسة الحديث على أحد المشايخ المشهورين هناك.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ومن ثمَّ استمرَّ على هذا المنوال في التَّنقُّل في المساجد، حتَّى وصل اليمن الجنوبي، ومنه إلى اليمن الشَّمالي، فجازان حيث التقى الشَّيخين عبدالله القرعاوي وحافظ الحكمي، ولازمهُما في المعهد العلمي بسامطة مُعلِّمًا للقرآن الكريم، ومُستفيدًا من علمهما شهرًا كاملًا.  
ثمَّ واصل إلى مكَّة المُكرَّمة.

المرحلة الخامسة: وكانت في كهولته وشهدت استقراره في الحجاز بين مكة والمدينة والطائف.

وأكثر ما كان استقراره في مكَّة المُكرَّمة. وفيها أفاد من حلقات العلم في المسجد الحرام.

وكان ربَّما رحل إلى الرِّياض لطلب الرِّزق، وهُنَاك جلس في حلقات الشَّيخ المُقتي مُحَمَّد بن إبراهيم (رحمه الله)، واستفاد منه في بعض العُلوم. وخاصَّةً (شرح الطَّحاوية)، و(فتح المجيد) بعد العصر، وبين العشائين في (تفسير الطَّبري).

ثمَّ جاء انتقاله إلى أبها واستقراره بها مُعلِّمًا للقرآن الكريم سنة تسعين وثلاثمئة وألف للهجرة الشَّريفة.

فواصل التَّعلُّم والمُباحثات والمُطارحات العلميَّة في حلقات الشَّيخ الجليل عبدالله بن يوسف الوابل وأفاد من علمه. في عدَّة عُلوم منها: التَّوحيد، والتَّفسير، والحديث، والفقه، واللُّغة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

إلى جانب جلساته الأخرى والتي كان يدرّس فيها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم (رحمهما الله).

يقول الشيخ: حين استقرّ بي المقام في أباها (١٣٩٠هـ - ١٤١٣هـ) تتلمذت على يدي فضيلة قاضي عسير سابقاً العلامة الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل (رحمه الله ورفع قدره) فلازمت مجلسه الذي كان ملتقى لطلبة العلم يرتوي منه قاصده علماً نافعاً، من رجل لا يفتر لسانه من ذكر الله (جلّ وعلا) متواضع في غير ذلّ، حازم في غير جور، مُتقبّل للحقّ.

فدرستُ عليه (شرح نونية ابن القيم) بتعليق الهراس، و(مدارج السالكين)، وغيرهما من الكتب. اهـ.

والشيخ عبدالله بن يوسف كان آخر شيوخه.

وطوال رحلاته العلمية هذه، كان أينما حلّ علّم كتاب الله، أو أمّ الناس في الصلاة براً وبحراً.

وحبّه للعلم وأهله جعله قريباً منهم يُتابع أخبارهم، ويستفيد منهم أين ما نزل حتّى في مراحل عُمره المتأخّرة.

وهو شغوف بالمطالعة، وقلماً تجد كتاباً في مكتبته إلاّ وقد طالعه، وربّما علّق على بعضها التعلّيق المفيدة، وصحّح بعض العبارات.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

ومكتبته الكبيرة شاهدة على حبه للعلم، حتى إنه في شيخوخته، ومع قلّة ذات يده يشتري الكتب الكبار المطوّلة في الفقه والحديث، ويتابع الجديد في عالم الكتب، لا يبخل ولا يتوانى.

وقد اعتنى عنايةً فائقةً بكتاب الله الكريم، فهو ديدنه ليلاً ونهاراً، يُعلّم ويُقرئ الناس على اختلاف طبقاتهم وأعمارهم.

كما أنّ له عنايةً تامّةً بالصّحّيحين، إذ تولّى تدرّسها مرّاتٍ كثيرةً في مسجده الذي كان يقوم بإمامته في حي (مشيّع) بأبها.

ثم في مسجد (أبي بكر الصّديق) بالمدينة المنوّرة.

وبرنامجه اليومي كان يبدأ من بعد صلاة الفجر بحلقة في المسجد، ثمّ يذهب إلى عمله بكلّية الدّعوة والإعلام بالمدينة، فيقوم بتدريس مادة القرآن الكريم (كذلك) في مستويات الكلّية المختلفة إلى ما قبل صلاة الظهر، ثمّ يعود للمسجد فيقرئ فيه من قبل صلاة الظّهر إلى قريب من السّاعة الثّانية، ثمّ يذهب للرّاحة وأحياناً يبقى في المسجد لأداء صلاة العصر، خاصّةً إذا كان صائماً، وبعدها يستمرّ في الإقراء إلى ما بعد صلاة العشاء.

وبعد الصّلوات يقرأ في الصّحّيحين مع بعض شروحيهما، لمُدّة ربع ساعة تقريباً.

وهذا كان برنامجه لسنواتٍ طويلة في أبها، وفي جميع المساجد التي كان يقوم بالإمامة فيها.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عُبيد الله الأفغاني

وطوال سُكناه في حي مشيِّع بأبها كان إمام جامع الحي، وخطيباً للجمعة،  
والعيدين والاستسقاء في مُصلَّى المنهل.

ثمَّ لما انتقل إلى المدينة استمرَّ على برنامجه، إلاَّ أنَّه نقل حلقة ما بعد صلاة  
الفجر إلى المسجد النبوي الشريف، وبقية برنامجه في مسجد (أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه) الواقع غرب المسجد النبوي.

على نفس المنوال السَّابق وما زال على هذه الحالة إلى يومنا هذا، مد الله في  
عُمره وبارك فيه.

إنَّ الذي يعرف الشَّيخ عن قربٍ يعلمُ فيه تواضعه الجَم، الذي أكسبه محبة  
النَّاس أينما حل، فمسجده كخليَّة النَّحل، لا يكاد يخلو من تالٍ لكتاب الله، أو  
ذاكرٍ، أو دارس ومطالع لكُتب العلم.

وفي هذا الفصل ستعرِّض بالتَّفصيل لتراجم سُيوخه الذين أفاد منهم في  
مسيرته الطَّويلة، سواءً خارج هذه البلاد أو في داخلها.



## الفصل الأول

### ثبت أسماء شيوخه

هذا ثبت فيه ذكر شيوخه الذين تلقى عليهم العلم مرتين على حسب الأقدمية، دون من تلقى عليه في المدارس المنظمة في باكستان، وقد أشرنا لذلك فيما سبق:

### الشيخ الأول

#### محمد بن عطاء بن محمد الأفغاني

هذا أخو الشيخ الكبير، ولد في أفغانستان وفي منطقتهم ببروان، وتلقى تعليمه الأولي هناك. ثم انتقل إلى باكستان ودرس في مدارس بيشاور. ثم واصل دراسته حتى تخرج من كلية الحديث في دهلي. ثم اشتغل بعد ذلك بالتدريس في عدة مدارس في الهند وباكستان، وأخيراً في ضواحي كابل العاصمة الأفغانية. ومن كبار تلاميذه المجاهدان الكبيران برهان الدين رباني، وعبدرب الرسول سياف. وهو أول أستاذه الشيخ، وعنه تلقى مبادئ العلوم في الشريعة واللغة والمنطق.





# العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

## الشيخ الثاني

أحد مشايخ العلم في قندهار

لبث مع هذا الشيخ في مدرسته مُدَّةً وتعلَّم عليه بعض دروس النَّحو،  
وغيرها من المعارف والعُلوم، وقد نسي الشيخ اسمه لطول العهد.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

---

الشيخ الثالث

حاجي عصمة الله الأفغاني

تلقي عليه علم النحو وغيره من العلوم، ولازمه في مدرسته أربعة أشهر.  
وكانت إقامة هذا الشيخ بقريه (كرجي) على الطريق، نزل عليه في رحلته  
إلى منطقة (هيرات) غرب أفغانستان.



الشيخ الرابع

محمد أعظم أبو نصر البرنابادي

كان عالماً في القراءات، والتفسير، والحديث، والنحو، والفقه  
والمواريث.

مشاركاً في أكثر الفنون، وكان يقوم بتدريس شتى العلوم، ويفد طلاب العلم إلى قريته في مدينة هيرات، من كل مكان في أفغانستان وباكستان.

وهذا أهم شيخ تأثر به شيخنا وأستاذنا عبيدالله الأفغاني (حفظه الله)،  
فقد تلقى عليه القرآن الكريم برواياته الثلاث: حفص، وشعبة، وقالون.

ولا زمه مدة من الزمن وأفاد من علمه، ومنهجه في التربية والتعليم،  
وسلك نفس طريقته في الإقراء، وما زال عليها إلى اليوم، وقد مرَّ وصفها في  
الرحلة.

وقد لبث معه في قريته ومدرسته سنتين كاملتين، وتلقى عليه كثيراً من  
العلم والمعارف في شتى الفنون.



# العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

---

الشيخ الخامس

أحد مشايخ العلم في (بنير)

هذا شيخ كان يسكن في منطقة (بنير) متخصص في أصول الفقه.

رحل إليه ولا زمة مدة من الزمن. نسي الشيخ اسمه لطول العهد.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبدا لله الأفغاني

---

الشيخ السادس

عبدا لله خاستي

رحل إليه في قرية نائية قريبة من كراتشي، ودرس عنده (سُنن أبي داود)،  
و(سُنن الترمذي)، و(تفسير القرآن الكريم).

ويصفه بأنه كان صاحبَ عقيدةٍ سليمة، استفاد منه الكثير (رحمه الله).



# العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الشيخ السابغ

عبدالغفور البلوشي

مدير مدرسة (شالدرا)، التحق بمدرسته هذه في (كويتا)، وتلقى عليه

بعض العلم.

وقد عين الشيخ معلماً للقرآن الكريم بهذه المدرسة طول إقامته بها.



الشيخ الثامن

عبدالله القرعاوي

هو الداعية الكبير الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن حمد القرعاوي.

وُلد سنة (١٣١٥هـ) في عنيزة، وتوفي والده في سنة مولده فكفلته والدته

وعمه عبدالعزيز بن حمد القرعاوي.

نشأ في عنيزة واشتغل بالتجارة صغيراً صُحبة عمّه المذكور، ثم حُبب له

طلب العلم فقرأ القرآن وحفظه عند الشيخ سليمان بن دامغ، وغيره من علماء

بلده.

ثم رحل إلى بريدة فتلقى العلم على جمع من علمائها، ثم إلى الهند فالتحق

ببعض مدارسها لمدة عام، ثم عاد إلى بلده إثر مرض والدته ومن ثم وفاتها،

وواصل رحلاته في طلب العلم إلى الرياض فتلقى على الشيخ محمد بن إبراهيم،

وإلى قطر فأخذ عن الشيخ محمد بن مانع، وإلى الأحساء فأخذ عن قاضيها الشيخ

عبدالعزیز بن بشر.

ثم عاد سنة (١٣٥٥هـ) إلى الهند فلبث هناك سنتين، تلقى فيها العلم على

الشيخ أحمد الله بن أمير القرشي الدهلوي في المدرسة (الرحمانية).

وقد أجازه شيخه المذكور إجازة مطوّلة.

ثم لازم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بعد عودته من الهند للترؤد من

العلم.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وكان مجودًا لكتاب الله وله صوت رخيّم، أمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر يصدعُ بالحق، وكان له الأثر البارز في بلده غنيزة وما جاورها.

ثمّ انتقل بوصية من شيخه محمد بن إبراهيم آل الشيخ إلى جنوب الجزيرة العربية لدعوة أهلها إلى الدين الصحيح، فذهب إلى سامطة وأعانهُ الله لصدق نيته فاستطاع في فترة وجيزة بث العقيدة السلفية الصحيحة وأنشأ المدارس والمجالس العلمية.

افتتح عام (١٣٦٠هـ) خمسين مدرسة، وفي العام التالي بلغت مئتي مدرسة، وهكذا حتى بلغت ألفين ومئتي مدرسة.

وكان يدرّس فيها أكثر من خمسة وسبعين ألف طالب، منهم عشرة آلاف طالبة، ويقوم على تدريسهم ثلاثة آلاف معلّم.

تولّى الإشراف عليها هو وجماعة من نوابغ تلاميذه، وأتاهم الدّعْمُ المالي من الملك عبدالعزيز (رحمه الله). إذ خصّص لهذه المدارس ميزانية خاصة.

ثمّ ضُمَّت هذه المدارس بعد وفاته إلى وزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات.

وله تلاميذ كثير لا يُحصى، منهم القضاة والمعلّمون والمربّون. ولا تكاد تجد مؤسسة من مؤسسات الدولة اليوم، إلا وتجد فيها من تلاميذه.

وكان متواضعًا بسيطًا كريماً عفيف النفس.



## العالم الرَّبَّانِي الشَّيْخُ الْمُقَرَّبِيُّ عُبَيْدَاللَّهِ الْأَفْغَانِي

وقد استوطن في هذه المنطقة وصاهره أنجبُ تلاميذه الشَّيْخُ حَافِظُ الحَكَمِيِّ.

ولم يزل مُقِيمًا في سامطة حتى مرض ونُقل على أثر ذلك إلى الرِّياض، وتوفيَّ هناك في الثَّامن من شهر جمادى الأولى سنة (١٣٨٩هـ).

أفاد منه شيخنا عُبيدالله الأفغاني عند إقامته في المعهد العلمي بسامطة مُدَّة شهرٍ في أثناء رحلته إلى مَكَّة المُكْرَمَةِ <sup>(١)</sup>.



(١) انظر لترجمته كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤: ٣٩٨-٤٠٩).

الشيخ التاسع

حافظ الحكمي

هو الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، وُلد في شهر رمضان لأربع وعشرين ليلةً خلت من سنة (١٣٤٢هـ) بقرية (السَّلام) جنوبي شرق مدينة (جازان).

ثمَّ انتقل مع والده إلى قرية (الجاحع) التابعة لمدينة (سامطة) في نفس المنطقة.

ونشأ في كنف والده نشأةً صالحةً طيبةً، تربَّى فيها على العفاف والطُّهر وحسن الخلق، واشتغل قبل البلوغ برعي الغنم.

وكان آيةً في الحفظ والفهم، اهتمَّ به والده فأدخله مع شقيقه الأكبر مُحَمَّد مدرسةً لتعليم القرآن الكريم بقريتهم، وأتمَّ حفظ القرآن مجوِّدًا في فترةٍ وجيزة. واشتغل بالخطِّ حتَّى برع فيه.

واشتغل مع أخيه بالقراءة والمطالعة في كتب الفقه والحديث والتفسير والعقيدة، وحفظ الكثير منها.

ولمَّا قدم الشيخ الداعية الكبير عبدالله بن مُحَمَّد القَرَعاوي سامطة اتَّصل به، وطلب منه بعض الكتب في التَّوحيد وغيرها، ثمَّ استزاره للدَّعوة وإلقاء الدُّروس في قريته (الجاحع) مُعتذرًا عن عدم الالتحاق به لانشغاله مع أخيه بخدمة والديه.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فاستجاب له الشيخ ومكث عدّة أيامٍ في (الجامع) ألقى فيها بعض الدُّروس العلميّة التي حضرها شيوخ وشبابُ القرية بمن فيهم الشيخ حافظ الحكمي.

وكان أبرز الحاضرين وأسرعهم فهماً الشيخ حافظ، ولس ذلك منه شيخه فطلب من والده أن يأذن له في صُحبته لطلب العلم، لكنَّ والده أبى؛ لحاجته إليه. لكن بعد عامٍ توفيت والدته ووالده.

فالتحق الشيخ حافظ بشيخه في سامطة، وتفرَّغ كُليّةً لطلب العلم حتّى برز على جميع أقرانه في فترةٍ وجيزة.

وأجاد قول الشعر والنثر معاً، وألّف المؤلفات العديدة في كثيرٍ من العلوم والمعارف.

وأشهر مُصنّفاته وأولها منظومة (سُلم الوصول إلى علم الأصول) في التوحيد، انتهى من تسويدها سنة (١٣٦٢هـ).

وكان عُمره حينذاك تسعة عشر عاماً، وقد نظمها استجابةً لطلب شيخه القرعاوي، وكانت كالاختبار له. وقد شرحها بعد ذلك في كتابٍ سمّاه (معارجُ القبول).

ثمّ تابع التّصنيف وطبع كثيرٌ من مُصنّفاته في حياته.

عيّنه شيخه سنة (١٣٦٣هـ) مُديراً للمدرسة سامطة السلفيّة، وهي أوّل وأكبر مدرسةٍ أقامها القرعاوي في المنطقة، وكان يؤمُّها المئاتُ من الطّلاب.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وفي تلك الأثناء ظلّ مُلازمًا لشيخه، يتنقل معه في القرى والمناطق في الدَّعوة إلى الله ونشر العقيدة الصَّحيحة.

وفي سنة (١٣٧٣هـ) افتتحت وزارة المعارف السُّعودية مدرسة ثانوية بجازان فعُيِّن الشيخ أوَّلَ مُدير لها.

ثمّ افتُتِح المعهد العلمي التَّابع للإدارة العامَّة للكُلِّيَّات والمعاهد العلميَّة بمدينة سامطة وذلك سنة (١٣٧٤هـ).

فعُيِّن الشيخ مديرًا له، وفي تلك السَّنة قدم شيخنا عبيدالله بن عطاء من بلده والتقى الشَّيخين الفاضلين القرعاوي وحافظ الحكمي، ومكث بصُحبتهما بالمعهد العلمي بسامطة شهرًا كاملًا.

وتنازل له الشَّيخ حافظ الحكمي عن حلقة الصَّباحية في القرآن الكريم، طيلة إقامته هناك.

واستمرَّ الشَّيخ حافظ على هذا المنوال مُديرًا ناجحًا ومُعلِّمًا في هذا المعهد ومُستغلًا بالتَّأليف، حتَّى وافاه الأجل وهو في ريعان الشَّباب سنة (١٣٧٧هـ) بعد انتهائه من مناسك الحجِّ، في مكَّة المُكرَّمة، إثر مرضٍ ألمَّ به.

وكان عُمره حينذاك خمسًا وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشهر.

رحمه الله تعالى رحمةً واسعة<sup>(١)</sup>.



(١) انظر لترجمته مجلة العرب (٧: ٢٢٩) بقلم ابنه، والأعلام للزركلي (٢: ١٥٩).

الشيخ العاشر

أحد مشايخ العلم في بغداد

شيخ عراقي من الأكراد، حضر الشيخ دروسه في شرح صحيح البخاري، وغير ذلك، وذلك إبان إقامته في مسجد الشيخ عبدالقادر الجيلاني في بغداد، التي امتدت شهرين كاملين.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

### الشيخ الحادي عشر

#### عبدالله بن حميد

هو العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حميد.  
من آل حسين بن عثمان، وهم أسرة من عشيرة آل حميد العريقة.  
وآل حميد أسرة عريقة من بني خالد من القيسيين.  
وكان منهم حكام الأحساء، إذ حكموها من عام (١٠٨١هـ - ١٢٠٧هـ).  
جاءت أسرة الشيخ من الأحساء فنزلوا قرية المعكال، في حدود الرياض  
العاصمة اليوم، ولا يزال اسمها يطلق على أحد الأحياء هناك.  
وولد الشيخ في هذا الحي، سنة (١٣٢٩هـ).  
وقد كفَّ بصره في طفولته، ولم يكن ذلك عائقًا له عن طلب العلم، فحفظ  
القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلوم الشرعية، وحفظ الكثير من المتون، وتلمذ  
على مشاهير علماء عصره.

كالشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ.

والشيخ سعد بن عتيق.

والشيخ حمد بن فارس.

والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ.

والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ. ولا زمه مُلازمة تامَّة، وتخرَّج به.

وكان ذا ذكاء مُفرط، وفهم جيِّد، وعقلٍ راجح، تميَّز به في فترة مُبكرة،

فحصل له بهذا حظوة عند أولياء الأمر، وتقلَّد مناصب عديدة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وكان سبباً في علوِّ ذكر أسرته وعشيرته.

ولي القضاء في الرياض، ثمَّ في مقاطعة سدير، ثم في القصيم.

ثمَّ طلب الإعفاء سنة (١٣٧٧هـ)، وتفرَّغ للإفتاء والتدريس.

وفي عام (١٣٨٤هـ) تأسست الرئاسة العامَّة للإشراف الديني على

المسجد الحرام، فاختره الملك فيصل ليكون رئيساً لها.

وفي عام (١٣٩٥هـ) عينه الملك خالد بن عبدالعزيز رئيساً لمجلس القضاء

الأعلى.

وكان عضواً فعالاً في عدَّة هيئات منها مجلس هيئة كبار العلماء، ورئيساً

لمجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وعضواً مؤسساً بالرابطة.

وقد عمر حياته أينما حلَّ أو ارتحل بالفتاوى والتدريس، والمشاركة في

برامج الإذاعة، وخاصةً برنامج (نورٌ على الدرب).

وله رسائل دعوية وفقهية محررة، منها:

١ - الدَّعوة إلى الجهاد في الكتاب والسُّنة.

٢ - دفاعٌ عن الإسلام.

٣ - حكم اللُّحوم المُستوردة وذبائح أهل الكتاب.

٤ - تباين الأدلَّة في حكم الأهلَّة.

٥ - رسالة في حكم التِّلْفزيون. وغيرها.

وله مجموعة مقالات طبعت في كتيبات، منها:

١ - الرِّسائل الحسان.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبداً لله الأفغاني

---

---

٢- توجيهات إسلامية.

٣- رسائل موجهة إلى العلماء.

واستمَرَ على هذا المنوال في العمل والإفتاء إلى أن وافاه الأجل المحتوم في  
مُستشفى الهدى بالطائف الذي دخله إثر إصابته بمرض عُضال في يوم الأربعاء  
(٢٠/١٢/١٤٠٢هـ) رحمه الله<sup>(١)</sup>.



---

(١) انظر لترجمته كتاب علماء نجد (٤: ٤٣١-٤٤٥).



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبدا لله الأفغاني

### الشيخ الثاني عشر

#### محمد العربي

هو الشيخ العلامة محمد العربي بن التباني بن الحسين. فاضل مشارك في العلوم، وُلد بقرية رأس الواد بالجزائر، وحفظ القرآن الكريم وعمره اثنا عشر عامًا، وحفظ كثيرًا من المتون في الفرائض، والنحو، والفقه. وعرضها على بعض شيوخه.

رحل إلى تونس، فبقي فيها بضعة أشهر، درس فيها على بعض مشايخ جامع الزيتون، ثم رحل إلى المدينة المنورة، فلقى بها جماعة من الأعلام وتلمذ عليهم، منهم الشيخ أحمد بن محمد خيرات الشنقيطي، وحمدان بن أحمد الشنقيطي، والشيخ عبدالعزيز الوزير التونسي، ثم رحل إلى مكة سنة (١٣٣٦هـ)، فدرس على عبدالرحمن دهمان، وقرأ على الشيخ مشتاق أحمد الهندي، وفي سنة (١٣٣٨هـ) عين مدرسًا في مدارس الفلاح، ثم بدأ التدريس في المسجد الحرام، وبمنزله فأخذ عليه جماعة من أعلام مكة المكرمة.

له مؤلفات منها:

- ١ - (إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة).
- ٢ - (تنبيه الباحث السري إلى ما ورد في رسائل وتعليقات الكوثري).
- ٣ - اعتقاد أهل الإيما بنزول المسيح آخر الزمان).

## العالم الرَّبَّاني الشَّيخ المُقَرَّرُ عُبَيْدالله الأَفْغاني

أفاد منه الشَّيخ عُبَيْدالله بعض الشَّيء؛ لأنَّه كان مُنْقَطَعًا عن التَّدريس إلا في

بيته حينذاك.

توفيَّ بمكَّة المُكْرَمَة سنة (١٣٩٠هـ) <sup>(١)</sup>.



---

(١) أعلام المكيين (٢/٦٧٤).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

### الشيخ الثالث عشر

#### محمد نور بن سيف المكي

هو العلامة محمد نور بن سيف بن هلال بن شويعر المكي المالكي. ولد سنة (١٣٢٤هـ) في الإمارات العربية المتحدة. تلقى تعليمه في المدرسة التي أقامها الشيخ أحمد بن دلوک، كما تلقى تعليمه على الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبداللطيف آل مبارك.

ثمّ قدم مكة المكرمة، والتحق بقسم حفاظ القرآن الكريم في مدرسة الفلاح عام (١٣٣٧هـ)، وأتمّ حفظ القرآن الكريم عام (١٣٣٨هـ)، وواصل دراسته في مدارس الفلاح، وتخرّج (١٣٤٧هـ).

له رواية عن: السيد عباس بن عبدالعزيز المالكي المكي، والعلامة سعيد بن محمد بن ياني المكي، والمحدث عمر حمدان المحرسي المدني، وسالم شفي المكي، وعيسى رواس المكي، وجمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي المكي، وعبيدالله السندي، ومحمد عبدالحی بن عبدالکبير الکتاني. وعمل معلّمًا بمدرسة الفلاح عام (١٣٥٩هـ)، ثمّ توجه إلى (دبي) مديرًا ومُشرفًا ومُعلّمًا بمدرسة الفلاح بها، كما تولّى إدارة المدرسة الأحمديّة الحكوميّة إضافةً إلى إدارة مدرسة الفلاح، ثمّ عاد إلى مدرسة الفلاح بمكة، وكان ممّن اشتغل بالتدريس في المسجد الحرام وخاصّةً في الفقه المالكي، وله مشاركاتٌ في القراءات وعلم الحديث.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

وقد حصل على إذن مشايخه بالتدريس في المسجد الحرام.  
حضر عليه الشيخ عبيدالله بعض حلقاته في المسجد الحرام في شرح الموطأ،  
وغيره.  
كانت وفاته سنة (١٤٠٣هـ)<sup>(١)</sup>.



---

(١) انظر ترجمته في موسوعة تاريخ التعليم (٥ : ٢٨١)، وفتح العلام برقم (١٩٠).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

الشيخ الرابع عشر

محمد أمين كتبي

المذكور من مواليد مكة المكرمة، تلقى تعليمه في كتاب (أحمد حمام) سنة (١٣٣٥هـ)، وظلّ فيه إلى عام (١٣٣٨هـ)، ثم التحق بمدرسة الفلاح، وتلمذ على علماء المسجد الحرام.

وبعد تخرجه عمل معلّمًا في مدرسة الفلاح عام (١٣٤٦هـ)، ثم انتقل إلى مدرسة تحضير البعثات، ثم ندب إلى كلية المعلمين لتدريس اللغة العربية، وكان في خلال ذلك يلقى دروسه في المسجد الحرام.

وكان يقرظ الشعر، وله مؤلفات في ذلك.

ذكره صاحب أعلام المكّيين في تلاميذ محمد العربي الآنف<sup>(١)</sup>.



(١) انظر ترجمته في موسوعة تاريخ التعليم (٥ : ١٨٤).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الشيخ الخامس عشر

محمد أمين الشنقيطي

هو الشيخ المفسر الأضولي محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي.

ولد سنة (١٣٢٥هـ)، ببلده موريتانيا، وقد توفي والده وهو صغير، فنشأ في كنف أمه في بيت أخواله، وحفظ القرآن وله عشر سنوات، وأخذ القرآن عن ابن خاله محمد بن أحمد المختار قراءة إتقانٍ وتجويد، وذلك برواية ورش. كما أخذ شيئاً من علم القراءات.

ثم شرع في مبادئ العلوم الشرعية والعربية، لا سيما الفقه المالكي.

ثم لما جاز سن الصبا شرع في قراءة الكتب الكبار على جماعة من شيوخه،

منهم:

العلامة أحمد بن عمر، والفقير الكبير محمد بن زيدان، والعلامة الكبير

أحمد فال.

وكان ذا حافظية واعية، مع جودة الفهم، والصبر على التحصيل، والزهد

في الدنيا.

وهذه الصفات جعلته يصل إلى مرتبة العلماء الكبار من أئمة السلف.

وقد درس في بلاده مدة من الزمن، كما ولي القضاء هناك مدة.

ثم رحل إلى الحجاز للحج عام (١٣٦٥هـ).

وهناك تعرّف إلى بعض العلماء ورغبوا فيه؛ لما رأوا من سعة علمه وجودة

فهمه، فكان ذلك.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فبدأ دروسه في المسجد النبوي، والمسجد الحرام في رمضان وغيره، ثم لما  
أنشئت المعاهد العلميّة، عُيِّن مُدَرِّسًا في المعهد العلمي بالرياض، ثمّ في كُليتي  
الشريعة واللغة العربيّة.

ثمّ عُيِّن بعد ذلك عُضْوًا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

وله مؤلّفات قيّمة من أشهرها تفسير (أضواء البيان).

وحضر الشيخ عبيدالله له بعض حلقاته العلميّة في الحرم المكيّ، وفي  
المسجد النبوي.

توفي (رحمه الله) سنة (١٣٩٣هـ) بمكة المكرمة<sup>(١)</sup>.



(١) انظر ترجمته في كتاب علماء نجد (٦: ٣٧١).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الشيخ السادس عشر

محمد بن إبراهيم آل الشيخ

هو الشيخ الإمام المفتي محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب التميمي.

ولد في الرياض في السابع عشر من المحرم سنة (١٣١١هـ) ونشأ في بيت العلم والفضل، في كنف والده العلامة إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ.

أصيب بكرميتيه في السادسة عشرة من عمره، إثر رميد ألم به.

حفظ القرآن في التاسعة من عمره، ثم شرع في القراءة على والده مبادئ العلوم، وقرأ في كثير من الفنون على حمد بن فارس، وعبدالله بن راشد العنزلي، وإسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ، والقاضي محمد بن محمود، وغيرهم.

ولازم عمه الشيخ الإمام عبدالله بن عبداللطيف، والمحدث الكبير سعد بن عتيق وتخرّج بهما في الفقه والحديث وغير ذلك من علوم الشريعة.

وكان عمه الشيخ عبدالله إمام عصره بلا منازع، وقد استفاد منه فوائد عديدة، وكان من أخصر تلاميذه، فلما توفّي كان أولى الناس بمقامه في الإمامة والفتيا، فولي ذلك بوصية من عمه.

فقام بذلك خير قيام، وكان مسجده بحي دُخنة، موثلاً لطلبة العلم من جميع الأصقاع، وكان يقضي يومه في التدريس من بعد صلاة الفجر حتى صلاة العشاء.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبده الله الأفغاني

تخرّج به خلائق من طلاب العلم في التوحيد، والنحو والصّرف، والفقه، والتفسير والحديث، والفرائض، وغير ذلك.

وقد استمرّ على هذا المنوال في جامعه قرابة إحدى وأربعين سنة من عام (١٣٣٩هـ) إلى عام (١٣٨٠هـ).

وكان بمفرده يقوم مقام جامعة في عصرنا الحاضر (رحمه الله).

وقد كان رائد نشر التعليم الشرعي في المملكة، إذ أنشأ عام (١٣٦٩هـ) في الرياض المعهد العلمي سنة (١٣٧١هـ).

ثمّ أنشأ سنة (١٣٧٣هـ) كلية الشريعة في الرياض ليستكمل فيها الطلبة تعليمهم العالي.

وفي سنة (١٣٧٤هـ) أنشأ كلية اللغة العربية.

ثمّ بادر في الطلب من الملك تعميم هذه المعاهد في سائر المملكة، فكان له ذلك عام (١٣٧٤هـ)، وكانت الباكورة ستة معاهد، وهكذا ازدادت عامًا بعد عام.

ثمّ سارع في إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، عام (١٣٨١هـ). كل ذلك كان تحت إشرافه ونظره.

فانتفع بهذه الجهود خلق كثير من طلبة العلم.

وله إلى جانب ذلك ثروة لا بأس بها من الفتاوى، والمكاتبات، والرسائل المختصرة.

وولي إلى جانب هذا الكثير من الأعمال الإدارية:

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

ففي مجال التّعليم:

- 1 - رئاسة الكليّات والمعاهد العلميّة.
- 2 - رئاسة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة.
- 3 - رئاسة المعهد العالي للقضاء.
- 4 - رئاسة معهد إمام الدّعوة.
- 5 - الإشراف على رئاسة تعليم البنات.
- 6 - رئاسة المكتبة السّعودية والتي أنشأها في حي دخنة سنة (١٣٧٠هـ).
- 7 - رئاسة المعهد الإسلامي في نيجريا.

وفي مجال الإدارة:

- 1 - رئاسة دار الإفتاء.
  - 2 - رئاسة القضاء.
  - 3 - رئاسة المجلس العالي للقضاء.
  - 4 - رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي.
  - 5 - رئاسة دور الأيتام.
  - 6 - رئاسة مؤسسة الدّعوة الصّحفيّة.
  - 7 - الإشراف على نشر الدّعوة في إفريقيا.
- وهكذا كان هذا الإمام أمّة في رجل.

وإذا كانت النفوس كبارًا \*\*\* تعبت في مُرادها الأجسام

وكان (رحمه الله) ذا مكانة رفيعة عند ولاة الأمر، وغيرهم من الكُبراء، مع

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

زُهِدٍ وورعٍ، وترفُّعٍ وعزَّةٍ نفسٍ.

حضر الشيخ عبيدالله له بعض دروسه وحلقاته في جامعه بحبي دُخنة في

التفسير والعقيدة وغير ذلك.

توفي رحمه الله سنة (١٣٨٩هـ)<sup>(١)</sup>.



---

(١) انظر ترجمته في كتاب تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي (ص ٢٥٥ - ٢٩٠).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

### الشيخ السابع عشر

#### عبدالله بن يوسف الوابل

هو القاضي العلامة عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن علي الوابل.

ولد في البكيرية، في منطقة زراعية تُعرف ببئر إبراهيم وذلك في (٢٢/٦/١٣٢٨هـ). ونشأ في كنف والديه، وبدأ طلب العلم في المدرسة العادية الأهلية في البكيرية عند الشيخ محمد بن علي آل سلمي.

وأتم حفظ القرآن مُبكرًا وعُمره عشر سنوات، ثم أعاد عرض القرآن حفظًا وتجويدًا على الشيخ عبدالرحمن بن سالم آل كريدس.

ولما بلغ الثالثة عشرة، أرسله والده إلى البادية ليُصلي بأهلها، فبقي بها مُدَّة من الزمن ثم عاد إلى البكيرية.

ثم بدأ في دراسة العقيدة، وكتب الحديث، والفقه، والتفسير على الشيخ سليمان آل بليهد قاضي البكيرية في وقته.

ثم ارتحل بعد ذلك إلى قرية (المنسي)، فلقي بها الشيخ محمد آل مقبل قاضي المذنب، فقرأ عليه (عمدة الأحكام)، وبعض المتون الصغار.

وفي عام (١٣٤٥هـ) لا زم الشيخ محمد بن عثمان الشاوي قاضي شقراء وأفاد منه، وصحبه في بعض أسفاره إلى البحرين، ومصر، ومكة المكرمة.

وفي سنة (١٣٥١هـ) سافر إلى الرياض فلأزم ساحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وبرز في فترة وجيزة، وعرف له الشيخ مكانته ونبوغه، فكان

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبداﷲ الأفغاني

يكلفه تدريس المبتدئين، ودراسة بعض المعاملات  
الرسمية والشرح عليها.

وزامله في الدراسة على الشيخ:

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وسماحة الشيخ عبداﷲ بن محمد بن حميد،  
وغيرهما (رحم الله الجميع).

وفي عام (١٣٥٣) تم تعيينه بأمر ملكي قاضيًا للحلوة بحوطة بني تميم  
وبقي فيها حتى سنة (١٣٦٠هـ)، ثم نُقل قاضيًا لمدينة أبها وضواحيها، فوصلها في  
أواخر عام (١٣٦٠هـ) واستمر عمله في القضاء بها إلى عام (١٣٧١هـ) إذ طلب  
الإعفاء من القضاء، وتفرغ للتدريس والإشراف على مدرسة دار العلوم الشرعية  
التي أسسها في حي مناظر بأبها، وكذلك الإشراف على جماعة تحفيظ القرآن  
الكريم.

وكان طوال تلك المدة يقوم بإمامة الناس في مسجد مناظر، وتدريس  
العلوم الشرعية من فقه وحديث وعقيدة، واللغة العربية.

فتخرج على يديه فئام من طلبة العلم، ونفع الله به في تلك المنطقة نفعًا  
عظيمًا.

نذكر منهم:

١ - الشيخ هاشم بن سعد النعمي . رئيس المحكمة المستعجلة بأبها سابقًا.

٢ - الشيخ حسن بن جعفر العثمي . رئيس هيئة التمييز بالغربية سابقًا.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

٣ - الشيخ عبدالعزيز بن منيف . قاضي المحكمة المستعجلة بالرياض سابقاً.

٤ - الشيخ محمد بن دحيم . قاضي محكمة أبها سابقاً، والمستشار في رئاسة شؤون الحرمين.

٥ - الشيخ مُداوي بن علي آل جابر . مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية بمنطقة عسير.

٦ - الأستاذ محمد بن عبدالله الحميد . عضو مجلس الشورى سابقاً، ورئيس النادي الأدبي في أبها.

٧ - الشيخ سليمان بن فائع عسيري . الداعية المعروف، والعضو الفعّال في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بأبها.

٨ - الدكتور سعيد بن مُسفر بن مُفرح القحطاني . الداعية والواعظ المشهور.

وغيرهم الكثير.

وكان معروفاً بزُهدِه وتواضعه، ولم يدخل سوقاً للبيع والشراء طوال حياته.

وإنما كانت همته مُنصرفة إلى العلم والتّعليم ونفع النَّاس وإفنائهم.

وكان شيخنا عبيدالله ممّن تتلمذ عليه وحضر حلقاته العِلْمِيَّة بمسجده، وبمدرسة دار العلوم الشَّرعية.

ومنحه إجازةً علميَّةً للتّعليم والدّعوة.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبداﷲ الأفغاني

---

---

توفي (رحمه الله) يوم الخميس (٢٣/٢/١٤٢٢هـ) في الرياض عن عُمر يُناهز الرَّابِعة والتَّسعين<sup>(١)</sup>.



---

(١) انظر أضواء على حياة الشيخ الزاهد عبداﷲ بن يوسف الوابل رحمه الله مجلة بيادر عدد (٣٤) (ص ٣١-٤٦) للدكتور عبداﷲ بن محمد الحميد.

## الفصل الثاني

### إجازاته وأسانيده ورواياته

الإجازة: هي الإذن في رواية المرويات والمسئوعات.

واستجاز التلميذ أستاذه طلب الإجازة منه فالتلميذ مجاز والأستاذ مجيز والمرويات مجازات.

والإجازة: هي إحدى طرق تحمل العلوم الشرعية والعربية.

وهي في مصطلح القراء: إذن الشيخ المقرئ لمن قرأ عليه بأن يروي عنه ما سمعه منه من روايات وقراءات القرآن الكريم، بالسند المتصل، عن مقرئ مقرئ إلى رسول الله ﷺ.

والإجازة لم تكن تُمنح إلا للمؤهل متقن، فهي شهادة من المجيز للمُجاز بإجادة القراءة وضبط الرواية.

وعلى هذا لم تكن تُمنح الإجازة إلا بعد ختم القرآن كله، وفق رواية واحدة أو روايات عدة.

ولكن البعض أجاز للمتقنين قبل الختم، فابن الجزري قرأ على أبي بكر بن الجندي جمعًا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾<sup>(١)</sup> فمرض ابن الجندي وأجازه.

وهناك من القراء من كان يُجيز الإجازة العامة، كما أجاز ابن الجزري (طبيبة النشر) لكل مقرئ مُتحقق بهذا الوصف.

(١) النحل (آية: ٩٠).



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

وحيازة الإجازة ليست شرطاً لمن يتصدى للإقراء والتّعليم، بل أهلية المقرئ وتمكّنه هي المعتمد.

وذلك أنّ كثيراً من المتّقنين لم يتسنّ لهم ختم القرآن على الأساتذة المقرّئين. فإن جمع المقرّئ بين الإجازة والأهلية فيها ونعمت، وإلاّ فلا يضرّ الكفاء عدم إجازته<sup>(١)</sup>.

وهذا نصّ إجازته وسنّد القراءة الذي منحه إيّاه شيخه أبو نصر البرنابادي (رحمه الله).

السند لقراءة عاصم الكوفي، ورواية قالون عن الإمام نافع المدني

(رضي الله عنهم وعنا معهم آمين)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصّنا بحفظ القرآن، وألهم من تكفّل تحبيره وتجويده في كلّ زمان، فأشرق في سمائه سبعة بدور، وأضاءت بهم مشارق الأرض ومغاربها في جميع الدّهور، والصّلاة والسّلام على نبينا محمّد منبع الأسرار - المنزّل عليه كلام الله الواحد القهّار - وعلى آله الكرام، وأصحابه نجوم الظّلام، ما تليت المثاني، وما دُرس (حرز الأمانى ووجه المعاني)، وبعد:

(١) معجم علوم القرآن (ص ١٣).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

فيقول العبد الفقير إلى الله أبو نصر مُحَمَّد أعظم بن كدای مُحَمَّد (كان الله لهما) التَّاجِكِيُّ الهَرَوِيُّ البَرَنْبَادِيُّ: إِنَّ شرف علم القراءة لا يخفى، ونوره بحول الله لا يطفى.

وكان ممن اعتنى به، وبلغ فيه بمنة الله المني، الفتى الصالح الفقيه النبيه المولوي عبیدالله بن عطا مُحَمَّد الكائلي. فلازم مجلس الإقراء عليّ مدّة مديدة، واستفاد بفضل الله فوائد عديدة، فصار بذلك من أفراد الرجال، وارتقى إلى مراتب الجلال والكمال.

وقرأ عليّ من كتب التَّجويد وضبط القواعد التَّجويدية، وتلقاها مني مُشافهةً بالدراية البهية، ورددها عليّ مُحترزاً من اللُّحون الجلية والخفية، وقرأ القرآن كله نظراً عليّ حتى كملت له قراءة الإمام عاصم الكوفي (رضي الله عنه)، ثمّ قرأ القرآن مرةً ثانيةً كله برواية قألون عن الإمام نافع المدني، فوجدته مجوداً مُرتلاً ماهراً بالأمر التي يجب تحفظها أولاً وأخراً، حريّاً بأن يُعطى سند تلك القراءة والرواية، كما وصل إليّ مُسلسلاً عن شيوخه ولثيقاً بأن يُجاز بإقراءها كما قرأ عليّ، فأجزته بذلك، وإن [كنتُ] لست أهلاً لذلك وأوصيه بتقوى الله (تعالى) في السرّ والعلانية وألا ينساني من دعواته في جلواته وخلواته، ولا يدعني من تضرّعاته ونفحاته، وها أنا أذكر سلسلة الشيوخ (رحمهم الله)، فأقول وبالله أحول: إنّي قرأتُ القرآن كله بقراءة الإمام عاصم عليّ: الشيخ العلامة الفقيه المُحدّث الحاج أبي الوفاء محمود بن المولوي مُباركشاه الأفغاني رئيس لجنة إحياء المعارف

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبداً لله الأفغاني

التُّعْمَانِيَّة بِحَيْدَرِ آبَادِ دَكْنِ الْهِنْدِ، وَهُوَ قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ الْحَافِظِ الْمُقْرِئِ الْمُتَوَرِّعِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدِ الْمُعَافِي الْقُرْشِيِّ الْيَمِينِيِّ الْحَيْدَرِ آبَادِيِّ الْحَنْفِيِّ. وَهُوَ قَرَأَ رِوَايَةَ حَفْصِ عَنِ الْإِمَامِ عَاصِمٍ، عَلَى إِمَامِ الْقِرَاءَةِ فِي حَيْنِهِ بِلَا مُدَافِعِ الشَّيْخِ الْمُحَقِّقِ الْمُحَدِّثِ الْمُقْرِئِ الْحَافِظِ السَّيِّدِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدِ الْعَلَوِيِّ التُّونِسِيِّ الْمَدِينِيِّ الْمَالِكِيِّ، وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ السَّمَاوِيِّ، وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَطَرِيِّ الْحَنْفِيِّ، وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ السَّتَارِيِّ، عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّنَانِ، عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ حَمُودَةَ بْنِ إِدْرِيسِ الشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ، عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدَ الْحَرَقَانِيِّ الْبَصِيرِ الصَّفَاقِسِيِّ، عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَفْرَانِيِّ، عَلَى الشَّيْخِ الْمُقْرِئِ لِلْإِنْسِ وَالْجَانِ الشَّيْخِ سُلْطَانَ بْنِ أَحْمَدِ الْمَزَاحِي الْمَصْرِيِّ، عَلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ شَمْسِ الدِّينِ الْبَصِيرِ، عَلَى إِمَامِ الْقِرَاءَةِ الشَّيْخِ شِحَادَةَ الْيَمِينِيِّ، عَلَى الشَّيْخِ وَلِيِّ اللَّهِ السَّيِّدِ أَبِي النَّصْرِ نَاصِرِ الدِّينِ الطَّبْلَاوِيِّ، عَلَى الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ زَكْرِيَّا بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَلَى الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِي النَّعِيمِ زَيْنِ الدِّينِ رِضْوَانَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعُقَيْبِيِّ، عَلَى شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ إِمَامِ الْقِرَاءَةِ أَبِي الْخَيْرِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ الْجَزْرِيِّ، عَلَى الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْدَادِيِّ، عَلَى الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدِ الصَّائِغِ، عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ شُجَاعِ الْعَبَّاسِيِّ الضَّرِيرِ، عَلَى الْإِمَامِ الْحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ وَأَبِي مُحَمَّدَ الْقَاسِمِ بْنِ فَيْرِهِ الرَّعِينِيِّ الشَّاطِبِيِّ، عَلَى الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ الْأَنْدَلُسِيِّ الْبَلَنْسِيِّ، عَلَى الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ نَجَاحِ الْخَوْلَانِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ، عَلَى الْإِمَامِ الْحَافِظِ الْكَبِيرِ

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

العلامة الشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، على الشيخ المقرئ أبي الحسن طاهر بن غلبون، على الشيخ أبي الحسن علي بن مُحَمَّد الهاشمي الضّرير، على الشيخ أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني، على الشيخ أبي مُحَمَّد عبيد بن الصباح، عن الشيخ أبي عُمر حفص بن سليمان، عن إمام الكوفة عاصم بن أبي النّجود الكوفي (رضي الله عنه).

وأما رواية أبي بكر شُعبة، فقرأ شيخُ شيخنا مُحَمَّد بن أحمد المعافى، على الشيخ المولوي تاج الدّين المرحوم الحيدرآبادي (المدرّس بمدرسة دار العلوم)، وهو على الشيخ التّونسي المذكور، وهو على شيوخه المذكورين، إلى أبي عمرو الدّاني المذكور.

وأما الدّاني فقرأ رواية أبي بكر على الشيخ فارس بن أحمد، وهو على الشيخ أبي الحسن عبد الباقي بن الحسين المقرئ، وعلى الشيخ عبد الله بن الحسين.

أما أبو الحسن فقرأ على الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد المقرئ البغدادي، على يوسف بن يعقوب الواسطي، على شعيب بن أيوب الصّيرفي.

وأما عبد الله بن الحسين فقرأ على أحمد بن يوسف القافلاني، على الصّيرفي المذكور، على الشيخ أبي زكريا يحيى بن آدم الصّلحي، عن سيدنا الشيخ أبي بكر بن عيَّاش، عن الإمام عاصم الكوفي (رضي الله عنهما)، وهو على سعد بن إيَّاس الشّيباني، وعلى أبي مريم زرّ بن حُبّيش الأسدي، وعلى أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السّلمي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

وقرأ سعد على عبدالله بن مسعود.

وقرأ زرُّ عليه، وعلى عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب (رضي الله

عنهم).

وقرأ السلمي عليهم، وعلى زيد بن ثابت، وأبي بن كعب.

وقرأ هؤلاء الصحابة (رضي الله عنهم) على سيدنا أفضل الأنبياء خاتم

المرسلين ﷺ.

وأما رواية قالون عن الإمام نافع المدني: فأخبرني بها إجازة الشيخ أبو الوفاء المذكور، وهو يرويها إجازة عن الشيخ محمد الهاشمي الفوتي المدني المالكي، عن الشيخ فالح بن محمد المالكي المدني، عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن علي بن السنوسي الشريف الخطابي الحافظ السلفي، عن السيد محمد بن عبدالسلام الناصري، عن السيد علي بن ناصر، عن والده، عن أبي إسحاق السباعي، عن السيد أبي زيد عبدالرحمن بن القاضي، عن السيد عبدالرحمن السجلماسي، عن أبي عبدالله الشريف، عن أبي القاسم الدكالي، عن ابن الغازي، عن أبي عبدالله الصغير، عن أبي العباس الفيلاي، عن أبي عبدالله الفخار، عن أبي العباس الزوادي، عن علي بن سليمان، عن أبي جعفر بن الزبير، عن إسماعيل العطار، عن أبي بكر بن حسون، عن أبي عبدالله بن بقي، عن عبدالله عمر العرجا، عن الطبري وابن نفيس، عن أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب الأزرق، عن قالون، عن

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

الإمام نافع المدني، عن ابن هُرْمَز، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي ﷺ،  
على أمين الوحي رُوح القدس جبرئيل عليه السلام، وهو تلقاه من رب العالمين ﷻ .

اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم، واجعله لنا إمامًا ونورًا وهدى ورحمة، اللهم  
ذكرنا منه ما نُسِينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف  
النهار، واجعله لنا حُجَّةً يارب العالمين.  
وصلَّى الله على نبيِّنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.  
والحمد لله ربِّ العالمين.

حُرِّر في يوم الاثنين السَّابع والعشرين من ربيع الأول سنة سبع وستين  
وثلاثمئة بعد الألف من الهجرة النبوية صلَّى الله على صاحبها، وعلى آله وصحبه  
وسلَّم.

بقلم أبي نصر غفر الله له، ولوالديه، ولمشايخه، والمؤمنين والمؤمنات. آمين  
يارب العالمين.

الختم

وهذه الإجازة هي التي يُقرئ عليها الشيخ عبيد الله الأفغاني، ويُجيز بسنده  
هذا المذكور.

وعمر هذه الإجازة خمسة وخمسون عامًا. كما هي مؤرخة.



الفصل الثالث

الإجازة وسند الرواية الذي يمنحه

الشيخ عبداً لله الأفغاني لتلاميذه

بناءً على إجازة الشيخ الآنفه، وسند الروايات الذي تلقاه عن شيخه  
البرنابادي، يمنح الشيخ عبداً لله طالبه الإجازة، وهذا نص سند القراءة الذي  
أجازني به ويحيز به تلاميذه.

السند لقراءة عاصم الكوفي، ورواية قالون عن الإمام نافع المدني

(رضي الله عنهم وعنا معهم آمين).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصنا بحفظ القرآن، وألهم من تكفل تحبيره وتجويده في  
كلّ زمان، فأشرقت في سمائه سبعة بدور، وأضاءت بهم مشارق الأرض ومغارها  
في جميع الدهور، والصلاة والسلام على نبينا محمد منبغ الأسرار (المنزل عليه كلام  
الله الواحد القهار) وعلى آله الكرام، وأصحابه نجوم الظلام، ما تليت المثاني، وما  
دُرس (حرز الأمانى ووجه المعاني)، وبعد:

فيقول العبد الفقير إلى الله أبو عبداً لله عبداً لله بن عطاء الأفغاني: إن شرف

علم القراءة لا يخفى، ونوره بحول الله لا يطفى.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

وكان ممن اعتنى به، وبلغ فيه بمنة الله المنى الأخ في الله يحيى بن عبدالله بن يحيى الشهرى فلازم مجلس الإقراء على مئة مديدة، واستفاد بفضل الله فوائد عديدة، فصار بذلك من أفراد الرجال، وارتقى إلى مراتب الجلال والكمال.

وقرأ علي من كتب التجويد وضبط القواعد التجويدية، وتلقاها مني مشافهة بالدراية البهية، ورددها على محترزا من اللحن الجليلة والخفية، وقرأ القرآن كله نظرا على حتى كملت له قراءة الإمام عاصم الكوفي (رضي الله عنه) بروايتي أبي عمر حفص بن سليمان وشعبة بن عياش، فوجدته مجودا مرتلا ماهرا بالأمور التي يجب تحفظها أولا وأخرا، حريا بأن يعطى سند تلك القراءة والرواية، كما وصل إلي مسلسلا عن شيوخه ولثيقا بأن يجاز بإقراءها كما قرأ علي، فأجزته بذلك، وإن [كنت] لست أهلا لذلك وأوصيه بتقوى الله (تعالى) في السر والعلانية وألا ينساني من دعواته في جلواته وخلواته، ولا يدعني من تضرعاته ونفحاته، وها [أنا] أذكر سلسلة الشيوخ (رحمهم الله)، فأقول وبالله أحول: إنني قرأت القرآن كله بقراءة الإمام عاصم على: الشيخ أبي نصر محمد أعظم بن كداي محمد التاجكي الهروي البرنابادي، وهو قرأ على الشيخ العلامة الفقيه المحدث الحاج أبي الوفاء محمود بن المولوي مباركشاه الأفغاني رئيس لجنة إحياء المعارف الثمانية بحيدر آباد دكن الهند، وهو قرأ على الشيخ الحاج الحافظ المقرئ المتورع محمد بن أحمد المعافى القرشي اليمني الحيدرآبادي الحنفي. وهو قرأ رواية حفص عن الإمام عاصم، على إمام القراءة في حينه بلا مدافع الشيخ المحقق المحدث



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الشيخ أبي عبدالله محمد بن علي السهاتي، وهو على الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد الماطر الحنفي، وهو على الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد الستاري، على الشيخ أبي العباس السنان، على الشيخ أبي محمد حمودة بن إدريس الشريف الحسني، على الشيخ محمد الحرقاني البصير الصفاقسي، على الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد الأفغاني، على الشيخ المقرئ للأنس والجان الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي المصري، على الشيخ الكبير شمس الدين البصير، على إمام القراءة الشيخ شحادة اليميني، على الشيخ ولي الله السيد أبي النصر ناصر الدين الطبلاوي، على الشيخ زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري، على الشيخ الحافظ أبي النعيم زين الدين رضوان بن محمد العقبي، على شيخ المحدثين إمام القراء أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، على الإمام أبي محمد عبدالرحمن البغدادي، على الإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد الصائغ، على الإمام أبي الحسن علي بن شجاع العباسي الضرير، على الإمام الحافظ أبي القاسم وأبي محمد القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي، على الإمام أبي الحسن علي بن محمد الأندلسي، على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الخولاني الأندلسي، على الإمام الحافظ الكبير العلامة الشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، على الشيخ المقرئ أبي الحسن طاهر بن غلبون، على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي الضرير، على الشيخ أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني، على الشيخ أبي محمد عبيد بن الصباح، عن الشيخ أبي عمر حفص بن سليمان، عن إمام الكوفة عاصم بن أبي النجود الكوفي (رضي الله عنه).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبدا لله الأفغاني

وأما رواية أبي بكر شعبة، فقرأ شيخ شيخنا محمد بن أحمد المعافى، على الشيخ المولوي تاج الدين المرحوم الحيدرآبادي (المدرّس بمدرسة دار العلوم)، وهو على الشيخ التونسي المذكور، وهو على شيوخه المذكورين، إلى أبي عمرو الدّاني المذكور.

وأما الدّاني فقرأ رواية أبي بكر على الشيخ فارس بن أحمد، وهو على الشيخ أبي الحسن عبد الباقي بن الحسين المقرئ، وعلى الشيخ عبدا لله بن الحسين. أما أبو الحسن فقرأ على الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد المقرئ البغدادي، على يوسف بن يعقوب الواسطي، على شعيب بن أيوب الصّيرفي. وأما عبدا لله بن الحسين فقرأ على أحمد بن يوسف القافلاني، على الصّيرفي المذكور، على الشيخ أبي زكريا يحيى بن آدم الصّلحي، عن سيدنا الشيخ أبي بكر بن عيّاش، عن الإمام عاصم الكوفي (رضي الله عنهما)، وهو على سعد بن إيّاس الشّيباني، وعلى أبي مريم زرّ بن حبّيش الأسدي، وعلى أبي عبد الرحمن عبدا لله بن حبيب السّلمي.

وقرأ سعد على عبدا لله بن مسعود.

وقرأ زرّ عليه، وعلى عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهم).

وقرأ السّلمي عليهم، وعلى زيد بن ثابت، وأبي بن كعب.

وقرأ هؤلاء الصّحابة (رضي الله عنهم) على سيّدنا أفضل الأنبياء خاتم

المُرسلين ﷺ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبدا لله الأفغاني

وأما رواية قالون عن الإمام نافع المدني: فأخبرني بها إجازة الشيخ أبو الوفاء المذكور، وهو يرويها إجازة عن الشيخ محمد الهاشمي الفوتي المدني المالكي، عن الشيخ فالح بن محمد المالكي المدني، عن الشيخ أبي عبدا لله محمد بن علي بن السنوسي الشريف الخطابي الحافظ السلفي، عن السيد محمد بن عبدا السلام الناصري، عن السيد علي بن ناصر، عن والده، عن أبي إسحاق السباعي، عن السيد أبي زيد عبدا الرحمن بن القاضي، عن السيد عبدا الرحمن السجلهاسي، عن أبي عبدا لله الشريف، عن أبي القاسم الدكالي، عن ابن الغازي، عن أبي عبدا لله الصغير<sup>(١)</sup>، عن أبي العباس الفيلاي، عن أبي عبدا لله الفخار، عن أبي العباس الزوادي، عن علي بن سليمان، عن أبي جعفر بن الزبير، عن إسما عيل العطار<sup>(٢)</sup>، عن أبي بكر بن حسون<sup>(٣)</sup>، عن أبي عبدا لله بن بقي، عن عبدا لله عمر العرجا، عن الطبري وابن نفيس، عن أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب الأزرق، عن قالون، عن الإمام نافع المدني، عن ابن هُرْمَز، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي ﷺ، على أمين الوحي رُوح القدس جبرئيل عليه السلام، وهو تلقاه من رب العالمين ﷻ.

(١) في الأصل (الصغير). وفي ثبت فالح الظاهري (الصغير) كذا مضبوطة.

(٢) في الأصل (العطاء).

(٣) في الأصل (حسوف).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم، واجعله لنا إمامًا ونورًا وهُدًى ورحمة، اللهم  
ذكّرنا منه ما نُسّينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف  
النهار، واجعله لنا حُجَّةً يا رب العالمين.  
وصلّى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.  
والحمد لله ربّ العالمين.

صورة الختم      صرف له في ٤/٣/١٤٠٩هـ

وهو يمنح إجازة لكل من قرأ عليه، بناءً على سند الروايات السابق، وهذا  
نص الإجازة التي منحها لي، وهي صادرة من جماعة تحفيظ القرآن الكريم في أباها.

# العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

تحفيظ القرآن

إجازة أبها

قال ابن المبارك رحمه الله: (الإسنادُ من الدين. ولولا الإسنادُ لقال من شاء ما شاء).

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا.

والصلاة والسلام على من أمر به ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

الذين كانوا يتلونهُ حقَّ تلاوته ولم يبدلوا تديلاً. وعلى الأئمة الذين نقلوه إلينا كما نُزِّلَ

تنزيلًا. أمَّا بعدُ فيقول الفقير إلى الله أبو عبدالله عبيدالله بن عطاء مُحَمَّدُ الأفغاني: إنَّ

شرف علم القراءة لا يخفى ونوره بحول الله لا يطفى. وكان ممن اعتنى به الأخ في الله

يحيى بن عبدالله بن يحيى الشهرى فلازم مجلس الإقراء علي مُدَّة حتى ختم القرآن برواية

حفص وشعبة عن الإمام عاصم بن أبي النُّجود الكوفي.

وبرواية..... عن الإمام نافع المدني مُحْتَرِّزًا عن اللُّحُونِ الْجَلِيَّةِ وَالْخَفِيَّةِ،

فاستحقَّ أن يُعطى له هذا السَّنَدُ كما وصل إليَّ مُسَلَّسًا وَحَرِيًّا بأن يُجَازَ بالإقراء كما قرأ

عليَّ، فأجزتهُ لذلك مُبتَغِيًّا به وجه الله، مُوصِيًّا له بتقوى الله في كلِّ حال، والله ولي

التوفيق، وصلىَّ الله على سيِّدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

صُرفت له هذه الإجازة في ٢٨ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ

أبو عبد الله عبيد الله الأفغاني

المدرس بمدارس تحفيظ القرآن

## الفصل الرابع

### طبقات رجال الأسانيد

إنَّ العُثور على تراجم رجال بعض أسانيد القراءات فيه مشقَّة بالغة، خاصَّةً من ليس من أهل الحديث منهم؛ لأنَّهم بخلاف أهل الحديث يتلقَّون كتاب الله العظيم المحفوظ من التَّحريف والتَّبديل عرضًا، لذا ليس هناك ضرورة لمعرفة الرِّجال من حيث درجة الضُّبط ونحوه، إنَّما لمعرفة الاتصال والانقطاع، والتعريف بالرِّجال فحسب.

والمشاهير منهم مُترجمون في المُصنِّفات المشهورة في طبقات القراء خاصَّةً أهل الطبقات المتقدِّمة، وأما المتأخرون فيمكن العودة لتراجم البلدان المحليَّة، أو للكتب المُصنِّفة في أعلام القرون.

وسنكتفي هنا بتراجم مُختصرة لمن عرفت من رجال الإسناد مُرتبةً على طبقاتهم من الأدنى للأعلى، مع ذكر وفاة من عرفت وفاته، مع الإحالة لمرجع واحد أو اثنين من مصادر ترجمة المقرئ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

### طبقات رجال رواية حفص

- (١) - أبو نصر مُحَمَّدُ أعظم بن كَدای مُحَمَّدُ التاجكي الهروي البرنابادي<sup>(١)</sup>.
  - (٢) - الشيخ العلامة الفقيه المحدث الحاج أبو الوفاء محمود بن المولوي مباركشاه الأفغاني الحنفي<sup>(٢)</sup>.
  - (٣) - الشيخ الحاج الحافظ المقرئ المتورّع مُحَمَّدُ بن أحمد المعافي القرشي اليمني الحيدرآبادي الحنفي<sup>(٣)</sup>.
  - (٤) - الشيخ المحقق المحدث المقرئ الحافظ السيد مُحَمَّدُ بن أحمد العلوي التونسي المدني المالكي<sup>(٤)</sup>.
- كان إمام القراءة في حينه بلا مدافع.
- (٥) - وهو على الشيخ أبي عبدالله مُحَمَّدُ بن علي السماتي<sup>(٥)</sup>.
  - (٦) - وهو على الشيخ أبي العباس أحمد بن مُحَمَّدُ الماطر الحنفي<sup>(٦)</sup>.

---

(١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).

(٢) هو أبو الوفاء محمود شاه بن مبارك شاه القادري الحنفي الحيدرآبادي الهندي الأفغاني (ت ١٣٩٥هـ). انظر ترجمته في آخر تحقيقه لكتاب الآثار لمحمد بن الحسن (ص ٣٢٦ - ٣٢٧)، والعلماء العزاب (ص ٢٧٠)، الحلقات المضيئات برقم (١٥٣٦).

(٣) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٢٢).

(٤) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٠٥).

(٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٧١).

(٦) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٥٨).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- (٧) - وهو على الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد الستاري<sup>(١)</sup>.
- (٨) - على الشيخ أبي العباس السنان<sup>(٢)</sup>.
- (٩) - على الشيخ أبي محمد حمودة بن إدريس الشريف الحسني<sup>(٣)</sup>.
- (١٠) - على الشيخ محمد الحرقاني البصير الصفاقسي<sup>(٤)</sup>.
- (١١) - على الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد الأفراي<sup>(٥)</sup>.
- (١٢) - على الشيخ المقرئ للإنس والجان الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي<sup>(٦)</sup> المصري<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٣٨).

(٢) هو أبو العباس محمد السنان. انظر الحلقات المضيئات برقم (١٣٦٨).

(٣) انظر فهرس الفهارس (١ : ٢٣١)، (٢ : ٦٧٤)، شجرة النور (ص ٣٤٤)، (٤١٥)، الحلقات المضيئات برقم (١٣٤٣).

(٤) هو أبو عبدالله محمد الحرقاني الصفاقسي البصير المالكي، نزيل تونس (ت ١١٥٤هـ). انظر فهرس الفهارس (١ : ٢٣١)، (٢ : ٦٧٤)، شجرة النور (ص ٣٤٤)، الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).

(٥) هو شرف الدين أبو عبدالله محمد بن محمد الإفراي السوسي المغربي، نزيل مصر (ت ١٠٨١هـ). انظر فهرس الفهارس (٢ : ٦٧٤)، شجرة النور (ص ٣١٢)، الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).

(٦) هو أبو العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي المصري الشافعي. (ت ١٠٧٥هـ). انظر خلاصة الأثر (٢ : ٢١٠)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٦٣).



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

- (١٣) - على الشيخ الكبير شمس الدين البصير<sup>(١)</sup>.  
(١٤) - على إمام القراءة الشيخ شحادة اليميني<sup>(٢)</sup>.  
(١٥) - على الشيخ ولي الله السيد أبي النصر ناصر الدين الطَّبلاوي<sup>(٣)</sup>.  
(١٦) - على الشيخ زين الدين زكريا بن مُحَمَّد الأنصاري<sup>(٤)</sup>.  
(١٧) - على الشيخ الحافظ أبي النعمان زين الدين رضوان بن مُحَمَّد العُقبي<sup>(٥)</sup>.

- (١) هو سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الله الوفائي الفضالي المقرئ الشافعي البصير (ت ١٠٢٠هـ). انظر خلاصة الأثر (٢: ٢٢٠) الحلقات المضيئات برقم (١٢٤٥).  
(٢) هو أبو عبد الرحمن شحادة اليميني الشافعي المصري. (ت قبل ٩٩٧هـ). انظر فهرس الفهارس (٢: ١١٢٥)، الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).  
(٣) هو ناصر الدين محمد بن سالم بن علي الطَّبلاوي الشافعي. (ت ٩٦٦هـ). انظر الضوء اللامع (١١: ٢١٢)، شذرات الذهب (٨: ٣٤٨)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٠٦).  
(٤) هو شيخ الإسلام زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي القاهري الشافعي. (ت ٩٢٦هـ). انظر الضوء اللامع (٣: ٢٣٤)، البدر الطالع (١: ٢٥٢)، الحلقات المضيئات برقم (١١٩٤).  
(٥) هو زين الدين أبو النعمان رضوان بن محمد بن يوسف بن سلامة بن سعيد العُقبي، ثم القاهري الشافعي (ت ٨٥٢هـ). انظر الضوء اللامع (٣: ٢٢٦)، البدر الطالع (١: ٢٤٩)، الحلقات المضيئات برقم (١١٧٤).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

(١٨) - على شيخ المُحدثين إمام القراء أبي الخير شمس الدين مُحَمَّد بن

مُحَمَّد بن علي بن يوسف الجزري<sup>(١)</sup>.

(١٩) - على الإمام أبي مُحَمَّد عبدالرحمن البغدادي<sup>(٢)</sup>.

(٢٠) - على الإمام أبي عبدالله مُحَمَّد بن أحمد الصائغ<sup>(٣)</sup>.

(٢١) - على الإمام أبي الحسن علي بن شجاع العباسي الضرير<sup>(٤)</sup>.

(١) وهو إمام القراءة والقراء الشهير ومن أكثرهم تصنيف في هذا الفن . مات سنة

(٨٣٣هـ). انظر غاية النهاية (٢: ٢٤٧)، الضوء اللامع (٩: ٢٥٥)، الحلقات

المضيئات برقم (١١٤٩).

(٢) هو تقي الدِّين أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي الواسطيُّ

البغداديُّ الشَّافعيُّ، نزيل القاهرة (ت ٧٨١هـ). انظر غاية النهاية (١: ٣٦٤)، الدرر

الكامنة (٢: ٤٣١)، الحلقات المضيئات برقم (١١١٠).

(٣) هو تقي الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدخالق بن علي بن سالم بن مكِّي الصَّائغ

المصريُّ الشَّافعيُّ. (ت ٧٢٥هـ). انظر غاية النهاية (٢: ٦٥)، الدرر الكامنة (٣:

٤٠٩)، الحلقات المضيئات برقم (١٠٣٩).

(٤) هو كمال الدين أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان الضرير

العباسيُّ الهاشميُّ، صهر الشَّاطبيِّ. (ت ٦٦١هـ). انظر غاية النهاية (١: ٥٤٤)، القراء

الكبار (٢: ٦٥٧)، الحلقات المضيئات برقم (٩٥٨).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

(٢٢) - على الإمام أبي القاسم وأبي مُحَمَّد القاسم بن فيّره الرّعيني

الشاطبي<sup>(١)</sup>.

(٢٣) - على الإمام أبي الحسن علي بن مُحَمَّد الأندلسي البَلَنَسِي<sup>(٢)</sup>.

(٢٤) - على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الخولاني الأندلسي<sup>(٣)</sup>.

(٢٥) - على الإمام الحافظ الكبير العلامة الشَّيْخ أبي عمرو عثمان بن سعيد

الداني<sup>(٤)</sup>.

(٢٦) - على الشَّيْخ المقرئ أبي الحسن طاهر بن غلبون<sup>(٥)</sup>.

(١) هو أبو القاسم وأبو محمد القاسم بن فيّره بن خلف بن أحمد الشَّاطِبِيُّ الرّعينيّ الضرير.

اشتهر بمنظوماته في القراءات. (ت ٥٩٠هـ). انظر غاية النهاية (٢: ٢٠)، القراء

الكبار (٢: ٥٧٣)، الحلقات المضيئات برقم (٨٦٠).

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن هُذَيْل البَلَنَسِيّ المقرئ الرَّاهِد. (ت ٥٦٤هـ). انظر القراء

الكبار (٢: ٥١٧)، غاية النهاية (١: ٥٧٣)، الحلقات المضيئات برقم (٨١٥).

(٣) هو أبو داود سليمان بن نجاح ابن أبي القاسم الأمويّ الأندلسيّ. (ت ٤٩٦هـ). انظر

القراء الكبار (١: ٤٥٠)، غاية النهاية (١: ٣١٦)، الحلقات المضيئات برقم (٧٠٤).

(٤) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الدَّانِيّ القرطبيّ ابن الصَّيرفيّ.

(ت ٤٤٤هـ). انظر القراء الكبار (١: ٤٠٦)، غاية النهاية (١: ٥٠٣)، الحلقات

المضيئات برقم (٦٢٢).

(٥) هو أبو الحسن طاهر بن عبدالمعمر بن عبيدالله بن غلبون بن المبارك الحلبيّ، ثم المصريّ.

(ت ٣٩٩). انظر القراء الكبار (١: ٣٦٩)، غاية النهاية (١: ٣٣٩)، الحلقات المضيئات

برقم (٥٧٤).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

- (٢٧) - على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي الضَّرير<sup>(١)</sup>.
- (٢٨) - على الشيخ أبي العباس أحمد بن سهل الأُسْثاني<sup>(٢)</sup>.
- (٢٩) - على الشيخ أبي محمد عبيد بن الصباح<sup>(٣)</sup>.
- (٣٠) - عن الشيخ أبي عمر حفص بن سليمان<sup>(٤)</sup>.
- (٣٢) - عن إمام الكوفة عاصم بن أبي النجود الكوفي<sup>(٥)</sup>.
- (٣٣) - وهو على سعد بن إياس الشيباني<sup>(٦)</sup>، وعلى أبي مريم زر بن حُبَيْش
- 
- (١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن صالح بن أبي داود الهاشمي<sup>(١)</sup>. (ت ٣٦٨هـ). انظر القراء الكبار (١: ٣٢١)، غاية النهاية (١: ٥٨٦)، الحلقات المضيئات برقم (٢٢٦).
- (٢) هو أحمد بن سهل بن الفيرزان الأُسْثاني<sup>(٢)</sup>. (ت ٣٠٧هـ). انظر القراء الكبار (١: ٢٤٨)، غاية النهاية (١: ٥٩)، الحلقات المضيئات برقم (١٧٥).
- (٣) هو أبو محمد عبيد بن الصباح بن أبي شريح بن صُبَيْح النَّهْشَلِي<sup>(٣)</sup>. (ت ٢٣٩هـ). انظر القراء الكبار (١: ٢٠٤)، غاية النهاية (١: ٤٩٥)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٣).
- (٤) هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأُسْدي الكوفي<sup>(٤)</sup>. (ت ١٨٠هـ). انظر القراء الكبار (١: ١٤٠)، غاية النهاية (١: ٢٥٤)، الحلقات المضيئات برقم (٨٠).
- (٥) هو أبو بكر عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأُسْدي الكوفي<sup>(٥)</sup>. (ت ١٢٧هـ). انظر القراء الكبار (١: ٨٨)، غاية النهاية (١: ٣٤٦)، الحلقات المضيئات برقم (٤٣).
- (٦) هو أبو عمرو سعد بن إياس البكري الشيباني الكوفي<sup>(٦)</sup>. (ت ٩٨هـ). انظر غاية النهاية (١: ٣٠٣)، الحلقات المضيئات برقم (٣٠).
- (٢٧٦)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عُبيدالله الأفغاني

الأسدي<sup>(١)</sup>، وعلى أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي<sup>(٢)</sup>.

(٣٤) - وقرأ سعد على عبدالله بن مسعود<sup>(٣)</sup>، وقرأ زر عليه، وعلى عثمان بن

عفان<sup>(٤)</sup>، وعلي بن أبي طالب<sup>(٥)</sup>، وقرأ السلمي عليهم، وعلى زيد بن ثابت<sup>(٦)</sup>، وأبي بن كعب<sup>(٧)</sup> (رضي الله عنهم).



(١) هو أبو مريم زر بن حُبَيْش بن حُبَاشة بن أوس بن هلال بن سعد الأسدي. (ت بعد

٨١هـ). انظر غاية النهاية (١: ٢٩٤)، الحلقات المضيئات برقم (١٢).

(٢) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي. (ت ٧٣ أو ٧٤هـ). انظر القراء

الكبار (١: ٥٢)، غاية النهاية (١: ٤١٣)، الحلقات المضيئات برقم (١١).

(٣) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلي (رضي الله عنه). (٣٤هـ). انظر

القراء الكبار (١: ٣٢)، غاية النهاية (١: ٤٥٨)، الحلقات المضيئات برقم (٥).

(٤) هو ذو النورين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية الأموي (رضي الله عنه). (ت

٣٥هـ). انظر القراء الكبار (١: ٢٤)، غاية النهاية (١: ٥٠٧)، الحلقات المضيئات برقم

(٢).

(٥) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي (رضي الله عنه). (ت ٤٠هـ).

انظر القراء الكبار (١: ٢٥)، غاية النهاية (١: ٥٤٦).

(٦) هو أبو خارجة زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري (رضي الله عنه) (ت ٤٥ أو ٤٨هـ).

انظر القراء الكبار (١: ٣٦)، غاية النهاية (١: ٢٩٦)، الحلقات المضيئات برقم (٦).

(٧) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري (رضي الله عنه). (ت ٣٢هـ) على خلاف.

انظر القراء الكبار (١: ٢٨)، غاية النهاية (١: ٣١)، الحلقات المضيئات برقم (٤).

طبقات رجال رواية أبي بكر شُعبة

- (١) - البرنابادي<sup>(١)</sup>.
- (٢) - أبو الوفاء الأفغاني<sup>(٢)</sup>.
- (٣) - مُحَمَّد بن أحمد المعافي<sup>(٣)</sup>.
- (٤) - الشَّيخ المولوي تاج الدين المرحوم الحيدر آبادي المدرس بمدرسة دار العلوم.
- (٥) - الشَّيخ التونسي المذكور<sup>(٤)</sup>.
- (٦) - وهو على الشَّيخ أبي عبدالله مُحَمَّد بن علي السَّماتي<sup>(٥)</sup>.
- (٧) - وهو على الشَّيخ أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد الماطر الحنفي<sup>(٦)</sup>.
- (٨) - وهو على الشَّيخ أبي عبدالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الستاري<sup>(٧)</sup>.
- (٩) - على الشَّيخ أبي العباس السنان<sup>(٨)</sup>.

- (١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).
- (٢) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٣٦).
- (٣) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٢٢).
- (٤) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٠٥).
- (٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٧١).
- (٦) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٥٨).
- (٧) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٣٨).
- (٨) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٣٦٨).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبداً لله الأفغاني

- (١٠) - على الشيخ أبي محمد حمودة بن إدريس الشريف الحسني<sup>(١)</sup>.
- (١١) - على الشيخ محمد الحرقاني البصير الصفاقسي (١١٥٤هـ)<sup>(٢)</sup>.
- (١٢) - على الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد الأفرازي (١٠٨١هـ)<sup>(٣)</sup>.
- (١٣) - على الشيخ المقرئ للإنس والجان الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي المصري (١٠٥٧هـ)<sup>(٤)</sup>.
- (١٤) - على الشيخ الكبير شمس الدين البصير (١٠٢٠هـ)<sup>(٥)</sup>.
- (١٥) - على إمام القراءة الشيخ شحادة اليميني (قبل ٩٩٧هـ)<sup>(٦)</sup>.
- (١٦) - على الشيخ ولي الله السيد أبي النصر ناصر الدين الطبلاوي (٩٦٦هـ)<sup>(٧)</sup>.
- (١٧) - على الشيخ زين الدين زكريا بن محمد الأنصاري (٩٢٦هـ)<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٣٤٣).

(٢) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٣٢١).

(٣) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢٩٠).

(٤) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢٦٣).

(٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢٤٥).

(٦) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢٢٥).

(٧) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢٠٦).

(٨) انظر الحلقات المضيئات برقم (١١٩٤).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

- (١٨) - على الشيخ الحافظ أبي النعمان زين الدين رضوان بن محمد العقبى (٨٥٢هـ)<sup>(١)</sup>.
- (١٩) - على شيخ المحدثين إمام القراء أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (٨٣٣هـ)<sup>(٢)</sup>.
- (٢٠) - على الإمام أبي محمد عبدالرحمن البغدادي (٧٨١هـ).
- (٢١) - على الإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد الصائغ (٧٢٥هـ)<sup>(٣)</sup>.
- (٢٢) - على الإمام أبي الحسن علي بن شجاع العباسي الصّريير (٦٦١هـ)<sup>(٤)</sup>.
- (٢٣) - على الإمام أبي القاسم وأبي محمد القاسم بن فيّره الرّعيني الشّاطبي (٥٩٠هـ)<sup>(٥)</sup>.
- (٢٤) - على الإمام أبي الحسن علي بن محمد الأندلسي البلنسي (٥٦٤هـ)<sup>(٦)</sup>.
- (٢٥) - على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الخولاني الأندلسي (٤٩٦هـ)<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر الحلقات المضيّئات برقم (١١٧٤).

(٢) انظر الحلقات المضيّئات برقم (١١٤٩).

(٣) انظر الحلقات المضيّئات برقم (١١١٠).

(٤) انظر الحلقات المضيّئات برقم (١٠٣٩).

(٥) انظر الحلقات المضيّئات برقم (٩٥٨).

(٦) انظر الحلقات المضيّئات برقم (٨٦٠).

(٧) انظر الحلقات المضيّئات برقم (٨١٥).



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

(٢٦) - على أبي عمرو الدّاني (٤٤٤هـ)<sup>(١)</sup>.

(٢٧) - على الشيخ فارس بن أحمد<sup>(٢)</sup>.

(٢٨) - على الشيخ أبي الحسن عبد الباقي بن الحسين<sup>(٣)</sup> المقرئ<sup>(٤)</sup>، وعلى

الشيخ عبدالله بن الحسين<sup>(٥)</sup>.

(٢٩) - أما أبو الحسن فقرأ على الشيخ إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد

المقرئ البغدادي<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر الحلقات المضيئات برقم (٧٠٤). وإلى هنا سبق التعريف بهم في (رجال رواية حفص) عدا رقم (٤) فلم أعرفه.

(٢) هو أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصيّ الضرير نزيل مصر. (ت ٤٠١هـ). انظر القراء الكبار (١: ٣٧٩)، غاية النهاية (٢: ٥)، الحلقات المضيئات برقم (٥٤٥).

(٣) كذا في أصل الإجازة (الحسين) والذي في غاية النهاية (١: ٣٥٦): (الحسن).

(٤) هو أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبدالعزيز السقّا الخرسانيّ، ثمّ الدمشقيّ. (ت ٣٨٠هـ). انظر القراء الكبار (١: ٣٥٧)، حسن المحاضرة (١: ٤٩١)، الحلقات المضيئات برقم (٥١٠).

(٥) هو أبو أحمد عبدالله بن الحسين بن حسن بن السّامريّ البغداديّ، ثمّ المصريّ. (ت ٣٨٦هـ). انظر القراء الكبار (١: ٣٢٧)، غاية النهاية (١: ٤١٥)، الحلقات المضيئات برقم (٤٠٠).

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن بن أحمد البغدادي. انظر غاية النهاية (١: ١٦)، الحلقات المضيئات برقم (٤٠١).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

(٣٠) - على يوسف بن يعقوب الواسطي<sup>(١)</sup>.

(٣١) - على شعيب بن أيوب الصيرفي<sup>(٢)</sup>.

وأما عبدالله بن الحسين فقرأ على أحمد بن يوسف القافلاني<sup>(٣)</sup> على الصيرفي

المذكور.

على الشيخ أبي زكريا يحيى بن آدم الصلحي<sup>(٤)</sup>.

(٣٢) - عن سيدنا الشيخ أبي بكر بن عياش<sup>(٥)</sup>.

(١) هو أبو بكر يوسف بن يعقوب بن الحسين بن يعقوب الأصم الواسطي. (ت ٣١٣هـ).

انظر القراء الكبار (١ : ٢٥٠)، غاية النهاية (٢ : ٤٠٤)، الحلقات المضيئات برقم

(٢٤٨).

(٢) هو أبو بكر شعيب بن أيوب بن زريق بن معبد بن شيطا الصيرفي<sup>(٢)</sup> الواسطي. (ت

٢٦١هـ). انظر القراء الكبار (١ : ٢٠٦)، غاية النهاية (١ : ٣٢٧)، الحلقات المضيئات

برقم (١٦٤). وما وقع في أصل الإجازة (الصيرفي) فهو تصحيف.

(٣) هو أبو بكر أحمد بن يوسف القافلاني. انظر غاية النهاية (١ : ١٥٣)، الحلقات المضيئات

برقم (٢٥٠).

(٤) هو أبو زكريا يحيى بن آدم بن سُلَيَّان بن خالد بن أسيد الصلحي القرشي، الكوفي. (ت

٢٠٣هـ). انظر القراء الكبار (١ : ١٦٦)، غاية النهاية (٢ : ٣٦٣)، الحلقات المضيئات

برقم (١٢٥).

(٥) هو أبو بكر شعبة بن عيَّاش بن سالم الحنَّاط الأسدي، النهشلي، الكوفي. راوي عاصم

(ت ١٩٣هـ) وقيل في التي بعدها. انظر القراء الكبار (١ : ١٣٤)، غاية النهاية (١ :

٣٢٥)، الحلقات المضيئات برقم (٧٩).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

(٣٣) - عن الإمام عاصم الكوفي (رضي الله عنهم) (١٢٧هـ)<sup>(١)</sup>.

(٣٤) - وهو على سعد بن إياس الشيباني (٩٦هـ)<sup>(٢)</sup>، وعلى أبي مريم زر بن

حُبَيْش الأَسدي (٨٢هـ)<sup>(٣)</sup>، وعلى أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي (٧٤هـ)<sup>(٤)</sup>.

(٣٥) - وقرأ سعد على عبدالله بن مسعود (٣٢هـ)<sup>(٥)</sup>، وقرأ زر عليه، وعلى

عثمان بن عفان (٣٥هـ)<sup>(٦)</sup>، وعلى بن أبي طالب (٤٠هـ)<sup>(٧)</sup>، وقرأ السلمي عليهم، وعلى زيد بن ثابت (٥٦هـ)<sup>(٨)</sup>، وأبي بن كعب (٣٥هـ)<sup>(٩)</sup> رضي الله عنهم.



(١) انظر الحلقات المضيئات برقم (٤٣).

(٢) انظر الحلقات المضيئات برقم (٢٠).

(٣) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٢).

(٤) انظر الحلقات المضيئات برقم (١١).

(٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (٥).

(٦) انظر الحلقات المضيئات برقم (٢).

(٧) انظر الحلقات المضيئات برقم (٣).

(٨) انظر الحلقات المضيئات برقم (٦).

(٩) انظر الحلقات المضيئات برقم (٤).

طبقات رجال رواية قالون

- (١) - البرنابادي<sup>(١)</sup>.
- (٢) - عن الشيخ أبي الوفاء المذكور (١٣٩٥هـ)<sup>(٢)</sup>.
- (٣) - عن الشيخ محمد الهاشمي الفوتي المدني المالكي<sup>(٣)</sup>.
- (٤) - عن الشيخ فالح بن محمد المالكي المدني (١٣٢٨هـ)<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

- (١) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٨٠).
- (٢) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٥٣٦).
- (٣) هو محمد هاشم بن أحمد الفوتي المدني المالكي. (ت ١٣٤٩هـ). انظر الحلقات المضيئات برقم (١٤٦٢).
- (٤) هو أبو اليسر فالح بن محمد بن عبدالله الظاهري المهنوي المدني المالكي. (ت ١٣٢٨هـ). انظر فهرس الفهارس (١: ٦٥)، (٢: ٨٩٥)، الأعلام للزركلي (٦: ٣٢٦)، الحلقات المضيئات برقم (١٤٣١).
- (٥) وعن طريقه هذا الإسناد إلى منتهاه وهذا سياقه كما ذكره في ثبته المشهور (حسن الوفاء لإخوان الصفا) (ص ١٢ - ١٣): أخبرنا شيخنا الأستاذ شيخ الإسلام والمسلمين الإمام أبو عبدالله محمد بن علي بن السنوسي الشريف الخطابي الحافظ السلفي، قال: أخذنا القرآن العظيم عن عدة أشياخ مهرة كرام بررة بجميع قراءاته، ورواياته وطرقه ووجوهه، سماعاً وعرصاً، وإجازةً ومناولةً بنوعها على مذهب من يسوي بينه وبين الحديث في ذلك، وهو المنصور المعمول به سلفاً وخلفاً، فأرويه عن سيدي محمد بن عبدالسلام الناصري، عن سيدي علي بن ناصر، قاتلاً: أخذت القرآن العظيم قراءة نافع بروايتي ورش وقالون، وقراءة ابن كثير بروايتي البزّي وقنبل، وقراءة أبي عمرو ←

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

(٥) - عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن علي بن السنوسي الشريف الخطابي

الحافظ السلفي<sup>(١)</sup>.

(٦) - عن السيد محمد بن عبدالسلام الناصري<sup>(٢)</sup>.

← بروايتي الدوري والشوسبي سماعاً من الوالد وغير واحد، عن أبي إسحاق السباعي، عن أبي زيد عبدالرحمن بن القاضي، عن سيدي عبدالرحمن السجلهاسي، عن أبي عبدالله الشريف، عن أبي القاسم الدكالي، عن الإمام ابن غازي، عن أبي عبدالله الصغير، عن أبي العباس الفيلاي، عن أبي عبدالله الفخار، عن أبي العباس الزواوي، عن علي بن سليمان، عن أبي جعفر ابن الزبير، عن أبي الوليد إسماعيل العطار، عن أبي بكر بن حسون (كذا)، عن أبي عبدالله بن بقي (كذا)، عن أبي محمد عبدالله بن عمر بن العرجاء، عن الطبري وابن نفيس (كذا)، عن أبي بكر بن سيف، عن أبي يعقوب الأزرق، عن ورش وقلون (كذا)، عن نافع، عن ابن هُرْمَز، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

وباقيتهم إلى ابن نفيس. وبالإجازة باقي السبعة (كذلك) إلى ابن نفيس إلى النبي ﷺ.

(١) هو أبو عبدالله محمد بن علي السنوسي الخطابي، الحسيني، السلفي، الإدريسي الجغبوبي.

(ت ١٢٧٦هـ). انظر فهرس الفهارس (٢: ١٠٤٠)، الأعلام (٦: ٢٩٩)، الحلقات

المضيئات برقم (١٤٠٣).

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالسلام بن عبدالله بن محمد بن محمد بن ناصر الناصري

الدَّرعي الفاسي. (ت ١٢٣٩هـ). انظر فهرس الفهارس (٢: ٨٤٣)، الأعلام للزركلي

(٦: ٢٠٦)، الحلقات المضيئات برقم (١٣٧٩). وقال الشيخ السيد بن أحمد صاحب

(الحلقات): "جاء في بعض أسانيد القراءات أنه أخذ عن علي بن ناصر عن والده ناصر

عن إبراهيم السباعي، ولم أقف على شيء بالنسبة لعلي بن ناصر ووالده، وقد أخذ ←

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

(٧) - عن السيد علي بن ناصر.

(٨) - عن والده.

(٩) - عن أبي إسحاق السباعي<sup>(١)</sup>.

(١٠) - عن السيد أبي زيد عبدالرحمن بن القاضي<sup>(٢)</sup>.

(١١) - عن السيد عبدالرحمن السجلماسي<sup>(٣)</sup>.

← هذا الشيخ عن جمع كبير من الشيوخ لم يرد من بينهم من اسمه علي ، وأيضًا لم يرد من بينهم من هو من شيوخ القراءات غير السمودي، وأخذه عن السمودي إجازةً والله أعلم" اهـ.

قلت: كأنه يشير بهذا إلى هذا الإسناد المذكور عن شيخنا عبيدالله، وقد نقلت أعلاه ثبوته في سند فالح الظاهري كذلك بتفصيل أكثر مما ذكر هنا (وهو مما لم يطلع عليه)، فلا وجه لإنكاره لكون المترجمين لم يذكره؛ لأننا نعلم جميعًا أن رجال أسانيد هذا الفن لم تقيّد ولم تحفظ كما ينبغي (والله أعلم).

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن منصور بن داود بن مسلم الدرعيّ الأسكوريّ الشهير بالسباعيّ. (ت ١١٣٨ هـ). انظر فهرس الفهارس (٢: ١٠٩٤)، الأعلام للزركلي (١: ٥٤)، الحلقات المضيئات برقم (١٣٠٢).

(٢) هو أبو زيد عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن محمد بن القاضي المكناسيّ الفاسيّ، شيخ قرّاء المغرب في زمانه (١٠٨٢ هـ). انظر شجرة النور (ص ٣١٢)، الأعلام للزركلي (٦: ١٩٦)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٦٧).

(٣) هو أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالواحد الفلّائيّ الفاسيّ السجلماسيّ. (ت ١٠٢٩ هـ). انظر درة الحجال (٣: ١٠١)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٤٨).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

(١٢) - عن أبي عبدالله الشريف<sup>(١)</sup>.

(١٣) - عن أبي القاسم الدكالي<sup>(٢)</sup>.

(١٤) - عن ابن الغازي (٩١٩هـ)<sup>(٣)</sup>.

(١٥) - عن أبي عبدالله الصغير<sup>(٤)</sup>.

(١٦) - عن أبي العباس الفيلاني<sup>(٥)</sup>.

(١٧) - عن أبي عبدالله الفخار<sup>(٦)</sup>.

(١) هو أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن علي الشَّريف الأندلسيُّ التَّلْمسانيُّ الشَّهيريُّ المَرِّيُّ. مُفتي فاس (ت ١٠١٨هـ). انظر فهرس الفهارس (١: ٢٤٠)، خلاصة الأثر (٣: ٩٦)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٣٠).

(٢) هو أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن أبي عمران الدُّكاليُّ المشترايُّ. (ت ٩٧٨هـ). انظر درة الحجال (٣: ٢٧٨)، شجرة النور (ص ٢٨٥)، الحلقات المضيئات برقم (١٢١١).

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العُثمانيُّ المغربيُّ المكناسيُّ الفاسيُّ. (ت ٩١٩هـ). درة الحجال (٢: ١٤٧)، الأعلام للزركلي (١: ٢٣٢)، إمتاع الفضلاء (٢: ٣٢٣)، الحلقات المضيئات برقم (١٢٠٤).

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن محمد بن حمادة النيجيُّ الأوربيُّ الدرَكليُّ الشهير بالصغير. (ت ٨٨٧هـ). انظر درة الحجال (٢: ١٣٩)، فهرس الفهارس (١: ١٦١)، ٢٧٢، ٢٨٩، الحلقات المضيئات برقم (١١٨٤).

(٥) هو أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الفلاليُّ. انظر الحلقات المضيئات برقم (١١٥٨).

(٦) هو أبو عبدالله محمد بن علي بن أحمد الأندلسيُّ المعروف بابن الفخَّار البيريُّ. انظر غاية النهاية (٢: ٢٠٠)، شجرة النور (ص ٢٢٨)، الحلقات المضيئات برقم (١١٤٤).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

(١٨) - عن أبي العباس الزواوي<sup>(١)</sup>.

(١٩) - عن علي بن سليمان<sup>(٢)</sup>.

(٢٠) - عن أبي جعفر بن الزبير<sup>(٣)</sup>.

(٢١) - عن إسماعيل العطار<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

(٢٢) - عن أبي بكر بن حسون<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>.

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد الزواوي المغربي القسطنطيني (ت بعد ٧٥٠هـ). انظر غاية

النهاية (١: ١٢٥)، درة الحجال (١: ٩٤)، الحلقات المضيئة برقم (١١١٤).

(٢) هو علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن الأنصاري القرطبي مقرئ فاس (ت

٧٣٠هـ). انظر غاية النهاية (١: ٥٤٤)، الحلقات المضيئة برقم (١٠٧٥).

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الثقفي العاصمي الغرناطي. أحد نحاة الأندلس

ومحدثها (ت ٧٠٨هـ). انظر غاية النهاية (١: ٣٢)، الحلقات المضيئة برقم (٩٩٩).

(٤) في أصل الإجازة (العطاء) وهو تصحيف.

(٥) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل أبو الوليد الأزدي الغرناطي العطار. مقرئ مصر. (ت

٦٦٨هـ). انظر غاية النهاية (١: ١٧٠)، الحلقات المضيئة برقم (٩٤٦).

(٦) كذا في أصل الإجازة (حسون) وهو تصحيف.

(٧) هو محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن زكريا بن حسنون أبو بكر الكتاني

الأندلسي البياسي الخطيب مقرئ ماهر مشهور مجود حاذق ثقة (ت ٦٠٤هـ). انظر

القراء الكبار (٢: ٥٨٥)، غاية النهاية (٢: ٢٤١)، الحلقات المضيئة برقم (٨٢١).



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

(٢٣) - عن أبي عبدالله<sup>(١)</sup> بن بقي<sup>(٢)</sup>.

(٢٤) - عن عبدالله بن عمر العرجا<sup>(٣)</sup>.

(٢٥) - عن الطبري<sup>(٤)</sup>.

وابن نفيس (٤٥٣هـ)<sup>(٥)</sup>.

(٢٦) - عن أبي بكر بن سيف (٣٠٧هـ)<sup>(٦)</sup>.

- (١) كذا في أصل الإجازة وفي القراء الكبار (١: ٥٠٨): (أبو مُحَمَّد) وفي غاية النهاية (١: ٣٧٠) كذلك. فيكون ما هنا وهم أصله في سند الظاهري في ثبته الأنف (ص ١٢).
- (٢) هو أبو محمد عبدالله بن خلف بن بقي القيسي الأندلسي القرطبي البياسي (ت بعد ٥٤٠هـ). انظر القراء الكبار (١: ٥٠٨)، الحلقات المضيئات برقم (٧٦٩).
- (٣) هو أبو محمد عبدالله بن عمر بن علي ابن أبي العرجاء القيرواني (ت ٥٠٠هـ). انظر القراء الكبار (١: ٤٨٧)، غاية النهاية (١: ٤٣٨)، الحلقات المضيئات برقم (٦٦٤).
- (٤) هو عبدالكريم بن عبدالصمد بن مُحَمَّد أبو معشر الطبري القطان (ت ٤٧٨هـ). انظر القراء الكبار (١: ٤٣٥)، غاية النهاية (١: ٣٧٠)، الحلقات المضيئات برقم (٦٥٣).
- (٥) هو أحمد بن سعيد بن أحمد ابن نفيس أبو العباس الطرابلسي الأصل، ثم المصري. إمام كبير ثقة انتهى إليه علو الإسناد. (٤٥٣هـ). وقع هنا يروي عن أبي بكر مباشرة، وهو لم يدركه جزماً. انظر غاية النهاية (١: ٣٧٠)، الحلقات المضيئات برقم (٥٦٠).
- (٦) هو عبدالله بن مالك بن عبدالله بن يوسف بن سيف أبو بكر التجيبي المصري النجّاد. (ت ٣٠٧) قال ابن الجزري: (أخذ القراءة عرضاً وسامعاً عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وكان لا يُحسن غيرها). كذا في غاية النهاية (١: ٤٤٥). وانظر القراء الكبار (١: ٢٣١)، غاية النهاية (١: ٣٧٠)، الحلقات المضيئات برقم (٢٣٦).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- (٢٧) - عن أبي يعقوب الأزرق<sup>(١)</sup>.  
(٢٨) - عن قالون (٢٢٠هـ)<sup>(٢)</sup>.  
(٢٩) - عن الإمام نافع المدني<sup>(٣)</sup>.  
(٣٠) - عن ابن هُرْمَز (١١٧هـ) وقيل: بعدها<sup>(٤)</sup>.  
(٣١) - عن أبي هريرة (رضي الله عنه) (٥٧هـ) وقيل: بعدها<sup>(٥)</sup>.



- (١) هو يوسف بن عمرو بن يسار أبو يعقوب المدني، ثم المصري المعروف بالأزرق. وهو راوية ورش ولم يذكروا أن له رواية عن قالون، لكنه عاش بعده ما يُقارب العشرين عامًا، فسماعه محتمل. (والله أعلم). (ت ٢٤٠). انظر القراء الكبار (١ : ١٨١)، غاية النهاية (٢ : ٤٠٢)، الحلقات المضيئات برقم (٢١٢).
- (٢) هو عيسى بن ميناء بن وردان. سماه نافع (قالون)؛ لجودة قراءته ومعناه بالرومية (جيد). (ت ٢٢٠هـ). انظر القراء الكبار (١ : ١٤٦)، غاية النهاية (١ : ٦١٥)، الحلقات المضيئات برقم (١١٣).
- (٣) هو أبو رُويم نافع بن عبدالرحمن بن أبي نُعيم الليثي الإمام المدني (ت ١٦٩هـ) على خلاف. انظر القراء الكبار (١ : ١٠٧)، غاية النهاية (٢ : ٣٣٠)، الحلقات المضيئات برقم (٦٩).
- (٤) هو أبو داود عبدالرحمن بن هرمز الأعرج المدني. (ت ١١٧هـ). انظر القراء الكبار (١ : ٧٧)، غاية النهاية (١ : ٣٨١)، الحلقات المضيئات برقم (٣٨).
- (٥) انظر الحلقات المضيئات برقم (١٠).

## الفصل الخامس

### تزكياته بأقلام بعض شيوخه والجهات الحكومية

#### التي عمل فيها

هذه بعض التزكيات والشهادات من بعض شيوخ الشيخ عبیدالله الأفغاني، وبعض الجهات التي عمل فيها، ومن الذين عرفوه حق المعرفة، خلال مشواره الدعوي والتعليمي بأبها مدة أربعة وعشرين عامًا، وفي المدينة النبوية منذ سنة أربع عشرة وأربعمئة وألف للهجرة النبوية إلى اليوم. ونبدأها بشهادة الشيخ الجليل عبدالله بن يوسف الوابل (رحمه الله):

# العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية شهادة دار العلوم الشرعية بأبها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه. وبعد:  
فإنَّ الشَّيخَ أبا عبدالله عبيدالله بن عطا مُحَمَّد الأفغاني قد حضر لدينا بدار العلوم الشرعية بأبها للازدياد من طلب العلم. وقد اخترناه في معلوماته السابقة فألفيناه مُلَمًّا بكثيرٍ من علوم القرآن الكريم واللُّغة العربيَّة مُتخصِّصًا في علم القراءات ترتيلاً وتجويداً، ثمَّ لازم مجالسنا مُدَّةً من الزَّمن استفاد خلالها فوائد جليلة في علم الشَّريعة والعقيدة السَّلفية. وكان مثلاً للأخلاق الإسلاميَّة الفاضلة، عاملاً بما يعلم، داعيةً إلى الله (تعالى) خادماً للقرآن والسُّنة؛ ولذا فقد أجزته بما لديه من العلوم الشَّريعة والعربيَّة والمعارف الإسلاميَّة، ليكون مُعلِّماً في مساجد المسلمين ومدارسهم وجامعاتهم، فهو أهلٌ لذلك. والله ولي التوفيق.

وصلى الله وسلم على النبي مُحَمَّد وآله وصحبه.

مدرس العلوم الشرعية بأبها وقاضيها سابقاً  
رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بأبها

عبدالله بن يوسف الوابل

(١٤ / ١ / ١٣٩٧ هـ)

نُصادق على توقيع العلامة الشَّيخ عبدالله بن يوسف الوابل

الرئيس المساعد للمحاكم الشرعية بعسير الختم الرسمي رئيس محاكم منطقة عسير  
مُحمَّد بن إبراهيم الراشد الحديثي إبراهيم الراشد الحديثي

# العالم الرباني الشيخ المقرئ عبداً لله الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم  
إنَّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم

المملكة العربية السعودية

الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

بأبها

((شهادة))

الحمد لله ربَّ العالمين وصلَّى الله على نبينا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين  
وبعد: فإنَّ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بأبها تشهد بأن فضيلة الشيخ أبي  
عبداً لله عبداً لله عطا مُحَمَّدٍ/ قد عمل لديها وفي مدارسها الخيرية كبيراً للمعلمين منذ  
عام (١٣٩٠هـ) إلى تاريخه، وقد قام بإقراء القرآن الكريم، واستفاد منه خلق كثير،  
وحصل على يديه نفعٌ عظيم بفضل الله عز وجل، ثم بفضل مُرابطته على حلقات  
الإقراء وصبره ومُثابرتة.

وهي ترجو ممن يهيمه الأمر تقدير هذا الجهد المبارك. والله ولي التوفيق.

حرر في (٢٥/٧/١٣٩٩) هجرية.

الختم رئيس الجماعة الخيرية نائب رئيس الجماعة الخيرية

لتحفيظ القرآن الكريم بأبها ورئيس محاكم منطقة عسير

عبداً لله بن يوسف الوابل إبراهيم الراشد الحديشي

# العالم الرباني الشيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المعهد العلمي في أبها التاريخ ١٤٠٨/٢/٧ هـ

(شكر وتقدير)

بالشكر والتقدير تذكر إدارة المعهد العلمي في أبها الشيخ عبیدالله بن عطاء بن محمد مدرس مادة القرآن الكريم في المعهد على إخلاصه وتفانيه في خدمة المادة، وعلى سلوكه الحميد وسيرته الفاضلة، وأثره الملموس على كافة منسوبي المعهد، منذ التحق به للعمل فيه بتاريخ ١٣٩٦/١١/٧ هـ حتى انتقل منه في بداية العام الدراسي ١٤٠٨ هـ إلى كلية الشريعة وأصول الدين بأبها.

وحيث نحرر له ذلك نرجو له من الله جزيل الأجر والثوبة. وبالله التوفيق.

مدير المعهد العلمي في أبها

محمد بن أحمد آل حموض



القسم الثالث

ثبت أسماء تلاميذ

الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

الذين ختموا القرآن الكريم

ومن أجزئ بذلك ومُنح سند الرواية





ثبت أسماء تلاميذ ومُجازي  
الشيخ المقرئ عبيدالله بن عطاء الأفغاني

لقد كان من فضل الله على شيخنا المقرئ الفاضل عبيدالله بن عطاء الأفغاني، أن وقف نفسه للإقراء والتعليم فترةً طويلةً تزيدُ على الثلاثين عامًا، وكان له تلاميذ كثيرون من شتى الدول والبلدان.

وكان من بينهم طلبة نوابغ أصبح بعضهم من عليّة القوم في الدّعوة إلى الله، وتسنّم كثيرٌ منهم مناصب عالية في الجامعات والمؤسّسات التعليمية الأخرى وغيرها من القطاعات الحكومية.

وهم من الكثرة بحيث يتعذر إحصاؤهم إذ لا يضبطهم كتاب، خاصّةً الذين تلقوا عليه في المعهد العلمي، وبكليّة الشريعة وأصول الدّين في أهباء، ثمّ بعد ذلك بكليّة الدّعوة والإعلام بالمدينة النبوية إلى يومنا هذا.

وعليه فقد اقتصرنا هنا على أسماء التلاميذ الذين قيدهم الشيخ في أوراقه الخاصّة بأنهم قد ختموا عليه، وهؤلاء كانت قراءتهم قراءة خاصّةً عليه في المساجد.

وطائفةٌ منهم قد منحهم الإجازة وسند الرّواية تيمناً أن يواصلوا التّعليم والإقراء على منهجه الذي سار عليه.

مع العلم أن الشيخ لم يبدأ تسجيل هذه الأسماء والاحتفاظ بها لديه إلا في فترة متأخرة بدأت تقريباً من عام (١٤٠٦هـ).

وكل من في هذا الثبت تم تسجيل أسمائهم ما بين (٢٥ / ٣ / ١٤٠٦ هـ) و (٣ / ١١ / ١٤٢٣ هـ) يعني طيلة (١٨) عامًا فقط.

وهذا التسجيل تمّ بمشورة فضيلة الشيخ سليمان بن فائع (وفقه الله).  
وعليه فكبار وقدماء طلبته لا يشملهم هذا الثبت كأمثال الشيخ سليمان بن فائع، والدكتور سعيد بن مسفر، والشيخ أحمد بن مسفر، والشيخ محمد بن حسن، وأحمد الشهري، والدكتور أحمد سيف التركستاني، وغيرهم الكثير الذين لا نعلمهم، ولكن الله يعلمهم.

وتلاميذه من بلدان شتى وغالبهم من المملكة العربية السعودية، واليمن، والجزائر، وأفغانستان، وباكستان، وأفراد من فلسطين، وتونس، والسودان، وسوريا، وتشاد، ومصر، وموريتانيا، وإرتريا، وإندونيسيا، وداغستان، ونيجريا، وقطر.

وهذا الثبت قسمته إلى باين رئيسين:

الباب الأول: يخص تلاميذه ومُستجيزيه في أبها. والثاني يخص تلاميذه ومُستجيزيه في المدينة النبوية.

وفي كل منهما خمسة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: يضم الذين ختموا ومن أجزى برواية حفص.

الفصل الثاني: يضم الذين ختموا ومن أجزى بروايتي حفص وشعبة.

الفصل الثالث: يضم الذين ختموا ومن أجزى بروايات حفص وشعبة وقالون.

الفصل الرابع: يضم الذين ختموا ومن أجزى برواية قالون.

الفصل الخامس: يضم الذين لم يظهر لي نوع ختماتهم.

وكل من لم أشر إلى أنه ختم حفظاً، فختمته نظراً. وقد يتكرر اسم التلميذ في أكثر من فصل بحسب الروايات التي تلقاها، بل وفي الرواية الواحدة أحياناً. والآن إلى الشروع في المقصود، ومنه تعالى نستمد العون:



الباب الأول

أسماء تلاميذه ومُستجيزيه في مدينة أبها

الفصل الأول

رواية حفص

- 1- إبراهيم بن عياش اليماني.  
ختم في (٢٩ / ٢ / ١٤٠٨ هـ).
- 2- إبراهيم بن مشاري.  
ختم في (١٢ / ٥ / ١٤٠٨ هـ).
- 3- أبو تراب اليماني.  
ختم في (١٠ / ١٠ / ١٤٠٩ هـ).
- 4- أحمد بن صالح قاضي.  
ختم في (٢٥ / ٢ / ١٤١٤ هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.
- 5- أحمد بن عابد.  
ختم في (٢٥ / ٨ / ١٤١٠ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٣ / ٧ / ١٤١١ هـ).
- 6- أحمد بن عطيف.  
ختم في (١٧ / ٤ / ١٤١٠ هـ).
- 7- أحمد بن علي بن حسين.  
ختم في (٢٥ / ٢ / ١٤١٤ هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.
- 8- أحمد بن محمد بن فائع العسيري.  
(٣٠٠)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ختم في (٢٦/٤/١٤١١هـ).
- 9 - أحمد بن مستور القرني.
- ختم في (٢٠/١٠/١٤٠٨هـ).
- 10 - إسماعيل بن عطية.
- صرفت له الإجازة في (٢٦/٣/١٤٠٨هـ).
- 11 - جابر بن علي بن يحيى الراوخي.
- ختم سنة (١٤٠٥هـ). وصرفت له الإجازة في (٦/١٠/١٤٠٨هـ).
- 12 - حامد بن محمد بن حامد الشمراي.
- ختم في (٢٤/٤/١٤٠٩هـ). وصرفت له الإجازة في (١٩/١١/١٤٠٩هـ).
- 13 - حسن المدخلي.
- ختم في (٦/٧/١٤١٢هـ).
- 14 - حسن بن أحمد الغامدي.
- ختم في (١٣/٨/١٤١٠هـ).
- 15 - حسن بن سهلي الجيزاني.
- ختم في (١٦/٩/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/٣/١٤١٠هـ).
- 16 - حسن بن عبدالله الشريف.
- ختم في (٨/٩/١٤٠٨هـ).
- 17 - حسن بن عبدالله بن إبراهيم.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في (٢٠/٣/١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة في (٢١/٣/١٤١٢هـ).

18 - حسين بن يحيى بن مفرح العمري الفيفي.

ختم في (٢٢/٦/١٤٠٧هـ).

19 - حمود بن مقبول.

ختم في (١٨/٥/١٤١٠هـ).

20 - حميد بن عائض بن إدريس القحطاني.

ختم في (١٥/٣/١٤٠٨هـ).

21 - خالد بن أحمد بن عوض الوادعي.

ختم في (١٩/٧/١٤١٣هـ).

22 - زايد بن علي بن عبدالله الشهري.

ختم في (٢٥/٣/١٤٠٦هـ)، وصرفت له الإجازة في (١٥/٣/١٤٠٨هـ).

23 - زيلعي بن حسن بن إبراهيم.

ختم في (٢٥/٢/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.

24 - سعد بن أحمد بن محمد القرني.

ختم في (٨/٣/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤/١٠/١٤٠٨هـ).

25 - سعيد بن عبدالرحمن الشهري.

ختم في (٧/٧/١٤٠٧هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 26 - سلمان الفيافي .  
ختم في (٩/٦/١٤١٠هـ).
- 27 - صالح بن علي الشهري .  
ختم في (٢٠/١٠/١٤١٠هـ). وصرفت له الإجازة في (٢٩/١٠/١٤١٠هـ).
- 28 - صالح بن محمد بن علي اليماني .  
ختم في (١٧/٦/١٤١١هـ). وصرفت له الإجازة في (٢٥/٧/١٤١١هـ).
- 29 - صالح بن يحيى بن علي مجلي اليماني .  
ختم في (١٨/٧/١٤٠٧هـ).
- 30 - عائض بن مقبول القرني .  
ختم في (٢٣/١١/١٤٠٩هـ).
- 31 - غايد بن معافي بن جمعان .  
ختم في (١٦/١/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.
- 32 - عبدالحكيم القحطاني .  
ختم في (١٤/١٢/١٤١٢هـ).
- 33 - عبدالرب اليماني .  
ختم في (١٨/٦/١٤١٢هـ).
- 34 - عبدالرحمن الأسمرى .  
ختم في (غرة رمضان/١٤٠٨هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 35 - عبدالرحمن الشمراني.  
ختم في (٢٢/٤/١٤٠٨هـ).
- 36 - عبدالرحمن الغامدي.  
ختم في (١٩/٦/١٤١٠هـ).
- 37 - عبدالرحمن بن سعيد بن سعد آل حنش.  
ختم في (١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٢/١٠/١٤١٢هـ).
- 38 - عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد الأحمري.  
ختم في (٢٣/٦/١٤٠٩هـ).
- 39 - عبدالرحمن بن عمر مدخلي.  
صرفت له الإجازة في (٩/٥/١٤٠٨هـ).
- 40 - عبدالعزيز النجمي.  
ختم في (٢٥/٧/١٤١٣هـ).
- 41 - عبدالعزيز بن جعدم.  
ختم في (٢٦/٢/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.
- 42 - عبدالقادر بن محمد السوداني.  
ختم في (٨/١/١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة في (٢١/٤/١٤١٢هـ)  
وختم أخرى في (١/١٠/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس  
التاريخ.
- 43 - عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

- ختم في (١٦/٢/١٤١١هـ).
- 44 - عبدالله بن أحمد القرني.
- ختم في (٢٢/٨/١٤٠٦هـ).
- 45 - عبدالله بن أحمد بن فرحان القرني.
- ختم في شعبان سنة (١٤٠٦هـ). وصرفت له الإجازة في (١٥/١٠/١٤٠٨هـ). والسند في (١٦/٤/١٤١٦هـ).
- 46 - عبدالله بن سالم الشهري.
- ختم في (٢٣/٥/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة في (٢/٦/١٤٠٨هـ).
- 47 - عبدالله بن سليمان.
- ختم في (١٩/١١/١٤٠٩هـ).
- 48 - عبدالله بن علي الشمراني.
- ختم في (١٢/٧/١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/٤/١٤٢١هـ).
- 49 - عبدالله بن علي القحطاني.
- ختم في (١٣/٤/١٤١٣هـ).
- 50 - عبدالله بن مبارك الدوسري.
- ختم في (٤/٩/١٤١٢هـ).
- 51 - عبدالله بن محمد بن حسين.
- ختم في (٣٠/١١/١٤١٢هـ).
- (٣٠٥)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 52 - عبدالله بن محمد بن ناشع الشهري.  
ختم في (١٥/٨/١٤٠٨هـ).
- 53 - عبدالله بن مشبب.  
ختم في (٢٧/٢/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.
- 54 - عبدالله بن ناشع الشهري.  
ختم في (٢٣/١٠/١٤٠٩هـ).
- 55 - عبدالله بن هادي.  
ختم حفظاً في (١١/٦/١٤١٠هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٣/١٢/١٤١٠هـ).
- 56 - عثمان بن زائد بن عبدالله الشهري.  
ختم في (١٣/٣/١٤٠٨هـ).
- 57 - عطية النجمي.  
ختم في (١٩/٧/١٤١٣هـ).
- 58 - علي العمري.  
ختم في (٢٢/٨/١٤١٢هـ).
- 59 - علي برهومي التونسي.  
ختم في (٢١/٨/١٤٠٨هـ).
- 60 - علي بن أحمد الأسمرى.  
ختم في (٢٩/٩/١٤١٣هـ).
- 61 - علي بن جلعد العسيري.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ختم في (٥/٦/١٤١١هـ).
- 62 - علي بن حسن بن علي عطيف.
- ختم في (١/٥/١٤٠٩هـ).
- 63 - علي بن سفر العمري.
- ختم في (٢٤/٦/١٤١٢هـ)، وله ختمة أخرى في (١٧/٦/١٤١٣هـ).
- 64 - علي بن محمد بن سعيد الشهري.
- ختم في (٢٠/١٠/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة في (١٥/١١/١٤٠٨هـ).
- 65 - علي بن محمد بن علي عطيف.
- ختم في (٩/٤/١٤٠٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٣/٤/١٤٠٩هـ).
- 66 - علي بن مقبول القرني.
- ختم في (٢٠/١١/١٤٠٩هـ).
- 67 - علي بن ملاوي الزهراني.
- ختم في (١٨/٩/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٨/١٠/١٤٠٨هـ).
- 68 - عوض بن حسين الشهري.
- ختم في (٢٥/٧/١٤١٣هـ).
- 69 - عيسى بن علي بن محمد.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في (٢٤/٢/١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٩/٣/١٤١٢هـ).

70 - فائز بن علي بن أحمد السوداني.

ختم في (٢٦/٦/١٤١١هـ).

71 - فواز مدخلي.

ختم في (١٩/٥/١٤١٢هـ).

72 - فيصل بن محمد بن حامد الغامدي.

ختم في (٢٤/١٠/١٤٠٩هـ).

73 - ماجد بن أصفر السوري.

ختم في (٩/١١/١٤٠٩هـ).

74 - محسن بن مريع.

ختم في (٢٧/٢/١٤١٠هـ).

75 - محمد الزنان.

ختم في (٢٦/٦/١٤١٢هـ).

76 - محمد بن إبراهيم الفلقي.

ختم في (٥/٧/١٤٠٩هـ).

77 - محمد بن سعيد العسيري.

ختم في (٥/٧/١٤١٢هـ).

78 - محمد بن شيلان.

ختم في (٢٦/٢/١٤١٤هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 79 - محمد بن علي بن أحمد كليبي.  
ختم في (٢٢/٧/١٤٠٧هـ).
- 80 - محمد بن فهاد الدوسري.  
ختم في (١٤/٨/١٤٠٦هـ).
- 81 - محمد بن فوزي السوري.  
ختم حفظاً في (١٠/٦/١٤١٢هـ).
- 82 - محمد بن مستور.  
ختم في (١٠/٤/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٦/١١/١٤٠٨هـ).
- 83 - محمد بن يحيى اليباني.  
ختم في (٢١/٧/١٤١٠هـ).
- 84 - محمد عبده بن أحمد بن سنان.  
ختم في (٨/١٢/١٤٠٦هـ). وصرفت له الإجازة في (٥/١١/١٤٠٨هـ).
- 85 - مقبل الشمراني.  
ختم في (٨/٧/١٤١٣هـ). وصرفت له الإجازة في (٢٤/١٢/١٤١٣هـ).
- 86 - يحيى الحفظي.  
ختم في (١٠/٤/١٤٠٨هـ). وله أخرى في (١٥/٣/١٤١٠هـ).
- 87 - يحيى بن جابر اليباني.

## العالم الرَّبَّانِي الشَّيْخُ المَقْرِيُّ عبيدالله الأفغاني

ختم في (١٤٠٨/٢/٩هـ)، وله أخرى حفظًا في (١٤١١/٢/١٦هـ).

88 - يحيى بن سعيد بن علي بن عقران عسيري.

ختم في (١٤٠٧/٧/١٨هـ).

89 - يحيى بن عبدالله العلكمي.

ختم في (١٤١٠/٧/٢١هـ).

90 - يحيى بن عبدالله بن مهدي.

ختم في (١٤١٢/٩/٤هـ).

91 - يحيى بن موسى.

ختم في (١٤١٣/٣/١٢هـ).

92 - يزيد بن حسن غزواني.

ختم حفظًا في (١٤١٠/٨/٢٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في

(١٤١٠/١٠/١٠هـ).



## الفصل الثاني

### رواية حفص وشعبة

- 1 - إبراهيم بن أحمد الألمعي.  
ختم في (٢٣/٥/١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٤/٤/١٤١٧هـ).
- 2 - أحمد بن سعد آل غرم الغامدي.  
ختم في (٢٧/٤/١٤١٠هـ).
- 3 - أحمد بن صالح بن جمعان الغامدي.  
ختم في (٢٩/١٠/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٥/١١/١٤٠٨هـ).
- 4 - أحمد بن علي العسيري.  
ختم في (٢٦/٧/١٤١٣هـ).
- 5 - أحمد بن محمد العسيري.  
ختم في (٢٣/٣/١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٤/٤/١٤١٧هـ).
- 6 - إسماعيل بن محمد بن عطية.  
ختم في (١٣/١/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٧/٨/١٤٠٩هـ).
- 7 - العقيل بن حسن زيلعي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في (٧/٩/١٤١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٧/٢٢/١٤١١هـ).

8 - جميل بن ياسين الأرتيري.

ختم في (٢٤/٢/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

9 - حسن بن قائد اليماني.

ختم في (٢١/٦/١٤١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٧/٢٤/١٤١١هـ).

10 - صالح بن أحمد بن حميد الغامدي.

ختم في (٢٣/٨/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٣/١٠/١٤٠٨هـ).

11 - صالح بن جابر بن صالح الخولاني.

ختم في (٥/١٠/١٤٠٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٨/١٠/١٤٠٩هـ).

12 - ظافر بن عبدالله بن حسان الشهري.

ختم في (٦/٧/١٤٠٧هـ).

13 - عائض بن مقبول القرني.

ختم في (١٤/٥/١٤١٠هـ).

14 - عبدالرب بن عبدالله.

ختم في (١٥/٢/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة في نفس التاريخ.



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

15 - عبدالرحمن بن صالح بن مسفر الشمراني.  
ختم في (١٢/١١/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس  
التاريخ.

16 - عبدالرحمن بن عبدالله الأسمري.

ختم في (١٢/٤/١٤١٠هـ).

17 - عبدالرحمن بن عبدالله.

ختم في (١٠/٤/١٤١٢هـ).

18 - عبدالرحمن بن مطر الغامدي.

ختم في (٢١/١٠/١٤١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.

19 - عبدالعزيز بن محمد بن لاحق الغامدي.

ختم في (٢٥/١/١٤٠٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٥/٣/

١٤٠٩هـ).

20 - عبدالله بن زاهر الشهري.

ختم في (١٥/٧/١٤٠٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٣/١٠/

١٤٠٩هـ).

21 - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حميد.

ختم حفظاً في عام (١٤٠٣هـ)، وصرفت له الإجازة في (١٨/٥/

١٤٢٢هـ).

22 - عبدالله مدخلي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في (٥/٧/١٤١٢هـ).

23 - عبدالمجيد الياني.

ختم في (٢٤/١١/١٤١٠هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٩/٣/

١٤١١هـ).

24 - عبدالوهاب الياني.

ختم في (١٨/٤/١٤١٠هـ) وصرفت له الإجازة والسند في (٣/٩/

١٤١٠هـ).

25 - عثمان بن يحيى بن إبراهيم حملي السامطي.

ختم في (١٠/٤/١٤٠٧هـ) وصرف له السند في (٢١/١١/١٤١٣هـ).

26 - عطية بن أحمد الزهراني.

ختم في (٨/٩/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٨/١٠/

١٤٠٨هـ).

27 - علي بن إبراهيم الغامدي.

ختم في (١٢/١١/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.

28 - علي بن سعيد بن محمد العمري.

ختم في (٦/١١/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.

29 - علي بن محمد بن عطيف.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في (٢٧/٨/١٤١٠هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٧/٦/

١٤١١).

30 - علي بن محمد بن علي بن هادي.

ختم في (١٨/٨/١٤١٠هـ).

31 - علي بن مقبول القرني.

ختم في (٢٧/٤/١٤١٠هـ).

32 - عمر باحوقل اليماني.

ختم في (٢٤/٢/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

33 - عوض الشهري.

ختم في (٢٤/٢/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

34 - فواز مدخلي.

ختم في (٤/٩/١٤١٢هـ).

35 - ماجد أصفري.

ختم في (٢٨/٨/١٤١٠هـ).

36 - محمد بن إبراهيم الغامدي.

ختم في (٥/٩/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٢/١١/

١٤٠٨هـ).

37 - محمد بن إدريس السوداني.

ختم في (١١/١٠/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٢/٣/

١٤٠٨هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 38 - محمد بن حمد أبو جبل الجيزاني.  
ختم في (٢٣/٥/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٧/٥/١٤٠٨هـ).
- 39 - محمد بن عبدالرحمن السوداني.  
ختم في (٨/٧/١٤١١هـ). وله أخرى في (٢٦/٢/١٤١٤هـ).  
وصرفت له الإجازة والسند.
- 40 - محمد بن عبدالرحمن الشقير.  
ختم في (٢٠/٥/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٦/١١/١٤٠٨هـ).
- 41 - محمد بن علي الكلبي الجيزاني.  
ختم في (٣/٧/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤/١٠/١٤٠٨هـ).
- 42 - محمد بن عوض بن عبدالله الشهري.  
ختم في (١٤٠٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٠/٨/١٤١٢هـ).
- 43 - محمد بن فوزي.  
ختم حفظاً في (٢/٤/١٤١٣هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٧/١٣/١٤١٣هـ).
- 44 - محمد بن محمد بن حسين اليماني.  
ختم في (١٩/١٢/١٤٠٩هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

45 - محمد بن مستور بن محمد القرني.

ختم في (١١/٦/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١١/١٦/

١٤٠٨هـ).

46 - محمد بن ناصر الحكمي.

ختم في (٢/٢٣/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٥/٢٧/

١٤٠٨هـ).

47 - ناصر بن ضيف الله اليماني.

ختم في (١/٨/١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١/١٦/

١٤١٢هـ).

48 - هيف بن جبران بن صالح البشري.

ختم في (٧/٣٠/١٣٩٢هـ). وصرفت له الإجازة في (١٢/١٥/

١٤٠٨هـ).

49 - يحيى بن عبدالله الشهري.

ختمت في (١٠/٢٨/١٤٠٨هـ). وصرفت لي الإجازة والسند على ما

أذكر في (شهر ذي القعدة من ذلك العام).

50 - يحيى بن ناصر حريصي.

ختم في (٢/٢٥/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

51 - يوسف الفلسطيني.

ختم في (٦/٣٠/١٤٠٧هـ).



### الفصل الثالث

#### روايتي حفص وشعبة ورواية قالون

1 - ظافر بن عبدالله بن حسان الشهري.

ختم في (١٨/٦/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢/٨/١٤٠٨هـ).

2 - عائض بن مقبول القرني.

ختم في (١٦/١/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

3 - علي بن مقبول القرني.

ختم في (١٠/١/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٦/١/١٤١٤هـ).

4 - فيصل بن محمد بن حامد آل حامد.

ختم في (٣/١١/١٤١١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.



الفصل الرابع

رواية قالون

1 - عائض بن مقبول القرني.

ختم في (١١/٧/١٤١٢هـ).

2 - علي برهومي التونسي.

ختم في (٢٤/٧/١٤١٠هـ).

3 - علي بن مقبول القرني.

ختم في (١٦/٤/١٤١٢هـ).

4 - فواز المدخلي.

ختم في (٢٦/٩/١٤١٣هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.

5 - محمد بن عبدالرحمن الشقير.

ختم في (٤/١/١٤١٠هـ).

6 - محمد بن مهدي اليساري.

ختم في (٢٨/٥/١٤١٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٥/٨

/١٤١٢هـ).



الفصل الخامس

أسماء من لم تتبين لي نوع روايته التي تلقاها

1- عبدالرحمن بن عمر بن أحمد جردي.

ختم في (٢/٥/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٩/٥/١٤٠٨هـ).

(١٤٠٨هـ).

2- عبداللطيف بن إبراهيم آل حسن الغامدي.

ختم في (٨/١١/١٤٠٨هـ). وصرفت له الإجازة في (١٢/١١/١٤٠٨هـ).

(١٤٠٨هـ).

3- عبدالله بن يوسف بن عمر الهوري.

ختم في (١٥/٧/١٤٠٦هـ). وصرفت له الإجازة في (٥/٨/١٤٠٨هـ).

(١٤٠٨هـ).

4- عبدالمجيد البياني.

ختم في (٢٤/١١/١٤١٠هـ). وصرفت له الإجازة في (٢٩/٣/١٤١٠هـ).

(١٤١٠هـ).

5- عبدالمحسن بن محمد الروافي.

ختم في (٢٢/٢/١٤١٠هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١١/٨/١٤١٠هـ).

(١٤١٠هـ).



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

6 - محمد الساري البياني.

ختم في (٢٣/٧/١٤١٠هـ).

7 - محمد بن عبدالرحمن السوداني.

ختم في (٨/٩/١٤١٠هـ).



الباب الثاني

أسماء تلاميذه ومُستجيزيه في المدينة النبوية

الفصل الأول

رواية حفص

- 1- إبراهيم الأفغاني.  
ختم حفظاً في (٢٨/٢/١٤١٨هـ).
- 2- إبراهيم بن محمد بن سالم آل حماد البارقي.  
ختم حفظاً في يوم الأربعاء (١٠/٤/١٤٢٠هـ). وصرفت له الإجازة  
والسند في (١٢/٤/١٤٢٠هـ).
- 3- إبراهيم بن محمد بن محمد الحذيفي.  
ختم حفظاً في يوم الثلاثاء (٣٠/٣/١٤٢٣هـ). ومنح الإجازة والسند  
في (٤/٤/١٤٢٣هـ).
- 4- أبو السعد العروبي.  
ختم حفظاً في (٢٩/٣/١٤١٧هـ).
- 5- أبو بكر موسى بن يحيى بن سلمان القرشي الهاشمي الفيافي.  
ختم في يوم الجمعة (١٩/٤/١٤٢١هـ).
- 6- أبو رجاء الجزائري.  
ختم في يوم الخميس (٢٦/٥/١٤١٩هـ).
- 7- أبو صهيب محمد رشيد بداوي الجزائري.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ختم في يوم الجمعة (١٦/٣/١٤١٩هـ). بالمسجد النبوي. وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/١٢/١٤١٩هـ).
- 8 - أبو عبدالرحمن محمد نعيم سهوري الإندونيسي.  
ختم في يوم الثلاثاء (٢٠/رمضان/١٤٢٠هـ).
- 9 - أبو عبدالملك.  
ختم في (١٨/٣/١٤١٨هـ).
- 10 - أبو عمر عبيدالله بن عبدالهادي.  
ختم في (٢١/٣/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

التاريخ.

- 11 - أبو محمد.  
ختم حفظاً في يوم الخميس (٢٨/٧/١٤٢١هـ).
- 12 - إحسان الله بن فضل محمد الأفغاني.  
ختم حفظاً في يوم الثلاثاء (٢٥/٨/١٤٢١هـ).
- 13 - أحمد بن أحمد بن أبي طالب بن محمد حكيمي.  
ختم في يوم الجمعة (٢٣/٣/١٤٢٢هـ) في المسجد النبوي الشريف. ثم ختم أخرى في يوم الثلاثاء (٧/٤/١٤٢٣هـ).
- 14 - أحمد بن حافظ أمير بخش البلوشي.  
ختم في يوم الأربعاء (٢٠/صفر/١٤٢١هـ).
- 15 - أحمد بن حمود عبده السيد اليماني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في شعبان (١٧/٨/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٧/٨/١٤١٨هـ).

- 16 - أحمد بن عبدالرحمن بن سالم الحسني الموريتاني.  
ختم في يوم الجمعة (٢٠/٧/١٤٢٠هـ).
- 17 - أحمد بن عطا محمد بن فيض محمد الأفغاني.  
ختم حفظاً في يوم الاثنين (١٥/١٠/١٤١٨هـ).
- 18 - أحمد بن محمد بن محمد بن إسحاق بن أحمد التشادي.  
ختم في يوم الجمعة (١٤/١٢/١٤٢١هـ).
- 19 - أحمد بن مصطفى بن حسين المالي.  
ختم في يوم الثلاثاء (٣/١/١٤٢٢هـ).
- 20 - أمجد الجيزاني.  
ختم حفظاً في يوم السبت (١٤/٢/١٤٢٠هـ).
- 21 - الأمين بن محمد موافقي الجزائري.  
ختم لمسا في يوم السبت (١٨/٤/١٤٢٠هـ).
- 22 - البشير بن عبدالرحمن كاسل الونشريسي الجزائري.  
ختم في يوم الاثنين (١٢/شوال/١٤٢١هـ).
- 23 - بادي الشنقيطي.  
ختم في (٣/٩/١٤١٦هـ).
- 24 - بو عبدالله الأوي محمد بن ميمون بن طيب المغربي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم حفظاً في غرة ذي الحجة يوم الأربعاء سنة (١٤٢٣هـ). وصرف له  
السند والإجازة. ثم ختم أخرى يوم الاثنين (١٥/٣/١٤٢٣هـ). وصرف له  
السند والإجازة.

25 - بو علام مسعود سغوالي.

ختم في يوم الأربعاء (١٦/٢/١٤١٩هـ) بالمسجد النبوي الشريف.

26 - بندر بن حسين بن محمد بن حسن الوصابي اليماني.

ختم في يوم الأربعاء (١٣/٤/١٤٢٢هـ).

27 - بندر بن محمد بن المسند العنزي.

ختم في يوم الخميس (١٨/٦/١٤٢٢هـ).

28 - حبيب الله بن أكرم قلداش التاجكستاني.

ختم حفظاً يوم الأربعاء (٩/٧/١٤٢٢هـ).

29 - حبيب بن زيد حاج سعيدوف الداغستاني.

ختم في يوم الاثنين (١٥/٤/١٤٢١هـ).

30 - حد أمين ولد محمد الشيخ الإدريسي.

ختم حفظاً في (١٤/٧/١٤١٧هـ).

31 - حسن بن جمعة شهدي المغربي.

ختم حفظاً في يوم الجمعة (١٤/١٢/١٤٢١هـ).

32 - حسين بن أحمد بن موسى مرياحي.

ختم حفظاً في يوم الأحد (٢٨/٤/١٤٢١هـ). وصرفت له الإجازة

والسند في نفس التاريخ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 33 - حسين بن عبدالله بن حسين الراجحي .  
ختم في يوم الجمعة (5/5/1422هـ) . وصرف له السند والإجازة في  
(7/5/1422هـ).
- 34 - حمدي بن غافل بن عبيدالله العضيلة المطيري .  
ختم في يوم الخميس (15/5/1420هـ).
- 35 - حمزة مدني الباكستاني .  
ختم حفظاً في يوم الثلاثاء (25/8/1421هـ).
- 36 - خالد بن صالح بن عبدالله السليمي الحربي .  
ختم حفظاً في يوم الجمعة (20/7/1420هـ) . وصرفت له الإجازة  
والسند في (21/7/1420هـ).
- 37 - خليل بن محمد بن خليل السوداني .  
ختم في يوم السبت (22/8/1421هـ) . وله أخرى في يوم الأربعاء  
(25/7/1423هـ).
- 38 - خوجة بن أحمد الأفغاني .  
ختم في (1/4/1423هـ).
- 39 - رجاء الله بن محمد بن علي بن عويشق الجهني .  
ختم حفظاً في يوم الجمعة (26/1/1422هـ).
- 40 - رمضاني عمر الجزائري .  
ختم في (2/4/1417هـ).
- 41 - سالم الخضر بن صالح الزهري البياني .

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في الثلاثاء (١٨/٣/١٤٢١هـ).

42 - سالم بن عبدالله باهندو.

ختم في (١٩/٧/١٤٢١هـ). بعد سنين منذ بدأ.

43 - سراج أحمد بن محمد زرداد الباكستاني.

ختم في (١٧/٢/١٤٢٢هـ).

44 - سعد بن عائض بن عبود.

ختم في (٧/١١/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.

45 - سلطان الجهني.

ختم في (١٦/١١/١٤١٧هـ).

46 - سليم إبراهيم عمار بونعجات.

ختم في (٢/٦/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٧/٦/

١٤١٨هـ).

47 - السيد عبدالفتاح السيد المصري.

ختم في (١٧/٢/١٤٢٢هـ). وصرف له السند في نفس التاريخ.

48 - سيد أكبر بن سيد إسرائيل الأفغاني تخاري.

ختم حفظاً في يوم الثلاثاء (١٠/٥/١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة

والسند في (٢٦/رمضان/ سنة ١٤٢٠هـ).

49 - سيدنا بن محمد محمود الموريتاني.

ختم حفظاً في يوم الأحد (١٩/٤/١٤٢٠هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 50 - شريف أحمد بن محمد البان الشنقيطي .  
ختم في ليلة الجمعة (١٦ / ٥ / ١٤٢٠ هـ) .
- 51 - ضيف الله بن عيد بن صالح الرفاعي .  
ختم حفظاً يوم الاثنين (٢٦ / ٥ / ١٤٢٣ هـ) . و صرف له السند والإجازة بنفس التاريخ .
- 52 - ضيف الله بن صالح .  
ختم في (٦ / ٢ / ١٤١٦ هـ) .
- 53 - طاهر الجزائري .  
ختم في (٢ / ١١ / ١٤١٧ هـ) . و صرفت له الإجازة والسند .
- 54 - ظافر بن مسفر بن سفير آل سفير العلياني .  
ختم حفظاً في يوم الثلاثاء (٢١ / ٤ / ١٤٢٣ هـ) .
- 55 - ظافر بن مفرح العمري .  
ختم في (٢٠ / ١ / ١٤١٨ هـ) . و صرف له السند في (٧ / ٢ / ١٤١٨ هـ) .
- 56 - عادل بن عبدالله الغامدي .  
ختم في (٩ / ٧ / ١٤١٦ هـ) .
- 57 - عادل همد بن إدريس السوداني .  
ختم حفظاً في (٦ / ٩ / ١٤١٧ هـ) .
- 58 - عامر بن محمد بن أحمد مطهر البياني .  
ختم في يوم الجمعة (٢٢ / ٩ / ١٤٢٢ هـ) .
- 59 - عبد الجواد الأفغاني .



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم حفظاً في (١٧/٩/١٤١٧هـ).

60 - عبدالحفيظ علي برادعي.

ختم في (٨/٦/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٩/٦/١٤١٨هـ).

١٤١٨هـ).

61 - عبدالرحمن بن حامد جود الله الرحيلي.

ختم في يوم الأربعاء (٢٠/١٠/١٤٢٠هـ).

62 - عبدالرحمن بن حسن بن يحيى الأشموري اليماني.

ختم حفظاً في يوم السبت (١٨/١١/١٤١٩هـ).

63 - عبدالرحمن بن عواد الجهني.

ختم في يوم الاثنين (٢٨/٣/١٤٢٠هـ).

64 - عبدالرحمن بن محمد محمود الجكني الشنقيطي.

ختم حفظاً في يوم الجمعة (٨/١١/١٤١٨هـ). بالمسجد النبوي

الشريف.

65 - عبدالرزاق بن جواد بن عبدالرزاق الشرفاء الفلسطيني.

ختم حفظاً في يوم الاثنين (٢٩ شعبان سنة ١٤٢٣هـ).

66 - عبدالسلام بن محمد صالح بن محمد بن فرج الأرتيري.

ختم في (٢٦/٩/١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٥/١٠/١٤١٩هـ).

١٤١٩هـ).

67 - عبدالعزيز بن حامد بن حمد الولدي الحربي.

ختم حفظاً في يوم الثلاثاء (٢٣/٩/١٤٢١هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 68 - عبد الغني بن محمد شاه بن خازن داه كل الأفغاني .  
ختم حفظاً في يوم الاثنين (٦ / شوال ١٤٢١ هـ).
- 69 - عبد القادر بن جلول بلزرق .  
ختم في (٢٥ / ١٢ / ١٤١٥ هـ).
- 70 - عبد الكريم بن سعيد بن رايح الجزائري .  
ختم في يوم الثلاثاء (١٦ / ٣ / ١٤٢٣ هـ).
- 71 - عبدالله الشهري .  
ختم في (٤ / ١٢ / ١٤١٦ هـ).
- 72 - عبدالله بن رمضان بن مبارك بن جليل الحضرمي .  
ختم حفظاً يوم الثلاثاء (٣١ / ٣ / ١٤٢٢ هـ) . وأعطى السند والإجازة في  
(١٤ / ٣ / ١٤٢٢ هـ).
- 73 - عبده بن محمد بن محمد بن جابر الطوهرى الجيزاني .  
ختم حفظاً في (١٦ / ٣ / ١٤٢٢ هـ) . وصرفت له الإجازة والسند في  
(١٧ / ٣ / ١٤٢٢ هـ).
- 74 - عتيق الله بن مهران بن فقيه خان البغلاني الأفغاني .  
ختم في يوم الاثنين (٣ / ١١ / ١٤٢٣ هـ).
- 75 - عصام بن إبراهيم الحازمي .  
صرفت له الإجازة والسند . وكان هذا أول تلميذ للشيخ بالمدينة المنورة .
- 76 - علي بن حنش بن سعد الشمراني .

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في يوم الاثنين (٢٦/٣/١٤٢٢هـ). و صرف له السند والإجازة في (٢٧/٣/١٤٢٢هـ).

77- علي بن محمد بن علي حميران.

ختم في يوم الأحد (٨/٥/١٤٢٢هـ).

78- علي بن محمد بن علي قشرة.

ختم حفظاً في (٢١/١١/١٤١٥هـ).

79- علي بن محمود بن سالم صوبيان الحضرمي.

ختم حفظاً في يوم الأربعاء (٢٣/٦/١٤٢١هـ).

80- علي بن مناور بن ردة الجهني.

ختم في يوم الثلاثاء (٢٠/٥/١٤٢٣هـ). و صرف له السند والإجازة في

نفس التاريخ.

81- علي بن يحيى بن حسن الراجحي.

ختم في يوم الجمعة (٥/٥/١٤٢٢هـ). و صرف له السند والإجازة في

(٧/٥/١٤٢٢هـ).

82- عماد بن سيف.

ختم في (٢٢/٨/١٤١٦هـ).

83- عمر عبدالرحمن رمضاني.

ختم في (٢/٤/١٤١٧هـ).

84- عمر بن عبد ربه بن سليمان الحيشي الجهني.

ختم حفظاً يوم الجمعة (١٢/٦/١٤٢٢هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 85 - عمر محمد مهساس الجزائري .  
ختم في (١٥ / ٤ / ١٤١٨ هـ) . وصرفت له الإجازة والسند في (١٩ / ٤ / ١٤١٨ هـ) .
- 86 - عمر مدني الأفغاني .  
ختم في شهر رجب (١٣ / ١٤٢١ هـ) .
- 87 - عوض بن محمد القحطاني .  
ختم في (٦ / ١٢ / ١٤١٧ هـ) .
- 88 - فواز بن ممتاز علي الإمريكي .  
ختم حفظاً في (٩ / ٩ / ١٤٢٣ هـ) .
- 89 - ماجد بن لاحق القحطاني .  
ختم حفظاً في (٣٠ / ٥ / ١٤١٦ هـ) .
- 90 - مبارك الياامي .  
ختم في (١٢ / ١ / ١٤١٦ هـ) .
- 91 - محفوظ بن محمد الأمين الشنقيطي .  
ختم في (١٠ / ٨ / ١٤١٧ هـ) .
- 92 - محمد أحمد إبراهيم بن محمد فلاته .  
ختم في رمضان يوم الأربعاء (٥ / ٩ / ١٤١٩ هـ) .
- 93 - محمد إدريس بن رحيم شاه بن سليم شاه الأفغاني .  
ختم حفظاً في يوم الأربعاء (٢٠ / ٤ / ١٤٢٢ هـ) .
- 94 - محمد أشرف بن غلام سخي الأفغاني .

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ختم حفظًا في يوم الجمعة (١٨ / ٥ / ١٤٢١هـ)..  
95 - محمد الشهري.  
ختم في (١٧ / ١٢ / ١٤١٦هـ).  
96 - محمد بن صالح بن حسين بن أحمد اليماني.  
ختم حفظًا في يوم الأربعاء (٧ / ٥ / ١٤٢٣هـ)..  
97 - محمد العتيبي.  
ختم حفظًا في يوم الخميس (٩ / ٤ / ١٤٢٣هـ).  
98 - محمد بن عبدالله البارقي.  
ختم في يوم السبت (٢٠ / ٦ / ١٤١٩هـ). بالمسجد النبوي الشريف.  
99 - محمد روافيس محمد الجزائري.  
ختم في (١٨ / ٣ / ١٤١٨هـ). و صرف السند في (١ / ٤ / ١٤١٨هـ).  
100 - محمد سنوسي عبدالله النيجيري.  
ختم في يوم الجمعة (١٥ / ٢ / ١٤٢١هـ). و صرفت له الإجازة والسند في  
يوم الخميس (٢٥ / ٤ / ١٤٢١هـ).  
101 - محمد ظاهر بن محمد قاسم الأفغاني.  
ختم حفظًا في يوم الجمعة (٧ / ٧ / ١٤١٨هـ).  
102 - محمد بن عبدالغفور بن عبدالحالق الأفغاني.  
ختم حفظًا في (٢١ / ٧ / ١٤٢٢هـ). مرة ثانية.  
103 - محمد عبدالله ولد محمد المختار الموريتاني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم نظرًا في يوم الأحد (٩/١/١٤٢٠هـ). وحفظًا مرةً أخرى في يوم الثلاثاء (٦/٩/١٤٢٠هـ).

104 - محمد بن عوض بن عمر بن عوض.

ختم حفظًا في يوم الجمعة (١٣/٧/١٤٢٣هـ). وصرف له السند والإجازة في نفس التاريخ.

105 - محمد محمد الأمين ولد الحبيب.

ختم في (١١/٧/١٤١٧هـ).

106 - محمد محمود بن محمد العباس الأنصاري الشنقيطي.

ختم حفظًا في شعبان يوم الاثنين (١٥/٨/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٧/٨/١٤١٨هـ).

107 - محمد محمود سيدي.

ختم حفظًا في (٩/٧/١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٣/٧/١٤١٦هـ).

108 - محمد منير بن مختار الأنصاري المالي.

ختم حفظًا يوم الأحد (٢٦/٢/١٤٢٢هـ). وصرف له السند والإجازة في يوم السبت (٩/٤/١٤٢٢هـ).

109 - محمد نور عيسى التشادي.

ختم حفظًا في (١٤/١١/١٤١٥هـ).

110 - المختار بن محمد بن عبدالرحمن الموريتاني.

ختم حفظًا يوم الأربعاء في (٢٩/١٠/١٤٢١هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 111 - مختار بن محمد عبدالله ولد محمد مختار.  
ختم حفظًا في يوم السبت (٢٢/٣/١٤٢١هـ).
- 112 - مصطفى بن محمد بن بوزيد خفيف الفرنسي الجزائري.  
ختم في يوم الأربعاء (٢٦/١٢/١٤٢١هـ).
- 113 - مكّي الجزائري.  
ختم حفظًا في (١٢/٢/١٤١٧هـ).
- 114 - نور الدين الجزائري.  
ختم في يوم الجمعة (١٥/٤/١٤١٩هـ) في المسجد النبوي الشريف.
- 115 - نور الدين بن عبدالله مرساوي الجزائري.  
ختم في يوم الجمعة (١٤/٣/١٤٢٣هـ).
- 116 - نور محمد بن نور الهّي الباكستاني.  
ختم حفظًا في يوم السبت (٦/١/١٤٢٢هـ).
- 117 - نور محمد الباكستاني.  
ختم حفظًا في يوم الأحد (٧/٦/١٤٢٢هـ). لا أستبعد أن يكون السابق.  
ثم ختم هذا حفظًا كذلك يوم الجمعة (٢٠ صفر ١٤٢٣هـ).
- 118 - هاشم بن جبر الفايدي.  
ختم في يوم الاثنين (٢١/٥/١٤٢١هـ).
- 119 - هانئ بن مهنا بن سالم الرحيلي.  
ختم في يوم الخميس (١٠/٨/١٤٢٠هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

120 - وليد بن سامي بن محمد أبو الخير.

ختم حفظاً في (٢٩/٤/١٤٢١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في

(٢/٥/١٤٢١هـ).

121 - ياسين رفازيب بن الطاهر.

ختم حفظاً في يوم الجمعة (١٧/٩/١٤٢٣هـ).

122 - يوسف الجزائري.

ختم في (١٢/٤/١٤١٧هـ).





الفصل الثاني

روايتي حفص وشعبة

- 1- أبو أسامة شريف بن ولي بن محمد.  
ختم في (٤/٤/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٦/٤/١٤١٨هـ).
- 2- أبو أيوب الجزائري.  
ختم في (٢٤/٥/١٤١٧هـ).
- 3- أبو البراء عصام بن محمد المصري.  
ختم في (٢/١١/١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٧/١٢/١٤١٦هـ).
- 4- أبو رجاء عبدالقادر قويدو بن عمر دعددي الجزائري.  
ختم في يوم الثلاثاء (٢٨/١١/١٤١٩هـ).
- 5- أبو سعد قاسي العروبي.  
ختم حفظاً في (٢٦/٦/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/٦/١٤١٧هـ).
- 6- أبو شياء شايق بن عطاء الله بن عاتق الرحيلي.  
ختم حفظاً في يوم الجمعة (٢٨/١/١٤٢٠هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/٤/١٤٢٠هـ).
- 7- أبو عاصم ملفي بن عريمط حضيض الحسيني الحربي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ختم في يوم الثلاثاء (٩/٨/١٤١٨هـ). في المسجد النبوي الشريف.  
وصرفت له الإجازة والسند في (١/١١/١٤٢٠هـ).
- 8 - أبو عبدالرحمن رابع الجزائري.  
ختم في (٥/٦/١٤١٦هـ).
- 9 - أبو عبدالرحمن محمد نعيم سهوري الإندونيسي.  
ختم في يوم الخميس (٢١/٢/١٤٢١هـ). وصرفت له الإجازة والسند  
في (٢٧/٢/١٤٢١هـ).
- 10 - أبو عبدالله محمد خميس هويدي.  
ختم في (٢٠/٣/١٤١٨هـ).
- 11 - أبو عمر محمد بن حمد بن حمود الصاعدي.  
ختم في (٢٨/٥/١٤١٨هـ).
- 12 - أبو فاتر يسلم بن صالح الحدري باعكابة.  
ختم حفظاً في يوم الأربعاء (٢٤/٦/١٤١٩هـ). في الحرم النبوي  
الشريف. وصرفت له الإجازة والسند في رجب (٢٥/٧/١٤١٩هـ).
- 13 - أبو ياسين عبدالقدوس الأفغاني.  
ختم حفظاً في (١٣/٤/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في  
(١٩/٤/١٤١٨هـ).
- 14 - أحمد الصاعدي.  
ختم حفظاً في (١/٣/١٤١٦هـ).
- 15 - أحمد بن عبيدالله بن عبدالحكيم الأفغاني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ختم حفظاً في يوم الثلاثاء (١٤/٥/١٤٢١هـ).
- 16 - أحمد بن عطاء الأفغاني.
- ختم حفظاً في يوم الأربعاء (١٠/٤/١٤٢٠هـ).
- 17 - أحمد بن فائع بن أحمد شوهان.
- ختم في (١٠/٢/١٤١٨هـ).
- 18 - أحمد تشارى بن قل رحيم الأفغاني.
- ختم حفظاً في يوم السبت (١/٧/١٤١٨هـ). وأخرى وصلأ في يوم السبت (٢٧/٨/١٤١٨هـ). بالمسجد النبوي الشريف. وصرفت له الإجازة والسند في (٢٩/٨/١٤١٨هـ).
- 19 - أحمد بن نعمة الله الأفغاني.
- ختم في (٢٤/٥/١٤١٧هـ).
- 20 - الأمين بن محمد موافقي الجزائري.
- ختم حفظاً في يوم الأربعاء (٢٢/٤/١٤٢٣هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٤/٥/١٤٢٣هـ).
- 21 - إلياس الجزائري.
- ختم حفظاً في (٢٤/١١/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١/١٢/١٤١٧هـ).
- 22 - إلياس بن أحمد حسين.
- ختم في (٥/٨/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 23 - أمجد بن محمد بن محمد زيدان التهامي.  
ختم حفظاً في يوم الاثنين (٤/١١/١٤٢١هـ).
- 24 - أمير بن محمد أمين بن حسن الأفغاني.  
ختم حفظاً في يوم السبت (١٨/٨/١٤٢٢هـ).
- 25 - أيمن أبو الغيث عبدالرحمن.  
ختم حفظاً في (١٦/٣/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.
- 26 - أيوب بن الله ركهها الباكستاني.  
ختم في (١١/٨/١٤١٤هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.
- 27 - البشير بن عبدالرحمن كاسل الجزائري.  
ختم في يوم السبت (٤/١٢/١٤٢٢هـ). وصرفت له الإجازة في (١٠/٧/١٤٢٣هـ).
- 28 - السيد علي بن مقصود المصري.  
ختم حفظاً في (٤/١٢/١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٩/٤/١٤١٧هـ).
- 29 - الطيب بن أحمد بن سلمان.  
ختم حفظاً في (٢٨/١٠/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.
- 30 - العربي الجزائري.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم حفظاً في (٩/٣/١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

31 - بكر أحمد بكر فلاته.

ختم في (١٤/٢/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.

32 - بندر بن حسن بن محمد بن حسن بن ناصر النوياني اليماني.

ختم حفظاً في يوم الأربعاء (١٠/٨/١٤٢٣هـ).

33 - بولصنام رابح بن سعيد الجزائري.

ختم في (٥/٦/١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٥/٨/

١٤١٦هـ). وختم أخرى في (٤/٣/١٤١٧هـ).

34 - بو مدين بن عبدالكريم رزبال الجزائري.

ختم في جمادى الثانية عام (١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في

(٢٦/١٢/١٤١٩هـ).

35 - بوعلام بن مسعود سغوالي الجزائري.

ختم في جمادى الأولى يوم الأحد (٨/٥/١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة

والسند في (١٠/٧/١٤١٩هـ).

36 - توفيق أولبصير الجزائري.

ختم في (١٨/٧/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في

(٢٥/٧/١٤١٧هـ).

37 - جمال الدين قربان بن عاشور الأفغاني.

## العالم الرَّبَّانِي الشَّيْخُ المَقْرِيُّ عبيدالله الأفغاني

ختم حفظًا في يوم الثلاثاء (١/٩/١٤١٨هـ).

38 - جمال بن محمد حسين أركات.

ختم في (١٠/٦/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٢/٦/١٤١٨هـ).

(١٤١٨هـ).

39 - حبيب الله بن عبدالقدوس.

ختم في (١/١٢/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.

40 - حد أمين ولد محمد الشَّيْخُ الإدريسي.

ختم في (٥/١٢/١٤١٧هـ).

41 - حسن الفيافي.

ختم في (٦/١١/١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٠/١١/١٤١٦هـ).

(١٤١٦هـ).

42 - حسن بو جمعة شهدي المغربي.

ختم حفظًا في يوم الخميس (١٢/٥/١٤٢٢هـ).

43 - حمود بن حمد بن يحيى الفريدي.

ختم في (٣/١٠/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/١١/١٤١٧هـ).

(١٤١٧هـ).

44 - خالد بن صالح بن عبدالله السليمي الحربي.

ختم حفظًا في يوم السبت (٦/١١/١٤٢٠هـ). وصرفت له الإجازة

والسند في (١٨/٢/١٤٢١هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 45 - خليف بن واعمر ارزقي.  
ختم حفظاً في (٣٠/١/١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في  
(١٤/٣/١٤١٦هـ).
- 46 - رجاء الله بن محمد بن علي بن عويثق الجهني.  
ختم حفظاً في يوم الثلاثاء (١٩/٩/١٤٢٢هـ). وصرف له السند  
والإجازة.
- 47 - سالم بن الخضر بن صالح الزهري اليماني.  
ختم حفظاً في يوم الاثنين (٦/٦/١٤٢١هـ).
- 48 - سعيد بن محمد بن حمد بن مسفر البديوي المرّي القطري.  
ختم حفظاً في ستّ خلون من جمادى الآخرة سنة (٦/٦/١٤٢١هـ) يوم  
الاثنين. وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.
- 49 - سهيل بن محمد أحمد العربي.  
ختم في (١٤/٣/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في التاريخ.
- 50 - سيد جاويد بن سيد نظام الدين بن سيد كريم الأفغاني.  
ختم حفظاً في يوم الخميس (٢٣/١١/١٤١٩هـ).
- 51 - سيد معروف بن مولوي سيد أشرف الأفغاني.  
ختم حفظاً في يوم الأربعاء (١٧/٦/١٤٢٢هـ). وصرف له السند  
والإجازة. وأخرى في يوم الاثنين (١٦/٧/١٤٢٣هـ).
- 52 - شائع الأسمرى.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم حفظاً في (٢١/٧/١٤١٥هـ).

53 - شفيق الرحمن بن غلام.

ختم حفظاً في (٢٠/٨/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٢)

/١٠/١٤١٧هـ).

54 - طاهر بن إسماعيل.

ختم في (٩/١/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٢/١/

١٤١٨هـ).

55 - عادل بن همد إدريس.

ختم في (٢/٢/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.

56 - عبدالجواد بن أحمد الله.

ختم حفظاً في (٥/٥/١٤١٨هـ). وصرف له السند فقط في (٨/٥/

١٤١٨هـ).

57 - عبدالجواد بن سيد أحمد نظام الدين الأفغاني.

ختم في يوم الأربعاء بعد صلاة الفجر (١٥/٨/١٤٢٢هـ).

58 - عبدالحليم بن أحمد قادوش الجزائري.

ختم في يوم الاثنين (١٤/٢/١٤١٩هـ). في المسجد النبوي الشريف.

59 - عبد الحميد بن عبد الغفور النيازي.

ختم حفظاً في (٩/٤/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٨/

١٤١٨/٤).



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 60 - عبدالرحمن الشهري.  
ختم في شوال يوم الثلاثاء (٢٣ / ١٠ / ١٤١٩ هـ).  
61 - عبدالرحمن بن حسن بن يحيى الأشموري البياني.  
ختم حفظاً في يوم الاثنين (١٧ / ٦ / ١٤٢٠ هـ).  
62 - عبدالرحمن بن عواد بن عواده الجهني.  
ختم حفظاً في يوم الثلاثاء (٢٧ / ٥ / ١٤٢٠ هـ). وصرفت له الإجازة  
والسند.  
63 - عبدالرحمن شاه خواجه الأفغاني.  
ختم في يوم الجمعة (٢ / ٥ / ١٤٢٠ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في  
(٢٠ / ٥ / ١٤٢٠ هـ).  
64 - عبدالرحمن محمد محمود الجكني الموريتاني.  
ختم حفظاً في يوم الخميس (١٢ / ٥ / ١٤١٩ هـ). وصرفت له الإجازة  
والسند في (٢٩ / ٦ / ١٤١٩ هـ).  
65 - عبدالرحيم بن عبدالرحمن آل راشد.  
ختم في (١٣ / ٣ / ١٤١٥ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٤ / ٣ /  
١٤١٥ هـ).  
66 - عبدالعزيز بن نورالدين مختار.  
ختم في (٢٧ / ١٢ / ١٤١٧ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨ /  
١٢ / ١٤١٧ هـ).  
67 - عبدالغني بن محمد شاه الأفغاني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ختم حفظاً في يوم الخميس (٤/٣/١٤٢٣هـ).
- 68 - عبدالله بن عبدالغفور الصالحي.
- ختم حفص حفظاً وشعبة في (٩/٤/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٩/٤/١٤١٧هـ).
- 69 - عبدالله بن علي بن صالح الشمراي.
- ختم حفظاً في يوم الثلاثاء (٢٦/٤/١٤٢٢هـ).
- 70 - عبدالله بن علي بن محمد بن محسن الجفدي.
- ختم في يوم الأحد (١٤/٤/١٤٢١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٥/٤/١٤٢١هـ).
- 71 - عبدالله بن محمد بن صالح الشمراي.
- ختم في (٧/٦/١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٨/٧/١٤١٦هـ).
- 72 - عبدالوهاب بن محمد شيردل الأفغاني.
- ختم في (٣/١٠/١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١/١/١٤٢٠هـ).
- 73 - علي بن إبراهيم بن علي الطوهري الجيزاني.
- ختم حفظاً في يوم السبت (١٨/٧/١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في يوم الاثنين (٥/٨/١٤١٩هـ).
- 74 - علي بن قاسم بن حسين بن علي اليافعي الحميري النعماني اليمني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في يوم الجمعة (١٦ / ١٠ / ١٤١٨ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

75 - علي بن محمد الحضرمي.

ختم حفظاً في يوم الجمعة (٣٠ / ١٠ / ١٤٢١ هـ). وأعطي له السند برواية حفص والإجازة في (٢٠ / ١٢ / ١٤٢١ هـ).

76 - عمر الجزائري.

ختم في (١٧ / ٣ / ١٤١٨ هـ).

77 - عمر بن الحضرمي سعيد.

ختم في (١٧ / ٣ / ١٤١٨ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٦ / ٥ / ١٤١٨ هـ).

78 - عمر بن عبدالرحمن رمضاني.

ختم في (١٦ / ٦ / ١٤١٧ هـ).

79 - عمر بن عبد ربه بن سليمان الجيثي الجهني.

ختم حفظاً في يوم الاثنين (٢٨ / ٧ / ١٤٢٢ هـ).

80 - فواز بن علي بن هادي الشمراي.

ختم في يوم الاثنين (٢٦ / ٣ / ١٤٢٢ هـ). وصرف له السند والإجازة في (٣ / ٤ / ١٤٢٢ هـ).

81 - فيصل الجزائري.

ختم في (١٢ / ٢ / ١٤١٧ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١١ / ٥ / ١٤١٧ هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

82 - ماجد بن سعيد بن لاحق.

ختم في (١٤/٨/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٥/٨/١٤١٧هـ).

83 - محفوظ محمد الأمين الشنقيطي.

ختم حفظاً في (٢٤/١١/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١/١٢/١٤١٧هـ).

84 - محمد التواتي الجزائري.

ختم حفظاً في (٢٥/٤/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/٤/١٤١٨هـ).

85 - محمد القحطاني.

ختم في يوم السبت (٢٧/١٠/١٤١٩هـ).

86 - محمد بن إبراهيم بن علي أبو بكر التشادي.

ختم في يوم الأربعاء (٢٣/١٢/١٤٢٠هـ). وأخرى حفظاً في يوم الثلاثاء (٢/٩/١٤٢١هـ).

87 - محمد بن إبراهيم بن يحيى شريف.

ختم حفظاً في (٦/٨/١٤١٦هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.

88 - محمد بن أحمد بن الفال الشنقيطي.

ختم في يوم الاثنين (٢٧/١١/١٤١٩هـ).

89 - محمد بن أحمد بن علي بن مهيب اليماني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم حفظاً في يوم السبت (٥/١١/١٤٢٢هـ). وصرف له السند والإجازة في يوم الاثنين (٢٣/٧/١٤٢٣هـ).

90 - محمد بن صالح بن حسين بن أحمد البياني.

ختم حفظاً في يوم السبت (٦/٨/١٤٢٣هـ).

91 - محمد بن طاهر الجزائري.

ختم حفظاً في (٩/٣/١٤١٦هـ).

92 - محمد بن محمد أمين حسن الأفغاني.

ختم حفظاً في يوم الخميس (٥/٢/١٤٢٠هـ).

93 - محمد بن محمد الأمين ولد الحبيب.

ختم حفظاً في (٥/١١/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في

(١٠/١١/١٤١٧هـ).

94 - محمد تشارى بن قل رحيم الأفغاني.

ختم حفظاً في يوم السبت (١/٧/١٤١٨هـ). ووصل مرة أخرى في

(٢٧/٨/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٩/٨/١٤١٨هـ).

95 - محمد جلول بالأزرق الجزائري.

ختم في (١٧/١١/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٩/١/١٤١٨هـ).

(١٤١٨هـ).

96 - محمد دين توردي قل الأفغاني.

ختم حفظاً يوم الأحد (١٢/٤/١٤٢٠هـ). وصرفت له الإجازة والسند

في (غرة جمادى الثانية / ٦/١٤٢٠هـ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- 97 - محمد عبدالله ولد محمد المختار الأنصاري الموريتاني.  
ختم حفظاً في يوم الخميس (9/ جمادى الآخرة 1421هـ). وأخرى في  
يوم الأحد (7/6/1422هـ).
- 98 - محمد لين بن صديق بو لعروق.  
ختم في (23/8/1417هـ). وصرفت له الإجازة والسند في  
(28/8/1417هـ).
- 99 - محمد منقذ بن عمر فاروق الأصيل السوري الحلبي.  
ختم حفظاً في رمضان يوم الاثنين (26/9/1420هـ). وصرفت له  
الإجازة والسند في (6/10/1420هـ).
- 100 - محمد نعيم بن محمد قاسم.  
ختم حفظاً في يوم السبت (8/7/1418هـ).
- 101 - محمد نعيم بن محمد قاسم سيد ولي البخاري.  
ختم حفظاً في يوم الجمعة (1/4/1419هـ).
- 102 - محمود محمد بن محمد الحسن.  
ختم حفظاً في (23/11/1417هـ). وصرفت له الإجازة والسند في  
(1/12/1417هـ).
- 103 - مختار بن محمد عبدالله بن محمد المختار الموريتاني.  
ختم في يوم الأربعاء (21/3/1422هـ). في المسجد النبوي الشريف.  
وصرف له السند والإجازة في (26/3/1422هـ).
- 104 - مراد بن محمود قلقول.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في (١٧ / ١ / ١٤١٨ هـ). وصرفت له الإجازة والسند.

105 - مساعد بن سعيد بن معتوق الصحفي.

ختم حفظاً في يوم الجمعة (١٥ / ٤ / ١٤٢٢ هـ).

106 - مصطفى بن محمد قفيف الجزائري.

ختم حفظاً في يوم الاثنين (٩ / ٢ / ١٤٢٣ هـ).

107 - مكّي كمال.

ختم حفظاً في (١٢ / ٥ / ١٤١٧ هـ).

108 - مهدي بن لوتاس علي الجزائري.

ختم في (٧ / ٨ / ١٤١٥ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٨ / ٨ /

١٤١٥ هـ).

109 - مهني بن عبدالمجيد بن زيدان بن عمار الجزائري.

ختم حفظاً في يوم الخميس (١٢ / رجب / ١٤٢٣ هـ). وصرف له السند

والإجازة.

110 - موسى بن يحيى بن سلمان القرشي الهاشمي الفيقي.

ختم حفظاً في يوم السبت (٢ / ٤ / ١٤٢٢ هـ). وصرفت له الإجازة

والسند في (٣ / ٤ / ١٤٢٢ هـ).

111 - نورالدين ماحي زاوش الجزائري.

ختم في يوم الجمعة (١٧ / ٧ / ١٤١٩ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في

(٢٦ / ١٢ / ١٤١٩ هـ).

112 - هارون بن أمان الله الأفغاني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في (٢/٥/١٤١٥هـ).

113 - هيثم بن جادالله الكاهلي.

ختم حفظاً في (١٣/٦/١٤١٥هـ). وصرفت له الإجازة والسند في

(٣/١٢/١٤١٥هـ).

114 - يعقوب بن أحمد بن سلمان بن جلال الفلسطيني.

ختم حفظاً في يوم الجمعة (٢٥/٩/١٤١٨هـ). وصرفت له الإجازة

والسند في (١٧/١٢/١٤١٨هـ).

115 - يوسف بن حسين بن إبراهيم الكردي.

ختم حفظاً في يوم السبت (٢٢/٧/١٤١٨هـ).

116 - يوسف بن عمر فلاح الجزائري.

ختم في (١٧/١٠/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٣/١١/

١٤١٧هـ).





الفصل الثالث

روايتي حفص وشعبة ورواية قالون

- 1 - أبو البراء عصام بن محمد المصري.  
ختم حفظاً في (٢٢ / ٥ / ١٤١٨ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٥ / ٥ / ١٤١٨ هـ).
- 2 - حد أمين ولد محمد الشيخ.  
ختم حفظاً في (٢٨ / ٤ / ١٤١٨ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٩ / ٤ / ١٤١٨ هـ).
- 3 - عادل بن عبدالله الغامدي.  
ختم في (١٤ / ١ / ١٤١٧ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٩ / ١ / ١٤١٧ هـ).
- 4 - عبدالحليم بن أحمد قادوش الجزائري.  
ختم حفظاً في (٧ / شعبان ١٤١٩ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٦ / ١٢ / ١٤١٩ هـ).
- 5 - عبدخالق الأفغاني.  
ختم في (١ / ١ / ١٤١٥ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٥ / ١ / ١٤١٥ هـ).
- 6 - عبدالرحمن بن صديق أبو بكر البرناوي.  
ختم حفظاً في (١٤ / ٢ / ١٤١٦ هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.

## العالم الرباني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

---

7- محمد بن الخلامي عباس.

ختم حفظاً في (١٦/٨/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في

(١٧/٨/١٤١٧هـ).



الفصل الرابع

رواية قالون

- 1 - أبو أيوب الجزائري.  
ختم في (٧/٤/١٤١٨هـ).
- 2 - أحمد بن عايد حضيض الصاعدي.  
ختم حفظاً في (٩/٤/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (١٩/٤/١٤١٧هـ).
- 3 - أيوب بن الله ركهها الباكستاني.  
ختم حفظاً في (٢٣/١٢/١٤١٥هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس التاريخ.
- 4 - إحسان الله بن عبد الرب بدخشاني الأفغاني.  
ختم حفظاً في يوم الأربعاء (١٠/٨/١٤٢٣هـ). وصرف له السند والإجازة في يوم الأحد (١٩/١٠/١٤٢٣هـ).
- 5 - حمزة مدني بن غلام رسول الباكستاني.  
ختم حفظاً في يوم الأحد (٥/٤/١٤٢٣هـ). وصرفت له الإجازة والسند بالثلاث روايات في (٢٨/٤/١٤٢٣هـ).
- 6 - سالم بن الخضر بن صالح الزهري اليمني.  
ختم حفظاً في يوم الاثنين (١٥/١/١٤٢٢هـ). وصرفت له الإجازة والسند بثلاث روايات في (٢٩/١/١٤٢٢هـ).
- 7 - عبد الحميد بن عبد الغفور محمد نيازي.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم حفظاً في يوم الخميس (٤/٤/١٤٢١هـ). وصرف له السند والإجازة بالروايات الثلاث حفص وشعبة وقالون في يوم الاثنين (٤/٢٦/١٤٢١هـ).

8 - عبدالرحمن بن عواد بن عواده الجهني.

ختم حفظاً في يوم الاثنين (٤/٢٩/١٤٢١هـ). وصرفت له الإجازة والسند في غرة جمادى الآخرة سنة (١٤٢١هـ).

9 - عبدالرحمن دوست بن محمد علي.

ختم حفظاً في يوم السبت (١/٢٩/١٤٢٠هـ) وكانت بدايتها في (٢٧/٦/١٤١٩هـ) بعد الانتهاء من حفص وشعبة حفظاً. وصرفت له الإجازة والسند في (١٠/٢/١٤٢٠هـ).

10 - عبدالرزاق الجزائري.

ختم في يوم الخميس (٥/٢٦/١٤١٩هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٤/٧/١٤١٩هـ).

11 - عبدالقادر جلول بلزرق الجزائري.

ختم في (٣/٤/١٤١٩هـ).

12 - عمر بن عبدالرحمن رمضاني.

ختم في (٢٣/٩/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/١٠/١٤١٧هـ).

13 - محمد بن أحمد لن علي مهيب البياني.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ختم في يوم الأربعاء (٢٦/٦/١٤٢٣هـ). وصرفت له الإجازة والسند بروايتي شعبة وحفص.

14 - محمد بن طاهر بن خدة الجزائري.

ختم حفظاً في (٢/٤/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/٤/١٤١٧هـ).

15 - محمد بن عبدالغفور بن عبدخالق الأفغاني.

في يوم الأربعاء (٢٠/٤/١٤٢٢هـ). وصرف له السند والإجازة بالروايات الثلاث.

16 - مكي كمال الجزائري.

ختم حفظاً في (٢٩/٩/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/١٠/١٤١٧هـ).

17 - هارون بن أمان الله الأفغاني.

ختم حفظاً في (٢/٤/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٠/٤/١٤١٧هـ).

18 - هيثم بن جارالله الكاهلي.

ختم حفظاً في (٣/١٢/١٤١٥هـ). وصرفت له الإجازة والسند في نفس

التاريخ.



الفصل الخامس

أسماء من لم تتبين لي نوع روايته التي تلقاها

1 - حد أمين ولد محمد الشيخ الإدريسي.

ختم حفظاً في (١١/٧/١٤١٧هـ).

2 - روانس محمد الجزائري.

ختم في (٢٧/٥/١٤١٦هـ).

3 - عمر بن سعدي عشاب.

ختم في (٢٥/٦/١٤١٧هـ). وصرفت له الإجازة والسند في (٢٨/٦/

١٤١٧هـ).



القسم الرابع  
الشيخ عُبَيْدُ اللَّهِ بِأَقْلَامِ تَلَامِيذِهِ  
ذِكْرِيَاتٌ .. وَمَوَاقِفٌ





الشيخ عبيدالله بأقلام تلاميذه

ذكريات .. ومواقف

هناك مجموعة من تلاميذ الشيخ ومُحبيه، كان للشيخ أكبر الأثر في حياتهم، بادلوني شعوري العميق بمحبة الشيخ وبواجب الترجمة له وذكر سيرته ونشر فضائله، فوفاء لهم وعرفانا بفضلهم خصصت لهم هذا القسم من الكتاب، وفسحت المجال لأقلامهم لتعبّر عن شيء مما يختلج في مشاعرهم تجاه هذا الشيخ الجليل، وذكر بعض مواقفه المعبرة معهم.

على أنه قد يرد في كلماتهم بعض التكرار؛ لكون الجميع يُعبّر عن واقع محسوس مُشاهدٍ للجميع، سواء ما له تعلقٌ بشخصيته أو منهجه في التربية.

وفي التكرار فوائد منها تواتر الحديث عن فضائله وشمائله، من غير تواطؤ؛ ليستيقن من لم يره أن ما ذكرناه عنه ليس ضرباً من المبالغة أو الخيال الأدبي.

ومن جانبٍ آخر أثرت عدم التصرف بالاختصار أو الحذف، كي أكون أميناً في نقل ما سطره قلم كل واحدٍ من تلاميذه ممن كاتبني بشيءٍ من سيرته، وإن سبق لي طرحه في أقسام الكتاب الآنفة .

وأنا هنا أقف لأعبر عن شكري وامتناني لهم، وأعتب على من اعتذر عن الكتابة، رغم إلحاحي في طلبي ورجائي للبعض منهم.

فإلى كلمات هؤلاء الفضلاء ومشاعرهم المعبرة، مُرتبةً على قاعدة (كبّر

كبّر).



كلمة الشيخ أحمد بن مسفر بن مفرح القحطاني

المدير العام لجمعية البر الخيرية في أبها

ومدير مدرسة التطبيقات المسلكية سابقاً

الحمد لله رب العالمين شرع لنا ديناً قوياً وهدانا سراطاً مُستقيماً، وأسبح علينا نعمه ظاهرة وباطنة؛ فله الحمد على كلِّ حال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والصلاة والسلام على خير خلقه نبينا محمد، عليه أفضل الصلاة والتسليم، وبعد:

شرفت بدعوة مباركة من فضيلة الشيخ الدكتور يحيى بن عبدالله الشهري للمشاركة معه في كتابه الذي ينوي فيه التحدث عن فضيلة الشيخ العلامة الورع التقي خادم القرآن عبيدالله بن عطا محمد الأفغاني، والذي كان لي شرف التلقي على يديه تلاوة حفص لكتاب الله الكريم، وكذلك مجاورته في السكن عند قدومه لهذه المنطقة، ثم عند انتقاله للسكن بحي مُشيع بأبها.

ولكون الحديث والكتابة عن مثل هذا الموفق وأمثاله ترتاح له النفوس ويعلم كاتبه أنه صادق فيما يقول، بل تشرف وتسعد أنامل ومشاعر الكاتب بالراحة والأنس والتلذذ، فهنيئاً لمن كانت هذه مكانته في قلوب الناس، تلك هي هبة الله لعباده المفلحين، جعلها الله إرهاباً لمحبة رب العالمين له، وأن ينزله منازل الأبرار، ولن يُخلف الله وعده.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

عزيري القارئ: إنَّ الحديث عن الشيخ عبيدالله يطول وفي نفس الوقت لا يفيد قدره، رفع الله قدره في عليين، ولكنني أحاول التحدُّثَ عن بعض الأمور:  
أولاً: حبه الشديد لكتاب الله والحرص على تعليمه لكل شرائح المجتمع، وتقديره وإجلاله لطالب القرآن، ومُكثه الساعات الطوال من قبل صلاة الفجر بسُويغات، وبعدها حتَّى الإشراق، وبعده العصر، وبعده المغرب حتَّى ينتهي من طلابه مهما امتدَّ به الزمن.

ثانياً: الصبر والتلذُّذ بهذه المنَّة الكريمة من الله في هذا الشأن، وكأنَّها هو يتعاطى الشَّهد النَّقي طيلة جلُسته .. (سبحان الله)؟! إذا أحبَّ الله عبداً استعمله في طاعته.

ثالثاً: حبُّ تلاميذه له والأنس والحُبور بالملكث في حلقتة، وكأنَّ على رؤوسهم الطَّير، وما أخالها إلاَّ من علامات القبول والتَّوفيق لهذا المبارك.  
رابعاً: يُعطي للقارئ عنده التقدير والاحترام مُبتدئاً بالتَّرحيب به والسُّؤال عن حاله والطلاقة في وجهه، ثمَّ تقديم العطر والطَّيب - الذي لا يُفارق حلقتة - له، وأحياناً الحلوى للصغار من الأطفال.

خامساً: ضلَّاعته في علم النحو والمداخلات اللَّطيفة مع طلبته وخاصَّةً المشايخ وطلبة العلم حتَّى يُثري الجلسة ويستفيد الحاضرون.

سادساً: إذا اشتدَّ غضبه على أحد طلبته فكلمة العتاب المشهورة عنه التي

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

تأتي بعد التوجيه لطلابه، ويعرفها تلامذته هي (( الله يكفيننا شرك )).

سابعاً: معرفته لطلبته الذين درسوا على يديه ولو تقادم بهم الزمن.

ثامناً: إكرامه لطلبته المتفوقين بمنحهم شهادة وإجازة للتلاوة التي درسها

عليه.

تاسعاً: احترام طلبته لمجلسه .. والتلاوة حسب الترتيب مهما كان السبب

إلا في حالة موافقة طلبة الحلقة على تقديم أحدهم، فيتم هذا بعد قناعة الشيخ  
بظرفه.

عاشراً: زهده في الدنيا والورع العجيب .. وبالفعل فهو في خدمة كتاب

ربه، والله في حوائجه.

حادي عشر: له مواقف مضيئة وجوانب عطرة في التربية والأثرة والرضا

بالمقسوم، والحرص على سنة المصطفى ﷺ في مظهره وتعامله وسلوكه، والعيش

بين أحضان مكتبته العامرة بأمهات الكتب .. ناهيك من التخريج في أغلفة الكتب

من الداخل عن اللطائف والكنوز التي أطلع عليها، والمباحث وأرقام صفحاتها

للرجوع إليها عند الحاجة، وله مواقف عظيمة في الغيرة لله والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

ثاني عشر: أما مواعظه وخطبه حين عمل إماماً لجامع مشيخ مدّة طويلة.

فهو في حد ذاته وهو واقف بالمحراب خطبة كاملة سمّا وتطبيقاً لسنة الحبيب،

ووقفه تذلُّلٌ وحُسن عرض لخطبته، وهي مليئة بحسن الاستشهاد وصحة السند فيما يُورده لسامعيه. أحسن الله مثواه.

ثالث عشر: من الذكريات التي أحبُّ التحدُّث عنها تلك اللحظات التي منَّ الله عليَّ أن شُرفت بالقراءة على يديه، وكان بي من الضيق والتدُّمُّر ما لا يعلمه إلا الله؛ إذ أراني مُدير مدرسة سنين عدة، وابنه عبدالله أحد الطلاب الذين يدرسون عندي، ثمَّ أجلس بين يدي الشيخ لأقرأ الفاتحة، والشيطانُ يُحاولُ تعظيم الأمر في نفسي، ولكنَّ الله طرح له القبول في الأنفس، وما إن انخرطتُ في الحلقة إلا وارتاحت مشاعري، وأصبحت أشتاق للجلسة والتبكير لها. فجزاه الله عنَّا خير الجزاء.

وأخيرًا من مواقفه الحميدة قناعته مع قلة ما في يده، ومعاناته في تربية أطفاله وتعليمهم بصبر واحتساب.

وحتَّى لا أُطيل عليك عزيزي القارئ أكتفي بما ذكرت وإلا فالخلال والصفات النبيلة التي يتَّصفُ بها شيخي أكثر من أن تُحصَر.

ويتأكَّد في حقِّنا نحن طلابه بل يجبُ أن ندعو له بحسن الختام، وعظيم المثوبة من الله، وأن نأخذ من سيرته وحياته وعمله قدوة لنا في خدمة كتاب الله من الحرص على تعليمه والنَّفقة عليه، كما نسأله أن يُكثر من أمثاله في الأرض، وأن يُصلح له النيَّة والذُّرية.

## العالم الرباني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

وشكر الله لمن حرص على إخراج سيرته العطرة ليراها ويعرفها الجميع.  
متَّع الله بحياته وأنزله الله منازل الأبرار والأخيار، وجعل البقية من عُمره  
عوناً له على طاعته، كما نسأله أن يجمعنا به في جنَّات عدن في مقعد صدقٍ عند  
ملكٍ مُقتر. فهو القادر سبحانه .  
والله المُستعان.

أحمد مسفر مفرح القحطاني

أبها (٥/٧/١٤٢٣هـ)



كلمة الدكتور أحمد بن سعد بن أحمد آل غرم الغامدي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية المعلمين في الباحة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد:

فإنّه من حُسن التوفيق الإلهي أن جعلني الله (تبارك وتعالى) أحد تلاميذ

الشيخ المقرئ المُسند عبيدالله بن عطاء الأفغاني، أحسن الله عاقبته وجزاه عنّا أوفر

الجزاء، وقد أخذتُ عليه القرآن كاملاً بروايتي حفص وشعبة عن عاصم في أربعة

أعوام من العام (١٤٠٦هـ - إلى العام ١٤١٠هـ)، وقد أجازني ومنحني سنداً

مُتصلاً عنه عن شيخه الشيخ أبي نصر محمد أعظم بن كداي محمد التاجكي

الهروي البرنابادي مُتصلاً إلى جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم: ابن مسعود، وعثمان،

وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

وكان صرف السند في (١٣ / ٥ / ١٤١٠هـ) جمادى الأولى.

وشيخنا أتابه الله من أصل فارسي كان في آبائه ملوكٌ مربع القامة، أزهر

اللّون، طويل اللحية تضرب على صدره أغلبها الشيب، ألقى طويل الأنف، عيناه

بين الزرقة والخضرة، له سجدة عريضة بين عينيه، وسطٌ في طول الرقبة أو إلى

قصرها أقرب، عريض ما بين المنكبين، ليس بالبطين، مُعتدل الأطراف، إذا مشى

أسرع، قوي البنية، حسن الهيئة، يُكوّر عمامته البيضاء، يُديم لبس البياض، مهيب

لمن طالعه أوّل وهلة.

تزوج بأكثر من زوجة، وله أولاد، يُكنى بأبي عبدالله.

وكان (غفر الله لنا وله) حسن الخُلُق، قليل الكلام، كثير الصَّيام، جميل الصَّلَاة، كثير البُكاء في صلّاته الجهرية، يقرأ القرآن بحُزن، حريصًا على امثال السُّنن النَّبوية في أقواله وأفعاله، كريمًا في بيته، جيرانه (وأنا كنت منهم) مُغتبطون به، حُبّب إليه اقتناء الكتب، متضلع من اللُّغة العربية لا سيما النحو.

نابذاً للتعصّب في الفروع، إذا صحَّ الدليل فهو مذهبه، يغلب عليه مذهب الإمام أحمد، يحمل نفسه على العزائم، شديد الغيرة على دين الله، يبغض البدع وينصح أهلها.

وأما مجلس الإقراء عنده فقد كان غالب يومه فيه، يبدأ من قبل الفجر بساعة أو أكثر، ولا يحول بينه وبين تلاميذه إلا وقت الصَّلَاة، ولربّما عقد مجلس الإقراء في عمله بالجامعة في غير وقت مُحاضراته، يأخذ بنصيب قليل من القيلولة، وقبل الأذان للعصر بقراءة النصف ساعة أو أكثر يجلس للإقراء وهكذا إلى ما بعد صلاة العشاء بقراءة السَّاعة أو أقل.

وقد رأيت الطُّلاب ينامون ينتظرون أدوارهم قبل صلاة الفجر.

وكان لي معه حظوة، إذ كان يُنييني مكانه في الإمامة والخطابة عند سفره، وكثيرًا ما استضافني في بيته، واستضافته في بيتي، وقبل تخرُّجي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها بأشهر قليلة بقي عليّ أربعة أجزاء وأختم القرآن



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ولم أجد وقتًا كافيًا لقراءتها عليه لكثرة التلاميذ، فكان لا بد من حيلةٍ حتى أتمكن من الشيخ فعرضتُ عليه العُمره، وبلغت الجهد في إقناعه بها والترغيب في فضلها، والصلاة بالمسجد الحرام، فلما طرب الشيخ لها اعتذر بالتلاميذ والمسجد، وكان ذلك في يوم الأربعاء نهاية الدوام الرسمي للجامعة، وما زلتُ به حتى أنبنا له في المسجد، واشترط أن يُوافق من حضر من الطلبة بذهابه، فكان ذلك واستعجلت الشيخ حتى لا يحول التلاميذ بيننا، وأذكر أنه قصَّ طرف شاربه في البيت ونسي الآخر من شدة استعجالي له، وضحك الشيخ حينما رأى ذلك في مرآة السيارة.

وقد جهَّزت أحد زملائي، وهو الأخ صالح بن عبدالله بدران الغامدي لقيادة السيارة، واستصحبنا الأخ الزميل عبدالوهاب بن قائد علي مصلح الوصابي، بشرط أن لا يُزاحمني في القراءة على الشيخ حتى أفرغ من الأجزاء الأربعة، وكانت السيارة في مسيرها، وابتدأت القراءة من بعد خروجنا من أباها وحتى الوصول إلى مكَّة لا يحول بيننا إلا الضرورة، وكانت المفاجأة غير المتوقَّعة أن نقرأ من تلاميذ الشيخ علموا بساعة سفره، ولم نصل مكَّة إلا وهم هناك، وتفرَّقوا في الحرم بحثًا عن الشيخ حتى وجدوه، وأرادوا مُزاحمتي في مجلسه للقراءة بالحرم، وحينها كان لا بد من حيلةٍ أُخرى فعرضتُ على الشيخ الحجامه في ركبته التي كانت تؤله من طول الجلوس فاستجاب، وفي السَّكن أحضرتُ له حجامًا فحجمه، وصعب على الشيخ الذهاب إلى الحرم، وكانت الفرصة مُواتية للقراءة

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

عليه بدون مُشارك، إلا أن الشيخ تَفَطَّن لذلك وأن الباعث الأصلي لما أردت هو إرادة ختم القرآن عليه فضحك وتعجَّب من هذا الصَّنِيع، ولم أفرغ من القراءة إلا في أسفل عقبة شعار قريباً من أبها ونحنُ عائدون، ولم يتمكن صاحباي من القراءة عليه، وختمت ودعالي بالبركة، وأجازني بعدُ، والله الحمد والمِنَّة.

هذا وأجزل الله مثوبة الدكتور يحيى الشهري على عمله هذا المهم. ووفق اللهم شيخنا لما نُحبه وترضاه، واجزه عنا خيراً، وابعث فينا روح الجهاد في نشر القرآن الكريم والسُّنة النبوية، واجعلنا خير خلفٍ لخير سلف. وصلى الله وسلّم على خير هاد ومُعلّم محمدٍ وعلى آله وصحبه.

وكتبه

أحمد بن سعد بن أحمد آل غرم الغامدي

يوم السَّبْت الموافق (٢٨/٧/١٤٢٣هـ) في بلجُرشي



كلمة فضيلة الشيخ عوض بن يوسف الشهري

مدير المعهد العلمي بمحافظة النماص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته يا أخي العزيز الدكتور يحيى الشهري وأسأل الله العلي القدير أن يوفقنا لما يُحِبُّه ويرضاه ، وأن يُبَيِّننا بالقول الثابت حتى الممات.

أخي العزيز طلبت مني بعضاً مما يتعلق بالشيخ عبيدالله الأفغاني (يحفظه الله) ففي الحقيقة هناك مواقف لي وذكريات كثيرة تربطني بذلك الشيخ الجليل، والحديث عنه كما يُقال ذو شجون ، ولكنني أختصر الموضوع لأذكر أول زيارة جمعنتني به.

كان ذلك بصحبة الأخ العزيز الدكتور فاضل بن صالح الشهري سنة (١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ)، إذ سمعنا بأن هناك أفغانياً يُعلِّم القرآن، فتعجبنا من ذلك، ورغبنا في التعلُّم على يديه ، لكن قلت في نفسي: كيف أتعلِّم القرآن على يد أعجمي، وفي اعتقادي أنني مُتمكِّنٌ من ذلك ولا سيما أنني قد أخذت درجةً عالية في الشهادة الثانوية ، والمُفاجأة العجيبة التي فوجئت بها أنا وأخي الدكتور فاضل أننا لما ذهبنا إليه في مسجده المتواضع المبني من الزُّنك، وبعد مُناقشة يسيرة بيننا طلب منا أن نقرأ الفاتحة، فبدأنا وإذا به يردُّ علينا في كلِّ آيةٍ بل حتى في البسملة، ثم مكثنا مُدَّةً طويلة في الفاتحة، وبعض قصار السور، وبعد ذلك واصلنا المسير معه حتى

النهاية والحمد لله.

وفي الحقيقة استفدنا من هذا الشيخ الجليل في كافة العلوم وتبين لنا فيما بعد أنه مدرسة تربوية متكاملة، وكان إذا رأى مخالفة من أي من الحاضرين طلب من المكتبة الكتاب الذي يريد ثم يطلب قراءة ذلك الموضوع سواء كان في الإسهال أم في حلق اللحية أم في مسألة أخرى ، وبعد الفراغ من القراءة يُعقب بكلمات نيرة مفيدة.

وقد جعل وقته كله لكتاب الله، وكان الطلاب يتنافسون في الحضور فجرًا، فيصل الأمر ببعضهم إلى الحضور قبل الفجر، وكان الشيخ يستمر في الإقراء في المسجد حتى شروق الشمس ، ثم يُصلي الضحى ، ويذهب بصُحبة آخر طلابه إلى المعهد العلمي في أهبها وكان مدرسًا فيه حينذاك.

ووقته من الظهر حتى الساعة الثالثة والنصف لأهل بيته يُريهم ويعلمهم القرآن ، ثم يحضر إلى المسجد ، ويستمر من قبل صلاة العصر حتى بعد صلاة العشاء ، بل حتى ينتهي من آخر طالب.

وكان يُلقي علينا درسًا بعد أذان العشاء ، حتى تُقام الصلاة يقرأ على المصلين ، ويُعلّق فيشرح ويوضح.

وكان أصحاب الحي يجتمعون في المسجد جنبًا إلى جنب مع طلاب الشيخ، فيستمعون لهذا الدرس اليومي.

وقد أنزل الله له القبول بينهم فتراهم يُقدِّرونه ويحترمونه ويُحبونه حبًا

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

شديداً، وإذا كان عند أحدٍ منهم مناسبة أخرها إلى ما بعد صلاة العشاء ليتمكن الشيخ من الحضور.

وقد تعلمنا منه الشيء الكثير، خاصةً في جلده وصبره على تعليم كتاب الله، فحرصه واهتمامه في آخر الدرس كمثلته في أول الدرس، لا تفتقر له عزيمة ولا يعتريه ملل.

وكان إذا مرَّ معنا مسألة شرعية أو لغوية سألنا عنها، فإذا لم نُجب تولى شرح ذلك ووضَّحه، فتعلمنا منه القرآن والتفسير والفقه والنحو والتربية، وغير ذلك، فهو في الحقيقة مدرسة تربوية ناجحة.

ومن مواقفه الجليلة التي لا تُنسى ، ولها أثرها التربوي أنه كان يُطيب كل من حضر ، ويتبسّم له، ويسأله عن أحواله، ونحو ذلك.

ومن مواقفه معي أنه لما مرض وصدر له الأمر بمُعالجته في المستشفى العسكري بالخميس ذهب بصحبتني في سيارتي الخاصّة، وفي الطّريق قال : أنتم يا أبناء الجزيرة عليكم الاهتمام بالقرآن ، فمن المؤسف أن يأتي العجم ليُعلموكم القرآن ، والآن إذا أتت المنية فمن تبحثون عنه ليُعلمكم القرآن، وقد خرج بعد إجراء العملية بسلامة وعافية والحمد لله.

أسأل الله العلي العظيم أن ينفعنا بما علّمنا ، وأن يوفق شيخنا لما يُجبه ويرضاه. وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرر في (٢٩/٦/١٤٢٣هـ)



كلمة الدكتور عبدالله بن محمد بن عبدالله آل حميد

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد

وخطيب وإمام جامع الملك فهد بابها

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،

نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد:

فلقد من الله سبحانه عليّ بأن درست القرآن الكريم تلاوةً وتجويداً وحفظاً

لمدة سنتين تقريباً على يد فضيلة شياخي المقرئ الشيخ الصالح عبيدالله بن عطاء

الأفغاني قبل عشرين سنة من الآن، وذلك في الفترة من عام (١٤٠٣هـ - إلى عام

١٤٠٥هـ) بمسجده الذي كان يؤم فيه الجُمُع والجماعة في حيّ مُشيع بمدينة أبها.

وأذكر أنّي بعد أن اجتزت السنة التمهيدية للماجستير في تخصص الأدب

العربي بكلية اللغة العربية في الرياض شعرتُ بأنّي مُقصرٌ في حفظ كتاب الله

(تعالى) وتطبيق أحكام التجويد، لذلك عزمْتُ على التلمذ على فضيلته (وفقه

الله).

وبالفعل فقد ذهبتُ إلى مسجد الشيخ عبيدالله عصر يوم من أوائل عام

(١٤٠٣هـ)، وكانت السُمة الطيبة للشيخ قد طبقت الآفاق، وحينما دخلتُ

المسجد وجدته ممتلاً بطلبة العلم من الشَّباب والشيوخ على حدِّ سواء، وكانوا

كلُّهم ما بين راعٍ وساجِدٍ وتالٍ لكتاب الله ﷻ، بينما تحلقت طائفةٌ أخرى حول

ذلك الشيخ الجليل، وهم يقرؤون والشيخ يُصحح لهم تلاواتهم، فكان المسجد حينها يضجُّ بأصوات التالين للقرآن الكريم وكأَنَّهُم خلية نحل، وكان هذا دأب الشيخ في مُداومة الجلوس بالمسجد يومياً من بعد صلاة الفجر حتَّى صلاة الظهر، ومن بعد صلاة العصر حتَّى صلاة العشاء في صبرٍ عجيبٍ، وبعد أن أدتُ سنة تحية المسجد أجهتُ إلى الشيخ ثم سلّمتُ عليه وقبّلتُ رأسه، فرحّب بي وأجلسني بجواره وهشّ في وجهي، وأخبرته برغبتي في مُلازمة حلقاته القرآنية فوافق ودعا لي. ثم قال لي: عليك ابتداءً من الغد التّبكير إلى الحلقة قبل صلاة الفجر، ثم ودّعتُ الشيخ، وقد انشرح صدري له ولحسن استقباله لي.

وفي اليوم التالي بكرتُ بالذهاب إلى مسجده قبل صلاة الفجر حسب نصيحته لي، وما أن هممتُ بتسجيل اسمي في الدفتر الخاص بأسماء الطلاب حتَّى فوجئتُ بأنّه قد سجّل ما لا يقل عن خمسة عشر طالباً أسماءهم قبلي، وكُنْتُ أظنُّ أنّي سأسبقهم، وبعد أن صلينا الفجر خلف الشيخ شرع في إلقاء درسه اليومي بالقراءة والتعليق من كتاب (فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري لابن حجر العسقلاني) فلا تسل عن حُسن القراءة وجمال الشرح وعمق التّعليقات وبلاغة الفوائد المُستخرجة من الشرح، ولقد أخبرني أحد الطلاب الذين سبقوني بالجلوس في حلقات الشيخ أنه قد أتمّ قراءة (فتح الباري) بأجزائه الكثيرة عدّة مرات، وكلّما انتهى من قراءة الكتاب والتعليق عليه أعاد الكرة مرّاتٍ ومرّاتٍ،

فجزاه الله خيرًا.

وعندما وصل الدور إليّ جلستُ بين يدي الشيخ وطلب مني تلاوة سُورة الفاتحة وكنْتُ أظنُّ بأنِّي مُجيدٌ في تلاوتها، وإذا به يردُّ عليّ في كلِّ آيةٍ أتلوها ويُصحِّح لي ما تلوْتُ وبخاصَّةٍ في قول الله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(١)</sup> فكان يُركِّزُ عليّ التَّصحیح لي في النُّطق بمخرج حرف الضَّاد، كما أنَّه كان يعيبُ علينا عدمَ إجادتِنا بإخراج هذا الحرف من مخرجه الصَّحيح ويقول مُداعبًا: (أنتم أبناء اللُّغة العربيَّة التي هي لغة الضَّاد والمفروض أنَّكم تنطقون حرف الضَّاد كما كان ينطقها أجدادكم العرب الأقدمون)، ثمَّ يُعقِّب بعبارةٍ كثيرًا ما يرددها ولكنَّها مقبولة منه وهي قوله: (الله يكفيننا شرکم).

والحاصل أنَّي مكثتُ في تلاوة سُورة الفاتحة وتصحيح هذه التلاوة على فضيلته ما يزيدُ على أسبوعين، وقد أخبرني بعض طلابه أنَّهم مكثوا ما يزيد على الشَّهر حتَّى سمح لهم الشَّيخ بعد ذلك في تجاوز هذه السُّورة الكريمة إلى غيرها. ثم بعد ذلك شرعتُ في التلاوة من سُورة البقرة وهو يُصحِّح لي برواية حفصٍ عن عاصم الكوفي بواقع جلستين يوميًّا، الأولى بعد صلاة الفجر، والثانية بعد صلاة العصر، واستمررتُ على هذا النَّهج حتَّى أكملتُ المُصحف، ثمَّ عدت

(١) سورة الفاتحة (آية: ٧).



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

مرةً أخرى في التلاوة على فضيلته من بداية المصحف حتى نهايته برواية شعبة عن عاصم، ثم عدت مرةً ثالثة بالتلاوة برواية قالون عن نافع حتى نهاية سورة آل عمران.

وقد استمرت هذه الجلسات القرآنية الصباحية والمسائية لما يزيد على ستين وأدت منها فائدة عظيمة في استقامة لساني، وتصحيح تلاوتي، هذا إلى جانب ما أفدته من علم الشيخ وفضله جزاه الله خير الجزاء.

وكنتُ أجد مُتعةً كبيرةً في تلك الدروس والجلسات، ممَّا أسهم بحمد الله وفضله في إعانتني على حفظ القرآن الكريم بعد عون الله تعالى وتوفيقه، وحينما انشغلتُ بالتَّحضير لدرجتي الماجستير والدكتوراه انقطعتُ عن مُلازمة الشيخ عبيد الله ولكنني كنتُ أقوم بزيارته ما بين آونة وأخرى إلى أن غادر حفظه الله مدينة أهداها وآثر الإقامة في المدينة المنورة.

وفي صيف عام (١٤٢٢هـ) عقدتُ العزم على زيارة الشيخ وتجديد العهد به وبخاصةً بعد أن علمتُ بأنه قد تعرَّض لبعض المتاعب الصحيحة التي أسأل الله تعالى أن يجعلها في موازين حسناته.

وبالفعل فقد سافرت بعائلتي إلى المدينة المنورة وقمتُ بزيارة الشيخ في حلقتي في المسجد النبوي، وسعدتُ برؤيته والسَّلام عليه، وقد وجدته كعهدي به في تدريسه لطلابه وبشاشة وجهه وغازاة علمه، إلا أنني قد لا حظتُ عليه آثارًا

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

واضحة من المرض وتقدّم السن، ولكنه مؤمنٌ صابرٌ شاكرٌ لله تعالى.

ولقد انتهزتُ الفرصة في تلك الزيارة بأن طلبتُ من فضيلته إعطائي إجازة تُثبت دراستي عليه حينما كان في أبها، وقد أفضل عليّ جزاه الله خيرًا بأن أعطاني إياها مشفوعةً بالسند المتصل إلى النبي ﷺ بعد أن عاتبني في تأخري في أخذها منه بعد أن ختمتُ عليه التلاوة والحفظ عندما كان في أبها، فأخبرته بأن ظروف دراستي العليا للماجستير والدكتوراه لم أتمكن معها من تذكيره بهذا الأمر.

وإنَّ ممَّا أسعدني في تلك الزيارة أنَّ الشيخ أخبرني بأنَّه قد شرح متن ابن الجزري في القراءات وسجّله في (ألبوم) يحتوي على ثمانية أشرطة صوتية؛ ولذا قد بادرت إلى شراء تلك الأشرطة واقتنائها والاستماع إليها فوجدت أن الشيخ وفقه الله قد شرح ذلك المتن شرحًا وافيًا بلغةً عربيةً فصيحةً بحيث لم يدع زيادةً لمستزيد، فجزاه الله خير الجزاء وجعل ذلك في موازين حسناته.

بعض المواقف والذكريات مع الشيخ عبيدالله الأفغاني:

أولاً: أذكرُ أنني حينما بدأتُ بالجلوس في حلقاته - وكنتُ حينذاك مُقصرًا في بعض السنن النبوية التي ينبغي لطالب العلم التحلي بها - قد لاحظتُ عليّ أمورًا من التَّقصير مثل إطالة الثوب، وحلق اللحية، فوالله الذي لا إله إلا هو ما كلَّمني في هذه الأمور إلا بعد شهرٍ تقريبًا من الجلوس بين يديه، حتَّى توثقت بيني وبينه

أواصر المحبة في الله ﷻ وبعد ذلك جعل يُكَلِّمُنِي في الأمور التي لا حظها عليّ، ولكنه كان كلامًا غاية في الأدب واللطف، وعدم التجريح الشخصي، وما زاد على أن أمرني بإحضار بعض الكتب التي كانت مرصوفة في مكتبة المسجد مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، وطلب مني أن أفتح على الصفحات التي تتناول الأمر بإعفاء اللحية، والنهي عن الإسبال في اللباس، ثم أمرني بقراءة الأحاديث النبوية الخاصة بذلك وجعل يشرحها ويُعلِّق عليها ويستخرج الفوائد الجليلة منها، فكان لهذا الأسلوب أبلغ الأثر في تعديل أسلوب حياتي، فجزاه الله خير الجزاء.

ثانيًا: ومما أذكره عن الشيخ حفظه الله أنه بعد أن داومت على الحضور في حلقاته والدراسة عليه كان يُولِّيني ثقته وتقديره، بحيث أنه كان يُكَلِّفُنِي إلقاء حُطبة الجمعة في الأيام التي يكون فيها مُسافرًا أو مريضًا.

وفي الختام فإنني أتقدم بالشكر لله تعالى أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا ثم لأخي الفاضل الشيخ يحيى الشهري الذي أكرمني وطلب مني أن أكتب شيئًا من ذكرياتي عن شيعي فضيلة الشيخ عبيدالله بن عطا الأفغاني، إذ إن الشيخ يحيى وفقه الله قد قام بسد هذه الثغرة في تأليف كتابٍ عن سيرة الشيخ عبيدالله الأفغاني، الذي هو في الوقت نفسه واحد من المشايخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ يحيى الشهري وأفاد من علمهم وفضلهم، وأسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء على

## العالم الرَّبَّاني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

ذلك الجُهد العلمي الذي وثَّق به حياة شيخنا فضيلة الشَّيخ عبيدالله الأفغاني، وأن يجعل ذلك في موازين حسناته، وصَلَّى اللهُ وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



كلمة الدكتور أحمد بن صالح بن جمعان الغامدي

أستاذ الاقتصاد الإسلامي المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

بكلية المعلمين في جدة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. وبعد:

فكم كان عسيرًا على قلبي أن ينطلق للتعبير عمّا في نفسي تجاه ذلك الشيخ الذي وهب وقته وحياته لأعظم شيءٍ يُمكن أن تُوهب له الأوقات والمحيا والمهمات كلام الله العظيم.

كثير من الناس قد يتعلّم القرآن ويُعلّمه؛ لكنهم قلة أولئك الذين يجلسون للناس ليُعلّموهم القرآن لا على أنّه وظيفة يرتزقون منها أو عمل إضافي يشغلون به أوقاتهم، أو رغبة في النفس لا تنفك أن تخبو وتنطفئ عند أي عارضٍ من عوارض الدنيا الزائلة.

ولقد كان شيخنا أبو عبدالله عبيدالله الأفغاني من أولئك القلة الذين تعلّموا القرآن وعلموه لا لشيءٍ إلا طلبًا لمرضاة الله، أحسبه كذلك والله حسيبه ولا يُزكّي على الله أحد من الناس؛ فقد كان أطال الله في عُمره على الإيمان والعمل الصالح مضرب المثل في التزامه تعليم القرآن لطلّابّه فهو بالرّغم من تقدّمه في العُمر فإنّ برنامجه اليومي في تدريس طلّابّه لا يستطيعه كثيرٌ من العاملين في هذا المجال، فقد كان يبدأ تدريس طلّابّه وإقراؤهم من قبل صلاة الفجر بساعة تقريبًا

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

في بيته حتى يُؤذّن الفجر فيخرج إلى مسجده، ويواصل إقراءهم حتى موعد إقامة الصلاة فيُصليّ بالنّاس ويُلقِي عليهم درسه اليومي المعتاد والذي لم يتركه، ودرسه الذي بعد العشاء منذ سنوات طويلة حتى انتقل حفظه الله إلى المدينة المنورة، وختم في تلك الدروس العديد من الكتب، ثم يعود لإقراء طلابه حتى يرتفع النهار، ثم يُعاود الجلوس لطلّابه من بعد صلاة العصر حتى صلاة العشاء لم يتخلف عن ذلك إلا لأمرٍ قاهر أو لذهابه إلى خارج مدينة أبا.

ولقد كان مثلاً للشيخ المُشفق على طلابه النَّاصح لهم يتحمّل في سبيل تعليمهم كلّ مشقّة دون كللٍ أو مللٍ برحابة صدرٍ وحلمٍ وأناة، ولقد شهدت صبره على بعض طلابه من العامّة الذين يبدأون في القراءة عليه وهم لا يكادون يُقيمون الحروف فيحلم عليهم ويتأنى معهم؛ فلا يمضي عليهم فترة من الزّمن إلا وقد استقام لفظهم بالقرآن، وقد كان لشيخنا الشَّيخ عبيدالله الأفغاني أطال الله عُمره اهتمامٌ كبيرٌ بتصحيح مخارج الحروف، وعلى وجه الخصوص تحرير مخرج الضّاد عن مخرج الدّال ومخرج الظّاء، وكان له في ذلك مُحاورات مع المخالفين في ذلك.

وقد كان لي شرف القراءة على الشَّيخ عبيدالله الأفغاني عام (١٤٠٨هـ) بمدينة أبا البهية وقد أجازني حفظه الله بروايته حفص عن عاصم، وشُعبة عن عاصم، فجزاه الله عني وعن طلابه خير الجزاء وأسأل الله ﷻ أن يجعله من أهل

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، وهم خير هذه الأمة كما قال المصطفى ﷺ :  
(«خيرُكم من تعلّم القرآن وعلمه»).

د/ أحمد بن صالح بن جمعان الغامدي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات

الإسلامية بكلية المعلمين في جدة

(٦ / ٧ / ١٤٢٣ هـ)



كلمة الدكتور عبدالله بن أحمد بن حامد آل حمادي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

في كلية المعلمين في أبها

الشيخ عبيدالله الأفغاني قامةٌ سامقةٌ مُجبرٌك على التأمل والتَملي في مسيرتها الطويلة، التي باركها وشرَّفها القرآن العظيم، إذ ارتبط اسمُ هذا العلم الجليل بالقرآن الكريم تعلُّماً وتعليماً، لم تغرُه الدنيا بزُخرفها وزيتها عن هذا السمو والجلال، في زمنٍ ضغطت فيه المادَّة ومُلاحقتها كثيرين من البشر، وصرفتهم مشاغل الحياة ومدنيتها عن الارتقاء نحو الآفاق الشَّاخحة السَّامقة إذ لا يتَّجه نحوها سوى أولي العزم والحزم وسعة الأفق، وهم قلةٌ في كلِّ زمانٍ ومكان.

شعرتُ - والله - بالتَّضاؤل حينها وجَّه أخي الحبيب الدكتور يحيى الشَّهري الدَّعوة لي للإسهام بهذه الصَّفحات في كتابٍ يتحدَّث عن هذا الرَّمز، وقد فكرتُ في الإحجام فمن أنا أمام هذه القامة الجلييلة؟ بيد أنِّي حرصت على أن يكون لي شرفٌ أُنابُ عليه واعتزُّ به، وأحتفلُ معه أن يكون لي إسهامٌ ولو بسيطاً في كتابٍ يتحدَّث عن تجربةٍ حياتية، ورحلةٍ علميةٍ فارسها علمٌ، لا يجودُ الزَّمانُ بمثله إلا نادراً.

حلف الزَّمانُ ليأتينَّ بمثلهم ۞ حثت يمينك يا زمانُ فكفِّر

لقد تتلمذتُ على يد الشيخ في معهد أبها العلمي، وكان هذا المعهد ولا



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

يزال مؤسسة علمية أكاديمية متميزة، تضم نخبة من المشايخ والأساتذة العلماء الفضلاء الذين يندُر أن يجتمعوا بهذه الرّوعة في مؤسسة علمية واحدة! فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من لا يزال يُواصلُ عطاءه، رحم الله الميت ، وأطال في عُمر الحي في طاعته.

أقول: شرفت أن أكون أحد طُلاب الشيخ ، وإن تعجب، فاعجب لطريقته التربوية التعليمية الرائعة التي كُنّا آنذاك نجد فيها روحًا أبويةً حانية، وحرصًا صادقًا على التّوجيه والنّصح، وحثُّ الهمم نحو معالي الأمور، ولذا كُنّا نستغرب ذلك اليوم الذي يدخل فيه الشيخ الفصل، وهو لا يحمل (الحلوى) أو (التمر) لمكافأة المُجتهدين.

أمّا دُهن المسك، فقد كان حقًا مُشاعًا لنا جميعًا، يُكلف أحد الطُّلاب للمرور بنا، ودهن أيدينا حتّى كنت تعرف أن هذا الفصل دخله الشيخ حين تشمُّ الرّائحة الطّيبة تنبعثُ منه!

وكان مما يحرص عليه الشيخ - وفقه الله - في كثيرٍ من الحصص توجيه أسئلة لنا في إعراب بعض الكلمات، ولكم كان يمتعض، وتتغير ملامح وجهه حين لا تُجيب!

وأذكر أنّي شرفت بلقائه بعد ذلك ، وأنا أدرس في السّنة الأولى في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام - فرع الجنوب سابقًا - وبعد السّلام سألني عن كليتي،

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فأجبتُه؛ فوجّه لي سؤالاً عن كلمة (نحو) من أين جاءت؟ وحتى أتخلّص من ذلك المأزق قلت له مازحاً: يا شيخ هل تُريد أن أوقفك تحت الشَّمس نصف ساعة لأجيبك عن هذا السؤال! عندها ابتسم - بارك الله في عمره - وقال: (الله يكفينا شرّك) وهذه الجملة كانت - وأظنّها لم تنزل - لازمةً من لوازم حديث الشيخ مع طلابه كباراً وصغاراً.

والله وحده العالم هل كُفي الشيخ شرّ طلابه أم لا؟

أمّا طلابه فأشهد الله أن خيره كان عميماً، وعطاءه كان مُتدفّقاً.

وأنيّ لِنفسٍ عاشت مع القرآن وبالقرآن أن يتناولها ما يتناول النفوس

الوالهة من الشُّرور والظُّنون والغفلة، وأن لا يكون العطاءً بغير منّ ديدنها.

إنّ العزم والشَّجاعة والإقدام، والرَّغبة في الخير، والتعلُّق بالأهداف

والغايات السَّامية كلُّ ذلك تلحظه واضحاً جلياً في حياة الشيخ.

خرج هذا الإنسان من بلاده فتى صغيراً مُجاوز همّته سنه، وتنهض بعجزه

وقلّة حيلته نفسٌ قوية راشدة، ولذلك لم يكن جسمه ليتعب في تحقيق غايته، وإن

أبى شاعرنا القديم وهو يقول:

وإذا كانت النفوس كباراً ۞ تعبت في مُرادها الأجسامُ

فقد تعب جسمُ شاعرنا حين كان يبحث كما نبحت اليوم عن الدنيا

وزُخرفها!

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

---

أمَّا شيخُنَا فكان يبحث عن الأُخرى ، فجاءته الدُّنيا صاغرة ، شرفاً وذكراً

وسموًا.

أسأل الله أن يجزيه في الأُخرى خير ما يجزي به عباده الأبرار.

وأن يوفِّقنا إلى مغالبة نفوسنا الضَّعيفة، وأن يجمعنا جميعًا في مُستقرِّ رحمته

إنَّه سميعٌ مُجيبٌ.



كلمة فضيلة الشيخ علي بن مقبول القرني  
مدرس القرآن الكريم بقسم الدراسات القرآنية  
بكلية المعلمين في أباها

الحمد لله عليّ الذّات، عظيم الصّفات، الرّحيم الرّحمن، خلق الإنسان علّمه البيان، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، قرن رفعة أهل العلم برفعة أهل الإيمان ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>(١)</sup>، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمّداً عبده ورسوله، بعثه في الأميين يتلو عليهم آياته ويُزيكهم ويُعلّمهم الكتاب والحكمة، فهو أمين الوحيين السنّة والقرآن، صلّى الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أُولي النهى والعلم والعرفان، والتابعين ومن تبعهم بإحسان .. وبعد:

فنزولاً عند طلب الأخ الدكتور: يحيى بن عبدالله الشّهري مؤلّف هذا الكتاب في سيرة شيخنا عبيدالله الأفغاني أن أكتب بعض مواقف الشّيخ التربوية والتعليمية والاجتماعية وغيرها من المواقف أثناء مُصاحبتني له رحبت بهذا الطلب شاكرًا له إتاحة المجال لي في تدوين بعض ما يدور في خاطري تُجَاه هذا العالم الربّاني المُجاهد في سبيل نشر العلم وتعليم كتاب الله ﷻ فأقول (وأسأل الله لي العون والسّداد):

(١) سورة المُجادلة (آية: ١١).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

إنَّ علم الشريعة هو ميراث النبوة وعنوان الرسالة ولا فلاح في الدارين إلا به ولا سبيل للنَّجاة إلا بالتعلُّق بسببه ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup> علمٌ في إيمان من ظفر به فاز وغنم، ومن صُرف عنه خاب وحرَّم، قُطب السَّعادة ومدارها، وضياء النبوة ونور الشريعة، والوصول إلى الله بدونه مُحال، وطلب الهدى في غيره عين الضلال، من سلك غير ذلك فطريقه مسدود، ومن ابتغى الحق في غيره فسعيه عليه مردود.

وإنَّ من علماء الشريعة ومُعَلِّمي النَّاس الخير في هذا العصر والذين بذلوا كل أوقاتهم لتعليم كتاب الله وسُنَّة مصطفاه ﷺ ذلكم الشيخ الوقور والعالم المُجاهد، الذي إذا رأته ذكرت الله ﷻ لنور الإيِّان الذي يُشعُّ من وجهه، وتذكرت السَّلف الصَّالح وما كانوا يبذلون في نشر هذا الدين، وعلمت أن الله ﷻ حافظ هذا الدين وكتابه العزيز في كلِّ زمان ومكان بمثل هذا الشيخ الرباني عبيد الله الأفغاني، حفظه الله ورعاه وسدَّد على طريق الحقِّ خطاه، وجعل جميع ما يبذل في موازين حسناته يوم يلقاه، وأن يجمعنا به في الفردوس الأعلى اللهمَّ آمين.

بعد أن حفظتُ القرآن على يد والدي حفظه الله ورعاه في السنة الثالثة عشرة من عمري حرص على أن يلحقني أنا وأشقائي بأحد العلماء لتلقي العلم على يديه وإكمال السير في ذلك، وما إن ترامت لدينا الأخبار بوجود عالم في

(١) سورة محمد (آية: ١٩).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

التلاوات والقراءات في مدينة أباها حتى زَمَّ والذي حفظه الله رحالنا إليه وأفضى بحالنا إلى الله ثم إليه، فسكنَّا بالقرب منه نتلقى من علومه ونستسقي من رحيق فنونه، وطالت مُلازمتي أنا ووالدي وشقيقي عائض بن مقبول له، وعانقناه مُعانقة اللأم للألّف، ونزلنا أفياءه كما ينزل عند الطَّبيب الدَّنْف، وإنَّ من أكثر ما يثير انتباهي إليه ويجعل نفسي كلما ذكرته في شوقٍ إليه أنه ما فتى عن ذكر الله ساعةً واحدةً فهو إمَّا سامع للقرآن أو تالٍ له أو مُفسِّر لآياته في محراب مسجده أو معلِّم لطلابه في شتَّى العلوم الأخرى كعلم الحديث وعلم التجويد وعلم اللُّغة، فكان يذهب إلى مسجده قبل أن يذهب التَّاجرُ إلى متجره والصَّانعُ إلى صنعته، والمزارع إلى حقله، فإذا كان ذهاب هؤلاء مع انبلاج الصباح فإن شيخنا يسير في غياهب ظلمات الليل وفي ثلثه الأخير إلى مسجده ليجد جمعًا غفيرًا من طلبته قد قضاوا ليلتهم في المسجد ينتظرونه منذ خروجه بعد العشاء الآخرة ليُعَلِّمهم ويستمع إلى قراءتهم، وإنَّكَ لتعجب حين تدخل إلى مسجده في منتصف الليل فتجد أنَّ المسجد ليس فيه موضع لتؤدي فيه تحية المسجد أو للجلوس فيه لكثرة من فيه من طلاب العلم مع اختلاف أعمارهم وبُلدانهم.

ويبدأ الشَّيخ تعليمه في الثلث الأخير من الليل إلى ما بعد صلاة العشاء حين يُلقِي درسه في علم اللُّغة أو علم التَّجويد ثم يذهب إلى بيته، وإنَّ من أعجب مواقفهِ في الصَّبْر والتَّحَمُّل والحفاظ على وقته حينما كنتُ أقرأ عليه بعض الآيات

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

في وقت الظهرية وكان مُتعبًا فأمرني بالتوقف والانتظار، وقال: سأذهب لحاجة لي وإذا عدتُ تكمل القراءة، وبعد ما يقرب من عشرين دقيقة وإذا الشيخ قد عاد وصلى ركعتي تحية المسجد، ثم قال لي: هل أطلت عليك الانتظار؟ فقلت: له أبدأ لم تطل، فأخبرني بأنه كان مُتعبًا فذهب ونام في بيته ثم توجَّه وأتى إلى المسجد ليستمع إلى بقية الطلاب..

ولا أنسى طلبه مني أنا وأخي أن نخطب في مسجده يوم الجمعة حتى ندرَّب على الخطابة فأبينا ذلك ولكنه كان حازمًا في طلبه ولم يقبل منا اعتذارًا، فقام أخي وخطب ذلك الأسبوع وخطبتُ الجمعة التي تليها، وكانت هي أول خطبة لي.

وكان حفظه الله يُحسِّننا على صلاة التراويح إمامةً بالمُصلِّين في مسجده، وكذا صلاة الجماعة فكُنَّا نتناوب أنا وأخي ذلك وهو يُصلي خلفنا في أسمى آيات التواضع من المُعلِّم مع تلميذه.

لم يكن شيخنا مُحبًا للإطراء ولا الثناء ولا التَّبجيل ولا المدح بل كان في قَمَّة التواضع حتى إنَّه لا يركب في أي سيارَة من سيارَات طلبته ومعه مُرافقون إلا في المرتبة الخلفية، وربَّما ذهب وإياه ومعنا بعض الإخوة فلا تجد في المرتبة الأمامية أحدًا لتواضعه، وإصراره على عدم الركوب في الأمام ورفض طلبته التقدُّم عليه.

درستُ عنده مع غيري من الطلبة في علم النحو كتاب (شرح قطر الندى

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

وبل الصّدي) وكتاب (شذور الذهب)، وكتاب (أوضح المسالك)، وكتاب (شرح ابن عقيل) على ألفية ابن مالك.

كما درسنا على يديه (شرح منظومة الإمام الجزري) في التّجويد مرتين. وكان له درسٌ في التفسير قبل صلاة العشاء من كلّ يوم فقرأ (تفسير ابن كثير) كاملاً، ثمّ (تفسير القاسمي)، ولم يستمر فيه؛ لأنّه رأى أنّ أسلوب الكتاب فيه إسهابٌ، ولن يفهمه كل أحد، فانتقل إلى تفسير العلامة السعدي (رحمه الله). ولم يكمله لانتقاله إلى المدينة النبوية.

وكان له درسٌ بعد صلاة الفجر في (صحيح البخاري) حتّى أمته، ثمّ في (صحيح مسلم) وكان يحضّر هذا الدّرس الكثير من طلبته.

وكان سريع الدّمعة فربّما يقرأ في درس التفسير أو في أحد الصّحيحين، أو لربّما في علم النّحو فيمرُّ على موقفٍ مؤثّرٍ أو أبياتٍ مؤثّرة فتجده يتوقّف، ولا يرى إلا أثر البكاء عليه.

بل لربّما صلّى بنا فيريد أن يبدأ بقراءة الفاتحة في الجهرية فلا يستطيع من كثرة بكائه.

وكان كثير الزّيارة للمرضى، ولو لم يكن يعرفهم بل فقط لأنّ طلابه يعرفونهم فيخبرون الشّيخ بالمرض فيذهب معهم للزيارة.

وكان يذهب إلى مقرّ عمله في كليّة الشريعة وأصول الدّين كلّ يوم مع



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

طلبته حتى يتسنى لهم القراءة عليه في الطريق.

وربما أراد المشي على قدميه لعدم بعد المسافة بينه وبين الكلية فيسلك طريق الوديان حتى لا يراه أحد طلبته فيحمله ويوصله الكلية.

فإذا كان في الكلية فإن المحاضرات التي لا يُدرّس فيها صيدٌ ثمين للحريصين من طلبته فتجدهم يقرأون عليه في هذه الأوقات.

وكان دائم المراقبة لطلابه في مسجده، فربما نام أحدهم فيقوم إليه ويأخذ مصحفه أو كتابه من بين يديه ويعود إلى مجلسه فإذا قام من نومه خجل، وأخذ يبحث عن كتابه أو مصحفه، فيستغل الشيخ هذا الموقف لحثه على الجد والاجتهاد.

عرفته سخي اليد في العطاء، فلا يدخل عليه من مُرتبه الشهر إلا الثلث، وأما بقيته فللفُقراء والمحتاجين والمجاهدين.

ولا أنسى حذبه على طلبته، وتعاهده لصغارهم ولكبارهم فأحياناً يُحضر معه الحلوى، التي لا تكاد تُفارق جيبه، وربما أحضر معه العذق من البلح ووزّعه عليهم، ومن كان بعيداً عنه رمى له نصيبه واحدة أو اثنتين.

وكان من أشد الأخبار على سمعي وأصعب أيامي حين سمعتُ برغبته في الانتقال إلى المدينة النبوية، ليسكن هناك، وكان ما أراد وانتقل وحزن كل أحبابه وجيرانه وطلابه عليه حُزناً شديداً، لقد أظلم الحى الذي فارقه وأصبح وكأنه

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

مكانٌ آخر وصار مسجده وكأنه مسجدٌ آخر، فكُنْتُ أتذكُّرُ الحالَ وأنظرُ إلى المآلِ، وربِّما خرجتُ من المسجدِ إلى نواحي الحيِّ لأتذكَّرُ تلكَ الأيامَ النَّجلاءَ التي لا أعدُّها إلا ربيعَ عُمرِي وأجملُ أيامَ حياتي.

وأخرج من بين البيوت لعلني \*\*\* أحدثُ عنك النَّفسَ بالسَّرِّ خاليا  
ولكن كان ممَّا أثلجَ صدري وأراحَ ضميري حينما يممْتُ وشدتُ الرَّحالَ  
لزيارَةِ المسجدِ النَّبويِّ أن رأيتُ الإقبالَ عليه كثيرًا، والطلبَةُ لا يُفِرُّونَ في  
استغلالِ أوقاتهمَ لديه، فعلمتُ أنَّ العالمَ هو العالمُ الرباني، وإنَّ العلمَ هو العلمُ  
الإيماني، وأنَّ الروحَ هو الرُّوحُ القرآني، فحمدتُ اللهَ تعالى وسألته أن يُطيلَ عُمرَ  
شيخنا على طاعته ونفعَ عباده المؤمنين، وأن يجمعنا به في الدُّنيا على طاعته وفي  
الآخرة تحت عرشه.

ومواقفُ الشَّيخِ كثيرةٌ والكلامُ عنه يطولُ واكتفينا بما ذكرنا تجنُّبًا للإطالة.  
وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمدٍ وآله وصحبه وسلَّم.

قاله وكتبه: علي مقبول القرني

المدرس بقسم الدراسات القرآنية

بكلية المُعلِّمين في أبها



القسم الخامس  
مسألة النُّطق بالضَّاد



## مَهَيِّدٌ

يَعْدُ الضَّادُ أْبْرَزَ وَأَشْهَرَ الْأَحْرَفِ الْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ عِلْمٌ عَلَيْهَا، فَقَدْ شَاعَ بَيْنَ الْأُدْبَاءِ وَأَهْلِ اللَّغَةِ وَغَيْرِهِمْ تَسْمِيَتُهَا بِـ(لِغَةِ الضَّادِ)؛ وَلَعَلَّ السَّبَبَ يَعُودُ إِلَى أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِهَا مِنَ اللَّغَاتِ.

وَإِنْ وُجِدَ فَمَصْدَرُهُ هَذِهِ اللَّغَةُ.

وَقَدْ كَانَ الْعَرَبُ يَنْطَقُونَهُ بِدَوْنِ صُعُوبَةٍ وَتَكَلُّفٍ، حَتَّى فَشَتِ الْعُجْمَةُ فِي أَهْلِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، فَتَغَيَّرَتْ كَثِيرٌ مِنْ مَخَارِجِ الْأَحْرَفِ الْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ هَذَا الْحَرْفُ الْأَصِيلُ هُوَ الصَّحِيحَةُ الْأُولَى لِهُجُومِ اللَّغَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ عَلَى اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ.

حَتَّى دَرَسَ وَكَادَ يُنْسَى مَخْرَجُهُ وَصِفَتُهُ، فَاخْتَلَطَ بِأَحْرَفٍ أُخْرَى قَرِيبَةٍ مِنْ مَخْرَجِهِ أَوْ صِفَتِهِ مِنْهَا: الدَّالُ، وَالدَّالُ، وَالظَّاءُ، وَاللَّامُ.

وَمَا زِلْتُ أَذْكَرُ عِنْدَمَا كُنَّا صَغَارًا احْتِكَانًا بِالْأَعْرَابِ مِنْ أَهْلِ بَادِيَتِنَا، وَنُطْقِهِمْ لِهَذَا الْحَرْفِ عَلَى السَّلِيلَةِ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ لِأَيِّ كَلِمَةٍ فِيهَا هَذَا الْحَرْفُ، إِذْ كَانَتْ تَشْدُنَا تِلْكَ النَّبْرَةَ الْغَرِيبَةَ فِي إِخْرَاجِهِمْ لِلضَّادِ فَكُنَّا رَبِّمَا تَنْدَرْنَا بِهِمْ وَحَاكِينَاهُمْ.

إِنَّ هَذَا الْحَرْفَ مِنْ أَصْعَبِ الْحُرُوفِ مَخْرَجًا بِاتِّفَاقِ الْقُرَّاءِ، وَهُوَ أَعْسَرُهَا عَلَى اللِّسَانِ، وَقَدْ تَبَايَنَ النَّاسُ فِي النُّطْقِ بِهَذَا الْحَرْفِ، وَقَلِيلٌ هُمْ أَصْحَابُ الْجَادَّةِ.

وَالتَّلْفُظُ بِهِ يَحْتَاجُ إِلَى مِرَانٍ وَدُرْبَةٍ، نَصَّ عَلَى هَذَا غَيْرٌ وَاحِدٌ مِنَ الْأَثَمَّةِ:

قَالَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤٣٧هـ): "وَالضَّادُ أَصْعَبُ الْحُرُوفِ تَكَلُّفًا فِي

الْمَخْرَجِ، وَأَشَدُّهَا صُعُوبَةً عَلَى اللَّأْفِظِ، فَتَمَى لَمْ يَتَكَلَّفِ الْقَارِئُ إِخْرَاجَهَا عَلَى حَقِّهَا

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

أتى بغير لفظها، وأخلّ بقراءته، ومن تكلف ذلك وتمادى صار له التجويد بلفظها عادةً وطبعاً وسجيةً<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الجزري (٨٣٣هـ) في (التمهيد)<sup>(٢)</sup>: "اعلم أنّ هذا الحرف ليس من الحروف حرفٌ يعسرُ على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به. فمنهم: من يجعله ظاءً مُطلقاً؛ لأنه يُشارك الظاءَ في صفاته كلّها، ويزيدُ عليه الاستطالة، فلولا الاستطالة، واختلاف المخرجين لكانت ظاءً.

وهم أكثرُ الشاميين وبعض أهل المشرق.

ومنهم: من لا يُوصلها إلى مخرجها بل يُخرجها دونه، ممزوجةً بالطاءَ المهملة، لا يقدرُونَ على غير ذلك، وهم أكثرُ المصريين، وبعض أهل المغرب. ومنهم: من يُخرجها لامًا مُفخمةً. وهم الزيالع (السودان) ومن ضاهاهم".

وقال في (النشر)<sup>(٣)</sup>: "والضاد انفراد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسرُ على اللسان مثله؛ فإنّ ألسنة الناس فيه مُختلفة، وقلّ من يُحسنه.

فمنهم: من يخرجُه ظاءً.

ومنهم: من يمزجُه بالدال.

ومنهم: من يجعله لامًا مفخمةً.

(١) الرعاية لتجويد القراءة (ص ١٥٩).

(٢) (ص ١٣٠).

(٣) (١: ٢١٩).

ومنهم: من يشمه الزاي، وكلُّ ذلك لا يجوز". اهـ.

قال مُحَمَّد رشيد رضا (١٣٥٤) في (تفسير المنار)<sup>(١)</sup>: "إنَّ أكثر أهل الأمصار العربية قد أرادوا الفرار من جعل الضَّاد ظاءً، كما يفعل التُّرك وغيرهم من الأعاجم، فجعلوها أقرب إلى الطَّاء منها إلى الضَّاد، حتى القُرَّاء المجوِّدون منهم، إلاَّ أهل العراق وأهل تُونس، فهم على ما نعلم أفصحُ أهل الأمصار نطقًا بالضَّاد، وإنَّا نجد أعراب الشَّام وما حولها ينطقون بالضَّاد فيحسبها السَّامع ظاءً لشدة قُرْبها منها وشبهها بها، وهذا هو المحفوظُ عن فُصحاء العرب الأوَّلين، حتى اشتبه نقله العربية عنهم في مفردات كثيرة، قالوا: إنها سُمعت بالحرفين، وجمعها بعضُهم في مُصنَّفٍ مُستقل، والأشبهُ أنَّه قد اشتبه عليهم أداؤها منهم فلم يفرَّقوا، والفرق ظاهرٌ لكنَّه غير بعيد". اهـ.

وكما أنَّ هذا الحرف مُشكَّلٌ عند أهل اللُّغة وأئمة القِرَّاءات، كان لاختلاف النُّطق به أثرُه على الصَّلَاة، وهذه المسألة من مسائل الفقهاء التي طرَّحوها في مُصنِّفاتهم وناقشوها:

قال ابن تيمية (٧٢٨هـ): "وأما من لا يُقيم قراءة الفاتحة فلا يُصلِّي خلفه إلا من هو مثله، فلا يُصلِّي خلف الأثغ الذي يُبدل حرفًا بحرف، إلا حرف الضَّاد إذا أخرج من طرف الفم، كما هو عادة كثير من النَّاس، فهذا فيه وجهان: منهم من قال: لا يُصلِّي خلفه، ولا تصحُّ صلاته في نفسه؛ لأنَّه أبدل حرفًا بحرف؛ لأنَّ مخرج الضَّاد الشَّدق، ومخرج الطَّاء طرف اللِّسان، فإذا قال: (وَلَا

(١) تفسير المنار (١/١٠٠).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الظَّالِّينَ) كان معناه ظَلَّ يفعلُ كذا.

والوجه الثاني: تصحُّح، وهذا أقربُ ؛ لأنَّ الحرفين في السَّمع شيءٌ واحدٌ،  
وحسُّ أحدهما من جنسِ حسِّ الآخر، لتشابه المخرجين.

والقارئُ إِنَّا يقصدُ الضَّلَّالَ المخالف للهدى، وهو الذي يفهمه المستمع.  
فأمَّا المعنى المأخوذ من (ظَلَّ) فلا يخطر ببال أحدٍ، وهذا بخلاف الحرفين  
المخالفين صوتًا ومخرجًا وسمعًا، كإبدال الرَّاء بالغين، فإنَّ هذا لا يحصلُ به  
مقصود القراءة<sup>(١)</sup>.

وقال ابن كثير (٧٧٤هـ)<sup>(٢)</sup>: "والصَّحِيحُ من مذاهب العلماء أنه يُغتفر  
الإخلالُ بتحرير ما بين الضَّاد والظَّاء؛ لقرب مخرجيهما وذلك أنَّ الضَّاد مخرجها  
من أوَّل حافة اللِّسان وما يليها من الأضراس، ومخرجُ الظَّاء من طرف اللِّسان،  
وأطراف الثَّنَايا العُلَيَا؛ ولأنَّ كلاً من الحرفين من الحُرُوف المَجْهُورَة، ومن  
الحُرُوف الرَّخُوة، ومن الحُرُوف المُطْبَقَة؛ فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكانَ  
الآخر، لمن لا يُمَيِّز ذلك. والله أعلم".

قال العلامة الألويسي (١٢٧٠هـ): "واختلفوا في إبدال إحداهما بالأخرى  
هل يمتنع وتفسد به الصَّلَاة أم لا؟

فقيل: تفسد قياسًا ونقله في (المحيط البرهاني) عن عامَّة المشايخ، ونقله في  
(الخلاصة) عن أبي حنيفة ومحمد.

(١) مجموع الفتاوى (٢٣ / ٣٥٠).

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ٣٠).



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

وقيل: لا استحساناً، ونقله فيها عن عامة المشايخ كأبي مطيع البلخي،  
ومحمد بن سلمة.

وقال جمع: إنه إذا أمكن الفرق بينها فتعمد ذلك، وكان مما لم يُقرأ به كما  
هنا (أي في قوله ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾) وغير المعنى فسدت صلاته وإلا  
فلا، لعسر التمييز بينهما، خصوصاً على العجم، وقد أسلم كثيرٌ منهم في الصدر  
الأول، ولم يُنقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة، ولو كان لا زماً لفعلوه  
ونقل، وهذا هو الذي ينبغي أن يُعوّل عليه، ويُفتى به، وقد جمع بعضهم الألفاظ  
التي لا يختلف معناها ضاداً وظاءً في رسالة صغيرة، ولقد أحسن بذلك، فليراجع  
فإنه مهم<sup>(١)</sup>.

ومن هنا فقد أردت أن لا يخلو هذا الكتاب من طرح هذه المسألة<sup>(٢)</sup>،

(١) روح المعاني (٣٠/٦١).

(٢) الكلام حولها طويل الذيل ذكر أخي الفاضل الدكتور عبدالرحمن البكري في مقالة له  
حول هذا - اطلعت عليها في منتداه الطيب (ملتقى أهل التفسير) - أن الدكتور حاتم  
الضامن أحصى في مقدمة تحقيقه لكتاب الإمام محمد بن مالك رحمه الله (الاعتقاد في نظائر  
الظاء والضاد) تسعة وثلاثين تصنيفاً في ذلك، ما بين كتاب ورسالة ومنظومة. انظر [ص ٦ -  
١٢]. وقد زاد عليه في الإحصاء الدكتور محمد بن صالح البراك في مقدمة تحقيقه لمنظومة  
درة القارئ للفرق بين الضاد والظاء) لعز الدين الرسعني (٦٦١ هـ). حيث ذكر ٤٨ مصنفاً  
، ولم يشر إلى صنيع حاتم الضامن ولا تحقيقه لكتاب ابن مالك، ولا لعمل الدكتور رمضان  
عبدالنواب من قبلها في إحصاء المصنفات في تحقيقه لكتاب (زينة الفضلاء في الفرق بين  
الضاد والظاء) لأبي البركات الأنباري، مع اشتهاها. اهـ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

خاصةً أنّ الشيخ الفاضل عبيدالله الأفغاني من شهر النطق الصحيح بهذا الحرف  
أينما حل، ولم يتساهل فيه كما يصنع عامة القراء.  
وفي هذا القسم ثلاثة فصول:

**الفصل الأول:** تحقيق كتاب (غاية المراد في معرفة إخراج الضاد) لابن  
النجار. وقد حققت هذه الرسالة على نسخة خطية واحدة (يأتي وصفها)  
وقابلتها على عمل د. طه محسن المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي  
الجزء الثاني من المجلد التاسع في ذي القعدة (١٤٠٨هـ). وقد تفضل بتصويرها  
لي مشكوراً الدكتور عبدالرحمن البكري.  
**الفصل الثاني:** رسالة: (الضياء في العلاقة بين الضاد والظاء). لشيخنا  
عبيدالله الأفغاني.

كتبها الشيخ (حفظه الله) على عجل بعد إلحاح مني .. ودفعها إلي مسودة  
.. فقممت بالتقديم لها والتعليق عليها .. ومن ثم أعدتها له فأقرها.  
**الفصل الثالث:** منظومة للشيخ سعيد بن محمد المري أحد تلاميذ الشيخ.  
وأنا أعتذر لهذا للشيخ الفاضل إذا لم أستطع الاتصال به لغرض التعريف  
به أو استئذانه في نشر قصيدته هذه على الأقل .. ولحسن ظني أقدمت على ذلك.



## الفصل الأول

تحقيق رسالة (غاية المراد في معرفة إخراج الضَّاد)  
للعلامة المقرئ شمس الدِّين محمد بن أحمد ابن النجَّار (٨٧٠هـ)  
مُتَلَمِّمًا

الحمد لله الذي أعجز ببلاغة كتابه الفُصحاء، من العجم والعرب العرباء،  
وأصليَّ وأسلمَّ على خاتم الأنبياء، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم من الأولياء .  
أما بعد: "مما لاشك فيه أن أكثر الدراسات في العلوم العربية الإسلامية  
قامت أول ما قامت خدمة للقرآن الكريم، ومقرنة به، يصحُّ هذا القول على  
العلوم اللغوية والشرعية . كما ينطبق على غيرها من العلوم. ولكن الدراسات  
الإنسانية منه أقرب.

وقد ترك الباحثون في العصور المختلفة مصنفات كثيرة في هذا الجانب  
فعبي أي جهد فردي أن يستوعبها على وجه الحصر والإحصاء؛ لأن هذه  
الدراسات توسعت منذ نشأتها ولحد الآن، وتشعبت أطرافها وتعددت  
الموضوعات التي تدخل في نطاقها، وتوزعت مخطوطاتها في مكتبات الخافقين.

ومن الموضوعات القرآنية التي استأثرت بالبحث والدرس موضوع  
(الحروف) بأنواعها المختلفة. إذا تصدى العلماء لدراستها من الوجهة اللغوية،  
والدلالة النحوية، وبيان ما يترتب أحياناً على ذلك من أحكام شرعية،  
واستنباطات فقهية.

وكان لحرفي (الضاد والطاء) نصيب من هذه البحوث التي سلك المؤلفون

فيها اتجاهين:

الأول: معجمي لغوي، يقوم على استقراء الألفاظ الضادية والظائية في الذكر الحكيم، وتفسير معانيها. أو الاكتفاء بتعيين نوع واحد منها. وغالبًا ما يكون (الظاء) تمييزًا له عن (الضاد).

ووصل إلينا من هذا النوع مصنفات عدة منها:

- (الظاءات في القرآن الكريم) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) <sup>(١)</sup>.  
- (شرح الظاءات في القرآن الكريم) لإسماعيل بن أحمد التجيبي (٤٤٥ هـ) <sup>(٢)</sup>.

- (شرح منظومة الظاءات القرآنية) لعلم الدين السخاوي (٦٤٣ هـ) <sup>(٣)</sup>.  
والاتجاه الثاني: صوتي، يبحث في نطق الحرفين، وبيان مخارجيهما، وصفاتهما، وتجويد أداء ألفاظهما عند التلاوة، والتأكيد في مصنفات هذا النوع يكون في الغالب على حرف (الضاد) الذي يعسر على الكثيرين أدائه على الوجه الصحيح، ويأتي في خلال هذه المباحث التنبيه على ما يلتبس به من الأحرف، وأشهرها الظاء.

وللعلماء في هذا الجانب جملة مصنفات، ومن ألف فيه قبل ابن النجار:

- 
- (١) طبع في الرياض عام (١٩٨٥ م) بتحقيق الدكتور علي حسين البواب.
  - (٢) مخطوطة في خزانة المدرسة العليا اللغة العربية برباط الفتح ضمن مجموع رقمه (٧/٥١٠) ينظر: أسماء الكتب المحفوظة في خزانة المدرسة العليا ص (٢٧٣).
  - (٣) مخطوط في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة برقم (٣٩) علوم القرآن مجاميع.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- أبو عمرو الداني، وله (الفرق بين الضاد والطاء) <sup>(١)</sup> .
- وعيسى بن عبدالعزيز اللخمي الإسكندري (ت ٦٣٩هـ). له (المراد في كيفية النطق بالضاد) <sup>(٢)</sup> .
- وعلي بن محسن الصعيدي الأزهري (ت ٧٣٦هـ). له : فتوى في مسألة الضاد <sup>(٣)</sup> .
- ثم تلاهم شمس الدّين ابن النجّار <sup>(٤)</sup> . وله هذه الرسالة (غاية المراد في معرفة إخراج الضّاد)، وهي صغيرة الحجم، لكنها مفيدة، إذا بيّنت أمر هذا الحرف المُشكّل، بيّناً شافياً، وفيها من التّحرير والنقل عن أئمة القراءة الشيء الكثير. وقد قدمت لتحقيقها بالتالي:
- ١- تمهيد حول هذه المسألة.
  - ٢- ترجمة المؤلف.
  - ٣- وصف النسخة الخطّية.
  - ٤- بيان منهج المؤلف فيها.



- 
- (١) مخطوطة في خزانة علال الفاسي بالرباط (المغرب) برقم (٦٧٤) مجموع.
- (٢) ذكره السيوطي في بغية الوعاة (٣٦/٢)، والبغدادي في هدية العارفين (١/٨٠٨).
- (٣) مخطوطة في مكتبة الغازي خسرو بك سرايفو برقم (١٤/٢٦٢٦).
- (٤) تضمين من مقدمة د. طه محسن (ص ٢٥٠-٢٥٢) حيث حذفت مقدمتي وأثبت ما ذكر لفائدته.

تَرْجُمَةُ الْمُؤَلِّفِ

وهو شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن داود الدَّمشقي الشَّافعي المقرئ،  
ويُعرف بابن النَّجَّار. ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمئة تقريباً.

أخذ القراءات عن صدقة الضَّرير تلميذ ابن اللبَّان، وبرع فيها وتصدَّر لها  
بجامع بني أمية وغيره، فأخذها عنه الفضلاء كالسيد حمزة الحسيني. وانتفعوا به  
فيها.

وكان مع ذلك ماهراً في الحساب وله مجلس بـ(جامع يلبغا) يعظ فيه  
النَّاس.

وكتب شرحاً على (باب وقف حمزة وهشام) من القصيد، وكذا كتب في  
(الأوجه الواقعة من آخر البقرة وأول آل عمران). وعارضه فيها بعض تلامذته،  
وغلَّطه في بعض مقالاته .. ومات ظناً قريباً من سنة سبعين.

قلت: هذا حاصل ما ترجمه به السخاوي في (الضوء اللامع) <sup>(١)</sup>.  
وقد وقفتُ له على مجموعة مؤلفات في هذا الفن تدلُّ على تمكنه وإمامته،  
وهي على النحو التالي:

١- (الإفهام في شرح وقف حمزة وهشام). منه مخطوطتان في دار الكتب  
الظاهرية بدمشق برقم (٥٩٨٧)، (٣٧١٤).

٢- (الأوجه الواقعة من آخر البقرة وأول آل عمران) وهذا ذكره  
السخاوي كما سبق.

(١) (٦: ٣٠٨)، وانظر الأعلام (٥: ٣٣٤)، معجم المؤلفين (٨: ٢٥٩).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

٣- (بيان وجواب في سورة الفاتحة).

٤- (التَّمييز في معرفة أقسام الألفات في الكتاب العزيز).

٥- (التكبير في ختم القرآن) منه مخطوطة في المكتبة المذكورة برقم

(٥٩٨٧).

٦- (جواب مسألة في قراءة قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ أَيْمَةً﴾ بالياء

الخالصة. منه مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (٣٦٣٩).

٧- (الرد المستقيم على ما تفعله بعض الأعاجم من تحريك الميم) من

مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (٣٦٣٩)، وأخرى في الظاهرية برقم

(٥٩٨٧).

٨- (الردُّ الوافي للقول المنافي).

٩- (السكت والغنة) منه مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم (٣٦٣٩).

١٠- (سؤال وجواب في قوله تعالى: ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾

١١- (غاية المراد في معرفة إخراج الضاد) منه مخطوطة في مكتبة أسعد

أفندي ضمن مجموع برقم (٣٦٣٩) وهي التي أخرج الرسالة عليها الدكتور طه

محسن، وله ثلاث نسخ أخرى في الظاهرية ضمن مجموع برقم (٥٩٨٧)، ومكتبة

دار الكتب الشعبية (كيريل وميثوي) بصوفيا برقم مج (١٦٣٣)، ومكتبة جامعة

برنستون (مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦).

١٢- (مسألة في قوله تعالى: ﴿اطْلَعْ﴾ و﴿افْتَرَى﴾ و﴿اضْطَفَى﴾

والجواب عليها.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

١٣- (مسألة في ﴿لاتأمننا﴾ والجواب عليها).

١٤- (نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السُّور) منه مخطوطة

في مكتبة دار الكتب الظاهرية بدمشق (٥٩٨٧).

١٥- (وصل الاستعاذة بالبسملة) منه مخطوطة في مكتبة أسعد أفندي برقم

(٣٦٣٩) <sup>(١)</sup>.

وهذا الرجل لم يُترجم بترجمة وافية تُعطيه حقّه، ومن نظر في مؤلّفاته ومنها

هذه الرّسالة عرف جلاله قدره ومعرفته بهذا الفن.

وقد وقفتُ على تقرّيب هذه الرّسالة بآخرها. أبان عن طرفٍ من علم هذا

الرّجل.

وممّا كُتب على عنوان بعض كتبه ((... الإمام العالم العلامة المحقّق الفهّامة

شيخ مشايخ القراءات وعقدها صاحب حلّها وعقدها إمام الآفاق والمُجمع عليه

بالاتّفاق...)).



(١) الكتب والرسائل ذوات الأرقام (٥-٦-٧-٩-١٥) أفدتها من عمل د. طه محسن.



وَصَفُّ النُّسَخَةِ الخَطِّيةِ

هذا الكتاب رسالة صغيرة تقع في ستِّ لوحات، وهي ضمن مجموع من محفوظات مكتبة (برنستون) (مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦) حوى (٢٤) رسالة لمجموعة من أئمة القراءات، وبعضها غير موجود وسيتم الإشارة لذلك عند كل رسالة.. وترتيبه كالتالي:

١ - (الإفهام في شرح وقف حمزة وهشام). لابن النجار (ل ١ أ - ٣٧ أ).

٢ - (الدرة في قراءة الثلاثة فوق السبعة) لابن الجزري (لا توجد).

٣ - (تنبيهات في القراءة) لشهاب الدين الرطي إمام الجامع الأموي (لا توجد).

٤ - (الأربعين مسألة في القراءات نظماً) لابن الجزري (ل ٥١ ب - ٥٢ أ).

٥ - (أبيات في الفرق بين أتي المقصور وبين أتي الممدود) للصرصري (ل ٥٢ أ).

٦ - (أبيات في الفرق بين أتي المقصور وبين أتي الممدود) لابن الطَّيبي (ل ٥٢ أ - ٥٣ ب).

٧ - (أبيات فيما خرج من الهمز عن القياس في الرسم) لابن الجزري (ل ٥٣ ب - ٥٤ ب).

٨ - (سؤالات وجوبات لعلماء القراءة في لفظ ﴿سَوَاتِكُمْ﴾) (ل ٥٤ ب - ٥٥ أ).

٩ - (أجوبة الأربعين مسألة الذي أوردها شمس الدين ابن الجزري

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- للطبيي) (ل ٥٦ ب - ٦٠ ب).  
١٠ - (أبيات لبعض أئمة ... في قراءة ورش من طريق الأصبهاني). (لا توجد).  
١١ - (النهاية في القراءات الثلاثة فوق العشرة) لشمس الدين ابن الجزري (لا توجد).  
١٢ - (القصيدة المسماة بعمدة المجيد في النظم والتجويد) للسخاوي (ل ١٧٧ أ - ١٨٠ أ).  
١٣ - (المفيد شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد) (ل ٨١ ب - ١٢٧ أ).  
للحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩).  
١٤ - (القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة) لبرهان الدين الجعبري. (ل ١٢٨ ب - أ).  
١٥ - (شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة لبرهان الدين الجعبري) (ل ١٢٩ ب - ١٤١ أ).  
للحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ).  
١٦ - (نثر الدرر في معرفة مذاهب الأئمة السبعة بين السور) لابن النجار (ل ١١٤٢ أ - ١٤٧ أ).  
١٧ - (مسألة في ﴿لَيْتُنْ بَسَطْتُ﴾ والجواب عليها) للعلامة الصدر الكبير (ل ١٤٨ ب - ١٤٩ أ).  
١٨ - (التَّمييز في معرفة أقسام الألفات في الكتاب العزيز) لابن النجار (ل ١١٥٠ أ - ١٥٧ أ).

١٩ - (مسألة في ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ والجواب عليها) لابن النجار (ل١٥٨أ - (١١٦٠).

٢٠ - (سؤال وجواب في قوله تعالى: ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾ لابن النجار (ل١٦١-١٦٢أ).

٢١ - (مسألة في قوله تعالى: ﴿اطَّلَعَ﴾ و﴿افْتَرَى﴾ و﴿اضْطَفَى﴾ والجواب عليها. لابن النجار (ل١٦٢أ-١٦٣ب).

٢٢ - (بيان وجواب في سورة الفاتحة). لابن النجار (ل١٦٣أ).

٢٣ - (غاية المراد في معرفة إخراج الضَّاد) لابن النجار (ل١٦٤أ - (١٦٩ب).

٢٤ - (الردُّ الوافي للقول المنافي). لابن النجار (ل١٧٠أ-١٨٧أ).

والمجموع بخطوطٍ مختلفة، ولكن يظهر لي أن (غاية المراد) بخط أحمد بن موسى بن محمد إبراهيم القرشي، وهو أحد تلاميذ المصنّف، كما هو ظاهر في خاتمة كتاب (التّمييز في معرفة أقسام الألفات في كتاب الله العزيز)، حيث قال في آخره: "بلغ قراءةً وتصحیحًا على مصنّفه أبقاه الله ونفعنا بعلمه".

وقبلها وبعدها رسائل بخطّه، مؤرّخة في ذي القعدة سنة ستين وثمان مئة.

والرسالة المذكورة مكتوب على صفحة عنوانها:

غاية المراد في معرفة إخراج الضَّاد

تصنيف الفقير إلى الله محمد بن أحمد الشافعي المقرئ

الشَّهير بابن النجار

عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين

وعليها تعليقات في بيان بعض أحاديث الأذكار، ومسألة حول النهي عن التنفُّس في الإناء.

وقد جعلتها أصلاً معتمداً ورمزت لها برمز (ب) .. وجعلت النسخة المطبوعة بتحقيق د. طه محسن فرعاً، وأثبت فروقها في الحواشي ورمزت لها برمز (ط).

وعلّقت عليها بما يوضّح بعض ما ذهب إليه المصنّف، وحرصت على إثبات النصوص التي ظهر لي أنها من موارده.

وأفدت من تعليقات د. طه محسن . وختمتها برمز اسمه (طه).



## منهج المؤلف في الرسالة

بدأ فيها رحمه الله (تعالى): بخطبة الكتاب: ذكر فيها اختلاف الناس في إخراج هذا الحرف. وأبان عن خطأ من نطقها كالطاء القائمة .

ثم ذكر مذهب الشافعي في بطلان صلاة من نطق بها على تلك الصفة.

وأشار لمذهب مالك في المسألة وأنه يُعذر من كان في لسانه لُكنة لم يستطع معها النطق به على صورته الصحيحة.

ثم تطرق إلى نطق البعض بها ممزوجة بالذال أو الطاء على عادة كثير من المصريين اليوم ومن قلدهم.

ويسمّيها شيخنا عبيدالله (الضاد المصرية) وقد ذكرها في محاوراتي معه، وهو بهذا متابعٌ لغير واحدٍ من أئمة القراء المتقدّمين ومنهم ابن الجزريّ الإمام الكبير، وابن النجار هذا الذي يُعدُّ من أعيان القراء في القرن التاسع ببلاد الشام، إذ نصّا على أنّها عادةٌ لأكثر المصريّين في النطق بهذا الحرف.

ثمّ بدأ المؤلف بموضوع رسالته فذكر فيها موضوعين رئيسين:

الأول: بيان معرفة مخرج هذا الحرف.

الثاني: صفاته وكيفية النطق به.

ثمّ ختمها بالدعاء.

ومن موارد في هذه الرسالة:

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

١ - منظومة (عمدة المجيد في النظم والتجويد)<sup>(١)</sup> لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ).

٢ - منظومة (الواضحة في تجويد الفاتحة) لبرهان الدين الجعبري (ت ٦٣٢هـ).

٣ - منظومة (حرز الأمانى ووجه التهاني) المعروفة بـ(الشاطبية) لأبي محمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ).

"ووجدت المؤلف أفاد من مصادر أخرى لم يشر إليها، وهي:

٤ - (شرح الواضحة في تجويد الفاتحة) لحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ).

٥ - (شرح عمدة المفيد وعمدة المجيد)<sup>(٢)</sup> للمرادي أيضًا.

٦ - (التمهيد في علم التجويد) لمحمد بن الجزري (٨٣٣هـ)"<sup>(٣)</sup>.

أما نسبة هذه الرسالة للمؤلف " فلم أجد ما يُشكك فيها من قريب أو بعيد، فقد ثبت اسم هذا المؤلف على مخطوطات الرسالة الأربع التي بقيت منها، وهي متفرقة في أنحاء شتى من العالم، في استانبول، ودمشق، وصوفيا، وجامعة

---

(١) سهاها د. طه محسن في مقدمة تحقيقه (عمدة المفيد وعمدة المجيد). انظر (ص ٢٥٣).

وكأنه التبس عليه النظم بالشرح فالنظم لعلم الدين السخاوي واسمه (عمدة المجيد في النظم والتجويد). وشرح المرادي سهاه (المفيد شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد) كما في مقدمته (ل ١٨١أ) وسيأتي اسم آخر للمنظومة فيه اختلاف.

(٢) سهاها د. طه محسن في مقدمته (شرح عمدة المفيد وعمدة المجيد) انظر (ص ٢٥٣).

وليس بصواب كما سبق.

(٣) انظر مقدمة د. طه محسن (ص ٢٥٣).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

بنستون، وكذلك أشار لها الحاج خليفة في كشف الظنون (١١٩٣/٢) ونسبها لابن النجار"<sup>(١)</sup>.

قلت: يلي هذه الرسالة تقریظاً لها، لم يتضح من قائله، ونصه:  
"الحمد لله رب العالمين"

مما وجد على نسخة نُسخت من هذه النسخة المباركة، وهي هذه خط مؤلفها إن شاء الله (تعالى):

أما بعد: الحمد لله على السلامة، من الفايق والضاد.. والصلاة والسلام الدائم على أفصح من نطق بالضاد.. وآله وصحبه الذين نألوا به في الدارين غاية المراد.. فقد طالعت هذا المؤلف ومطالعه.. وحقيق علي مدائح محامد المؤلف إذ كنت مطالعه.. نعم نعم منه منة على مرید التجويد في أعلامه.. وحكم حكّم ببلوغ المراد في فيء أعلامه.. لو رآه السخاوي سخا بروحه فضلاً عن ماله.. وابن العلا أقر له بالعلاء.. وفاز منه ببلوغ آماله، وإيجاز الإشارة، وبإنجاز البشارة.  
إنه في العصر أمة. فطوبى ثم طوبى لمن سمع شكره فأحبه ساعاً وأمه..  
وعلم أن كل كلمة تحوي ألف حكمة، من هذه الفوائد.. ولو أنصف من أنصف بالمدح دعا لها ألف رائد.

والحمد لله وحده، وصلى الله (تعالى) على نبينا محمد نبي الرحمة وآله وصحبه وسلّم.. "اهـ.

والآن إلى الشروع في تحقيق هذه الرسالة:

(١) انظر مقدمة د. طه محسن (ص ٢٥٧).

# غَايَةُ الْمُرَادِ فِي مَعْرِفَةِ إِخْرَاجِ الضَّادِ

تصنيف الفقير إلى الله

محمد بن أحمد الشافعي المقرئ

الشَّهْرِبَارِيُّ النَّجَّارُ

(٨٧٠هـ)

عفا الله عنه وغفر له ولجميع المسلمين

تحقيق

يحيى بن عبدالله البكري الشهري



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيمِ  
وبه ثقتي<sup>(١)</sup>

الحمدُ لله الذي أنزل القرآنَ عَرَبِيًّا غيرَ ذي عَوَجٍ، وصلواتُهُ وسلامُهُ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ المرسل بأوضح الحجج، وآله وصحبه وتابعيهم على سواء النهج، وبعد: فإنِّي لما رأيت<sup>(٢)</sup> كثيرًا من النَّاسِ، المُختلفين الأجناس، لا يُحْسِنُونَ إخراج الضَّادِ، ولا يأتون في ذلك بالمراد، فبعضُهم يُخرجها كاللَّامِ المُفخَّمة، وهم الزَّيَالع<sup>(٣)</sup> ومن ضآهاهم<sup>(٤)</sup>؛ وما ذاك إلا لأنَّ اللام تُشارك الضَّادَ في المخرج؛ لأنَّ

(١) في ط: (وما توفيقى إلا بالله) وفيها زيادة: "قال شيخنا الإمام العالم الفاضل المحقق أبو عبدالله محمد بن أحمد الشافعي المقرئ الشَّهير بابن النجار، عفا الله عنه ونفع بعلمه، وزاده من فضله بكرمه".

(٢) جواب (لما رأيت) هو (استخرت الله) مؤخر في [وسط الورقة (١٦٦/أ)] بعد (لما) المكررة. طه.

(٣) الزَّيَالع نسبة إلى (زيلع) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده لام وعين مهملة: موضع. قال الهمداني: هي جزيرة في بلاد الحبشة. المعجم للبركري (٢: ٧٠٦). وفي المراصد (٢: ٦٧٩): "جيل من السودان في طرف أدنى الحبشة، وهم مسلمون، وهي قرية على ساحل البحر، بها طوائف منهم ومن غيرهم".

(٤) التمهيد لابن الجزري (ص ١٣٠).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الضَّادُّ من أَقْصَى الحَافَةِ (أعني حافة اللِّسان) <sup>(١)</sup>، واللامُّ من أدنى الحَافَةِ.

والضَّادُّ حرفٌ مُسْتَطِيلٌ، قد اسْتَطالَ في مَخْرَجِهِ وامتدَّ صوتُهُ حتَّى اتَّصلَ بمَخْرَجِ اللّامِّ؛ فلذلك شابه لفظهُ لفظ اللّامِّ.  
ولهذا قال السَّخَاوِيُّ <sup>(٢)</sup> (رحمه الله) <sup>(٣)</sup>:

كَمْ رَامَهُ قَوْمٌ فَمَا أَبْدَوْا سِوَى ۞ لَامٍ مُفْخَمَةٍ بِلَا عِرْفَانٍ <sup>(٤)</sup>

(١) هذا الذي ذكره المؤلف عن مخرج الضاد هو الوارد في شرح عمدة المفيد للمراذي (الورقة ٣٠ ظ مخطوط) إذ قال: (لأن الضاد من أقصى الحافة، واللام من أدنى الحافة...) وهو خلاف المشهور الذي هو (أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس) نص عليه سيبويه (الكتاب ٤/ ٤٣٣)، وسيذكره ابن النجار فيما يأتي [ل ١٦٧ ب] طه. اهـ. قلت: سأذكر كلام المرادي برمته في أواخر التعليقات. وفيه ما يدلُّ على أنه يقول بالمخرج المشهور (من أول حافة اللسان...). فكان هذا وقع منه على سبيل الوهم وتابعه المصنف، فقد اعتمد كثيرًا على شرحه.

(٢) هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي. مقرئ مفسر، نحوي لغوي، كان شيخ مشايخ الإقراء بدمشق. مات سنة (٦٤٣هـ) انظر غاية النهاية (١: ٥٦٨ - ٥٧١).

(٣) البيت هو السَّابِعُ والعشرون من قصيدته (عمدة المجيد في النظم والتجويد) (ل ٧٩ ب) من الأصل الخطِّي المحفوظ لدي.

وقبله:

والضَّادُّ عالٍ مُسْتَطِيلٌ مُطَبَّقٌ ۞ جهر يَكُلُّ لديه كلُّ لسان

حاشا لسان بالفصاحة قيم ۞ ذرِبٌ لإحكام الحروف معان

(٤) لحق في حاشية النسخة من جهة اليمين في الأسفل في ثلاثة أسطر.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وبعضهم [١٦٥/ب] يُخرجها ظاءً مُعجمة، وهم<sup>(١)</sup> أكثر الشَّاميين،  
وبعض أهل الشرق<sup>(٢)</sup>.

وهذا لا يُجوز في كلام الله (تعالى)؛ لمخالفة المعنى الذي أراده الله ﷻ<sup>(٣)</sup>،  
فلو قال: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(٤)</sup> بالظاء<sup>(٥)</sup> القائمة<sup>(٦)</sup>، كان معناه الدَّائمين<sup>(٧)</sup>، وهذا  
خلاف مُراد الله (سبحانه وتعالى).

وهو مُبطل للصلاة على المشهور من مذهب الشَّافعي<sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>؛ لأنَّ الضَّلال

---

(١) في المخطوط: وهو . وما أثبتته هو أسلوب المؤلف في غير هذا الموضع ويُنظر: الورقة  
(٢٣ظ) و(٢٤ظ) . طه .

قلت: في الأصل (ب) على الصواب .

(٢) التمهيد في علم التجويد (ص ١٣٠)

(٣) في ط: (تعالى).

(٤) الفاتحة (آية: ٧).

(٥) في (ب) : (بالضاد القائمة).

(٦) يعني (ولا الظالين).

(٧) ظلٌّ يفعل كذا أي دام . نقله ابن مالك ، وهي لغة أهل الشَّام . انظر تاج العروس (١٥) :  
(٤٥٥).

(٨) في ط: (الشافعي رحمه الله تعالى).

(٩) قال النووي في المجموع (٣: ٣٩٢ - ٣٩٣): "ولو أبدل الضاد بالظاء ففي صحة قراءته  
وصلاته وجهان للشيخ أبي محمد الجويني، قال إمام الحرمين والغزالي في (البيسط)  
والرافعي وغيرهم: أصحهما (لا تصح)، وبه قطع القاضي أبو الطيب، قال الشيخ أبو  
حامد: كما لو أبدل غيره، و(الثاني): تصح؛ لِعسر إدراك مخرجها على العوام وشبههم".

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

(بالضاد) هو ضدُّ الهدى كقوله تعالى: ﴿ضَلَّ مِنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾<sup>(١)</sup>، وكقوله<sup>(٢)</sup>:

﴿إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾<sup>(٣)</sup>.

فمثال الذي يجعل الضاد ظاءً شبه الذي يُبدل<sup>(٤)</sup> السّين صادًا في نحو قوله

[تعالى]<sup>(٥)</sup>: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾<sup>(٧)</sup>.

فإنَّ الأول: معناه (الإسْرار) الذي هو ضدُّ الجهر.

والثاني: من (الإصْرار)<sup>(٨)</sup>.

فلو أبدل السّين صادًا، أو الصّاد<sup>(٩)</sup> [١٦٥/أ] سينًا، في هذا وشبهه، لكان

مُغيرًا للمعنى ما أَراده الله ﷻ.

لكن مذهب الإمام مالك<sup>(١٠)</sup>: أن من لا يُميز بين الضاد والطاء لِلْكَتَبَةِ

(١) الإسراء (آية: ٦٧).

(٢) في ط: (كقوله تعالى).

(٣) إبراهيم (آية: ٣٦).

(٤) في ط: (يجعل).

(٥) زيادة من د. طه محسن. أحسن الله إليه.

(٦) طه (آية: ٦٢)، والأنبياء (آية: ٣). فات د. طه الإشارة لأية سورة (طه).

(٧) نوح (آية: ٧).

(٨) التمهيد في علم التجويد (ص ١٣٠ - ١٣١).

(٩) في ط: (والضاد).

(١٠) في ط: (لكن مذهب مالك رحمه الله).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

تصحُّ صلاتُهُ وإمامتُهُ<sup>(١)</sup>.

وكذلك قال الجعبري<sup>(٢)</sup> (رحمه الله)<sup>(٣)</sup> في منظومته في تجويد الفاتحة<sup>(٤)</sup>.  
ولا تكسُهُ لأمَّا وظاء<sup>(٥)</sup> وجوزت ۞ لعاجز حالٍ ضمن وجهٍ مبعَّد<sup>(٦)</sup>

(١) قال في مواهب الجليل (٢: ٩٩): "وأما الأعجمي الذي يلفظ بالضاد ظاءً، والألغ الذي يلفظ بالراء خيف الغين طبعًا فتصحَّ إمامته؛ لأنه ليس في ذلك إحالة معنى، وإنما هو نقصان حروف، والقول بالمنع ابتداءً إذا وُجد غيره أحسن إذا كان غيره ممن يُقيم قراءته، فإن أمَّ مع وجود غيره مضت صلاته وصلاتهم؛ لأن لحنه لا يُخرجه عن أن يكون قرآنًا، ومع انه لو سلَّم أن ذلك ليس بقرآن لم تفسد صلاته؛ لأنه لم يتعمد كلامًا في صلاته". اهـ.

(٢) هو العلامة الأستاذ أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الربيعي، الجعبري، السِّلَفي. محقق حاذق، ثقةٌ كبير. شرح (الشاطبية) و(الرائية)، وألف التصانيف في أنواع العلوم. (ت ٧٣٢هـ). انظر غاية النهاية (١: ٢١).

(٣) في ط: (وكذلك قال الإمام الجليل المحقق العلامة الجعبري رحمه الله).

(٤) اسمها (القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة)، وهي ضمن المجموع المشار إليه.

(٥) الذي في ط: (... وجوزت لعاجز [حال] ضمن وجه مبعَّد). وفي تعليقها (١٧) الواضحة تجويد الفاتحة (ضمن شرح المرادي) ص ٦٢. وما بين المعقوفين زيادة منه. طه اهـ. قلت: في (ب) الأصل المعتمد لدي البيت بتمامه، والزيادة لحق في الهامش الأيمن (ل ١٦٦ب).

(٦) البيت الذي قبله:

وللضاد كالضلال جوّده ۞ فارقًا لمخرجه ووصفه المتعدد

وهما البيتان الحادي عشر والثاني عشر من قصيدته (الواضحة في تجويد الفاتحة). ←

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

← قال الشَّارح المرادي في شرح لهذين البيتين: "أمر بتجويد ضاد المغضوب، وضاد الضَّالين، وإليه أشار بقوله: (كالضلال) إذ لم يمكنه إدخال لفظ (الضَّالين) في نظم الشعر. ومخرجُ الضَّاد من أَقصى حافة اللِّسان، وما يليها من الأضراس، وإخراجها من الجانب الأيسر أيسر، مع أنَّ في إخراجها من الجانبين صُعوبة، ولذلك قال سيئويه: إنَّها تتكلَّف من الجانبين.

ويُحكى عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: [أنَّه] كان يُخرجه من الجانبين. ولا يخرج من مخرجه غيره، وهو ممَّا انفردت به لغة العرب، وليس في لغة غيرهم، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله: «أنا أفصحُ من نطق بالضَّاد». وأما صفات الضَّاد: فإنه مستعمل مجهور مطبق، مفنخم مستطيل، فهذه صفات قوَّة، وفيه من صفات الضعف الرِّخاوة.

ومعنى الاستطالة: امتداد صوته من أول حافة اللسان إلى آخرها، حتى اتصل بمخرج اللام؛ ولذلك أدغمت فيه اللام نحو ﴿الضَّالين﴾.

وقد جمع السَّخاوي (رحمه الله) صفات قوته إلا التفخيم في قوله:

والضَّاد عالٍ مستطيل مطبق ۞ جهر يكلُّ لديه كل لسان

حاشا لسان بالفصاحة قيم ۞ ذرب لإحكام الحروف مُعان

وشارك الظاء الضَّاد في الاستعلاء والجهر والإطباق والتفخيم، ولم يشاركه في المخرج. ولمشاركته في هذه الصفات اشتدَّ شبهه به، وعُسرَّت التفرقة بينهما، واحتاج إلى الرياضة التامة.

وإلى اشتراكهما في أكثر الصفات أشار الناظم (رحمه الله تعالى) في قصيدة له في

التجويد تسمى (حدود الاتقان): ←

فإن أمكنه أن يتعلم التمييز بينهما، فالظاهر أنه غير معذور.  
قلت: وبعضهم يُخرجها مزوجة بالدال أو بالطاء المهملة، فيصير لفظها إذا  
تحقق في السمع قريباً من لفظ الدال أو الطاء<sup>(١)</sup>، وهم أكثر المصيرين وبعض أهل  
الغرب<sup>(٢)</sup>، ويزعم أن هذا هو الصواب.  
وهو خطأ محض، وتبديلاً فاحشاً.  
وإنما أوقعهم في ذلك عدم أخذهم عن العلماء المحققين، وممارستهم

← والضاد واطى الظاء في ۞ أوصافه لقربه فتعسر اللفظان

وإذا روعي ما ذكرناه من مخرجه وصفاته حصل به المراد.

ولا تكسه لآما وطاء وجوزت ۞ لعاجز حال ضمن وجه مبعّد

لما كان الضاد قد استطال في مخرجه حتى اتصل بمخرج اللام شابه لفظه لفظ اللام  
المفخمة، فربما أخرج كثير من الناس لآما مفخمة، وإلى ذلك أشار السخاوي بقوله:

كَمْ رَامَهُ قَوْمٌ قَمَا أَبَدُوا سِوَى ۞ لَامٍ مُفَخَّمَةٍ بِلَا عِرْفَانٍ

وقد تقدّم بيان اشتباهه بالطاء.

وقوله: (وجوزت...) إلى آخره مذهب مالك (رحمه الله): أن من لا يُميز بين الظاء  
والضاد ليكنته تصحُّ صلاته وإمامته، فإن أمكنه أن يتعلم التمييز بينهما فالظاهر أنه غير  
معذور.

ومشهور مذهب الشافعي (رحمه الله) أنه لو أبدل ظاء بضاد لم تصح. ووجه بالصحة.  
والله أعلم". انظر شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة (١٣٦-١٣٧ أ).

(١) في ط: (والطاء). وذكر المحقق: أن في المخطوط: والطاء. تصحيف.

(٢) أشار لهذه الظاهرة ابن الجزري في التمهيد (ص ١٦٣) ولكنه لم يذكر لفظ الدال. طه.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

لمخارج الحروف وصفاتها، كما قال بعضهم: ما منعهم من الوُصول، إلا تضييع الأُصول، فلَمَّا قَصَّرُوا في العمل، لحَقَّهُم الزَّلَل. وأيضًا فإنَّ [ب/١٦٦] الضَّادُ أشدُّ الحُرُوفِ صُعبَةً على اللَّأَفْظ؛ لأنَّه حرفٌ قويٌّ صعبٌ يعسرُ بيانه على كثيرٍ من النَّاسِ.

ولهذا قال الشيخ الإمام<sup>(١)</sup> أبو الحسن علم الدين السَّخاوي (رحمه الله) في قصيدته المُسمَّاه (عُمدة المفيد وعُدَّة المُجيد)<sup>(٢)</sup> في معرفة التَّجويد<sup>(٣)</sup>:

والضَّادُ عالٍ مُستطيلٌ مُطبقٌ جهرٌ يكُلُّ لديه كلُّ<sup>(٤)</sup> لِسَانٍ

فلَمَّا كان الأمر كذلك استخرتُ الله (سُبْحانه وتعالى)<sup>(٥)</sup>، وأحببتُ أن أكتبُ أوراقًا أذكرُ فيها ما قاله المُحقِّقون، وما تلقَّيتهُ عن الأشياخ مُشافهَةً وبحثًا؛ ليعلم بذلك<sup>(٦)</sup> التَّالِي لكتاب الله (تعالى) والمُجوِّد له معرفة التَّلْفُظ بهذا الحرف

(١) في ط: (العلامة).

(٢) في ط: (وعُدَّة المُجوِّد). وعلق المُحقِّق الفاضل بقوله: (كذا في المخطوط. والمشهور: المُجيد. قلت ظهر الآن من أين وقع د. طه محسن في اللبس في تسميته للمنظومة وشرحها كما سبق (ص ٤١٤)). فكانه قلد المصنف في التسمية.

(٣) البيت هو الخامس والعشرون من قصيدته (عُمدة المُجيد في النظم والتجويد) من الأصل الخطي المحفوظ لدي.

(٤) في ط: في حاشية (٢٢): في المخطوط: كل كل. وحذفت أحد اللفظين لزيادته. وينظر عمدة المفيد (شرح المرادي) الورقة ٢٦ ومخطوط طه.

(٥) في ط: (الله تعالى).

(٦) ليست في ط.



الصَّعْبُ الَّذِي قَدْ أَعْيَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ إِخْرَاجُهُ.

وقصدتُ بذلك نفع الإخوان ؛ رجاء دعوة تُثمر العُفْران.

فأتكلَّمُ أولاً في بيان مَعْرِفَةِ مَخْرَجِ هَذَا [١٦٦/أ] الحرف؛ إذ هو الأَصْلُ.

ثمَّ أذكر صفاته التي يَتَمَيَّزُ بِهَا مُوَضَّحًا، ذلك<sup>(١)</sup> إن شاء الله (تعالى).

فأقول مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ:

مخرجه: من أول حافة اللِّسَانِ وما يليها من الأَضْرَاسِ، وإليه أشار

الشَّاطِبِيُّ (رحمه الله)<sup>(٢)</sup> بقوله:

..... ۞ ... "فأقصاها لحرف<sup>(٣)</sup> تطولا<sup>(٤)</sup>"

إلى ما يلي الأضراس"..... ۞ .....

فهو من المخرج الرَّابِعِ من مخارج الفم، وإخراجه من الجانب الأيسر أيسر.

وإلى هذا أشار الشَّاطِبِيُّ (رحمه الله)<sup>(٥)</sup> بقوله:

"وباليمنى يكون مُقللاً"<sup>(٦)</sup>.

(١) في ط: (لذلك).

(٢) هو أبو القاسم وأبو محمد القاسم بن فَيْرُة بن خلف بن أحمد الشَّاطِبِيُّ الرَّعِينِيُّ الضَّرِير.

اشتهر بمنظوماته في القراءات. (ت ٥٩٠هـ). انظر غاية النهاية (٢: ٢٠).

(٣) لحق من الحاشية اليمنى ولفظه: (فأقصاها لحرف). ورمز له "صح".

(٤) في ط: (... وحافة الـ ۞ سان فأقصاها لحرف تطولا).

(٥) في ط: (رحمه الله تعالى).

(٦) نظمه في الشاطبية (ص ٣٨٨) وفق التالي:

ووسطُهُمَا منه ثلاثٌ وحافة الـ ۞ سان فأقصاها لحرف تطولا

إلى ما يلي الأضراس وهو لديهما ۞ يعزُّ وباليمنى يكون مُقللاً

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وفي إخراجه من الجانبين صعوبة.

وكذلك<sup>(١)</sup> قال سيويوه (رحمه الله): إنها تتكلف من الجانبين<sup>(٢)</sup>.

ويحكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يُخرجها من الجانبين<sup>(٣)</sup>.

وإلى هذه أشار الشاطبي بقوله:

..... "وهو لديها ۞ يعزُّ"<sup>(٤)</sup>.....

فإذا أردت معرفة مخرجه فتأتي به ساكنًا لا مُتحرِّكًا؛ لأنَّ الحركة تُقلق<sup>(٥)</sup>

---

(١) في ط: (ولذلك). وفي تعليقها (٢٦) في المخطوطة: وكذلك. وما أثبتته يُناسب السياق، وهو الوارد في شرح الواضحة (ص ٥٩) طه. قلت: وفي (ب) مثله، ولإبقائها وجه سائغ، فلا تغير بناءً على قول المرادي.

(٢) هذه عبارة المرادي في (شرح الواضحة ص ٥٩). وفي كتاب سيويوه ٤/ ٤٣٢: (إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر، وهو أخف؛ لأنها من حافة اللسان مطبقة، لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه... طه.

(٣) قال المرادي في شرح عمدة المجيد (ل ٨٣ب): "وهو من الأيسر أيسر، في الأغلب، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُخرج الضاد من الجانبين". اهـ.

(٤) لحق في الجانب الأيمن من الأسفل. وختم برمز (صح).

(٥) ثبت في حاشية المخطوط: تقلقل. طه.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الحرف عن موضعه ومُستقره، وتجذبُه إلى جهة<sup>(١)</sup> الحرف المُشابه له<sup>(٢)</sup>.

ثمَّ تُدخِل عليه همزة الوصل مكسورة؛ لأنَّ السَّاكن لا يُمكن الابتداء به،  
ثمَّ أصغ إليه [١٦٧/ب] فحيثُ انقطع صوتُه كان مخرِجُه<sup>(٣)</sup>.  
واعلم أنَّه من الحُرُوف التي انفرد بها كلامُ العرب، ولا يُوجد الضَّاد في  
غير لغتهم<sup>(٤)</sup>.

(١) في ط: (وتجذبُه لوجهة الحرف المُشابه).

(٢) قال المرادي في شرح عمدة المجيد (ل٨٣ب): "وأول حافته وما يليها من الأضراس للضاد، وتخرج من الجانبين). اهـ. وبعده في الهامش الأيسر هذا التعليق بخط إبراهيم الكسباني: "أي طرف اللسان هذا هو الصحيح من الضرس إلى الضاحك، فيكون مخرجه: من أول حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان. وبعضهم قال: مخرجها من أول حافة اللسان إلى منتهى رأس اللسان. وقيل: هو الصحيح". اهـ.

(٣) قال المرادي في شرح عمدة المجيد (ل٨٣أ): "إذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكِّنه ملاحظًا فيه ما له من الصفات، وأدخِل عليه همزة وصل/ وأصغ إليه، فحيثُ انقطع صوتُه كان مخرجه". اهـ.

(٤) قال المرادي في شرح عمدة المجيد (ل٨٦ب): "قال الزماني وغيره: لولا الإطباق لصارت الطاء ذالاً؛ لأنه ليس بينها فرق إلا الإطباق، ولصارت الطاء ذالاً، ولصارت السين صادًا، ولخرجت الضاد من كلام العرب؛ لأنه ليس من موضعها شيءٌ غيرها، فهذه إحدى فوائدي الصفات، وهي تمييز الحروف المشتركة في المخرج، والفرق بين ذواتها، ولها فائدة أخرى، وهي تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج". اهـ.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ولذلك قال عليه السلام: "أنا أفصحُ من نطق بالضَّاد" (١).

يعني أنا أفصحُ العرب. فليس في طبع العرب (الفصحاء) (٢) أن يُخرجوا هذا الحرف مُشوبًا بشيءٍ من الطَّاء والدَّال، معاذ الله أن يكون هذا في لفظهم.

وأما صفاته: ففيه من صفاتِ (٣) القوَّة أربعُ صفاتٍ:

أحدها: الاستعلاء، وحقيقته ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك (٤).

الثاني: الاستطالة، وحقيقته امتدادُ الصَّوت من أول حافة اللسان إلى

آخره.

الثالث: الإطباق وحقيقته أن ينطبق اللسان على الحنك عند اللَّفظ

بالحرف.

الرابع: الجهر، وهو منع النَّفس أن يخرج مع الحرف ؛ لقوَّة الاعتماد

---

(١) في الجهة اليسرى تعليق بخط مغاير بان منه: "قال الحافظ السَّخاوي: معناه صحيح، ولكن لا أصل له كما قاله ابن كثير. انتهى".

قلت: والجمله بكمالها في المقاصد الحسنة برقم (١٨٥). وقول ابن كثير المُشار إليه في تفسيره (١: ٣٠) ذكره عند تحدُّثه عن هذه المسألة.

(٢) لحق من الحاشية اليسرى من الأعلى وختم برمز (صح). وفي ط: (والفصحاء).

(٣) في المخطوط: صفاة. تحريف. طه.

(٤) الذي يراه المحققون: أن الاستعلاء ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف. ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد (ص ٢٩١). طه.

عليه<sup>(١)</sup>.

وفيه من صفات الضَّعف:

الرَّخاوة، وهي عدم انحصار صوت الحرف عند مخرجه، بحيث يجري

معه.

واعلم أنَّ صفات [أ/١٦٧] الحُرُوف أغمض وأدقُّ من مخرجها، فعليك

بإتقانها؛ فإنَّها ملاكُ التَّجويد.

اعلم أنَّ لفظ الضَّاد يشتهر بلفظ الظَّاء المعجمة؛ وذلك لأنَّ الظَّاء

تُشارك<sup>(٢)</sup> الضَّاد في أوصافه المذكورة غير الاستطالة؛ فلذلك اشتدَّ شبهة، وعسر

التمييز بينهما، واحتاج القارئ في ذلك إلى الرِّياضة التامة.

قال المحققون: ولولا اختلافُ المخرجين، وما في الضَّاد من الاستطالة

لكان لفظها واحداً، وأنَّحداء في السَّمع<sup>(٣)</sup>.

(١) ها في الأصل ما ذهب إليه سيبويه، إذ قال في الكتاب ٤/٤٣٤: (فالمجهور: حرف

أشبع لاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى يقضي الاعتماد عليه، ويجري

الصوت). وردد هذه الفكرة من بعد سيبويه علماء العربية، وعلماء التجويد. وهو على

ما ذهب إليه المحدثون من الباحثين في أصوات اللغة العربية. فالمجهور عندهم: (هو

الصوت الذي يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به). ينظر ... الدراسات

الصوتية عند علماء التجويد (ص ١٠ - ١٣٩). طه.

(٢) في ط: (يُشارك).

(٣) شرح عمدة المفيد للمراي (ل ١٠٠٠أ).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فيجبُ (على القارئ أن يتلفظ بها كما يتلفظ<sup>(١)</sup>) بها، إذا كان يحكي الحروف في قوله: صاد .. ضاد<sup>(٢)</sup>.

وهذا هو الصَّحيح المنقول المقبول، الذي لا يجوزُ غيره. ومن عدل عن ذلك كان مُغيِّرًا المخرج هذا الحرف وصفته.

فكيف يزعم من يُخرِّجها ممزوجةً بالدال أو بالطاء أن ذلك صواب؟. فإذا أردت فصلها عن الطاء المعجمة<sup>(٣)</sup>، فأخرجها من مخرجها، وبين استطالتها، فبذلك يفترقان.

وإذا أردت فصلها عن اللام المُفخمة فراع مبدأ مخرجها وبيِّن صفاتها، فبذلك يفترقان<sup>(٤)</sup>.

وإنَّما يحصل<sup>(٥)</sup> [ب/١٦٨] لك ذلك بريضة اللسان، وكثرة التكرار، وأصل ذلك كله بالتلقي<sup>(٦)</sup> عن أولي الإتيان، والأخذ عن أئمة هذا الشأن.

(١) في ط: (يلفظ بها كما يلفظ بها).

(٢) لحق في الحاشية اليمنى وختم برمز (وصح).

(٣) في الأصل: (فإذا أردت فصلها عن اللام الطاء المعجمة...). وذكر اللام هنا مقحم (والله أعلم).

(٤) في ط: "فإذا أردت فصلها عن اللام المفخمة ... .. وإذا أردت فصلها عن الطاء المعجمة ... .. الخ. كذا بالتقديم والتأخير بين الحرفين. والمثبت من (ب) موافق لشرح العمدة للمراي (ل ١٠٠ أ).

(٥) في ط: (يصل) تصحيف.

(٦) في ط: (وأصل ذلك التلاقي).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

قال الإمام الجليل الحافظ أبو عمرو الداني<sup>(١)</sup> (رحمه الله تعالى): ينبغي للقارئ أن يأخذ نفسه بتفقد الحروف التي لا يوصل إلى حقيقة اللفظ بها إلا الرياضة الشديدة، والتلاوة الكثيرة، مع العلم بحقائقها، والمعرفة بمنزلها، فيُعطي كل حرفٍ منها حقّه من مخرجه، وصفته المستحقة له والله أعلم.

فإذا راعيت ما قلته وذكرته لك من مخرجه وصفاته<sup>(٢)</sup> حصل لك المراد. وهذا ما يسره الله الكريم الجواد، من الكلام على مخرج الضاد<sup>(٣)</sup>.

(١) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني القرطبي ابن الصيرفي. أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين. له تصانيف حسنة يطول تعدادها. (ت ٤٤٤هـ). انظر غاية النهاية (١: ٥٠٣-٥٠٥).

(٢) في ط: (وصفته).

(٣) قال المرادي في شرح عمدة المجيد (ل٨٣ب): "والضاد حرف قويّ صعبٌ يعسر بيانه على كثير من الناس، وهو من الحروف التي انفرد كلام العرب [بها]، ولا توجد الضاد في غير لغتهم، قيل: ولذلك قال رسول الله ﷺ: "أنا أفصحُ من نطق بالضاد". يعني: أنا أفصح العرب. وتصحيح لفظ الضاد وتجويده مما لا بدّ للقارئ منه، ولا غنى له عنه، وذلك متوقفٌ على ثلاثة أمور: الأول: معرفة مخرجه. والثاني: معرفة صفته. والثالث: معرفة ما يشبهه لفظاً بلفظه من الحروف.

فأما مخرج الضاد فقد تقدم أنه يخرج من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، وينبغي أن تعلم أنه ليس المراد بأول الحافة ما يُجاذي أقصى اللسان؛ فإن الضاد ليست محاذية لمخرج القاف والكاف، بل هي أدنى منهما إلى الفم، ولذلك عدها الخليل ←

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

← في الحروف الشجريات، ولا يخرج من مخرج الضاد حرف غيرها، ويُخرج من الجانب الأيمن ومن الجانب الأيسر، وإخراجها من الأيسر أسير على أكثر الناس، مع أن في إخراجها من الجانبين صعوبة، ولذلك قال سيويوه: إنها تتكلف من الجانبين.

وأما صفات الضاد، فاعلم أن فيها من صفات القوة أربع صفات، من صفات الضعف صفة واحدة. فالأربعة التي من صفات القوة هي: الاستعلاء، والاستطالة، والإطباق، والجهر، وهي المشار إليها بقوله:

والضاد عال مستطيل مطبق جهر □ .....

والصفة التي من صفات الضعف الرخاوة؛ فإن الضاد حرف رخو، ونقدم شرح هذه الصفات فلا معنى لإعادته.

وأما ما يشبه لفظه بلفظ الضاد من الحروف فحرفان، وهما: الظاء، واللام؛ وذلك لأن الظاء تشارك الضاد في أوصافه المذكورة غير الاستطالة، فلذلك اشتد شبهه به وعسر التمييز بينهما، واحتاج القارئ في ذلك إلى الرياضة التامة. ولكن مخرج الظاء متميز عن مخرج الضاد لا اتصال بين مخرجيهما، ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لاتحداهما في السمع.

واللام تشارك الضاد في المخرج، لأن الضاد من أقصى الحافة، واللام من أدنى الحافة، والضاد حرف مستطيل استطال في مخرجه وامتد صوته حتى اتصل بمخرج اللام، فلذلك شابه لفظه لفظ اللام المفخمة... أخرجه بعض الناس لامًا مفخمة، فاللام تشارك الضاد في مخرجه لا في أوصافه؛ إذا ليس فيها شيء من صفات الضاد المذكورة إلا أنها بين الرخوة والشديدة، فتوافقه في شيء من الرخاوة، فهي بعكس الظاء تشارك الضاد في أوصافه لا في مخرجه. ←



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فنسأل الله العظيم أن يجعلنا من حُفَاط كتابه، وأن يُوفقنا لتجويد لفظه،  
وتقويم إعرابه.

وصلواته وسلامه على خاتم أنبيائه، وآله وأصحابه وأوليائه.  
(وحسبنا الله ونعم الوكيل) <sup>(١)</sup>.



← إذا تقررت هذه الأمور فاعلم أن الضاد أشد الحروف صعوبة على الالفاظ، فلذلك  
مال لفظها إلى صوت الظاء تارة، وإلى صوت اللام تارة؛ لمناسبة هذين الحرفين للضاد،  
فإذا أردت فصلها عن الظاء فأخرجها من مخرجها وبين استطالتها فبذلك يفترقان.  
وإذا أردت فصلها عن اللام المفخمة فراع مبدأ مخرجها وبين صفاتها فبذلك  
يفترقان. تأمل ذلك وتفهم تُصِب . والله تعالى أعلم". اهـ.

(١) ليست في ط.

الفصل الثاني

الضيء في العلاقة بين الضاد والطاء

لشيخنا عبيد الله بن عطا الأفغاني

الحمد لله القائل ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾<sup>(١)</sup>، والصلاة

والسَّلَام على رسوله الأمين مُحَمَّد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد:

فعن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول:

((استقرئوا القرآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَأَبِي

بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ))<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه الصلاةُ والسَّلَامُ: ((مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ، وَإِنَّمَا الْعِلْمُ

بِالتَّعَلُّمِ))<sup>(٣)</sup>.

(١) البقرة (آية: ١٢١).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح في فضائل الصحابة/ باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة ؓ

برقم (٣٧٥٨) وأطرافه هناك، وأخرجه مسلم في الصحيح في فضائل الصحابة/ باب

من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه (رضي الله تعالى عنهما) برقم (٢٤٦٤).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح في كتاب العلم / باب العلم قبل القول والعمل (ص ٣٩)

(معلقًا).

قال ابن حجر في الفتح (١: ٣٢٣): "هو حديثٌ مرفوعٌ أورده ابن أبي عاصم والطبراني

من حديث معاوية بلفظ: (يا أيها الناس تعلّموا، إنّما العلم بالتعلّم، ←

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فمن الفقه في الدين معرفة كتاب الله ﷻ فهما وتأويلاً، أداءً وتجويداً، تلاوةً وترتيلًا، وهذا كله يُدرك بالتعلّم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومعلوم أنّ الأُمَّة مأمورة لتبليغ القرآن لفظه ومعناه، كما أمر بذلك الرّسول، ولا يكون تبليغ رسالة الله إلا كذلك" (١).

وقال (في موضعٍ آخر): "ونعتقدُ أنّ القراءة المُلحَّنة بدعة وضلالة" (٢).

وقال (في موضعٍ ثالث): "إذ مرجع ذلك إلى السُّنة والاتباع لا إلى الرّأي والابتداع" (٣).

وقال (في موضعٍ رابع): "إذ ليس لأحدٍ أن يقرأ قراءةً بمُجرّد رأيه بل القراءة سُنَّة مُتَّبَعَة" (٤).

وقال (في موضعٍ خامس): "فإنّ القراءة كما قال زيد بن ثابت: سُنَّة يأخذها

---

← والفقه بالتّفقه، ومن يرد الله به خيرًا يُفقهه في الدين). إسناده حسن، إلا أنّ فيه مُبهماً اعترض بمجيئه من وجهٍ آخر.

وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفاً.

ورواه أبو نعيم الأصبهاني مرفوعاً.

وفي الباب عن أبي الدرداء وغيره، فلا يُغتر بقول من جعله من كلام البخاري، والمعنى ليس العلم المُعتبر إلا المأخوذ من الأنبياء، وورثتهم على سبيل التعلّم". اهـ.

(١) الفتاوى (مفصل الاعتقاد) (٤/١١٦).

(٢) الفتاوى (٥/٨٣).

(٣) الفتاوى (١٣/٤٠٢).

(٤) الفتاوى (١٣/٣٩٩).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

الآخر عن الأوّل" (١).

وفي هذه الأقوال من شيخ الإسلام علم الأعلام بيان للسنة في تلاوة القرآن، وأنّ الأصل فيها التلقي عن أهل هذا الشأن، وأولهم المصطفى عليه الصلاة والسلام.

وفي الحديث الشريف قال ﷺ: ((مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ)) (٢).

وعنه عليه الصلاة والسلام: ((ومن قال في القرآن برأيه (٣) فليتبوأ مقعده

(١) الفتاوى المصرية (١/٣١٥).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٣٦٥٢)، والترمذي برقم (٢٩٥٢).

وقال: ((وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم)).

قلت: ضعّفه الألباني (رحمه الله) انظر حاشية المشكاة (١: ٧٩).

(٣) قلت: قال المناوي في الفيض (١/١٣٢): "أي من شرع في التفسير من غير أن يكون له

خبرة بلغة العرب، ووجوه استعمالها في نحو حقيقة ومجاز ومجمل ومفصل وعام وخاص، وغير ذلك من علوم القرآن ومتعلقات التفسير وقوانين التأويل فليتبوأ مقعده من النار المعدّة في الآخرة.

لأنّه وإن طابق المراد بالآية فقد ارتكب أمراً فظيماً واقتحم هولاً شنيعاً، حيث أقدم على كلام ربّ العالمين بغير إذن الشارع، ومن تكلم فيه بغير إذنه فقد أخطأ وإن أصاب".

وفي الحديث الشريف عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ)).

خرجه ابن خزيمة في (صحيحه)<sup>(٢)</sup>.

ويؤيده قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي البخاري<sup>(٤)</sup>: عن أنس: أنه سُئِلَ عن قراءته صلى الله عليه وسلم، فقال: كانت مدًّا، ثُمَّ

قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمدُّ بسم الله، ويمدُّ بالرحمن ويمدُّ بالرحيم.

فالأولان مدُّهما طبيعي قدر ألف، وأمَّا الأخير فمدُّه عارض بالسكون،

فيجوز فيه ثلاثة أوجه: الطُّول وهو مقدار ثلاث ألفات، والمتوسِّط وهو قدر

ألفين، والقصرُ وهو قدر ألف<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه ابن جرير في جامع البيان (١: ٣٤) وهو في الترمذي برقم (٢٩٥٠) من حديث

ابن عباس مرفوعاً: «(من قال في القرآن بغير علمٍ فليتبوأ مقعده من النار)». وقال:

حديثٌ حسن. قلت: وفي رفعه خلاف أشار له ابن كثير في تفسيره (١: ٥). ومال

الألباني لتضعيفه كما في سلسلته الضعيفة برقم (١٧٨٣) وهو المتَّجه.

(٢) قلت: ليس في ابن خزيمة المطبوع. وإنما خرجه السجزي في (الإبانة) وهو ضعيفٌ. انظر

الجامع الصغير برقم (١٨٩٧)، وضعيف الجامع للألباني برقم (١٧١٩).

(٣) البقرة (آية: ١٢١).

(٤) في الصَّحيح كتاب فضائل القرآن/ باب مد القراءة برقم (٥٠٤٦).

(٥) المنح الفكرية (ص ٢٣).

ولا شك أن الأمة كما هم مُتَعَبِّدُونَ بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده،  
مُتَعَبِّدُونَ بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصِّفة المُتَلَقَاة من أئمة القراءة  
المُتَّصِلَة بالنبي ﷺ، وعليه فلا يجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها.

ولهذا فقد أُحِبِّبْتُ أن أُلْقِيَ الضَّوءُ على حرف الضَّاد والعلاقة بينه وبين  
الظَّاء في هذه الكلمات المختصرات.. رجاء أن ينفع الله بها:

إنَّ المُشَابَهَة بين الضَّاد والظَّاء ثابتةٌ عند أهل اللُّغة، وأهل التَّفْسير، والفقه،  
وأهل القراءات، لا يُنكرها إلا جاهلٌ أو مُكابِر، أو مُقلِّدٌ أعمى إمعة لا يعرف  
الحقَّ إلا بالأشخاص وليس له أن يعرف الأشخاص بالحقِّ، وإليك البيان بأقوال  
العُلَماء من عُلَماء التَّجويد، وأهل اللُّغة، والتَّفْسير، والفقه.

قال مكِّي بن أبي طالب القيسي في (الرعاية<sup>(١)</sup>) أقدم كتاب فيما أعلم من  
القرن الرَّابِع يقول في باب الضَّاد: "الضَّاد تخرج من المخرج الرَّابِع من مخرج  
الفم، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وهو حرفٌ قويٌّ؛ لأنَّه مجهورٌ  
مُطَبَّق من حروف الاستعلاء وفيه استطالة، وله صفاتٌ قد تقدم ذكرها.

والضَّاد يُشَبِّه لفظها بلفظ الظَّاء؛ لأنَّها من حروف الإطباق، ومن الحروف  
المُستعلية، ومن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف المخرجين، وما في الضَّاد من  
الاستطالة لكان لفظها واحداً، ولم يختلفا في السَّمع، فيجِبُّ على القارئ أن يلفظ  
بالضَّاد إذا كان بعدها ألف بالتَّفخيم البيِّن (إلى أن قال): فلا بدَّ للقارئ أن يلفظ  
بالضَّاد مُفخِّمة مُستعلية مُطَبَّقة مُستطيلة، فيظهر صوت خروج الرِّيح عند ضغط

(١) الرعاية (ص ١٥٨ - ١٥٩).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

حافة اللسان بما يليه من الأضراس عند اللفظ بها، ومتى فرط في ذلك أتى بلفظ الظاء، أو بلفظ الذال فيكون مُبدلاً ومُغَيَّرًا.

والضاد أصعبُ الحروف تكلفًا في المخرج، وأشدُّها صعوبةً على اللفظ فمتى لم يتكلف القارئ إخراجها على حقها أتى بغير لفظها، وأخلَّ بقراءته، ومن تكلف ذلك وتمادى عليه صار له التجويد بلفظها عادة وطبعًا وسجيةً". اهـ.

وقال في باب الظاء: "والظاء حرفٌ يُشبه لفظه في السَّمع لفظ الضاد ؛ لأنَّهما من حروف الإطباق، ومن الحروف المُستعلية، ومن الحروف المجهورة، ولولا اختلاف المخرجين بينهما، وزيادة الاستطالة التي في الضاد لكانت الظاء ضادًا، فيجبُ على القارئ بيان الظاء لتمييز من الضاد، والضاد أعظمُ كلفةً وأشقُّ على القارئ من الظاء، ومتى قصر القارئ في تجويد لفظ الظاء أخرجها إلى لفظ الضاد أو الذال، لا بدَّ من أحد هذين الوجهين، وذلك تصحيفٌ وخطأ ظاهر" (١).

وقال ابن الجزري (٢): "وأما الضاد تقدَّم الكلام على أنها تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس، وهي مجهورة رِخوة مُطبقة، مُستعلية، مُستطيلة" (٣).

(١) الرعاية (ص ١٩٤).

(٢) في التمهيد (ص ١٣٠ - ١٣١) بحاشيته للبواب.

(٣) يُلاحظ أن نطق الضاد يختلف عند المتكلمين بالعربية عمًا وصف به علماء العربية الصَّوت

كما يختلفون فيما بينهم في إخراج هذا الصَّوت، فهو عند أكثر أهل العربية يُنطق دالًّا

مُفخِّمة. أي صوت أسناني لثوي شديد مجهور مُطبق. ←

واعلم أنّ هذا الحرف ليس من الحروف حرفٌ يعسرُ على اللسان غيره. والناس يتفاضلون في النطق به، فمنهم من يجعله ظاءً مُطلقاً؛ لأنه يُشارك الظاءَ في صفاتها كلّها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاءً، وهم أكثر الشّاميين، وبعض أهل الشرق (إلى أن قال): وقد حكى ابن جنّي في كتاب (التنبيه) وغيره أنّ من العرب من يجعل الضّاد ظاءً مُطلقاً في جميع كلامهم، وهذا غريبٌ، وفيه توسّع للعامة، ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يُخرجها دونه ممزوجةً بالطاء المهمله لا يقدرّون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين، وبعض أهل المغرب". اهـ.

وقال القاري صاحب (المنح الفكرية): "وليس في الحروف ما يعسرُ على

← فهو يختلفُ صفةً كما يختلفُ مخرجاً عمّا وصف به الصّوت، كما تنطق الضّاد ظاءً أو قريباً من الظّاء في بعض المناطق العربية، وقد أشار المؤلف إلى وجود هذين النطقين للضّاد في عصره كما وُجد قبله". اهـ.

وقال الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية) (ص ٤٨): «الضّاد: الضّاد كما نطق بها الآن في مصر لا تختلف عن الدال سوى أنّ الضّاد أحد أصوات الإطباق، فعند النطق بها ينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخذاً شكلاً مُقعراً، كما يرجع إلى الوراء قليلاً.

فالضّاد الحديثة صوت شديد مجهورٌ يتحرك معه الوتران الصّوتيان، ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتاً انفجاريّاً هو الضّاد كما نطق بها في مصر». اهـ.



اللَّسَان مثله، وألسنة النَّاس مُختلفة فمنهم من يُخرجه ظاءً، ومنهم من يُخرجه ذالاً مهمله أو مُعجمة، ومنهم من يُخرجه طاءً مُهمله كالمصريين، ومنهم من يُسمُّه ذالاً، ومنهم من يُشير بالظَّاء المُعجمة لكن لما كان تميزه عن الظَّاء مُشكلاً بالنسبة إلى غيره أمر النَّاطم بتمييزه عنه نُطقاً، ثم بيَّن ما جاء في القرآن بالظَّاء لفظاً، فقال :

والضَّاد باستطالة ومخرج... ميز من الظَّاء وكلها تجي "... الخ.

وقال محمد مكِّي نصر في (نهاية القول المفيد): "الفصل الثالث في بيان

الفرق بين الحُرُوف المُشتركة في المخرج والصفة:

والضَّاد والظَّاء المُعجمتان اشتركتا جهراً ورخاوةً، واستعلاءً، وإطباقاً

وافترقتا مخرجاً. وانفردت الضَّاد بالاستطالة.

وفي المرعشي نقلاً عن (الرعاية) ما مختصره: أن هذين الحرفين (أعني

الضَّاد والظَّاء) متشابهان في السَّمع، ولا تفرق الضَّاد عن الظَّاء إلا باختلاف

المخرج، والاستطالة في الضاد ولولاها لكانت إحداهما عين الأخرى، فالضاد

أعظم كلفةً واشتقُّ على القارئ من الظاء... فإن لفظت بالضَّاد المُعجمة بأن جعلت

مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من الأضراس بدون إكمال حصر الصَّوت

وأعطيتها الإطباق والتفخيم الواسطين، والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشي

القليل... (إلى أن قال) ويشبه صوتها صوت الظَّاء المُعجمة بالضرورة فماذا بعد

الحقُّ إلا الضَّلال" (١). اهـ.

ومن أقوال أهل اللُّغة والتفسير والفقهاء والتجويد:

(١) (ص ٦٠ - ٦١).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

ما نقله الإمام الذهبي في ترجمة ابن الأعرابي: " قال ثعلب: انتهى إليه علم اللُّغة والحفظ، وكان يقول: جائزٌ في كلام العرب أن يُعاقبوا بين الضَّاد والظَّاء، فلا يُخطأ من جعل هذه في موضع هذه ويُنشد:

إلى الله أشكو من خليلٍ أوده ۞ ثلاث خلالٍ كلها لي غائض  
بالضَّاد ويقول: هكذا سمعت من فُصحاء العرب" (١).

وقد أورد بعض علماء اللغة شواهد وقع فيها هذا التبادل، منها:  
ما روي أن رجلاً قال لعُمر رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين أَيْضَحِي بظبي؟  
قال: وما عليك لو قلت: أَيْضَحِي بظبي.  
قال: إِنَّهَا لِعِغَةٌ.

قال: انقطع العِتَاب.. ولا يُضَحِّي بشيءٍ من الوحش.  
وورد أن عُمر رضي الله عنه ومن حضره عجبوا من قوله: فقال: يا أمير المؤمنين:  
إِنَّهَا لِعِغَةٌ. (وكسر لامِ عِغَةٌ) أشدُّ من عجبهم من قلب الضَّاد ظاءً، والظَّاء ضادًا.  
وهذه الرواية يجبُ أن تكون في الأصل على أحد النُّطقين لأحد حين من  
العرب.

أول هذين النُّطقين: أَيْضَحِّي بظبي.  
وثانيهما: أَيْضَحِي بظبي (٢).

(١) سير أعلام النبلاء (١٠ / ٦٨٨).

(٢) مجلة الأزهر الجزء الثامن شعبان (١٤٠٧هـ) (ص ١٠) عبدالمعتمد محمد عبدالغني النُّجَّار.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

وقال الفخر الرازي صاحب (التفسير الكبير)<sup>(١)</sup>: " المسألة العاشرة: المختار عندنا أن اشتباه الضاد بالظاء لا يُبطل الصلاة، ويدلُّ المشابهة حاصلَةٌ بينهما جدًّا والتمييز عسرٌ فوجب أن يُسقط التكليف بالفرق... (إلى أن قال): فثبت بما ذكرنا أن المشابهة بين الضاد والظاء شديدة، وأن التمييز عسرٌ، وإذا ثبت هذا فنقول: لو كان هذا الفرق مُعتبرًا لوقع السؤال عنه في زمان رسول الله ﷺ وفي أزمنة الصحابة، لا سيما عند دخول العجم في الإسلام.

فلما لم يُنقل وقوع السؤال عن هذه المسألة البتة علمنا أن التمييز بين هذين الحرفين ليس محلَّ التكليف". اهـ.

وقال البيضاوي: " واعلم أنهم اختلفوا في إبدال الضاد ظاءً وعكسه، هل يمتنع وتفسد به الصلاة أم لا؟

ف قيل: تفسد به.

وقيل: لا تفسد به.

واختاره المتأخرون (وبه أفتى شيخنا المقدسي): أنه إذا كان أمكن الفرق بينهما، فتعمد ذلك، وكان مما لم يُقرأ به كما هنا<sup>(٢)</sup> وغير المعنى فسدت صلاته، وإلا فلا، لعسر التمييز بينهما خصوصًا على العجم".

وقال الألويسي في تفسيره (روح المعاني)<sup>(٣)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ

(١) التفسير الكبير (١: ٧٠).

(٢) أي كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾.

(٣) روح المعاني (٣٠/٦١).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الغَيْبِ بِضَيْنٍ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ عن أبي عبيدة: " إِنَّ الظَّاءَ والضَّادَ فِي الحِطِّ القَدِيمِ لَا يَخْتَلِفَانِ إِلَّا بِزِيَادَةِ رَأْسِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى زِيَادَةً سِيرَةً قَدْ تَشْتَبِهَ (كَمَا لَا يَخْفَى) وَالفَرْقُ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ مَخْرَجًا: أَنَّ الضَّادَ مَخْرُجٌ مِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ، وَمَا يَلِيهَا مِنَ الأَضْرَاسِ مِنْ يَمِينِ اللِّسَانِ أَوْ يَسَارِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتِمَكَّنُ مِنْ إِخْرَاجِهَا مِنْهَا.

وَالظَّاءُ مَخْرُجٌ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، وَأَصُولُ الشَّيَا الْعُلْيَا.

وَاخْتَلَفُوا فِي إِبْدَالِ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى: هَلْ يَمْتَنِعُ وَتَفْسُدُ بِهِ الصَّلَاةُ أَمْ لَا؟  
فَقِيلَ: تَفْسُدُ قِيَاسًا، وَنَقَلَهُ فِي (المُحِيطِ البَرهَانِي) عَنِ عَامَةِ المَشَايخِ، وَنَقَلَهُ فِي (الخُلَاصَةِ) عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ وَمُحَمَّدٍ.

وَقِيلَ: لَا اسْتِحْسَانًا، وَنَقَلَهُ فِيهَا عَنِ عَامَةِ المَشَايخِ كَأبي مُطِيعِ البَلْخِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَةَ.

وَقَالَ جَمْعٌ: إِنَّهُ إِذَا أَمَكْنَ الفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَتَعَمَّدَ ذَلِكَ، وَكَانَ مَنْ لَمْ يُقْرَأْ بِهِ كَمَا هُنَا، وَغَيْرِ المَعْنَى فَسَدَتْ صَلَاتُهُ وَإِلَّا فَلَ، لَعَسَ التَّمْيِيزُ بَيْنَهُمَا، خُصُوصًا عَلَى العَجْمِ، وَقَدْ أَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي الصَّدْرِ الأَوَّلِ، وَلَمْ يُنْقَلْ حَتْمٌ عَلَى الفَرْقِ وَتَعْلِيمِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَوْ كَانَ لَازِمًا لَفَعَلُوهُ وَنُقِلَ.

وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ، وَيُفْتَى بِهِ.

وَقَدْ جَمَعَ بَعْضُهُمُ الأَلْفَاظَ الَّتِي لَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهَا ضَادًّا وَظَاءً فِي رِسَالَةٍ صَغِيرَةٍ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ... " اهـ.

وَاعْلَمْ أَيُّهَا المُنْتَصِفُ الكَرِيمُ مِمَّا ذُكِرَ مِنَ الأَقْوَالِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَأَهْلِ

(١) التكوير (آية: ٢٤).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

التفسير، وأهل القراءات في التعلُّق بين الضَّاد والظَّاء، والمُشابهة بينهما، تعيَّن استعمال أحدهما مكان الآخر، إذا لم يقدر على الضَّاد فليقرأ ظاءً خالصًا، ولا يقرأ دالًّا؛ لأنه لا يُشبه ضاذاً ولا ظاءً، إذ إنَّه حرفٌ أجنبيٌّ شديدٌ، والظَّاء والضَّاد من الرَّخوة، فأحدهما ضد الآخر، ولا يجتمعان البتَّة، كما هو مروَّجٌ عند كثيرٍ من القُرَّاء؛ إذ إنَّه يخرجُ من أصول الثَّنْايا، وهو مخرجُ الدَّال والطاء والتَّاء، والضَّاد من الأضراس، والأضراس في الشُّدق.

والقرآن أنزله الله على لهجات العرب، وقد عشنا في جنوب المملكة في أهبها عسير (٢٤) سنة، فوجدناهم يُبدلون الضَّاد ظاءً في جميع مُحاوراتهم مثل كلمة:

ضوء ينطقونها: ظوء.

ضياء: ظياء.

عوض: عوظ.

عايض: عايظ.

فاضل: فاظل.

فضة: فظة.

روضة: روظة.

بل وجدنا من بعض أهل تهامة الذين لم يختلطوا بالنَّاس، يُخرجون الضَّاد من مخرجها الأصلي شبيهاً بالظَّاء صوتًا وسمعاً ومخرجًا من الأضراس، من غير إبدالها بالظَّاء، وذلك أنَّه كان هناك مدرسة أهلية في حي (النَّمصا) كنا نُسميها (السَّلفية) حيثُ كنَّا نُدرِّس أبناء أهل تهامة القرآن، و(الثلاثة الأصول)، و(كشف

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الشُّبُهَاتِ)، وكان بعض أقاربهم من كبار السُّنن من الآباء والأعمام يأتون لزيارتهم، فيُسمعوننا الفاتحة، فأنظرُ إلى أفواههم يُخرجون الضَّادَ من مخرجها بصفقتها الرَّخْوِيَّة. لا الدَّالَّ المُشكَل الشَّدِيد على مراتب صغير، ومتوسِّط، أو كبير، بل الذي يُخرجه من أصول الثَّنَايا لا يثبت على حالةٍ واحدة، إذ تجده أحياناً يُخرجه صغيراً، وأحياناً متوسِّطاً، وأحياناً كبيراً، والعجبُ أنَّ البعض يجعل اللِّسان في سقف الحنك فيُخرج صوتاً لا هو دال محض، ولا شبيه به.

ومنهم من يُخرج من مُقدِّم الفم مع تفخيم وتفتيح الشَّدقين، وهذه الأنواع وغيرها من الدَّالَّ المُشكَل كلُّها خطأ محض.

وإبدال حرفٍ بحرفٍ أجنبي لا صلة له بالضَّاد ولا بالظَّاء؛ لأنَّها من الرَّخوة، وهذا المروِّج من الشُّدة، وكلاهما ضدَّان لا يجتمعان.

فالواجب التعلُّم بأن يُخرج الضَّادَ من مخرجه إذا أمكن. وإن كان ولا بدَّ فليُخرجها ظاءً خالصاً؛ لأنَّها مُتشابهان صوتاً وسمعاً، ولا فرق بينهما إلا في المخرج، والاستطالة، وباقي الصِّفات مُشتركة، وهي:

١ - جَهْرٌ.

٢ - رَخَاوَةٌ.

٣ - اسْتِعْلَاءٌ.

٤ - انْطِيقٌ.

٥ - إِضْمَاتٌ.

٦ - اسْتِطَالَةٌ.

ست صفات.

والظاء:

١ - جَهْرٌ.

٢ - رَخَاوَةٌ.

٣ - اسْتِعْلَاءٌ.

٤ - انطِبَاقٌ.

٥ - إِضْمَاتٌ.

خمسُ صفات.

وأما الدالُّ فله ستُّ صفات:

١ - جَهْرٌ.

٢ - شِدَّةٌ.

٣ - اسْتِفْالٌ.

٤ - انْفِتَاحٌ.

٥ - إِضْمَاتٌ.

٦ - قَلْقَلَةٌ.

فصار ضدُّهُما (أي الضاد والظاء) فلا صلة له بهما لا من قريب ولا بعيد.  
بل إنَّه حرفٌ أجنبيٌّ من آثار الاستعمار؛ لأنَّ المُستعمرين قد أحدثوا صنوفاً  
من التغيير في البلاد التي استعمروها، من ذلك أثرهم الظاهر في اللُّغة، ومنها هذا  
الحرف.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فهو جديد لم يكن معروفاً، وكان السلف اختلفوا في إبدال الضاد ظاءً، إذا قرئ أحدهما مكان الآخر؛ لشدة التشابه بينهما حتى في زمن من الأزمان أبدلوا الضاد بالطاء المهملة في مصر كما ذكر ابن الجزري في كتابه (التمهيد) خوفاً من صوت الظاء، لكنه سرعان ما تطور إلى الدال الذي لا هو ضاد ولا ظاء، بل هو حرفٌ أجنبي كما عرفت، فلا يجوز قراءته بهذا الحرف لا في الفاتحة ولا غيرها من القرآن. كما ذكر شيخ الإسلام في (فتاواه)<sup>(١)</sup>: "فإنَّ الحرفين في السمع شيءٌ واحدٌ وحسُّ أحدهما من جنس حسِّ الآخر".

فعلّم أنّ الدال المزعوم في قرننا ضاداً كذب وبهتان لا يجوز لأنه خلاف ما نقل ابن الجزري وغيره من العلماء الراسخين في هذا الفن حيث قال:  
والضاد باستطالة ومخرج لا ميّز من الظاء وكلها تحي  
لا فرق بينهما لشدة تشابههما صوتاً وسمعاً، وإلا فما كان الفرق ضرورياً، لو لم يكن تشابه كما يزعم بعض الذين كتبوا في رسالة (إعلام النجباء)، والآخر في (شرح الجزرية): بأنه لا مشابهة بين الضاد والطاء.

والذين قرّظوا هُما في تصويبهما في هذا الحرف، فعليهم تقوى الله فليرجعوا إلى الصواب؛ لأنّ الأنفاس معدودة، والعمر قصير، وعند الله تجتمع الخُصوم.  
وكلامُ الله محفوظٌ: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) (٢٣: ٣٥٠).

(٢) فصلت (آية: ٤٢).



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغانى

قال الشيخ باب بن الشيخ سيدي الشنتيقي (رحمه الله تعالى):  
الضاد حرفٌ عسيرٌ يُشبهُ الظاء ۞ لا الدالُّ يُشبهُ في نُطقٍ ولا الطاءُ  
لحنٌ فشا منذُ أزمانٍ قد اتبعتُ ۞ أبناؤها فيه أجدادًا وآباءُ  
من غيرِ مُستندٍ أضلاً وغايتهم ۞ إلفُ العوائدِ فيه خبطٌ عشواءُ  
والحقُّ أبلجٌ لا يخفى على أحدٍ ۞ إن استصاءَ بها في الكتُبِ قد جاء  
هذا هو الحقُّ نصًّا لا مردُّ له ۞ من شاء بالحقِّ فليؤمِّنْ ومن شاء

ومن أراد الزيادة في المسألة فليُنظر إلى رسالة (إعلامُ العباد بحقيقة النطق  
بالضاد) لشيخنا القاضي مُدثر خطيب وإمام المسجد المليشوي في بلدة (أفوزي)  
من بلاد بلوشستان في حياته (رحمه الله) <sup>(١)</sup>.



(١) الرسالة لدي وتقع في (٢٢) صفحة بحجم، وفيها نقولات قيمة عن بعض أئمة  
القراءات، وعن فقهاء الأحناف خاصة، ولولا الإطالة لذكرتها بمرمتها. وقد قدم لها  
بمنظومة في الضاد .. وختمها بسؤال واستفتاء لعلماء الحرمين الشريفين حول النطق  
الصحيح لهذا الحرف).. أجاب عنه شيخ القراء بالمدينة المنورة حسن بن إبراهيم  
الشاعر، مؤرخ في (١٣٣٠هـ).. وأحمد حامد عبدالرزاق أحد القراء بمدرسة الفلاح  
بمكة المكرمة، مؤرخ في (٢٥ ذي القعدة ١٣٥١هـ). وصادق عليه ثلة من مدرسي  
مدرسة الفلاح.

خاتمة

وبعد ما بيّنا فيما سبق التّشابه بين الضّاد والظّاء في السّمع لا في المخرج. وظهر أنّ الضّاد المروّج الآن ليس بضاد ولا ظاء، بل حرفٌ أجنبيٌّ لا يُمْتُ بصلةٍ إليهما، فالواجب على القارئ أن يتعلم المخارج والصفّات حتى يتمكّن من أداء الضّاد الصّحيح، وإذا عجز فليقرأ ظاءً خالصاً، لا دالاً مُشكّلاً من التّفخيم والترقيق ومن المطبق والمنفتح، وليتّق الله في كلام ربّه، ولا يقلد أيّاً كان من النّاس، بل يتبع الحقّ أينما كان وممّن كان.

وفي الختام نسأل الله الهداية والرّشاد، وأن يأخذ بأيدينا إلى الصّواب. وصلى الله على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

كتبه بيده عبّيدالله الأفغاني  
مُدّرّس القرآن بالمسجد النبوي  
وكليّة الدّعوة فرع جامعة الإمام



الفصل الثالث

منظومة في الضاد لأبي محمد سعيد المري

أحد تلاميذ الشيخ عبيدالله الأفغاني

- قال أبو محمد سعيد      ✎      أحمدك اللهم يا حميد  
مُصلياً على النبي الهادي      ✎      أفصح ناطق بحرف الضاد  
وبعد فالتجويد للقرآن      ✎      فرض أدائه على الأعيان  
لأنه إعطاء ما الحرف استحق      ✎      من صفة ومخرج وما التحق  
وألف ابن الجزري فيسه      ✎      نظماً به كفاية النبيه  
لكننا في هذه الأزمان      ✎      نحتاج لليان والبرهان  
وقد أتى من بعض من قد اتقى      ✎      للعلم ما ليس لهم مسلماً  
إذ خالفوا الطريقة الصحيحة      ✎      فيما قد امتازت به الفصيحة  
فخالفوا في النطق بالضاد العرب      ✎      مع علمهم وذاك غاية العجب  
إذ صار دالاً مهملاً مفخماً      ✎      مع اختلاف المخرجين فيهما  
وزاد هذا الخطأ انتشاراً      ✎      من نال من إعلامنا اشتهاً  
والناس فيه جلهم مقلد      ✎      دون تلقي ذلك عمّن يسند  
لذا استعنت الله في مرادي      ✎      تحقيق نطقنا بحرف الضاد  
مبيناً ذلك بلا امتراء      ✎      نقلاً عن الأئمة القراء

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

فإن تر الأقواس من كل جهه ❏ فهو من الأرجوزة المنبّهه  
وغيره أنقله بالمعنى ❏ مع عزوه خوف اختلال المنسى

### (البرهان الأول في اشتباه الضاد بالظاء)

الضاد بالظاء اشتباهاً أقرب ❏ من اشتباهه بدالٍ يُجلبُ  
نصّ على اشتباهه بالظاء ❏ أئمة التفسير والإقراء  
مثل الذي أبو الفداء أوضحه ❏ في قوله مسألة في الفاتحة  
وشيخ الاسلام في الاستفتاء ❏ عن الصلاة صحّة بالظاء  
ردّ جواباً حسناً والشاهد ❏ أنّهما في السمع شيء واحد  
ولم ير التكليف فخر الدين ❏ في الميز بين ذينك الحرفين  
وقال في تمهيد ابن الجزري ❏ لولا استطالة ومخرج دُري  
لكانت الضاد بذاك ظاء ❏ فخذ بهذا واترك المراء  
وهو بذا متابع مكّي ❏ ابن أبي طالب القيسيا  
واليوم بين ضادنا والظاء ❏ مفاوز تذهب بالأحشاء

### (البرهان الثاني في قرب الضاد من الذال)

ويذكر القيسي في الرعاية ❏ له كلاماً في البيان غايّة  
إذ قال واجب بأن تحفظ ❏ من جعلك الذال كضاد أو كظا  
بتركك الترقيق لالتقاء ❏ حرف به يكون ذا استعلاء

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- مُعَلَّلًا ذَاكَ بِقُرْبِ الضَّادِ ❖ في الحسِّ والمخرج وهو بادي  
 مثاله في مُحْكَمِ الْقُرْآنِ ❖ في قوله: فهي إلى الأذْقَانِ  
 فَكُلُّ مَنْ أَمْعَنَ فِي ذَا الْمَعْنَى ❖ أَيْقَنَ أَنْ ضَادَنَا لَا يُعْنَى

### (البرهان الثالث المخرج)

- (الضَّادُ تَنْفَرِدُ عَنْ سِوَاهَا ❖ لِحَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَقْصَاهَا)  
 (إِلَى الَّذِي يَلِي مِنَ الْأَضْرَاسِ ❖ وَقَلَّ مِنْ يُحْكِمُهَا فِي النَّاسِ)  
 وَالْيَوْمَ ضَادُّنَا لِدَالٍ شَارِكَا ❖ مَعَ مَا يَلِي مِنَ اللِّسَانِ الضَّاحِكَا  
 وَبَعْضُهُمْ فِي كِبْرِيَائِهِ هَلَكُ ❖ إِذْ يَنْشُرُ اللِّسَانَ مَعَ سَقْفِ الْحَنَكِ  
 يَزْعُمُ أَنَّهُ بَذَا مُجِيدُ ❖ وَهُوَ مِنْ أَقْصَى حَافَةِ بَعِيدُ  
 وَأَكْثَرُ النَّاسِ لِهَذَا مُحْكِمُ ❖ الْعَرَبِيُّ مِنْهُمْ وَالْأَعْجَمُ

### (البرهان الرابع في الرَّخَاوَةِ)

- (الْأَحْرَفُ الرَّخَاوَةُ مِنْهَا الْمَاءُ ❖ وَالْخَاءُ وَالغَيْنُ مَعًا وَالْحَاءُ)  
 (وَالشَّيْنُ وَالصَّادُ وَضَادٌ ثُمَّ فَا ❖ وَالزَّايُّ وَالسَّيْنُ وَظَاءٌ ثُمَّ ثَا)  
 (وَالذَّالُ ثُمَّ غَيْرُهَا شَدِيدَةٌ ❖ لَيْسَتْ لِحَصْرِ صَوْتِهَا مَدِيدَةٌ)  
 وَالْيَوْمَ لَيْسَ ضَادُّنَا مَدِيدَا ❖ لِحَصْرِ صَوْتِهِ غَدَا شَدِيدَا

### (البرهان الخامس في الإطباق)

- (وَأَحْرَفُ الْإِطْبَاقِ فِيهِ الطَّاءُ ❖ وَالصَّادُ وَالضَّادُ مَعًا وَالظَّاءُ)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- |                                 |   |                                |
|---------------------------------|---|--------------------------------|
| ينطبقُ اللسانُ فيها بالحنك      | ✧ | فالصوتُ محصورٌ بها بينُ لك     |
| والفرقُ بين الحصرِ في إطباقِ    | ✧ | وشدَّةِ بينُ للحُذَّاقِ        |
| فالحصرُ في ذي شدَّةٍ لا يَغْدُو | ✧ | مخرجه وليس منه بـدُّ           |
| وهو في الإطباقِ انطباقُ طائفَةٍ | ✧ | من اللسانِ مع رِيحِ مُسقِفَةٍ  |
| فهو لأعلى حنكٍ محصُورُ          | ✧ | وذاك في رعايَةٍ مسطـورُ        |
| وقال فيها إن حرف الطَّاءِ       | ✧ | إطباقُهُ الأشدُّ عكسُ الطَّاءِ |
| والآخِرانِ مُتوسِّطـانِ         | ✧ | فهو يرى أنَّهما سيَّانِ        |
| أما الَّذي يقرعُ من السَّمعِ    | ✧ | فهو من الصَّادِ أشدُّ قطعاً    |

### (البرهان السادس في الاستطالة)

- |                                 |   |                                   |
|---------------------------------|---|-----------------------------------|
| الاستطالةُ امتدادهُ إلى         | ✧ | حدِّ مع اللامِ يُرى مُتصلاً       |
| فتخرجُ الرِّيحُ بلا التَّبَّاسِ | ✧ | من ضغطِ حافةِ على الأضراسِ        |
| وانظر لما ذكرتهُ الرِّعايَةَ    | ✧ | تفُزُ بذلك فُزت بالهدايَةَ        |
| واليومَ لا استطالةُ في الضَّادِ | ✧ | والريحُ من ذا الضَّادِ في اضطهادِ |

### (البرهان السابع في الإدغام)

- |                                 |   |                              |
|---------------------------------|---|------------------------------|
| (الميمُ لا تُدغمُ عند الفاءِ    | ✧ | بل حكمها البيانُ في الأداءِ) |
| (والضَّادِ مثل ذاك عند التَّاءِ | ✧ | ولفظها كذاك عند الطَّاءِ)    |
| كقوله اضطَّرهُ وخُضَّتُم        | ✧ | ومثله قبضتُ مع أفضَّتُم      |
| واليومَ ضادنا هنا لا تظَهَّرُ   | ✧ | إن لم نُقلِّعها وذاك يُحظَرُ |

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

(الخاتمة)

- |                                       |   |                                  |
|---------------------------------------|---|----------------------------------|
| قد انتهى ما رُمْتُ أن أُبينه          | ✧ | بالحُجج الواضحة المبيّنة         |
| من أن ضاَدنا عن الذي ذُكر             | ✧ | قَدَمًا بمعزِلٍ من مُدَكِر       |
| وبعد أن تمَّت بحمْدِ الله             | ✧ | أشكُرُ شيخنا عبيدالله            |
| وما عليه شيخنا إذ يُقرئ               | ✧ | عليه جِلَّةٌ من أهلِ العَصْرِ    |
| كشيخِ مصرَ عامرِ بنِ السَّيدِ         | ✧ | عثمانَ مُقرئِ الشُّيوخِ الأوحِدِ |
| وأفضلِ الصَّلَاةِ معَ أزكى السَّلَامِ | ✧ | على رسولِ للرِّسالاتِ خِتَامِ    |

### مَشَتْ

قال الفقير إلى عفو ربه الغني سعيد بن محمد بن حمد المري: انتهيت من نظم هذه الأرجوزة يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى لسنة إحدى وعشرين وأربعمئة وألف للهجرة النبوية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قلت: شكر الله للنظام .. وجعل هذا في موازين حسناته.







القسم السادس  
ملاحق مصوَّرات الإجازات  
والتَّركيات وغير ذلك





كاتبه الرباني المقرئ عبيد الله الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

«فتحة الأركان»

بإجازة الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد فإن الشيخ أباب عبد الله عبيد الله بن محمد  
محمد الأفغاني «فدحصر لدينا مدار الشريعة بأبها الأركان» ومن طلب العلم وقد اختلفوا في فهمها ومعلوم  
السلامة فأنقذنا من غمنا بكثير من علوم القرآن الكريم واللغة العربية فتنقحنا في علم الفرائد وتبذلنا وتبذلنا  
ثم لا نزال نجالسنا مدة من الزمن استناداً لخالها فوفاً بكبريائه في علم الشريعة والعقيدة السلفية. وكان من شأنه  
الأخلاق الإسلامية الفاضلة علماً بما يعلم وأبوية إلى الله تعالى خادماً للفرائد والسنة. ولذا فقد أجزته بما لا يشبه  
من العلوم الشرعية والمركبة والمعارف الإسلامية ويكون معلماً في مساجد المسلمين ومكاتبهم وجامعاتهم فتهتم  
أهل الأركان والله ولي التوفيق. وحسن الله وتعالى علمه الذي لا يحصى ولا يحصى  
١١٣٩٦/١١

مدد من علوم الشريعة بأبها وأفاضها سائناً  
وذاكر الجماعة للذرية التقديرات الأركان الأركان  
عبد الله بن يوسف الأركان



نصاف في طرح الصلاة الشيخ عبد الله بن يوسف الأركان  
الذي لا يفتقر إلى العلم الشريعة سبباً  
محمد بن إبراهيم الأركان

صورة لإجازة الشيخ عبيد الله الأفغاني التي منحه أيها شيخه عبد الله بن يوسف الأركان

# العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم : .....  
التاريخ : ١٤٤٨/٢/٧ هـ  
المضغومات : .....



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المعهد العلمي في أبها

( شكر وتقدير )

بالشكر والتقدير بذكر إدارة المعهد العلمي في أبها الشيخ / عبيدالله بن عطاء بن محمد مدرس مادة القرآن الكريم في المعهد على إخلاصه وتفانيه في خدمة المادة وعلى سلوكه الحميد وسيرته الفاضله وأثره الطيب على كافة منسوبي المعهد منذ التحق به للمعلم فيه بتاريخ ١٤٢٧/١١/١٣ هـ حتى انتقل منه في بداية العام الدراسي ١٤٠٨ هـ إلى كلية الشريعة وأصول الدين بأبها وحين تحريره ذلك نرجوه من الله جزيل الاجر والثيبه وبالله التوفيق ...

٢/٢

مدبر المعهد العلمي في أبها  
١٤٠٧/٢/٧ هـ  
عبدالله بن أحمد بن محمد



صورة للشكر والتقدير الذي منحته إياه إدارة المعهد العلمي في أبها

# العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم  
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم

الرقم  
التاريخ

الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بأبها  
الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بأبها

(( تنبيه ))

الحمد لله رب العالمين ودلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين . وبعد  
فان الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بأبها تشهد بأن فضيلة الشيخ / ابي عبد الله  
عبيد الله عطا محمد / قد عمل لدينا وفي مدارسها الخيرية كبيرا للمعلمين منذ عام ١٣٩٠ هـ  
الى تاريخه وقد قام باقراء القرآن الكريم واستفاد منه خلق كثير وحصل على يديه  
سبع وعشرون بفضل الله عز وجل ثم بفضل مراحمته على حلقات الانسار واصبره  
ومابرتبه . وهى ترجوا ممن يفتنه الامر تقديرا لهذا الجهد المبارك  
والله اعلم بالصواب

رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن  
الكريم بأبها  
عبد الله بن يوسف الوائيل

نائب رئيس الجماعة الخيرية  
ورئيس حاكم منطقة عمير  
ابراهيم الراشد الحديثي

الختم

بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم  
الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بأبها  
تأسست عام ١٣٩٠ هـ

صورة لتوصية من جماعة تحفيظ القرآن الكريم في أبها منحتها له قبل أربعة وعشرين عامًا

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

بيان بأسماء الذين ختموا القرآن بمسئحة (أعمال)

الاسم	الولاية	التاريخ (تاريخ التمسك)
أ) هبة بن جبران صالح البصري - حفص وثيقة -	حفص	١٢٨٤/٧/٢٠ هـ
صرفت له الإجازة في		١٤٠٨/٤/١٥ هـ
ب) زايد بن علي عبيدالله بن محمد - حفص	حفص	١٤١٦/٢/٢٥ هـ
صرفت له الإجازة في		١٤١٩/٢/١٥ هـ
ج) اسماعيل بن طه - حفص	حفص	١٤٠٨/٢/٢٦ هـ
صرفت له الإجازة في		١٤٠٨/٥/٩ هـ
د) عبد الرحمن بن محمد بن علي - حفص	حفص	١٤١٦/١/١٤ هـ
صرفت له الإجازة في		١٤١٦/١/٢٢ هـ
هـ) عبد الله بن أحمد بن علي - حفص	حفص	١٤١٦/١/٢٢ هـ
صرفت له الإجازة في		١٤٠٥ هـ
و) جابر بن علي بن يحيى الرازي - حفص	حفص	١٤٠٥ هـ
صرفت له الإجازة في		١٤٠٨/٧/٦ هـ
ز) عبد الله بن أحمد بن علي بن علي - حفص	حفص	١٤١٦ هـ
صرفت له الإجازة في		١٤٠٨/١٠/١٥ هـ
ح) محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي - حفص	حفص	١٤١٦/٤/١٦ هـ
صرفت له الإجازة في		١٤٠٨/١١/٥ هـ

صورة أول ورقة أثبت فيها الشيخ عبيدالله أسماء الذين ختموا عليه في مدينة أبها

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

التاريخ	البرايه	الإمام
١٣٣٥ / ٢ / ١١١٤ هـ	حفص	[١٦١] أبو علي بن حسن ابراهيم صرفت له الاجازة بنفس التاريخ
١٣٤٢ / ٢ / ١٣١٤ هـ	حفص	[١٦٢] أحمد بن صالح قاضي صرفت له الاجازة بنفس التاريخ
١٣٤٤ / ٢ / ١٣٤٦ هـ	حفص	[١٦٣] محمد شيبان
١٣٤٤ / ٢ / ١٣٤٧ هـ	حفص	[١٦٤] عبد الله بن مشيب صرفت له الاجازة بنفس التاريخ
١٣٤٤ / ١ / ١٣٤٤ هـ	حفص	[١٦٥] عبد القادر بن محمد سوداني صرفت له الاجازة والسند بنفس التاريخ
		[١٦٦]
		[١٦٧]
		[١٦٨]
		[١٦٩]
		[١٧٠]

صورة آخر ورقة أثبت فيها الشيخ عبيدالله أسماء الذين ختموا عليه في مدينة أهدا



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

بيان بأسماء الطلاب الذين ختموا (بالمدينة المنورة).	
الاسم	المواضع
[١] عماد بن إبراهيم الحارثي	حفص صرفت له الإجازة والسند
[٢] إلياس بن أحمد حسين	حفص وشعبة صرفت له الإجازة والسند في ١٤١٤ هـ / ٨ / ٥ هـ
[٣] أيوب بن الله أركها بكستان	حفص وشعبة صرفت له الإجازة والسند في ١٤١٤ هـ / ٨ / ١١ هـ
[٤] سعد بن عائش بن عبود	حفص صرفت له الإجازة والسند في ١٤١٣ هـ / ١١ / ٧ هـ
[٥] عبد الخالق الأفغاني	حفص وشعبة وقالون صرفت له الإجازة والسند في ١٤١٥ هـ / ١ / ٥ هـ
[٦] عبد الرحيم عبد الرحمن أدراشد	حفص وشعبة صرفت له الإجازة والسند في ١٤١٥ هـ / ٣ / ١٤ هـ
[٧] هارون بن أمان الله الأفغاني	حفص وشعبة ١٤١٥ هـ / ٥ / ٢ هـ
[٨] شائع الأسري وقالون عن تابع في ١٤١٥ هـ / ١٢ / ١٦ هـ	حفص وشعبة حفظاً وصرفت له الإجازة والسند في ١٤١٥ هـ / ١٢ / ٦ هـ
[٩] مهدي بن لوتاس عبي الزايري	حفص وشعبة صرفت له الإجازة والسند في ١٤١٥ هـ / ٨ / ٨ هـ
[١٠] هاشم بن جاد الله الكاهي	حفص وشعبة حفظاً صرفت له الإجازة والسند في ١٤١٥ هـ / ١٢ / ٣ هـ

صورة أول ورقة أثبت فيها الشيخ عبيد الله أسماء الذين ختموا عليه في المدينة

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

	عبد الرزاق بن حواد بن عبد الرزاق الشافعي الفلسطيني حفص حفصا يوم الاثنين في ٩ شعبان سنة ١٤٢٣هـ		
	نواز بن منتاز على الامريكى حفص حفصا في ٩-٩-١٤٢٣هـ رمضان		
	ياسين رفازيه بن الطاهر يوم الجمعة ١٧-٩-١٤٢٣هـ حفص حفصا		
	مكتيب الله بن مهران بن فقيهه خان البغلافي الافغاني حفص في يوم الاثنين ٣-١-١٤٢٣هـ		
<p style="font-size: 2em; opacity: 0.5;">عبدالله</p> <p style="font-size: 2em; opacity: 0.5;">الحمد لله</p>			

صورة آخر ورقة أثبت فيها الشيخ عبيدالله أسماء الطلاب الذين ختموا عليه في المدينة



بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الأعلي للبحوث الإسلامية في الكويت

تخيمها العراق

أبـ

## إجازة

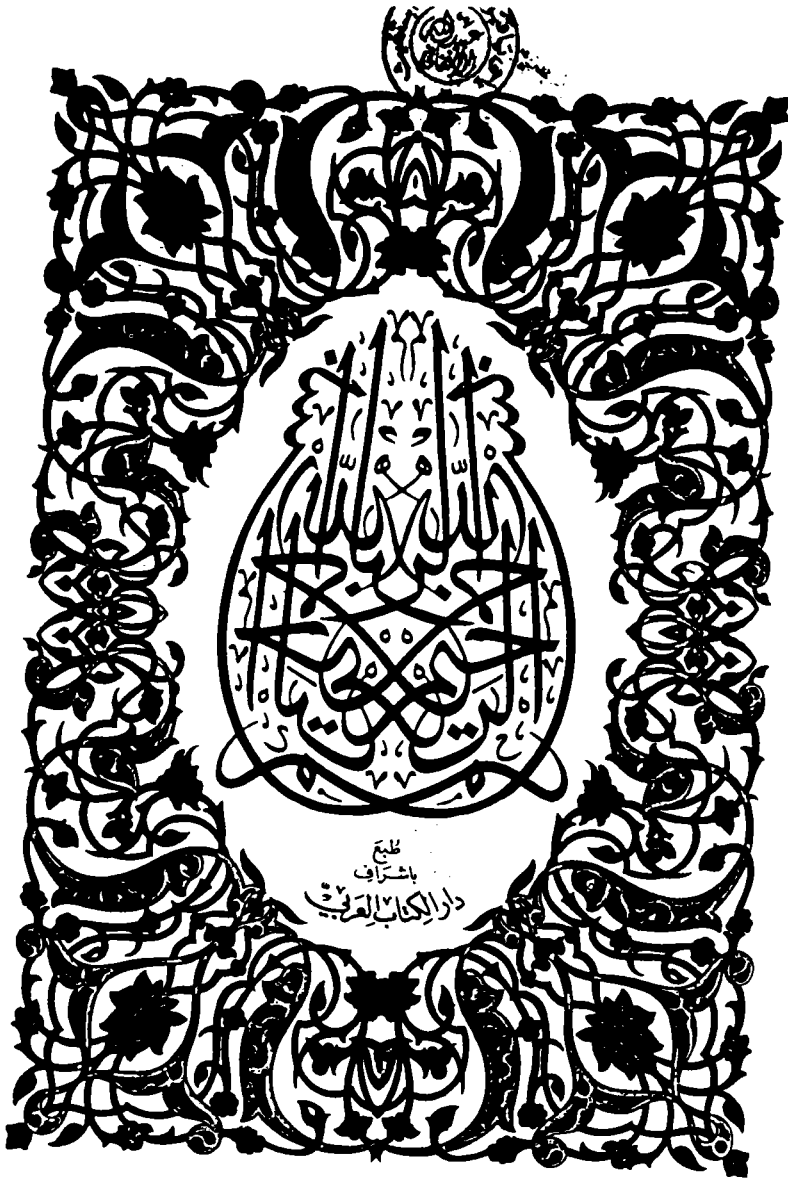
قال ابن المبارك رحمه الله : ( الاستناد من الدين . ولو لا الاستناد لقال من شاء ما شاء ) .  
العمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا .

والصلاة والسلام على من أوتى ( ورتل القرآن ترتيبا ) محمد وعلى آله وصحبه الذين كانوا يتلونه حق تلاوته ولم يبدلوا  
تبدلا . وعلى الأئمة الذين تقوه الدنيا كما نزل تنزيلا . أما بعد فيقول القتيبي إلى الله أبو عبد الله عبيد الله بن عطاء محمد  
الأفغاني . ان شرف علم التوراة لا يفتى وتورده بعول الله لإبطى . وكان ممن امتنى به الأخ في الله يحيى رحمه الله بين يدي الشرحي  
فلازم مجلس الأقرء على . سعة حتى قتم القرآن برواياته حتمين وشيعة . عن الأمام عاصم أبي النجود الكوفي ورواياته  
عن الأمام نافع المدني معتزا عن العمون الجنية والغبية فاستحق ان يعطى له هذا السند كما وصل  
إليه . مسسلا وحريا بان يجاز بالأقرء كما قرأ علي . فاجزته لذلك مبتقيا به وجه الله موصيا له بتقوى الله في كل حال  
والله ولي التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

صرفتها هذه الإجازة في ١٧/٤/٢٠٠٨ هـ

أبو عبد الله عبيد الله الأفغاني  
المدرس بجامعة تحفيق العراق





صورة لغلاف المصحف الذي ختمت فيه على الشيخ عبيدالله الأفغاني

العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

عليك بتقوى الله في كل أمره . تحمد غيبها يوم الحساب المطول  
إلا إن تقوى الله خير مغبة . وفضل زاد الظامن المترحل

هدية إلى الإخ في الله يحيى بن عبد بن يحيى الشهرى  
وفق الله الجميع لما يحب ويرضاه والعمل بما في كلامه  
ورزقنا تلاوته آناء الليل وآناء النهار وجعله نجاة  
يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم  
هذا أو أوصيه ونفسي بتقوى الله في السر والعلانية  
والتمسك بكتاب الله وسمعة نبيه صلى الله عليه وسلم  
لعل الله يحيينا عليه ويميتنا ويجمعنا في  
دار كرامته أنه محب قريب وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله  
وصحبه ومن اتبع هداهم وسلم ، عبيد بن عطاء بن محمد الأفغاني  
الأماني

في ١٠/٤/١٤٠٨ هـ بمدينة أرماء عسير

صورة لكلمة الشيخ عبيد الله الأفغاني التي كتبها بخطه على غلاف المصحف الذي أهده لي

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيد الله الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله - والصلاة والسلام على رسول الله - وعلى آله وصحبه ومنى والإله

أما بعد

فألي من يرى هذه التوصية ان الإيج في الله الشيخ يحيى بن عبد الله بن يحيى الشهرى  
من الإخوان الذين تراهم صالحين وهم معروفون لادى ولم ارفيه الا كل خير هذا  
ما عندي من المعرفة أحسبه من الصالحين والله حسيبه ولا تترك على الله احدا  
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عبيد الله الأفغاني المدرس في كلية الشريعة بإسما

و مد ارس تحفيظ القرآن التجويدية

الافغانى ١٣٧٠/١١/١٥ هـ

صورة لتوصية منحها لي الشيخ عبيد الله الأفغاني

كتاب غاية المراد في معرفة أحوال الفناء  
مصنف الفقير إلى الله محمد بن أحمد الشافعي

المقرئ الشهير باب النجار

عفا الله عنه

وغيره

ومجموع

الكتاب

عن النبي صلى الله عليه وسلم

في عشر ذي الحجة كل يوم

عشر مائة لا اله الا الله

الله عدد ثلثي ما في السموات

والارض والجنات والحيوان

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

والانس والجن والانس والجن

للتفكير عن النفس في الآنا  
ويعتد النبي للتأديب لآراء  
المبالغة في التظايق لا تخرج  
مع النفس بطق او مخاط او تخار  
وذي فيلسفه راجع كريمة فيعتقد  
بها او غيره عن شويه بن حن في رواية  
التمتدي فقد انكره ليس يعني بحسب  
الاستنثار هو رمي الما من الان بعد  
استنثاره قد زر كشي ارفعنا باسكان  
والعراق والعصر بالنصب اي احرفنا  
وذكر شي معنى الارهاق الادراك  
واحد المصلحة في اللغة التبريد  
مضمر العاشق في عينه اذا تحركنا  
السنة بسين مكسورة كل جلد مدبوع  
وقيل ما لا شعور عليه وهو ظاهر حواس  
من جني

صورة لورقة عنوان مخطوطة غاية المراد لابن النجار



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَعْقَى  
المعول لله الذي أنزل القرآن عربيا غير ذي عوج  
وصلوة وسلامه علي نبينا محمد المرسل باوضح  
الحج والبه وصحة وتابعهم علي سوا التبع وبعد  
عاني لما رايت كثيرا من الناس الخلفين الاجناس  
لا يحسنون اخراج الصاد ولا تؤن في ذلك  
بالمراد فبعضهم يخرجها كاللام الفخمة وبم التامع  
ومن ضاهاضه وما ذاك الآلات اللام تشارك  
الصاد في المخرج لان الصاد من اقصى الحافة  
اعني حافة اللسان واللام من ادنى الحافة  
والصاد حرق مستطيل قد استطال في  
مخرجه وامتد صوته حتى اتصل بمخرج اللام  
فلذا كسابه لفظه لفظ اللام وبعضهم

صورة للورقة الأولى من مخطوطة غاية المراد لابن النجار

لك ذلك رياضة اللسان وكثرة التكرار واصل ذلك كله بالليل  
عز وطي الأتقان والأخذ عن أمية هذا الشأن والس  
الامام الجليل المأذون ابو عمرو الداني رحمه الله تعالى ينبغي  
للفارسي ان يأخذ بنفسه بتفقد الحروف التي لا يوصل  
الى حقيقة اللفظ بها الا بالرياضة الشديدة والسلاقة  
الكثيرة مع العلم بحقايقها والمعرفة منها زلما فيعلم كل  
حرف منها حقه من مخرجه ووقفته المستقيمة له والله اعلم  
فاذا راخبت ما قلناه وذكرته ككلام مخرجه ومناسبه  
فصل ذلك الراد في ما يبهر الله الكريم الجواد من الكلام  
علي مخرج الضاد فسال الله العظيم ان يجعلنا من حفاظ  
كلامه وان يوفقنا للتجويد لفظه وتقويم اعرابه  
وصوله وسلامه علي خاتم انبيائه واله وامننا به  
واولياؤه وحسينا الله ونعم الوكيل

صورة للورقة الأخيرة من مخطوطة غاية المراد لابن النجار

# كشاف المصادر والمراجع



## العالم الربّاني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

### كشاف المصادر والمراجع

- ١ - (أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري) / محمد علي مغربي / ط - الثانية (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- ٢ - (أعلام المكين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر) / عبدالله بن عبدالرحمن المعلمي / مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي / ط - الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- ٣ - (إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري) / إلياس بن أحمد حسين البرماوي / دار الندوة العالمية / ط - الأولى (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- ٤ - (الأعلام) / لخير الدين الزركلي / دار العلم للملايين - بيروت / ط - السادسة (١٩٨٤م).
- ٥ - (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع) / للقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) / م . ابن تيمية - القاهرة .
- ٦ - (التمهيد في علم التجويد) / للإمام محمد بن محمد بن الجزري / ت . د . علي حسين البواب / م . المعارف - الرياض / (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- ٧ - (الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات) / تأليف السيد بن أحمد بن عبدالرحيم / الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بيشة / ط - الأولى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- ٨ - (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) / لشيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) / ت . السيد هاشم الندوي - والسيد أحمد الله الندوي - والشيخ

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبدالله الأفغاني

عبدالرحمن المعلمي اليماني - ومحمد طه الندوي / دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد -  
الدكن / ط / .

٩ - (الدعوة إلى الله تجارب وذكريات) / د. سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني /  
مكتبة طيبة - مكة المكرمة.

١٠ - (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) / للمؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن  
عبدالرحمن السخاوي (٩٠٢هـ) / دار الجليل - بيروت / ط - ١ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).

١١ - (العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج) / تأليف عبدالفتاح أبو غدة /  
مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب / ط - الرابعة (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

١٢ - (القصيدة المسماة بعمدة المجيد في النظم والتجويد) لعلم الدين علي بن محمد  
السخاوي (٦٤٣هـ) / مكتبة (برنستون) (مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦) / (ل ٧٧ - أ ٨٠).  
١٣ - (المسند) للأمام أحمد بن حنبل الشيباني / بيت الأفكار الدولية / (١٤١٩هـ -  
١٩٩٨م).

١٤ - (القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة) لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري  
(٧٣٢) / مكتبة (برنستون) (مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦) / (ل ١٢٨ ب - أ).

١٥ - (المفيد شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد) / للحسن بن قاسم المرادي  
(٧٤٩هـ) / مكتبة (برنستون) (مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦) / (ل ٨١ ب - ١٢٧ أ).

١٦ - (المنح الفكرية على متن الجزرية) / للملاعي القاري (١٠١٦هـ) / ت. عبدالقوي  
عبدالمجيد / مكتبة الدار / (ط - الأولى) (١٤١٩هـ).

١٧ - (تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر وآثارهم

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

الفقهية/ بقلم عبدالفتاح أبو غدة/ مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب/ ط - الأولى  
(١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

١٨ - (تفسير القرآن العظيم)/ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي/ دار  
الفكر - بيروت/ ١٤٠١هـ.

١٩ - (تفسير المنار)/ للإمام محمد عبده/ دار الفكر ط/ الثانية.

٢٠ - (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)/ لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري  
(٣١٠هـ)/ دار الفكر/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢١ - (حرز الأماني ووجه التهاني) (متن الشاطبية) في القراءات السبع/ للقاسم بن  
فيّرة الشاطبي (٥٩٠هـ)/ ت. محمد تميم الزعبي/ دار المطبوعات الحديثة (١٤١٠هـ -  
١٩٩٠م).

٢٢ - (حسن الوفا لإخوان الصفا)/ لأبي اليسر فالح بن محمد الظاهري (١٣٨٢  
هـ) / ت. أبي الفيض محمد ياسين بن عيسى الفاداني المكي/ دار البشائر - بيروت/ ط -  
الثانية (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٢٣ - (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر)/ للمؤرخ محمد أمين المحبي  
(١١١١هـ)/ دار الكتاب الإسلامي - القاهرة/ ط - .

٢٤ - (درة الحجال في أسماء الرجال)/ وهو [ ذيل وفيات الأعيان ] لأبي العباس  
أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (١٠٢٥هـ)/ ت. د. محمد الأحدي أبو النور/  
م . العتيقة - تونس/ دار التراث - القاهرة.

٢٥ - (ذيل الإعلام للزركلي)/ لأحمد العلاونة/ دار المنارة - جدة/ ط - الأولى  
(١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ٢٦ - (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) / لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (١٢٧٠هـ) / الطبعة المنيرية.
- ٢٧ - (سلسلة الأحاديث الضعيفة) / لمحمد ناصر الدين الألباني / المكتب الإسلامي - بيروت / ط - الخامسة / ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٢٨ - (سنن أبي داود): سليمان بن الأشعث السجستاني / ت. محمد محي الدين عبد الحميد / دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٩ - (سنن ابن ماجه) أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني / ت. محمود فؤاد عبد الباقي / دار الحديث - القاهرة.
- ٣٠ - (سنن الترمذي) (الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ) ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل) / لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ) / ت. أحمد شاكر وغيره / (مصورة) المكتبة التجارية - مكة المكرمة.
- ٣١ - (سير أعلام النبلاء) / لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) / ت. جماعة بإشراف شعيب الأرنؤوط / مؤسسة الرسالة - بيروت / ط - السابعة / ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٣٢ - (شجرة النور الزكية في طبقات المالكية) / تأليف الشيخ محمد بن محمد مخلوف / طبعة دار الفكر.
- ٣٣ - (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) / للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبدالحفي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) / دار الكتب العلمية - بيروت.



## العالم الربّاني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ٣٤- (شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري)/ للحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ)/ مكتبة (برنستون)(مجموعة يهودا) برقم (٤٣٤٦)/(ل١٢٩ب-١١٤١).  
٣٥- (صحيح ابن حبان) (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع)/ بترتيب علي بن بلبان الفارسي المسمى (الإحسان)/ ت. شعيب الأرناؤوط/ مؤسسة الرسالة - بيروت/ ط- الأولى/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.  
٣٦- (صحيح الجامع الصغير وزيادته) "الفتح الكبير"/ لمحمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق/ ط- الثانية/ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.  
٣٧- (صحيح البخاري محمد بن إسماعيل ٢٥٦هـ)/ بيت الأفكار الدولية (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).  
٣٨- (صحيح مسلم بن الحجاج القشيري ٢٦١هـ)/ عناية أبو صُهب الكرمي/ بيت الأفكار الدولية (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).  
٣٩- (ضعيف الجامع الصغير وزيادته) "الفتح الكبير"/ لمحمد ناصر الدين الألباني/ المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق/ ط- الثانية/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.  
٤٠- (علماء نجد خلال ثمانية قرون)/ للشَّيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام/ دار العاصمة - الرياض/ ط- الثانية (١٤١٩هـ).  
٤١- (غاية النهاية في طبقات القراء)/ لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ)/ ج. برجستراسر/ ط- ١ (١٣٥١هـ-١٩٣٢م)/ دار الكتب العلمية - بيروت/ ط- ٢ (١٤٠٢هـ-١٩٨٢).  
٤٢- (فتح الباري شرح صحيح البخاري)/ لابن حجر العسقلاني/ ت. محي الدين الخطيب/ علق على الأجزاء الثلاثة الأولى الشَّيخ عبدالعزيز ابن باز/ دار الفكر - بيروت.

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ٤٣ - (فتح العلام في أسانيد الرجال وأنبات الأعلام) / للمسند صالح أحمد بن محمد إدريس الأركاني (١٤١٨هـ).
- ٤٤ - (فهرس الفهارس والأنبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات) / لعبدالحی بن عبدالكبير الكتاني / ت. د. إحسان عباس / دار الغرب الإسلامي - بيروت / ط الثانية (١٤٠٢هـ - ١٩٨١م).
- ٤٥ - (فيض القدير شرح الجامع الصغير) / للمناوي محمد المدعو بعد الرؤف / دار الفكر - بيروت / ط - الثانية / ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.
- ٤٦ - (كتاب الآثار) لأبي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ) / ت. أبو الوفاء الأفغاني / دار الكتب العلمية - بيروت / ط - الثانية (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
- ٤٧ - (مجلة الأزهر) الجزء الثامن شعبان (١٤٠٧هـ).
- ٤٨ - (مجلة المجمع العلمي العراقي) / الجزء الثاني / المجلد التاسع والثلاثون / بغداد / ذو القعدة (١٤٠٨هـ) - حزيران (١٩٨٨م).
- ٤٩ - (مجلة بيار) عدد (٣٤) / أضواء على حياة الشيخ الزاهد عبدالله بن يوسف الوابل رحمه الله / للدكتور عبدالله بن محمد الحميد.
- ٥٠ - (مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية) / جمع عبدالرحمن بن قاسم النجدي، وابنه محمد / الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.
- ٥١ - (مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع) / لصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (٧٣٩هـ) / ت. محمد علي البجاوي / دار المعرفة - بيروت / ط - الأولى (١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

٥٢ - (مشكاة المصابيح) / تحقيق وتخرّيج محمد ناصر الدين الألباني / المكتب

الإسلامي - بيروت .

٥٣ - (معجم علوم القرآن) / تأليف إبراهيم محمد الجرمي / دار القلم - دمشق / ط

- الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

٥٤ - (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) / لأبي عبيد عبدالله بن

عبدالعزیز البكري الأندلسي (٤٨٧هـ) / ت. مصطفى السقا / عالم الكتب - بيروت / ط -

الثانية (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٥٥ - (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار) / للإمام شمس الدين أبي

عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ) / ت. بشار عواد - وشعيب الأرنؤوط / مؤسسة

الرسالة - بيروت / ط - ١ (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٥٦ - (موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام) / وزارة

المعارف / (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

٥٧ - (نهاية القول المفيد في علم التجويد) / للشيخ محمد مكي نصر / المكتبة العلمية

- لاهور .





معجم تلاميده ومجازيه  
في أبها



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

### معجم تلاميذه ومستجيزيه في أبها

- (٣)..... أبو تراب اليماني (حفص)
- (٢)..... أحمد بن سعد آل غرم الغامدي (حفص وشعبة)
- (٣)..... أحمد بن صالح بن جمعان الغامدي (حفص وشعبة)
- (٤)..... أحمد بن صالح قاضي (حفص)
- (٥)..... أحمد بن عابد (حفص)
- (٦)..... أحمد بن عطيف (حفص)
- (٤)..... أحمد بن علي العسيري (حفص وشعبة)
- (٧)..... أحمد بن علي بن حسين (حفص)
- (٥)..... أحمد بن محمد العسيري (حفص وشعبة)
- (٨)..... أحمد بن محمد بن فائع العسيري (حفص)
- (٩)..... أحمد بن مستور القرني (حفص)
- (١)..... إبراهيم بن أحمد الألمي (حفص وشعبة)
- (١)..... إبراهيم بن عياش اليماني (حفص)
- (٢)..... إبراهيم بن مشاري (حفص)
- (١٠)..... إسماعيل بن عطية (حفص)
- (٦)..... إسماعيل بن محمد بن عطية (حفص وشعبة)
- (١١)..... جابر بن علي بن يحيى الراوخي (حفص)
- (٨)..... جميل بن ياسين الأرتيري (حفص وشعبة)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- حامد بن محمد بن حامد الشمراني (حفص).....(١٢)
- حسن المدخلي (حفص).....(١٣)
- حسن بن أحمد الغامدي (حفص).....(١٤)
- حسن بن سهلي الجيزاني (حفص).....(١٥)
- حسن بن عبدالله الشريف (حفص).....(١٦)
- حسن بن عبدالله بن إبراهيم (حفص).....(١٧)
- حسن بن قائد اليماني (حفص وشعبة).....(٩)
- حسين بن يحيى بن مفرح العمري الفيقي (حفص).....(١٨)
- همود بن مقبول (حفص).....(١٩)
- حميد بن عائض بن إدريس القحطاني (حفص).....(٢٠)
- خالد بن أحمد بن عوض الوادعي (حفص).....(٢١)
- زايد بن علي بن عبدالله الشهري (حفص).....(٢٢)
- زيلعي بن حسن بن إبراهيم (حفص).....(٢٣)
- سعد بن أحمد بن محمد القرني (حفص).....(٢٤)
- سعيد بن عبدالرحمن الشهري (حفص).....(٢٥)
- سلمان الفيقي (حفص).....(٢٦)
- صالح بن أحمد بن حميد الغامدي (حفص وشعبة).....(١٠)
- صالح بن جابر بن صالح الخولاني (حفص وشعبة).....(١١)
- صالح بن علي الشهري (حفص).....(٢٧)



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- (٢٨).....صالح بن محمد بن علي اليماني (حفص)
- (٢٩).....صالح بن يحيى بن علي مجلي اليماني (حفص)
- (١).....ظافر بن عبدالله بن حسان الشهري (حفص وشعبة وقالون)
- (١٢).....ظافر بن عبدالله بن حسان الشهري (حفص وشعبة)
- (٢).....عائض بن مقبول القرني (حفص وشعبة وقالون)
- (١٣).....عائض بن مقبول القرني (حفص وشعبة)
- (٣٠).....عائض بن مقبول القرني (حفص)
- (١).....عائض بن مقبول القرني (قالون)
- (٣١).....عايد بن معافى بن جهمان (حفص)
- (٣٢).....عبدالحكيم القحطاني (حفص)
- (٣٣).....عبدالرب اليماني (حفص)
- (١٤).....عبدالرب بن عبدالله (حفص وشعبة)
- (٣٤).....عبدالرحمن الأسمرى (حفص)
- (٣٥).....عبدالرحمن الشمرازي (حفص)
- (٣٦).....عبدالرحمن الغامدي (حفص)
- (٣٧).....عبدالرحمن بن سعيد بن سعد آل حنش (حفص)
- (١٥).....عبدالرحمن بن صالح بن مسفر الشمرازي (حفص وشعبة)
- (١٧).....عبدالرحمن بن عبدالله (حفص وشعبة)
- (١٦).....عبدالرحمن بن عبدالله الأسمرى (حفص وشعبة)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد الأحري (حفص).....(٣٨)
- عبدالرحمن بن عمر بن أحمد جردى (لم تعرف ختمته).....(١)
- عبدالرحمن بن عمر مدخلي (حفص).....(٣٩)
- عبدالرحمن بن مطر الغامدي (حفص وشعبة).....(١٨)
- عبدالعزیز النجمي (حفص).....(٤٠)
- عبدالعزیز بن جعدم (حفص).....(٤١)
- عبدالعزیز بن محمد بن لاحق الغامدي (حفص وشعبة).....(١٩)
- عبدالقادر بن محمد السوداني (حفص).....(٤٢)
- عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر (حفص).....(٤٣)
- عبداللطيف بن إبراهيم آل حسن الغامدي (لم تعرف ختمته).....(٢)
- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حميد (حفص وشعبة).....(٢١)
- عبدالله بن أحمد القرني (حفص).....(٤٤)
- عبدالله بن أحمد بن فرحان القرني (حفص).....(٤٥)
- عبدالله بن زاهر الشهري (حفص وشعبة).....(٢٠)
- عبدالله بن سالم الشهري (حفص).....(٤٦)
- عبدالله بن سليمان (حفص).....(٤٧)
- عبدالله بن علي الشمراي (حفص).....(٤٨)
- عبدالله بن علي القحطاني (حفص).....(٤٩)
- عبدالله بن مبارك الدوسري (حفص).....(٥٠)

## العالم الرَّبَّانِي الشَّيْخُ المَقْرِيُّ عبيدالله الأفغاني

- (٥١).....عبدالله بن محمد بن حسين (حفص)
- (٥٢).....عبدالله بن محمد بن ناشع الشهري (حفص)
- (٥٣).....عبدالله بن مشيب (حفص)
- (٥٤).....عبدالله بن ناشع الشهري (حفص)
- (٥٥).....عبدالله بن هادي (حفص)
- (٣).....عبدالله بن يوسف بن عمر الهوري (لم تعرف ختمته)
- (٢٢).....عبدالله مدخلي (حفص وشعبة)
- (٢٣).....عبدالمجيد اليماني (حفص وشعبة)
- (٤).....عبدالمجيد اليماني (لم تعرف ختمته)
- (٥).....عبدالمحسن بن محمد الروافي (لم تعرف ختمته)
- (٢٤).....عبدالوهاب اليماني (حفص وشعبة)
- (٥٦).....عثمان بن زائد بن عبدالله الشهري (حفص)
- (٢٥).....عثمان بن يحيى بن إبراهيم السامطي (حفص وشعبة)
- (٥٧).....عطية النجمي (حفص)
- (٢٦).....عطية بن أحمد الزهراني (حفص وشعبة)
- (٧).....العقيل بن حسن زيلعي (حفص وشعبة)
- (٥٨).....علي العمري (حفص)
- (٥٩).....علي برهومي التونسي (حفص)
- (٢).....علي برهومي التونسي (قالون)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- علي بن أحمد الأسمري (حفص).....(٦٠)
- علي بن إبراهيم الغامدي (حفص وشعبة).....(٢٧)
- علي بن جلعده العسيري (حفص).....(٦١)
- علي بن حسن بن علي عطيف (حفص).....(٦٢)
- علي بن سعيد بن محمد العمري (حفص وشعبة).....(٢٨)
- علي بن سفر العمري (حفص).....(٦٣)
- علي بن محمد بن سعيد الشهري (حفص).....(٦٤)
- علي بن محمد بن عطيف (حفص وشعبة).....(٢٩)
- علي بن محمد بن علي بن هادي (حفص وشعبة).....(٣٠)
- علي بن محمد بن علي عطيف (حفص).....(٦٥)
- علي بن مقبول القرني (حفص وشعبة وقالون).....(٣)
- علي بن مقبول القرني (حفص وشعبة).....(٣١)
- علي بن مقبول القرني (حفص).....(٦٦)
- علي بن مقبول القرني (قالون).....(٣)
- علي بن ملاوي الزهراني (حفص).....(٦٧)
- عمر باحوقل اليماني (حفص وشعبة).....(٣٢)
- عوض الشهري (حفص وشعبة).....(٣٣)
- عوض بن حسين الشهري (حفص).....(٦٨)
- عيسى بن علي بن محمد (حفص).....(٦٩)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- فائز بن علي بن أحمد السوداني (حفص).....(٧٠)
- فواز المدخلي (قالون).....(٤)
- فواز مدخلي (حفص وشعبة).....(٣٤)
- فواز مدخلي (حفص).....(٧١)
- فيصل بن محمد بن حامد آل حامد (حفص وشعبة وقالون).....(٤)
- فيصل بن محمد بن حامد الغامدي (حفص).....(٧٢)
- ماجد أصفري (حفص وشعبة).....(٣٥)
- ماجد بن أصفر السوري (حفص).....(٧٣)
- محسن بن مريع (حفص).....(٧٤)
- محمد الزنان (حفص).....(٧٥)
- محمد الساري البياني (لم تعرف ختمته).....(٦)
- محمد بن إبراهيم الغامدي (حفص وشعبة).....(٣٦)
- محمد بن إبراهيم الفلقي (حفص).....(٧٦)
- محمد بن إدريس السوداني (حفص وشعبة).....(٣٧)
- محمد بن حمد أبو جبل الجيزاني (حفص وشعبة).....(٣٨)
- محمد بن سعيد العسيري (حفص).....(٧٧)
- محمد بن شيلان (حفص).....(٧٨)
- محمد بن عبدالرحمن السوداني (حفص وشعبة).....(٣٩)
- محمد بن عبدالرحمن السوداني (لم تعرف ختمته).....(٧)

## العالم الرَّبَّانِي الشَّيْخ المَقْرِيء عبيدالله الأفغاني

- (٤٠)..... محمد بن عبدالرَّحْمَنِ الشَّقِير (حفص وشعبة).
- (٥)..... محمد بن عبدالرَّحْمَنِ الشَّقِير (قالون).
- (٤١)..... محمد بن علي الكليبي الجيزاني (حفص وشعبة).
- (٧٩)..... محمد بن علي بن أحمد كليبي (حفص).
- (٤٢)..... محمد بن عوض بن عبدالله الشهري (حفص وشعبة).
- (٨٠)..... محمد بن فهاد الدوسري (حفص).
- (٤٣)..... محمد بن فوزي (حفص وشعبة).
- (٨١)..... محمد بن فوزي السوري (حفص).
- (٤٤)..... محمد بن محمد بن حسين اليماني (حفص وشعبة).
- (٨٢)..... محمد بن مستور (حفص).
- (٤٥)..... محمد بن مستور بن محمد القرني (حفص وشعبة).
- (٦)..... محمد بن مهدي اليساري (قالون).
- (٤٦)..... محمد بن ناصر الحكمي (حفص وشعبة).
- (٨٣)..... محمد بن يحيى اليماني (حفص).
- (٨٤)..... محمد عبده بن أحمد بن سنان (حفص).
- (٨٥)..... مقبل الشمراني (حفص).
- (٤٧)..... ناصر بن ضيف الله اليماني (حفص وشعبة).
- (٤٨)..... هيف بن جبران بن صالح البشري (حفص وشعبة).
- (٨٦)..... يحيى الحفظي (حفص).

## العالم الرَّبَّاني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- يحيى بن جابر اليماني (حفص).....(٨٧)
- يحيى بن سعيد بن علي بن عقران عسيري (حفص).....(٨٨)
- يحيى بن عبدالله الشهري (حفص وشعبة).....(٤٩)
- يحيى بن عبدالله العلكمي (حفص).....(٨٩)
- يحيى بن عبدالله بن مهدي (حفص).....(٩١)
- يحيى بن موسى (حفص).....(٩١)
- يحيى بن ناصر حريصي (حفص وشعبة).....(٥٠)
- يزيد بن حسن غزواني (حفص).....(٩٢)
- يوسف الفلسطيني (حفص وشعبة).....(٥١)







معجم تلاميذه ومجازيه  
في المدينة النبوية



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

معجم تلاميذه ومستجزيه في المدينة

- (١) أبو أسامة شريف بن ولي بن محمد (حفص وشعبة).....
- (٢) أبو أيوب الجزائري (حفص وشعبة).....
- (١) أبو أيوب الجزائري (قالون).....
- (١) أبو البراء عصام بن محمد المصري (حفص وشعبة وقالون).....
- (٣) أبو البراء عصام بن محمد المصري (حفص وشعبة).....
- (٤) أبو السعد العروبي (حفص).....
- (٥) أبو بكر موسى بن يحيى الهاشمي الفيقي (حفص).....
- (٦) أبو رجاء الجزائري (حفص).....
- (٤) أبو رجاء عبدالقادر قويدو بن عمر الجزائري (حفص وشعبة).....
- (٥) أبو سعد قاسي العروبي (حفص وشعبة).....
- (٦) أبو شياء شايق بن عطاء الله بن عاتق الرحيلي (حفص وشعبة).....
- (٧) أبو صهيب محمد رشيد بداوي الجزائري (حفص).....
- (٧) أبو عاصم ملفي بن عريمط الحسيني الحربي (حفص وشعبة).....
- (٨) أبو عبدالرحمن رابع الجزائري (حفص وشعبة).....
- (٩) أبو عبدالرحمن محمد نعيم سهوري الإندونيسي (حفص وشعبة).....
- (٨) أبو عبدالرحمن محمد نعيم سهوري الإندونيسي (حفص).....
- (١٠) أبو عبدالله محمد خميس هويدي (حفص وشعبة).....

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- (٩)..... أبو عبدالمالك (حفص).
- (١٠)..... أبو عمر عبيدالله بن عبدالهادي (حفص).
- (١١)..... أبو عمر محمد بن حمد بن حمود الصاعدي (حفص وشعبة).
- (١٢)..... أبو فائز يسلم بن صالح الحدري باعكابة (حفص وشعبة).
- (١١)..... أبو محمد (حفص).
- (١٣)..... أبو ياسين عبدالقدوس الأفغاني (حفص وشعبة).
- (١٤)..... أحمد الصاعدي (حفص وشعبة).
- (١٣)..... أحمد بن أحمد بن أبي طالب بن محمد حكمي (حفص).
- (١٤)..... أحمد بن حافظ أمير بخش البلوشي (حفص).
- (١٥)..... أحمد بن حمود عبده السيد الياني (حفص).
- (٢)..... أحمد بن عايد حضيض الصاعدي (قالون).
- (١٦)..... أحمد بن عبدالرحمن الحسن الموريتاني (حفص).
- (١٥)..... أحمد بن عبيدالله بن عبدالحكيم الأفغاني (حفص وشعبة).
- (١٧)..... أحمد بن عطا محمد بن فيض محمد الأفغاني (حفص).
- (١٦)..... أحمد بن عطاء الأفغاني (حفص وشعبة).
- (١٧)..... أحمد بن فائع بن أحمد شوهان (حفص وشعبة).
- (١٨)..... أحمد بن محمد بن محمد بن إسحاق التشادي (حفص).
- (١٩)..... أحمد بن مصطفى بن حسين المالي (حفص).

## العالم الربّاني الشَّيخ المقرئ عبیدالله الأفغاني

- (١٩).....أحمد بن نعمة الله الأفغاني (حفص وشعبة)
- (١٨).....أحمد تشاري بن قل رحيم الأفغاني (حفص وشعبة)
- (٢٠).....أحمد الجيزاني (حفص)
- (٢٣).....أحمد بن محمد بن محمد زيدان التهامي (حفص وشعبة)
- (٢٤).....أمير بن محمد أمين بن حسن الأفغاني (حفص وشعبة)
- (٢٠).....الأمين بن محمد موافقي الجزائري (حفص وشعبة)
- (٢١).....الأمين بن محمد موافقي الجزائري (حفص)
- (٢٥).....أيمن أبو الغيث عبدالرحمن (حفص وشعبة)
- (٢٦).....أيوب بن الله ركهها الباكستاني (حفص وشعبة)
- (٣).....أيوب بن الله ركهها الباكستاني (قالون)
- (١).....إبراهيم الأفغاني (حفص)
- (٢).....إبراهيم بن محمد بن سالم آل حماد البارقي (حفص)
- (٣).....إبراهيم بن محمد بن محمد الحذيفي (حفص)
- (٤).....إحسان الله بن عبدالرب بدخشاني الأفغاني (قالون)
- (١٢).....إحسان الله بن فضل محمد الأفغاني (حفص)
- (٢١).....إلياس الجزائري (حفص وشعبة)
- (٢٢).....إلياس بن أحمد حسين (حفص وشعبة)
- (٢٣).....بادي الشنقيطي (حفص)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- (٢٧).....البشير بن عبدالرحمن كاسل الجزائري (حفص وشعبة).
- (٢٢).....البشير بن عبدالرحمن كاسل الونشريسي الجزائري (حفص).
- (٣١).....بكر أحمد بكر فلاته (حفص وشعبة).
- (٣٢).....بندر بن حسن بن محمد النوياني اليباني (حفص وشعبة).
- (٢٦).....بندر بن حسين بن محمد الوصابي اليباني (حفص).
- (٢٧).....بندر بن محمد بن المسند العنزري (حفص).
- (٢٤).....بو عبدالله الأوي محمد بن ميمون المغربي (حفص).
- (٢٥).....بو علام مسعود سغوالي (حفص).
- (٣٣).....بو لصنام رابح بن سعيد الجزائري (حفص وشعبة).
- (٣٤).....بو مدين بن عبدالكريم رزبال الجزائري (حفص وشعبة).
- (٣٥).....بو علام بن مسعود سغوالي الجزائري (حفص وشعبة).
- (٣٦).....توفيق أو لبصير الجزائري (حفص وشعبة).
- (٣٧).....جمال الدين قربان بن عاشور الأفغاني (حفص وشعبة).
- (٣٨).....جمال بن محمد حسين أركات (حفص وشعبة).
- (٢٨).....حبيب الله بن أكرم قلداش التاجكستاني (حفص).
- (٣٩).....حبيب الله بن عبدالقدوس (حفص وشعبة).
- (٢٩).....حبيب بن زيد حاج سعيدوف الداغستاني (حفص).
- (٢).....حد أمين ولد محمد الشيخ (حفص وشعبة وقالون).

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- (٤٠).....(حفص وشعبة) ولد محمد الشيخ الإدريسي
- (٣٠).....(حفص) ولد محمد الشيخ الإدريسي
- (١).....(لم تعرف ختمته) ولد محمد الشيخ الإدريسي
- (٤١).....(حفص وشعبة) حسن الفيافي
- (٣١).....(حفص) حسن بن جمعة شهدي المغربي
- (٤٢).....(حفص وشعبة) حسن بو جمعة شهدي المغربي
- (٣٢).....(حفص) حسين بن أحمد بن موسى مرياحي
- (٣٣).....(حفص) حسين بن عبدالله بن حسين الراجحي
- (٣٤).....(حفص) هادي بن غافل بن عبدالله العضييلة المطيري
- (٣٥).....(حفص) حمزة مدني الباكستاني
- (٥).....(قالون) حمزة مدني بن غلام رسول الباكستاني
- (٤٣).....(حفص وشعبة) هود بن حمد بن يحيى الفريدي
- (٤٤).....(حفص وشعبة) خالد بن صالح بن عبدالله السليمي الحربي
- (٣٦).....(حفص) خالد بن صالح بن عبدالله السليمي الحربي
- (٤٥).....(حفص وشعبة) خليف بن واعمرارزقي
- (٣٧).....(حفص) خليل بن محمد بن خليل السوداني
- (٣٨).....(حفص) خوجة بن أحمد الأفغاني
- (٤٦).....(حفص وشعبة) رجاء الله بن محمد بن علي الجهني

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- رجاء الله بن محمد بن علي بن عويتق الجهني (حفص).....(٣٩)
- رمضاني عمر الجزائري (حفص).....(٤٠)
- روانس محمد الجزائري (لم تعرف ختمته).....(٢)
- سالم الخضر بن صالح الزهري اليماني (حفص).....(٤١)
- سالم بن الخضر بن صالح الزهري اليماني (حفص وشعبة).....(٤٧)
- سالم بن الخضر بن صالح الزهري اليماني (قالون).....(٦)
- سالم بن عبدالله باهندو (حفص).....(٤٢)
- سراج أحمد بن محمد زرداد الباكستاني (حفص).....(٤٣)
- سعد بن عائض بن عبود (حفص).....(٤٤)
- سعيد بن محمد بن حمد المرّي القطري (حفص وشعبة).....(٤٨)
- سلطان الجهني (حفص).....(٤٥)
- سليم إبراهيم عمار بونعجات (حفص).....(٤٦)
- سهيل بن محمد أحمد العربي (حفص وشعبة).....(٤٩)
- سيد أكبر بن سيد إسرائيل الأفغاني تخاري (حفص).....(٤٨)
- سيد جاويد بن سيد نظام الدين الأفغاني (حفص وشعبة).....(٥٠)
- السيد عبدالفتاح السيد المصري (حفص).....(٤٧)
- السيد علي بن مقصود المصري (حفص وشعبة).....(٢٨)
- سيد معروف بن سيد أشرف الأفغاني (حفص وشعبة).....(٥١)



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- سيدنا بن محمد محمود الموريتاني (حفص).....(٤٩)
- شائع الأسمرى (حفص وشعبة).....(٥٢)
- شريف أحمد بن محمد البان الشنقيطي (حفص).....(٥٠)
- شفيق الرحمن بن غلام (حفص وشعبة).....(٥٣)
- ضيف الله بن عيد بن صالح الرفاعي (حفص).....(٥١)
- ضيف الله بن صالح (حفص).....(٥٢)
- طاهر الجزائري (حفص).....(٥٣)
- طاهر بن إسماعيل (حفص وشعبة).....(٥٤)
- الطيب بن أحمد بن سلمان (حفص وشعبة).....(٢٩)
- ظافر بن مسفر بن سفير آل سفير العلياني (حفص).....(٥٤)
- ظافر بن مفرح العمري (حفص).....(٥٥)
- عادل بن عبدالله الغامدي (حفص وشعبة وقالون).....(٣)
- عادل بن عبدالله الغامدي (حفص).....(٥٦)
- عادل بن همد إدريس (حفص وشعبة).....(٥٥)
- عادل همد بن إدريس السوداني (حفص).....(٥٧)
- عامر بن محمد بن أحمد مطهر البياني (حفص).....(٥٨)
- عبدالجواد الأفغاني (حفص).....(٥٩)
- عبدالجواد بن أحمد الله (حفص وشعبة).....(٥٦)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- عبدالجواد بن سيد أحمد نظام الدين الأفغاني (حفص وشعبة).....(٥٧)
- عبدالحفيظ علي برادعي (حفص).....(٦٠)
- عبدالحليم بن أحمد قادوش الجزائري (حفص وشعبة وقالون).....(٤)
- عبدالحليم بن أحمد قادوش الجزائري (حفص وشعبة).....(٥٨)
- عبدالحמיד بن عبدالغفور النيازي (حفص وشعبة).....(٥٩)
- عبدالحמיד بن عبدالغفور محمد نيازي (قالون).....(٧)
- عبدخالق الأفغاني (حفص وشعبة وقالون).....(٥)
- عبدالرحيم بن عبدالرحمن آل راشد (حفص وشعبة).....(٦٥)
- عبدالرزاق الجزائري (قالون).....(١٠)
- عبدالرزاق بن جواد الشرفاء الفلسطيني (حفص).....(٦٥)
- عبدالرحمن الشهري (حفص وشعبة).....(٦٠)
- عبدالرحمن بن حامد جود الله الرحيلي (حفص).....(٦١)
- عبدالرحمن بن حسن الأشموري اليماني (حفص وشعبة).....(٦١)
- عبدالرحمن بن حسن الأشموري اليماني (حفص).....(٦٢)
- عبدالرحمن بن صديق أبو بكر البرناوي (حفص وشعبة وقالون).....(٦)
- عبدالرحمن بن عواد الجهني (حفص).....(٦٣)
- عبدالرحمن بن عواد بن عواده الجهني (حفص وشعبة).....(٦٢)
- عبدالرحمن بن عواد بن عواده الجهني (قالون).....(٨)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- عبدالرحمن بن محمد محمود الجكني الشنقيطي (حفص).....(٦٤)
- عبدالرحمن دوست بن محمد علي (قالون).....(٩)
- عبدالرحمن شاه خواجه الأفغاني (حفص وشعبة).....(٦٣)
- عبدالرحمن محمد محمود الجكني الموريتاني (حفص وشعبة).....(٦٤)
- عبدالسلام بن محمد صالح بن محمد الأرتيري (حفص).....(٦٦)
- عبدالعزیز بن حامد بن حمد الولدی الحربي (حفص).....(٦٧)
- عبدالعزیز بن نورالدين مختار (حفص وشعبة).....(٦٦)
- عبدالغني بن محمد شاه الأفغاني (حفص وشعبة).....(٦٧)
- عبدالغني بن محمد شاه الأفغاني (حفص).....(٦٨)
- عبدالقادر بن جلول بلزرق (حفص).....(٦٩)
- عبدالقادر جلول بلزرق الجزائري (قالون).....(١١)
- عبدالكريم بن سعيد بن رايح الجزائري (حفص).....(٧٠)
- عبدالله بن رمضان بن مبارك بن جليل الحضرمي (حفص).....(٧٢)
- عبدالله بن علي بن صالح الشمراني (حفص وشعبة).....(٦٩)
- عبدالله الشهري (حفص).....(٧١)
- عبدالله بن عبدالغفور الصالحي (حفص وشعبة).....(٦٨)
- عبدالله بن علي بن محمد بن محسن الجفدمي (حفص وشعبة).....(٧٠)
- عبدالله بن محمد بن صالح الشمراني (حفص وشعبة).....(٧١)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- عبدالوهاب بن محمد شيردل الأفغاني (حفص وشعبة).....(٧٢)
- عبد بن محمد بن محمد الطوهرى الجيزاني (حفص).....(٧٣)
- عتيق الله بن مهران البغلاني الأفغاني (حفص).....(٧٤)
- العربى الجزائرى (حفص وشعبة).....(٣٠)
- عصام بن إبراهيم الحازمى (حفص).....(٧٥)
- علي بن إبراهيم بن علي الطوهرى الجيزاني (حفص وشعبة).....(٧٣)
- علي بن حنش بن سعد الشمرايى (حفص).....(٧٦)
- علي بن قاسم بن حسين بن علي الياغى (حفص وشعبة).....(٧٤)
- علي بن محمد الحضرمى (حفص وشعبة).....(٧٥)
- علي بن محمد بن علي حميران (حفص).....(٧٧)
- علي بن محمد بن علي قشرة (حفص).....(٧٨)
- علي بن محمود بن سالم صوبيان الحضرمى (حفص).....(٧٩)
- علي بن مناور بن ردة الجهنى (حفص).....(٨٠)
- علي بن يحيى بن حسن الراجحى (حفص).....(٨١)
- عماد بن سيف (حفص).....(٨٢)
- عمر الجزائرى (حفص وشعبة).....(٧٦)
- عمر بن الحضرمى بن سعيد (حفص وشعبة).....(٧٧)
- عمر بن سعدى عشاب (لم تعرف ختمته).....(٣)

## العالم الرَّبَّانِي الشَّيْخُ الْمُقَرَّرِيُّ عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَفْغَانِي

- (٧٩).....عمر بن عبد ربه بن سليمان الجهني (حفص وشعبة)
- (٨٤).....عمر بن عبد ربه بن سليمان الحبيشي الجُهَني (حفص)
- (٧٨).....عمر بن عبد الرَّحْمَنِ رَمِضَانِي (حفص وشعبة)
- (١٢).....عمر بن عبد الرَّحْمَنِ رَمِضَانِي (قالون)
- (٨٣).....عمر عبد الرَّحْمَنِ رَمِضَانِي (حفص)
- (٨٥).....عمر محمد مهساس الجزائري (حفص)
- (٨٦).....عمر مدني الأفغاني (حفص)
- (٨٧).....عوض بن محمد القحطاني (حفص)
- (٨٠).....فواز بن علي بن هادي الشمراي (حفص وشعبة)
- (٨٨).....فواز بن ممتاز علي الإمريكي (حفص)
- (٨١).....فيصل الجزائري (حفص وشعبة)
- (٨٢).....ماجد بن سعيد بن لاحق (حفص وشعبة)
- (٨٩).....ماجد بن لاحق القحطاني (حفص)
- (٩٠).....مبارك الياي (حفص)
- (٩١).....محفوظ بن محمد الأمين الشنقيطي (حفص)
- (٨٣).....محفوظ محمد الأمين الشنقيطي (حفص وشعبة)
- (٩٢).....محمد أحمد إبراهيم بن محمد فلاته (حفص)
- (٩٤).....محمد أشرف بن غلام سخي الأفغاني (حفص)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- محمد إدريس بن رحيم شاه الأفغاني (حفص).....(٩٣)
- محمد التواتي الجزائري (حفص وشعبة).....(٨٤)
- محمد الشهري (حفص).....(٩٥)
- محمد العتيبي (حفص).....(٩٧)
- محمد القحطاني (حفص وشعبة).....(٨٥)
- محمد بن أحمد بن الفال الشنقيطي (حفص وشعبة).....(٨٨)
- محمد بن أحمد بن علي بن مهيب البياني (حفص وشعبة).....(٨٩)
- محمد بن أحمد لن علي مهيب البياني (قالون).....(١٣)
- محمد بن إبراهيم بن علي أبو بكر التشادي (حفص وشعبة).....(٨٦)
- محمد بن إبراهيم بن يحيى شريف (حفص وشعبة).....(٨٧)
- محمد بن الخلاصي عباس (حفص وشعبة وقالون).....(٧)
- محمد بن صالح بن حسين بن أحمد البياني (حفص وشعبة).....(٩٠)
- محمد بن صالح بن حسين بن أحمد البياني (حفص).....(٩٦)
- محمد بن طاهر الجزائري (حفص وشعبة).....(٩١)
- محمد بن طاهر بن خدة الجزائري (قالون).....(١٤)
- محمد بن عبدالغفور بن عبدالحالق الأفغاني (حفص).....(١٠٢)
- محمد بن عبدالغفور بن عبدالحالق الأفغاني (قالون).....(١٥)
- محمد بن عبدالله البارقي (حفص).....(٩٨)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- ١ محمد بن عوض بن عمر بن عوض (حفص)..... (١٠٤)
- محمد بن محمد أمين حسن الأفغاني (حفص وشعبة)..... (٩٢)
- محمد بن محمد الأمين ولد الحبيب (حفص وشعبة)..... (٩٣)
- محمد تشاري بن قل رحيم الأفغاني (حفص وشعبة)..... (٩٤)
- محمد جلول بالأزرق الجزائري (حفص وشعبة)..... (٩٥)
- محمد دين توردي قل الأفغاني (حفص وشعبة)..... (٩٦)
- محمد روافيس محمد الجزائري (حفص)..... (٩٩)
- محمد سنوسي عبدالله النيجيري (حفص)..... (١٠٠)
- محمد ظاهر بن محمد قاسم الأفغاني (حفص)..... (١٠١)
- محمد عبدالله ولد محمد المختار الموريتاني (حفص وشعبة)..... (٩٧)
- محمد عبدالله ولد محمد المختار الموريتاني (حفص)..... (١٠٣)
- محمد لين بن صديق بو لعروق (حفص وشعبة)..... (٩٨)
- محمد محمد الأمين ولد الحبيب (حفص)..... (١٠٥)
- محمد محمود بن محمد العباس الشنقيطي (حفص)..... (١٠٦)
- محمد محمود سيدي (حفص)..... (١٠٧)
- محمد منقذ بن عمر فاروق السوري الحلبي (حفص وشعبة)..... (٩٩)
- محمد منير بن مختار الأنصاري المالي (حفص)..... (١٠٨)
- محمد نعيم بن محمد قاسم (حفص وشعبة)..... (١٠٠)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- محمد نعيم بن محمد قاسم البخاري (حفص وشعبة).....(١٠١)
- محمد نور عيسى التشادي (حفص).....(١٠٩)
- محمود محمد بن محمد الحسن (حفص وشعبة).....(١٠٢)
- المختار بن محمد بن عبدالرحمن الموريتاني (حفص).....(١١٠)
- مختار بن محمد عبدالله الموريتاني (حفص وشعبة).....(١٠٣)
- مختار بن محمد عبدالله ولد محمد مختار (حفص).....(١١١)
- مراد بن محمود قلقول (حفص وشعبة).....(١٠٤)
- مساعد بن سعيد بن معتوق الصحفي (حفص وشعبة).....(١٠٥)
- مصطفى بن محمد الفرنسي الجزائري (حفص).....(١١٢)
- مصطفى بن محمد قفيف الجزائري (حفص وشعبة).....(١٠٦)
- مكي الجزائري (حفص).....(١١٣)
- مكي كمال (حفص وشعبة).....(١٠٧)
- مكي كمال الجزائري (قالون).....(١٦)
- مهدي بن لوتاس علي الجزائري (حفص وشعبة).....(١٠٨)
- مهنى بن عبدالمجيد بن زيدان الجزائري (حفص وشعبة).....(١٠٩)
- موسى بن يحيى بن سلمان الفيفي (حفص وشعبة).....(١١٠)
- نور محمد الباكستاني (حفص).....(١١٧)
- نور محمد بن نور الهي الباكستاني (حفص).....(١١٦)



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- نورالدين الجزائري (حفص).....(١١٤)
- نورالدين بن عبدالله مرساوي الجزائري (حفص).....(١١٥)
- نورالدين ماحي زاوش الجزائري (حفص وشعبة).....(١١١)
- هارون بن أمان الله الأفغاني (حفص وشعبة).....(١١٢)
- هارون بن أمان الله الأفغاني (قالون).....(١٧)
- هاشم بن جبر الفايدي (حفص).....(١١٨)
- هانئ بن مهنا بن سالم الرحيلي (حفص).....(١١٩)
- هيثم بن جادالله الكاهلي (حفص وشعبة).....(١١٣)
- هيثم بن جارالله الكاهلي (قالون).....(١٨)
- وليد بن سامي بن محمد أبو الخير (حفص).....(١٢٠)
- ياسين رفازيب بن الطاهر (حفص).....(١٢١)
- يعقوب بن أحمد بن سلمان الفلسطيني (حفص وشعبة).....(١١٤)
- يوسف الجزائري (حفص).....(١٢٢)
- يوسف بن حسين بن إبراهيم الكردي (حفص وشعبة).....(١١٥)
- يوسف بن عمر فلاح الجزائري (حفص وشعبة).....(١١٦)





# المحتويات



المحتويات

- المقدمة..... (أ-ط)
- التمهيد..... (٣-٢٩)
- القسم الأول: في رحلات الشَّيْخ العلميَّة، وهجرته من بلاده (أفغانستان) إلى جزيرة العرب..... (٣٣-٢١٤)
- اسمه ومولده ونشأته..... (٣٣-٣٧)
- رحلته إلى بلاد الهند..... (٣٨-٣٩)
- العودة إلى البلاد عن طريق باكستان..... (٤٠-٤٣)
- المبشرات بهجرته إلى أرض الحرمين..... (٤٤-٤٥)
- رحلته إلى جنوب غرب أفغانستان..... (٤٦-٥٦)
- رحلته في العودة إلى قريته للسلام على والده والدة..... (٥٧)
- رحلته إلى بيشاور للالتحاق ببعض مدارسها الأهلية..... (٥٨-٦٣)
- عودته إلى قريته لوداع أهله ووالده الوداع الأخير..... (٦٤-٦٨)
- عزمه على الهجرة إلى بلاد الحرمين..... (٦٩-٧٣)
- رحلته في البحر إلى سواحل الخليج..... (٧٤-٧٨)
- رحلته عبر ساحل الجزيرة العربية الشرقي..... (٧٩-٨٥)
- رحلته عبر البحر إلى بلاد جنوب اليمن..... (٨٦-٩٨)
- دخوله إلى البلاد السعودية عن طريق اليمن..... (٩٩-١٠٨)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- إقامته في المعهد العلمي بصامطة.....(١٠٩-١١٥)
- رحلته من جازان إلى مكة المكرمة.....(١١٦-١١٨)
- الخروج من السعودية إلى الكويت.....(١١٩-١٣٢)
- الخروج من الكويت إلى العراق.....(١٣٣-١٥١)
- رحلته إلى بلاد الشام وبيت المقدس.....(١٥٢-١٥٩)
- رحلته في العودة إلى البلاد السعودية.....(١٦٠-١٧٦)
- رحلته إلى الرياض في طلب العلم والرزق.....(١٧٧-١٨٤)
- بداية التحاقه بحلقات التحفيظ معلمًا.....(١٨٥-١٩٢)
- الانتقال إلى أبها والاستقرار بها.....(١٩٣-١٩٨)
- بداية تعليمه القرآن الكريم في جامعة الإمام.....(١٩٩-٢٠٦)
- انتقاله إلى المدينة النبوية.....(٢٠٧-٢١٢)
- الخاتمة.....(٢١٣-٢١٤)
- القسم الثاني: ثبتُ شيوخه وإجازاته وتزكياته.....(٢١٧-٢٩٤)
- تمهيد.....(٢١٧-٢٢٣)
- الفصل الأول: ثبتُ أسماء شيوخه.....(٢٢٤-٢٥٥)
- الشيخ الأول: محمد بن عطاء الأفغاني.....(٢٢٤)
- الشيخ الثاني: أحد مشايخ العلم بقندهار.....(٢٢٥)
- الشيخ الثالث: حاجي عصمة الله الأفغاني.....(٢٢٦)

## العالم الرَّبَّاني الشَّيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- الشيخ الرابع: محمد أعظم أبو نصر البرنبادي.....(٢٢٧)
- الشيخ الخامس: أحد مشايخ العلم في (بنير).....(٢٢٨)
- الشيخ السادس: عبدالله خاستي.....(٢٢٩)
- الشيخ السابع: عبدالغفور البلوشي.....(٢٣٠)
- الشيخ الثامن: عبدالله القرعاوي.....(٢٣٣-٢٣١)
- الشيخ التاسع: حافظ الحكمي.....(٢٣٦-٢٣٤)
- الشيخ العاشر: أحد مشايخ العلم في بغداد.....(٢٣٧)
- الشيخ الحادي عشر: عبدالله بن حميد.....(٢٤٠-٢٣٨)
- الشيخ الثاني عشر: محمد العربي.....(٢٤٢-٢٤١)
- الشيخ الثالث عشر: محمد نور سيف المكي.....(٢٤٤-٢٤٣)
- الشيخ الرابع عشر: محمد أمين كتبي.....(٢٤٥)
- الشيخ الخامس عشر: محمد أمين الشنقيطي.....(٢٤٧-٣٤٦)
- الشيخ السادس عشر: محمد بن إبراهيم آل الشيخ.....(٢٥١-٢٤٨)
- الشيخ السابع عشر: عبدالله بن يوسف الوايل.....(٢٥٥-٢٥٢)
- الفصل الثَّاني: إجازاته وأسانيد رواياته.....(٢٦٢-٢٥٦)
- الفصل الثَّالث: الإجازة وسند الرواية الذي يمنحه لتلاميذه.....(٢٦٩-٢٦٣)
- الفصل الرَّابع: طبقات رجال أسانيد الروايات.....(٢٩٠-٢٧٠)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- الفصل الخامس: تزكياته بأقلام بعض شيوخه والجهات التي عمل بها.....(٢٩١-٢٩٤)
- القسم الثالث: ثبت تلاميذه ومجازيه.....(٢٩٧-٣٥٨)
- الباب الأول: تلاميذه ومُستجيزيه في أربابها.....(٣٠٠-٣٢١)
- الفصل الأول: تلاميذه الذين ختموا ومن أجاز برواية حفص....(٣٠٠-٣١٠)
- الفصل الثاني: تلاميذه الذين ختموا ومن أجاز بروايته حفص وشعبة.....(٣١١-٣١٧)
- الفصل الثالث: تلاميذه الذين ختموا ومن أجاز بروايات حفص وشعبة وقالون.....(٣١٨)
- الفصل الرابع: تلاميذه الذين ختموا ومن أجاز برواية قالون.....(٣١٩)
- الفصل الخامس: تلاميذه الذين لم يظهر لي نوع ختماتهم.....(٣٢٠-٣٢١)
- الباب الثاني: تلاميذه ومُستجيزيه في المدينة النبوية.....(٣٢٢-٣٥٨)
- الفصل الأول: تلاميذه الذين ختموا ومن أجاز برواية حفص.....(٣٢٢-٣٣٦)
- الفصل الثاني: تلاميذه الذين ختموا ومن أجاز بروايته حفص وشعبة.....(٣٣٧-٣٥٢)
- الفصل الثالث: تلاميذه الذين ختموا ومن أجاز بروايات حفص وشعبة وقالون.....(٣٥٣-٣٥٤)
- الفصل الرابع: تلاميذه الذين ختموا ومن أجاز برواية قالون.....(٣٥٥-٣٥٧)



## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- الفصل الخامس: تلاميذه الذين لم يظهر لي نوع ختماتهم.....(٣٥٨)
- القسم الرابع: الشيخ عبيدالله بأقلام تلاميذه: ذكريات: ومواقف..(٣٦١-٣٩٤)
- كلمة الشيخ أحمد بن مسفر القحطاني.....(٣٦٢-٣٦٦)
- كلمة الدكتور أحمد بن سعد آل غرم الغامدي.....(٣٦٧-٣٧٠)
- كلمة الشيخ عوض بن يوسف الشهري.....(٣٧١-٣٧٣)
- كلمة الدكتور عبدالله بن محمد آل حميد.....(٣٧٤-٣٨٠)
- كلمة الدكتور أحمد بن صالح الغامدي.....(٣٨١-٣٨٣)
- كلمة الدكتور عبدالله بن أحمد آل حمادي.....(٣٨٤-٣٨٧)
- كلمة الشيخ علي بن مقبول القرني.....(٣٨٨-٣٩٤)
- القسم الخامس: مسألة النطق بالضاد.....(٣٩٧-٤٤٧)
- تمهيد.....(٣٩٧-٤٠٢)
- الفصل الأول: تحقيق رسالة (غاية المراد في معرفة إخراج الضاد) للعلامة المقرئ شمس الدين محمد بن أحمد ابن النجار (٨٧٠هـ).....(٤٠٣-٤٣٣)
- الفصل الثاني: رسالة (الضياء في العلاقة بين الضاد والظاء) لشيخنا عبيدالله الأفغاني.....(٤٣٤-٤٥٠)
- الفصل الثالث: منظومة للشيخ سعيد بن محمد المري أحد تلاميذ الشيخ عبيدالله.....(٤٥١-٤٥٥)

## العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني

- القسم السادس: ملاحق مصورات الإجازات والتزكيات وغير ذلك.....(٤٥٩-٤٧٤)
- كشف المصادر والمراجع.....(٤٧٧-٤٨٣)
- معجم تلاميذه ومجازيه في أهبأ.....(٤٨٧-٤٩٥)
- معجم تلاميذه ومجازيه في المدينة.....(٤٩٩-٥١٣)
- المحتوى.....(٥١٧-٥٢٢)

تم بحمد الله تعالى عشية يوم الإثنين التاسع عشر من صفر لسنة أربع وعشرين وأربعمئة

وألف للهجرة الشريفة

وكتبه

يحيى بن عبدالله البكري

في منزله الكائن بحي (حسام)

مدينة خميس مشيط



صدر للمؤلف

- ١ - كشف الغطاء عن أحكام الذهب في سير أعلام النبلاء (جمع وترتيب) مجلد.
- ٢ - جزء محمد بن هشام بن ملاس النُميري (تحقيق) مجليد.
- ٣ - تسمية من لقب بالطويل (تأليف) مجليد.
- ٤ - غنية الملتبس إيضاح الملتبس للخطيب البغدادي (تحقيق) مجلد.
- ٥ - محاضرات في الحديث وعلومه (كتاب منهجي) بالاشتراك (غلاف).
- ٦ - علل الأخبار ومعرفة رواة الآثار (جمع وترتيب وفهرسة) مجلد.
- ٧ - زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة (تأليف) (٦ مجلدات).
- ٨ - العالم الرباني الشيخ المقرئ عبيدالله الأفغاني (وهو هذا الكتاب).

تحت الطبع

- ٩ - معرفة زوائد الرجال (تأليف).
- ١٠ - تبث شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري (تحقيق).
- ١١ - تسمية من نسب لجدّه وأثر ذلك على الرواة والمرويات (تأليف).